الشُّعُور بالعُور

لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ

(٦٩٦هـ - ٧٦٤هـ)

حقّقه وٱستدرك عليه

الدكتور/عبْد الرّزّاق حسين

دار عمّار

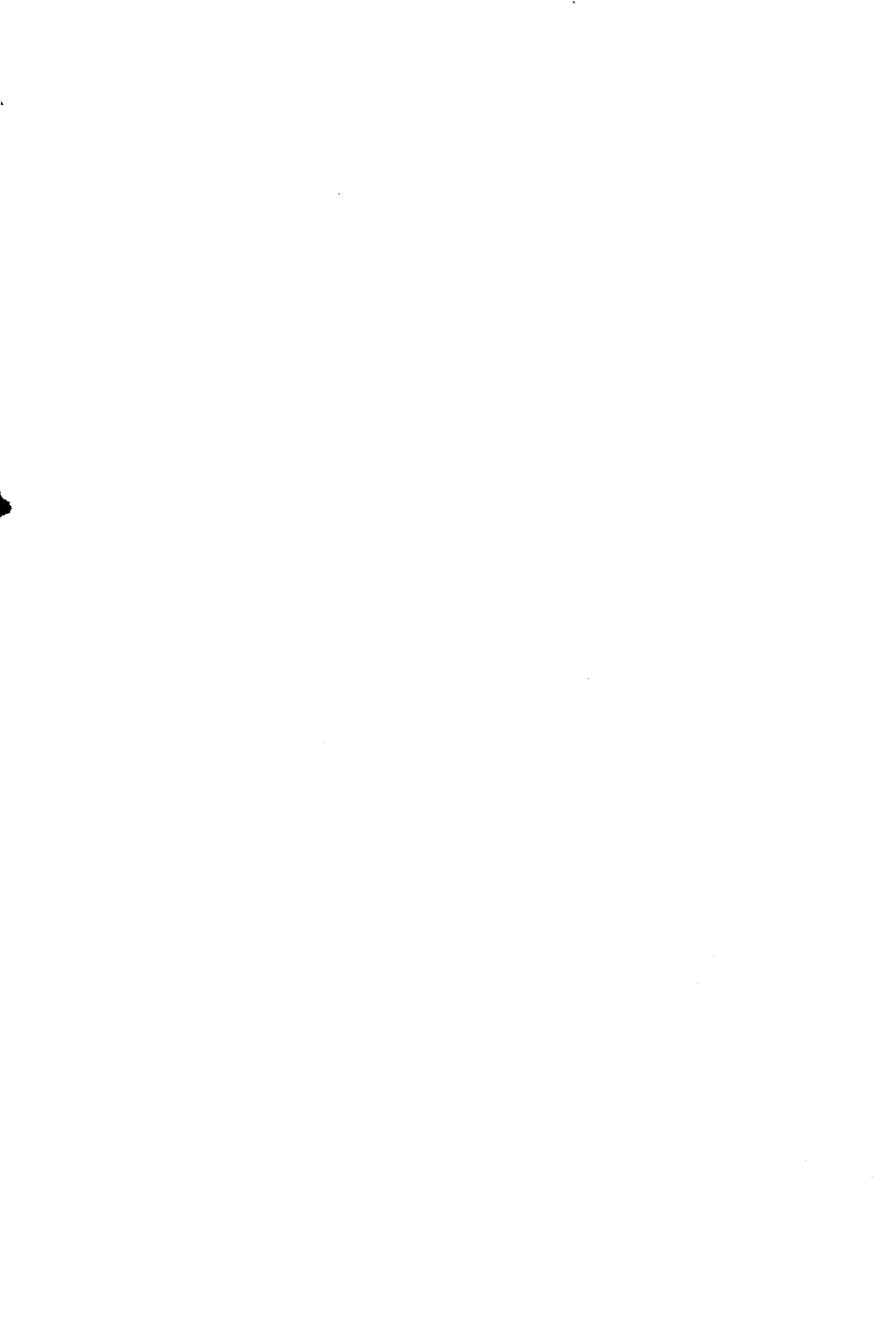
الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م



الاردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

الشُّعور بالعُور



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله المستعان، الذي يسَّر إلى ما فيه الخير وأعان، وصلَّى الله وسلَّم على رسولنا نبيِّ الرحمة الهادي إلى الحق والخير والأمان. وبعد، فصلتي بصلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ تعود إلى أكثر من خمس سنوات مضت. إذ قمت بجمع بعض كتبه المخطوطة، وكان من بينها كتابه الأدبي «التذكرة الصفديّة» وكتابه اللغوي «غوامض الصحاح للجوهري» وقد أتممت نسخ هذا الكتاب اللغوي ومراجعته على معجم الصحّاح وغيره من كتب اللغة والمعاجم، ومن ثمَّ قدّمته إلى إحدى دور النشر لنشره وبعد مضي فترة من الوقت أعادته دار النشر بعذر الظروف المادية، وفي هذه الفترة صدرت نشرة معهد المخطوطات رقم ٢٠ ص ٤ ورقم ٢٢ ص ١٢ تخبر عن قيام المعهد بطباعة الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان. ففتر عزمي عن طباعته بانتظار طبعة المعهد، وكنتُ في أوقات فراغي أنسخ شيئاً من كتاب الصفديّ «الشعور بالعور» فكان ذلك الفتور الذي اعتراني في «الغوامض» دافعاً لي على تشمير يد العزم لإتمام هذا الكتاب القيّم، وها أنذا أحصد نتائج هذا بعونٍ من الله وتأييده.

وهذا الكتاب الذي أقدِّمه من مكتبة التراث لقارئ العربية من الكتب النادرة في موضوعها، الشيِّقة في أسلوبها، المشرقة في بيانها، المتنوعة في مادتها وأغراضها، الثَّرَّةِ في محصولها.

ولعلَّ تعريفاً موجزاً بمؤلِّف الكتاب يفتح أمامنا باباً ميسَّراً للدخول إلى جناتِ الكتاب والتعرُّفِ على أفنانه.

مؤلف الكتاب(*)

هو صلاح الدين خليل بن عز الدين أيبك بن عبدالله الألبكي الصفديّ، وكنيته أبو الصفا.

ولد الصفديّ لأحد أمراء المماليك في مدينة صفد من أعمال فلسطين سنة ٦٩٦هـ، وكعادة المماليك في تنشِئَة أبنائهم نشأ الصفدي على فهم علوم الشرع والتعلّق بالعربية، وخالفهم في التوجُّه العسكري.

ولعلَّ ميلَه إلى الأدب واشتغالَه بالتأليف، وولوعَه بالرسم والنظم وإجادة الخط يرجع إلى تلك النشأة المنعمة المترفة، وهذا يذكّرنا بابن المعتزّ وتميم بن المعز، وكثيرٍ من أبناء الخلفاء والأمراء والقادة.

والصفديّ ابن عصره ـ نقصد عصر الموسوعات ـ فهو أديب موسوعي ذو ثقافة موسوعية، هذا ما امتازت به دراسته وتحصيله العلمي وما تميّز به نتاجه الأدبي، فإذا ذكرنا ابن الجوزيّ والسيوطي وابن منظور صاحب لسان العرب، والسبكيّ والذهبيّ وغيرهم، فإنّنا نعدُّ معهم الصفديّ أيضاً.

ففي جانب التحصيل كانت ثقافته المتنوعة مصدراً ثَرّاً لنتاجه مع غلبة الميل إلى الأدب، وبنظرة إلى أساتذته وشيوخه الذين تتلمذ على أيديهم تلمح ذلك. فقد «أخذ عن الشهاب محمود وابن سيّد الناس وابن نباته وأبي حيّان ونحوهم، وسمع بمصر من يونس الدبّوس ومَن معه، وبدمشق من المزي وجماعة». [1]

(*) أنظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/١٧٦، البدر الطالع ١/٢٤٣ الوفيات ٢/٢٦٨ طبقات الشافعية ٦/٩٤ ـ ١٠٣، شذرات الذهب ٦/٢٠١ النجوم الزاهرة ١١/١٩ ـ ٢١ البداية والنهاية ١٤/٣٠٣، كشف الظنون ٢/٤١٠، تاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان ٣/١٧٤، الأعلام ٢/٣١٥ والنقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفديّ ومعاصريه.

(١) الدرر الكامنة ٢/١٧٦.

ومِمّـا يدل عـلى علو قدره ومكـانته العلميـة التي قدّرهـا لـه العلماء أن بعض شيوخه سمعوا منه، فذكر ذلـك ابن حجر قـائلاً: «وقـد سمع منـه من أشياخـه: الـذهبيّ وابن كثـير والحسينيّ وغيـرهم، قـال الـذهبيّ في حقـه: الأديب البـارع الكاتب شارك في الفنون، وتقدّم في الإنشاء وجَمَعَ وَصنَّف، وقال أيضاً: سمع مني وسمعتُ منه». [1]

شغل الصفديّ عدّة وظائف ذكـرها ابن حجـر فقال: «وأول مـا ولي كتابـة الدرج بصفد ثم بالقاهرة، وباشر كتابة السرّ بحلب وقتاً، وبالرَّحبَة وقتاً، والتوقيع بدمشق، ووكالة بيت المال. . . وكان قد تصدّى للإفادةِ بالجامع». [2]

أمّا مؤلفاته فعديدة «وقال ابن كثير ما يقارب مئتين من المجلدات، وقال ابن سعـد: كان من بقـايا الـرؤساء الأخيـار، ووجد بخـطه: كتبت بيدي مـا يقـارب خمسمائة مجلّدة، قال: ولعلَّ الذي كتبته في الإنشاء ضعفا ذلك». [3]

أمّا ابن العماد الحنبلي فيذكر أنَّه وقَفَ «على ترجمةٍ كتبها الصفديّ لنفسه نحو كرّاسين، ذكر فيها أحوالَه ومشايخه وأسـماء مصنّفاتـه وهي نحو الخمسـين مصنّفاً، منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله». [4]

وإذا رجعنـا إلى قول ابن كثـير بـأنَّها بلغت مـائتـين من المجلدات، لا يعني المصنَّفات كما وهم الزركلي في قـوله فيـه: «كثير التصـانيف الممتعة لـه زهاء مـائتي مصنَّف». [5] فقـد يقع الكتـاب في مجلد واحد أو ست أو عشر أو ثـلاثين كـالوافي بالوفيات والتذكرة. فلعلَّ ما ذكره ابن العماد الحنبلي هو الصواب.

وقـد استطاع الـدكتور محمـد علي سلطاني أن يحصي لـه ستة وأربعـين مؤلَّفاً

(١) المصدر نفسه ٢/١٧٦.
(٢) المصدر نفسه ٢/١٧٦.
(٣) المصدر نفسه ٢/١٧٧.
(٤) شذرات الذهب ٦/٢٠١.
(٥) الإعلام ٢/٣٦٤.

أثبتها أبجدياً في كتابه النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفديّ ومعاصريه.[1]

وإذا كان الصفديّ قد لقي التقدير من شيوخ عصره، فأشادوا بفضله وعلمه، ونَوَّهوا بمكانته في ميادين التصنيف والتأليف، فقد عرف له المعاصرون منزلته وقدَّروه حق قدره، فظهرت مؤلَّفات الصفدي وانتشرت انتشاراً طيِّباً، يؤكد على حضور هذه الشخصية التراثية في ذهن الشخصية المعاصرة.

ومن مؤلَّفاته المطبوعة نعدُّ:

- أمراء دمشق في الإسلام نشره صلاح الدين المنجد ويُرجَّح أنَّه جزء من كتابه المعروف بتحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب.[2]
- تشنيف السمع بانسكاب الدمع مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢١ هـ.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون وهي الرسالة الجدية.
- توشيع التوشيح بتحقيق ألبير مطلق حبيب، دار الثقافة بيروت.
- جنان الجناس مطبوع في إستانبول سنة ١٢٩٩ هـ.
- رصف الزلال في وصف الهلال.
- الشعور بالعور «بتحقيقي».
- غوامض الصحاح للجوهري بتحقيقي في طريقه للطبع وسيصدر عن معهد المخطوطات بالكويت.[3]
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، طبع في مجلدين.
- قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة.
- لوعة الشاكي ودمعة الباكي.
- نصرة التأثر على المثل السائر مطبوع بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني.

---

(١) انظر من ٧٨ ـ ٨٥.

(٢) انظر النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري ٧٩.

(٣) انظر نشرة معهد المخطوطات رقم ٢٠/٤ و٢٢/١٢.

ـ نَكْتِ الهميان في نُكَتِ العميان .
ـ الوافي بالوفيات أو التاريخ الكبير وهو يصدر تباعاً عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية .

إلى جانب هذا الاهتمام بنشر تراث الصفديّ ، فقد اتّجه البعض لدراسة الصفديّ والتعريف به ، وإذا كان بعض هذه الدراسات لم يتّجه للتعمق في شخصية الصفديّ وتتبّع آثاره ، كما جاء في مقدّمة محققي كتبه أو الدراسات التي تناولت عصره ، فإنَّ أهم هذه الدراسات التي عرضت للصفديّ واستقصت جانباً مهماً في اتجاهاته تلك الدراسة التي قام بها الدكتور محمد علي سلطاني في كتابه «النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفديّ ومعاصريه» ، إذ اشتملت الدراسة على التأريخ للحياة العامة في مصر والشام ، ثم العرض لحياة الصلاح الصفديّ ، وإبراز جوانب عديدة من شخصيته ، ومن ثمَّ التوجُّه إلى تجلية الناقد الصفديّ .

ولعلّنا بإلمامنا باتجاهات الصفديّ نوضِّح للدارسين طرقاً لدراسته ، وبالإمكان وضعها في مساراتٍ ستة .

أولها : مسار أدبي وقد ظهر في كتبه الكثيرة مثل سفره الضخم «التذكرة الصفدية» ، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، و«غيث الأدب في شرح لامية العجم» ، وغير ذلك مِمَّا أنشأه في ميادين التّرسّل والإنشاء والمقامات والتواقيع . مثل «ألحان السواجع من المبادئ والمراجع» و«رصف الرحيق في وصف الحريق» و«منشآت الصفديّ» .

ثانيها : مسار شعري ، وهذا يظهر في ديوانه الضخم وما اختاره لشعراء عصره ككتاب : «تشنيف السمع بانسكاب الدمع» و«الحسن الصريح في مائة مليح» و«ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء» و«رصف الزلال في وصف الهلال» .

ثالثها : مسار نقدي ، وقد وفاه حقّه الدكتور محمد علي سلطاني بما ذكرناه

آنفاً بتحقيق كتابه نصرة الثائر على المثل السائر ومؤلّفه عنه «النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه».

رابعها: اتجاه بلاغي ويظهر ذلك في كتبه المتعدّدة مثل «جنان الجناس» و«الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه» و«فض الختام عن التورية والاستخدام».

خامسها: اتجاه لغوي، وقد انصبَّ في أغلبه على معجم الصحاح مثل؛ «حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد» و«غوامض الصحاح» و«نجد الفلاح في مختصر الصحاح» و«نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم».

سادسها: اتجاه تراجمي موسوعي، وفيه سار الصفدي في اتجاهات ثلاثة:

أ ـ الاتجاه العام الموسوعي، وقد ظهر ذلك في كتابه الوافي بالوفيات، ويعد هذا المعجم من أوسع كتب التراجم وأكثرها شمولاً، فقد بلغ عدد الذين ترجم لهم نحو أربعة عشر ألف ترجمة في ثلاثين مجلداً «جمع فيه تراجم الأعيان ونجباء الزمان، مِمَّن وقع عليه اختياره، فلا يغادر أحداً من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأصحاب النحل والبدع والآراء وأعيان كل فن مِمَّن اشتهر أو أتقن إلاّ ذكره. . . وذلك كل من فتح فتحاً يسره، أو خيراً قرّره أو جوداً أرسله، أو رأياً أعمله، أو حسّنة أسداها أو سيّئة أبداها، أو بدعة سنّها وزخرفها، أو كتاباً وضعه، أو تأليفاً جمعه، أو شعراً نظمه، أو نثراً أحكمه، فازداد النفعُ به للمحدث والأديب».(١)

ب ـ خاص لرجال عصره وذلك في كتابه أعيان العصر وأعوان النصر، خصّه لمشاهير عصره ويقع في ستة مجلدات، وأقوم على تحقيقه الآن، وأرجو من الله العون في إخراجه إلى النور قريباً.

---

(١) كشف الظنون ٢ / ٤١٠.

ج ـ خاص بفئة أو طبقة من الناس، مثل كتابه «نَكْتِ الهميان في نُكَتِ العميان» وهو ترجمة لمشاهير العميان أو رد فيه ترجمة لثلاثمائة وعشرة منهم، ثمَّ كتابه هذا «الشعور بالعور» وهو تراجم لفضلاء العوران من أدباء وشعراء وفقهاء وقرَّاء وأورد فيه إحدى وثمانين ترجمة، وقد وقع في كتابه التذكرة إلى جانب موضوعاته كثير من التراجم للأدباء والشعراء.

الكتاب مصادره ومنهجه وقيمته

يقول الصفديّ: «ولمّا أعان الله بلطفه، ومنَّ ويسَّر أسباب فضله... وأكملت تصنيفي الذي وسمته بنَكْت الهميان في نكت العميان تُقْتُ إلى أن أردف ذلك بمصنَّفٍ آخر أقتصر فيه على ذكر العور، ومَن جاء منهم في الزّمنِ السالف وهو مشهور.. واستعنت بالله على جمع شيءٍ في هذه المادة... وجعلت ذلك مصنَّفاً برأسه من كل فنٍّ مارسته بأمراسه، وسمَّيتُه كتابَ الشعُور بالعُور». [1]

فكتاب نكت الهميان في نكت العميان هو الدافع لتأليف هذا الكتاب، وإذا عدنا إلى نكت الهميان فإننا نجد الصفديّ يقول في مقدمته: «لمّا وقفت على كتاب المعارف لابن قتيّبة رحمه الله تعالى وجدته قد ساق في آخره فصلاً في المكافيف... ثم رأيت الحافظ جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلاً آخر في كتابه تلقيح فهوم الأثر في تسمية العميان الأشراف.. فما زاد على ابن قتيّبة إلّا بذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ـ إسحاق ويعقوب وشعيب ـ وكان يمكن لابن الجوزي رحمه الله تعالى الزيادة على ذلك بأضعاف مضاعفة لتأخّر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيّبة ووفاته رحمه الله تعالى.. ولكن يمكن الاعتذار لكليهما بأنّهما لم يضعا مصنَّفيهما لاستيعاب ذكر العميان وإنّما ذكر أشراف مَن كان أعمى.

ورأيت أبا العباس أحمد بن علي بن بانة قد ذكر في كتابه رأس مال النديم أشرافَ العميان... هذا جملة مَن رأيته قد ذكره في كتابه... وأرى أنَّ السابق لذلك ابن قتيّبة، ثمّ بعد هذا ابن بانة، ثمّ ابن الجوزي، وللخطيب أبي بكر

(١) مقدمة المؤلف.

خطيب بغداد جزء جمعه في العميان، ولم أره إلى الآن». [1]

والمتتبع لمثل هذه المؤلفات التي اختصّت بفئة من الناس أو طبقة من الطبقات تجمعهم صفة مشتركة فإنَّه يجد مؤلفات عديدة سبقت ابن قتيّبة تثير الفكرة وتنبّه إلى الموضوع هذا على العموم، كالكتب الجامعة التي تناولت فئةً من الشعراء كطبقات فحول الشعراء والمؤتلف والمختلف، ومَن نُسب لأمه من الشعراء، وكنى الشعراء وألقابهم، ومَن قال بيتاً فلقّب به، وكتاب المعروفين بأمهاتهم.

كذلك الكتب التي عرضت للمُعمَّرين والمجانين والأذكياء والقيان والندماء والنساء والعققة والبررة والمغتالين إلى آخر هذه السلسلة.

أمّا على التخصيص فإنَّ الجاحظ أسبق من ابن قتيّبة في هذا الميدان بكتابه «البرصان والعرجان والعميان والحولان» «وقد اتّخذ من كتاب في هذا الموضوع للهيثم بن عديّ تكأة لتأليف كتابه هذا»[2] على الرغم من أن الجاحظ لم يرض بمذهب الهيثم الذي أراد الحط من هؤلاء الأشراف لأنه يبحث عن الجدوى لمثل هذه الكتب، ولذلك فإنّه يسمو عن أساليب التشهير، ويتّجه بكتابه نحو هدفٍ إنساني رفيع يؤكده في قوله: «والعرج الأشراف ـ أبقاك الله ـ كثير، ولكن ما معناه في أن أبا فلان كان أعمى إذا لم يكن إنما اجتلب ذكر العرج والعمي ليجعل ذلك سبباً إلى قصص في أولئك العرجان، وإلى فوائد أخبار في أولئك العميان، وإلى أن جماعة فيهم كانوا يبلغون مع العرج ما لا يبلُغُه عامة الأصحَّاءِ، ومع العَمَى يدركون ما لا يدركه أكثرُ البُصَرَاء». [3]

وكون الهيثم بن عديّ سابقاً على الجاحظ لا يعني إلاّ السبق إلى الفكرة،

---

(١) نكت الهميان ص ٤، ٥.

(٢) مقدّمة البرصان والعرجان، والهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثُعَلي وُلِدَ في الكوفة قبل سنة ١٣٠ هـ كان مؤرخاً وعالماً بالأنساب وله كتب في المثالب. انظر ترجمته في البيان والتبيين ١/ ٣٤٧ والمعارف ٣٨٤، ٥٣٧ وتأريخ التراث العربي م ١ ج ٢ ص ٥٨.

(٣) البرصان والعرجان ٧.

فقد «وصل الجاحظ بكتابه هذا إلى قمة سامية من الأدب الإنساني الرفيع»[١] إلى جانب أن كتاب الهيثم لا يعدو كونه ذكراً وسرداً لأسماء بعض الأشراف من أصحاب العاهات، والكتاب ملحق بكتاب البرصان والعرجان ولا يتعدّى ثلاث صفحات وفي ذلك يقول الدكتور محمد مرسي الخولي محقق الكتاب: «ولا ندري أكان هذا هو الكتاب بأكمله أم تلخيصاً له»[٢] وهو يذكر أولاً العميان الأشراف ثم العور والحولان والزرق والفقم.

إذن، فالهيثم ذكر العور ضمن ذوي العاهات. ثم جاء مَن بعده الجاحظ فذكر طرفاً من أخبارهم دون أن يلتفت إليهم التفاتاً قوياً كالآخرين من البرصان والعرجان والعميان والحولان.

أمّا ابن حبيب معاصر الجاحظ فقد عقد في كتابه المحبر[٣] فصلين يذكر فيهما العوران الأشراف ثمَّ مَن فقئت عينه في الحرب. وأورد ابن قتيبة طرفاً من أخبارهم في كتابيه المعارف[٤] وعيون الأخبار في الكتاب العاشر في ذكر العيون.[٥]

ويورد الآمدي في المؤتلف والمختلف طائفة من الشعراء (مَن يقال له أعور) وفي ذلك يقول: «وفي الشعراء عور كثير، وإنّما ذكرت من يُعرف بالأعور».[٦]

ويلحظ البلاذري ذلك في فتوح البلدان فيسوق خبراً ضمن حديثه عن أبي سفيان عن بعض مَن ذهبت عينه في الحرب.[٧]

ولعلَّ ابن بانة عرَّج على ذكر العور في كتابه رأس مال النديم تماماً كما ذكر أشراف العميان.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه د.
(٣) ص ٤٧٦.
(٤) ص ٥٨٥ - ٥٨٧.
(٥) ٤/٥٦
(٦) ص ٤٠.
(٧) ص ١٤١.

أمّا ابن الجوزي فإن الصفديّ ينقل عنه أحياناً من كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر، أو يذكر أن ابن الجوزي ذكر المترجَم له في كتابه هذا. ولم يزد ابن الجوزي على ما صنعه ابن حبيب فسمّى العوران الأشراف ثمَّ مَن ذهبت عينه في الحرب.[1]

ومع كُلِّ هذا فإنّنا في كل ما ذكرناه لم نجدْ كتاباً يتخصّص بالعَوَرِ والعُور، ويستقصي ما يتعلّق بذلك من حيث اللغة والتصريف والإعراب والفقه والنوادر والأمثال، وما له علاقة بالدجّال لكونه أعور، ثم الترجمة الوافية لمن كان أعور، سوى هذا الكتاب.

بهذا، فإنّ الصفديّ بكتابه الشعُور بالعُورِ يتفوَّق على مَن سبقه في هذه الجادة، بتعمقه واستقصائه وتخصصه، وإفراده مصنفاً برأسه عن العور، وما حواه من التراجم النافعة والأخبار المثيرة والأشعار النادرة وإن كان قد أفاد مِمَّن سبقه.

ومع دقة استقصاء الصفديّ فإن الباحث يستطيع أن يستدرك عليه، وهذا ما فعلته وإن لم أقصد إلى ذلك قصداً، ولكني في أثناء تحقيقي للكتاب أوردت بعض مَن عثرت عليه من العُور ولم يثبته الصفديّ في كتابه. وجعلته مستدركاً على الكتاب في خاتمته.

وإلى جانب إفادة الصفديّ من كتب السابقين في ذكر العور، فإنه قد أفاد كثيراً ممَّن سبقه في مادة الكتاب، وكان الصفديّ بحق حريصاً على أن يذكر ذلك مدللاً على أمانته العلمية، وحرصه على إعطاء كل ذي حق حقه، وبنظرةٍ إلى فهرس الكتب الواردة في المتن يتبيّن لك ذلك، وبقراءة بعض صفحات الكتاب يتبينّ لك الحق ناطقاً صريحاً، إذ يصرّح الصفديّ بالنقل فيقول:

- «هذا ما تيسّر لي كتابته هنا من كلام ابن حزم رحمه الله مختصراً».
- «قال الشافعي رحمه الله في الأم».

---

(١) أنظر ص ٤٤٦ - ٤٤٧.

- «هذا مثل أورده الميداني».
- «قال أبو الحسن بن سيده في المحكم».
- «وأوردها أبو تمّام الطائي في الحماسة في باب الشيب».
- «وقال ابن رشيق في كتاب الأنموذج: لقد شهدته مرّات يكتب القصيدة في غير مسودّة كأنّما يحفظها ثم يقومُ فينشدها».

وإلى غير ذلك من النقول عن كتب الفقه والحديث واللغة والأدب.

أمّا منهج الكتاب فسهلٌ ميسّر. إذ رتّبه على ست مقدّمات ونتيجة كالآتي:

المقدمة الأولى:

فيما يتعلّق بذلك من اللغة فبيّن أصل هذه المادة وعرَّفها وبيّن حدّها عند الفقهاء في الذَّكر والأنثى والحر والعبد، وبيَّن خواص هذه الأحرف الثلاثة (ع و ر) وكيف ما تقلّبت هذه الحروف بالتقديم والتأخير فإنَّها لا تخرج عن معنى التخوّف.

المقدمة الثانية:

وخصّها لتصريف هذه الكلمة وإعرابها، وأورد في ذلك شواهد على امتناع بناء أفْعل التفضيل وأَفْعل التعجّب من الألوان والعيوب الظاهرة.

المقدمة الثالثة:

وهي فيما يتعلّق بحديث الدجّال لكونه أعور فبيَّن الدّجال لغة ثم أورد أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام في الدجال بسنده إلى البخاري ومسلم.

ثمّ فسَّر ما جاء في هذه الأحاديث من غريب الألفاظ، والكلام على معاني هذه الأحاديث، وختم هذه المقدمة بتأويل ما أشكل من هذه الأحاديث.

المقدمة الرابعة:

فيها له بالأعور علاقة من الفقه، فيعرض لأقوال الفقهاء في ديّة العين واختلافاتهم في ذلك، ثمّ يورد ثماني مسائل منها: هل يشترط في الخليفة **أن لا** يكون أعور؟ في جزاء الصيد، في عتق الرقبة، في الأضحية، في الزكاة، **في** النكاح.

المقدمة الخامسة:

يخصّها الصفدي للأمثال والنوادر في حقِّ الأعور.

المقدمة السادسة:

يعرض فيها لطرائف الشعر التي قيلت في العُور.

النتيجة:

يترجم فيها للعُور مرتباً لهم على حروف المعجم، وتضم هذه النتيجة «إحدى وثمانين» ترجمة لم يخصّها الصفديّ لفئة من الناس بل عرض وترجم للعلماء والفقهاء والشعراء والأدباء.

وهذا النهج الذي ينهجه الصفديّ هنا في «الشعُور بالعُور» كان قد سار عليه في كتابه السابق «نكْت الهميان في نكتِ العميان» وهو كما ترى نهج لطيف قريب المأخذ.

قيمة الكتاب:

إنّ هذا الموضوع الذي لم يخصه أحدٌ بمصنَّفٍ برأسِه سوى مؤلِّفنا الصفديّ ليبرز القيمة الغنيّة الواضحة لهذا الكتاب، وإذا ما أزحنا الستار عن قيمة هذا **الكتاب** فإنّنا نستطيع أن نجملها في الآتي:

١ ـ قيمة لغوية، وتظهر في تتبّع المؤلّف وعرضه الواسع لمادة «عور» بمعانيها وحدودها وتقليباتها ومشتقاتها، فلم يترك ما يستشهد به من آيات قرآنية وأحاديث شريفة وأشعار وأمثال إلاّ وأتى بها إلى جانب ذلك الغريب الذي عَرَضَ له وفسَّره من أحاديث الرسول ﷺ في الدجال.

٢ ـ قيمة فقهية: وتتّضح في عرض المؤلّف لحد العورة عند الفقهاء، ثُمَّ بيان ما له علاقة بالأعور من الفقه، سواء في الدية أو الحكم أو الزكاة أو الأضحية إلى آخر ذلك.

٣ ـ قيمة تظهر من خلال إيراده لأحاديث المصطفى عليه السلام في الأعور الدجال، واستقصاء هذه الأحاديث ثم تفسير غريبها ومعانيها وتأويل ما أشكل منها.

٤ ـ قيمة تراجمية، بالحديث عن الشخصية وملامحها وصفاتها وأخلاقها وعاداتها وإدراك أبعادها التاريخية.

٥ ـ قيمة أدبية، فهو مرجع لكثير من النصوص الشعرية والنثرية، وهو بعد ذلك مصدر لما ذكره من أشعار الشعراء الذين عاصروه. إلى جانب أنه جمع بين دفّتيه بعض ما قيل في العَوَر والعُور من نصوص شعرية تمتدّ في الزمان من عصر المؤلف إلى العصر الجاهلي. إلى جانب ذلك فإن كون المؤلّف أديباً شاعراً ناقداً عزَّزَ المكانة الأدبية لهذا الكتاب، سواء أكان ذلك عن طريق الأسلوب الواضح غير المتكلّف الذي سار عليه المؤلّف أم تلك اللمحات النقدية التي ظهرت في أثناء حديثه عن الأدباء والشعراء، ثمّ ذلك الميل الذي يجرفه دون أن يدري إلى ميدان الأدب.

نسبة الكتاب:

ليس هناك خلاف على نسبة الكتاب، فهو واضح النسبة إلى مؤلّفه صلاح الدين الصفديّ، سواء أكان ذلك عن طريق كتب التراجم والفهارس، أو من

خـلال المخطوط نفسـه، أما كتب التـراجم فقد ذكـرت نسبـة الكتـاب إلى مؤلفـه الصفديّ فقد ورد عند بروكلمان في الملحق ٢/٣٢ كما أفـاد الزركـلي منه كثيـراً في كتابه الأعلام في أثناء ترجمته لمن تـرجم لهم الصفديّ، بجـانب إيراده لـه في سرده لبعض كتبه في الجزء الثاني ٣١٥، وورد ذكر الكتاب في حديث الدكتور محمد علي سلطاني عن مؤلّفات الصفديّ في كتابه النقد الأدبي في القرن الثـامن الهجري بـين الصفديّ ومعاصريه ص ٨٢.

أمّا من خلال المخطوط فصفحة العنوان في جميع النسخ المخطوطة تنسبه إلى الصفديّ.

وإذا ما دلفنا إلى المخـطوط نفسه فـإننا نجـد النسبة صـريحة واضحـة حيث يـذكر الصفـديّ الدافـع إلى تأليف الكتـاب فيقول: «ولمّـا أعـان الله بلطفـه... وأكملت تصنيفي الذي وسمته بنكت الهميـان في نكت العميان تقت إلى أن أردف ذلك بمصنّف آخر أقتصر فيـه على ذكـر العور. ومَن جـاء منهم في الزمن السـالف وهو مشهور... وسمّيته كتاب الشعور بالعور».

إلى جانب ذلك فهو يعيدنـا إلى كتابـه الضخم الوافي بـالوفيـات في أحايـين كثيرة عندما يعرض لترجمة أحد العوران ترجمة يسيرة فيذكـر أنه استـوفى ترجمتـه في تاريخه الكبير، وقد يعيدنا إلى كتابه نكت الهميان مرة أخـرى عندمـا يترجم لأعـور أصابه العمى كـما فعل في تـرجمته لأبي سفيـان وغيره، إلى جـانب ذكره لأسـاتذتـه وكتبهم ورحلاته وتنقلاته، فالعودة إلى الكتاب تؤكد هـذه النسبة دون الحـاجة إلى دليل.

منهج التحقيق:

ـ عمـدتُ إلى إثبـات النص عن نسخـة الـربـاط فهي أقـدمهـا جميعـاً. ثم ضبـطت النص بالقـدر الذي استـطعت. والخلاف بـين النسـخ أثبتـه في هـامش الكتاب.

ـ قمتُ بتخريج الآيات والأحاديث والأمثال والأقوال والأشعار من مظانها الأصلية.

ـ ترجمتُ للأعلام الذين لم يترجم لهم المؤلف، وأغفلت المشاهير، فقد وجدتُ أن الترجمة لهم لا مسوِّغَ لها، فهي إلى جانب إثقال النص لا تغيب عن بال القارئ الكريم، وأخصّ بالذكر سند الأحاديث عن الدّجّال الذي يتوالى فيه رجال السند من عصر المؤلف إلى رسول الله ﷺ بما يحتاج معه إلى الصفحات الكثيرة فيغيب النص وتظهر الهوامش.

ـ إستدركتُ بعض مَن فات المؤلّف ذكرهم في كتابه، وأثبتهم في آخر الكتاب حيث يقعون من الترجمة على حروف المعجم.

ـ وأخيراً صنعت فهارس فنيّة كاملة للكتاب، على الترتيب الآتي: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأشعار، فهرس الأمثال، فهرس الأعلام، فهرس الأمكنة والبقاع، فهرس الجماعات والقبائل، فهرس الكتب الواردة في المتن، فهرس مصادر التحقيق، فهرس الموضوعات، فهرس المستدرك.

مخطوطات الكتاب:

أخرجتُ هذا النص على خمس نسخ للكتاب تامات.

الأولى: الأصل الذي اعتمدته ورمزتُ إليه برمز (ط) وهي نسخة الرباط وتحمل الرقم (٢٢٥٨ ك) وهي نسخة تامة كتبت بخط تعليق دقيق جيد، بعضه مشكول. على ورقة العنوان تملكان: أحدهما واضح باسم محمد بن ناصر، والآخر لا يتّضح. ناسخها محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو الدرعي المقدادي نسباً المكي لقباً. تاريخ النسخ: في أواخر شعبان سنة خمس وتسعين وتسعمائة.

ومن هذه النسخة المخطوطة مصوّرات عدة، واحدة بجامعة الإمام محمد

ابن سعود الإسلامية برقم ٦٤٣٣، وثانية بجامعة الملك سعود تحت رقم ف ٧/٤٤٩ وثالثة بالجامعة الأردنية برقم ٢٠ تقع في ٨٤ لقطة وهي مرقمة الصفحات إلى ١٦٨ في كل صفحة واحد وعشرون سطراً.

الثانية: نسخة عارف حكمت برقم ١٢٨ أدب، وعنها مصوّرة بجامعة الملك سعود تحت رقم (ف ١٠٤) تقع في ١١٢ لقطة في كل صفحة ١٥ سطراً كتبت بخط نستعليق غير مشكول، على الورقة الأولى والأخيرة وقف باسم عارف حكمت.

الناسخ/ يوسف بن أحمد البصروي
تأريخ النسخ ١٠٥٨ هـ.

الثالثة: نسخة رئيس الكتاب برقم (٨٧٣) وهي نسخة السليمانية نفسها بتركيا رقم (٨٧٣) ومنها مصوّرة بالجامعة الأردنية برقم ١٤٧. وقد كتبت بخط نسخي متقن، وكتبها الكاتب الشهير يوسف بن محمد الشهير بالملوي في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول من شهور سنة ١١١٤ هـ.
تقع في ١٥٩ صفحة في كل صفحة ٢٢ سطراً.

الرابعة: نسخة ليبزج برقم (٣٠٩)، كتبت بخط نسخي سنة ١١٦٨ هـ. وعنها مصوّرة بالجامعة الأردنية برقم ١٤٦ بعض كلماتها لا تتّضح وبخاصة الصفحة الأولى. على الورقة الأولى تملك باسم عبد القادر بن السيّد عبدالله في غرة ذي الحجة، ولا يتّضح بعد ذلك تأريخ التملّك. تقع في ٥٢ ص في كل صفحة ٢٩ سطراً. وكاتبها هو شربت بهاسي وفي آخرها جملة فارسية تعني تمام الكتاب.

الخامسة: نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٨٣٤) وهي منقولة عن نسخة في المكتبة الخالدية في القدس الشريف طبق أصلها، وعن نسخة دار الكتب مصوّرة بالجامعة الأردنية برقم (٢٥٦). والنسخة كتبت بخط نسخي محدث غير مشكول سنة ١٣٢٠ هـ وتقع في ٢٨٨ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً. أمّا

نسخـة الخالـدية فتقـع في ١٩٠ ص وصفها سـامح الخـالدي في الـرسالـة (مصر) ٨/١٩٤٠: ١٤٠١.

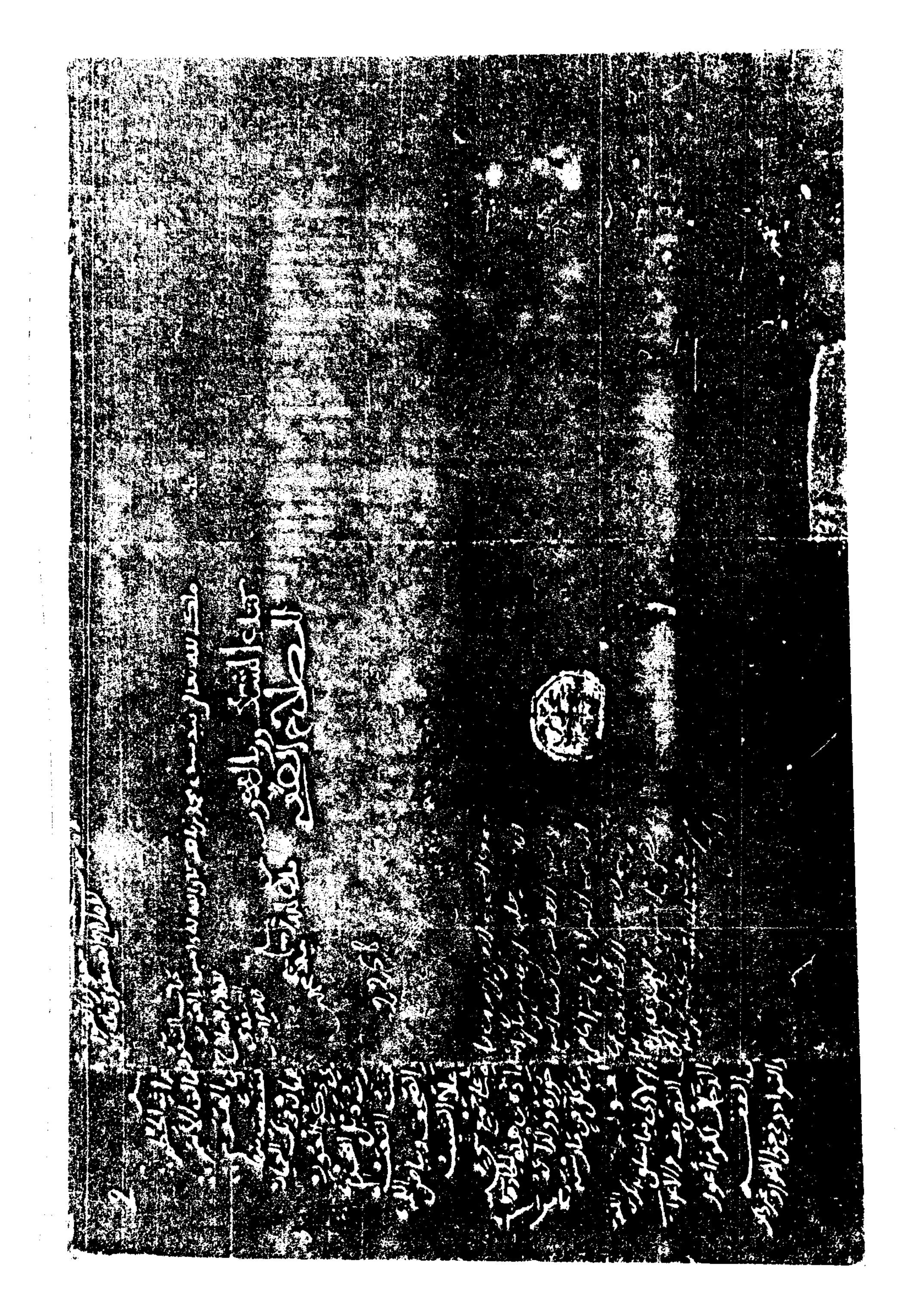
هذا ما وقع لي ـ بعد جهد ـ من نُسَخِ هذا الكتاب القيِّم، فالنسخ الخمسـة التي قمت بمـطابقتها هي في الـواقع النسـخ السبعة التي استـطعت العثور عليهـا، فكان أن تكرّرت نسخة السليمانيـة في نسخة رئيس الكتـاب، ونسخة دار الكتب المصرية في نسخة المكتبة الخالدية بالقدس الشريف.

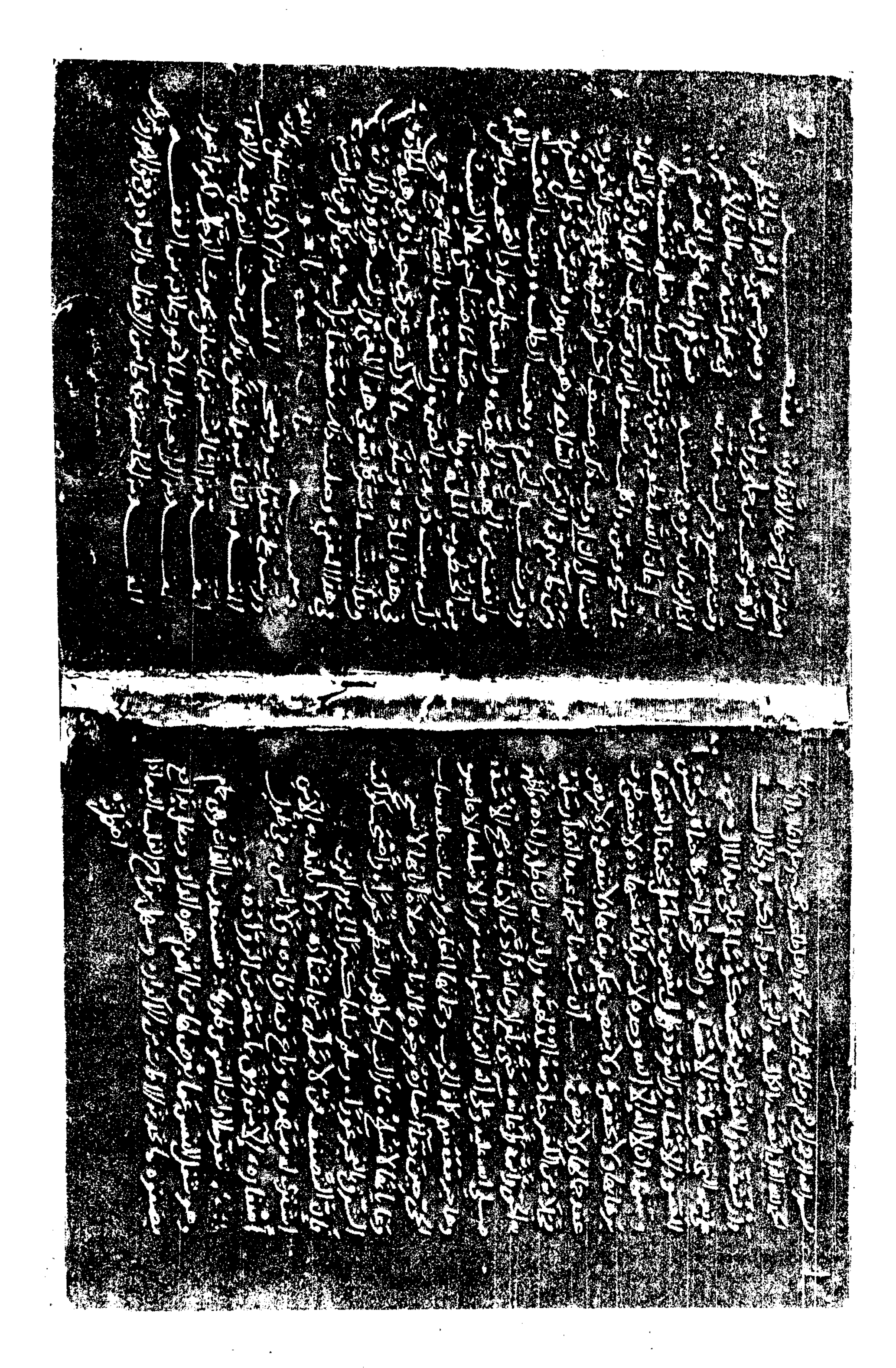
هـذا، ولا يسعني في ختام حـديثي إلّا أن أزجي خالص الشكـر والتقـديـر للأخ الدكتـور خليل خليفـة الذي تفضَّـل مشكوراً بـإهدائي نسختـين مصوّرتـين للكتاب وهما: نسخة الربـاط ونسخة عـارف حكمت، فجزاه الله عن العلم خـير الجزاء.

ولله الحمد والمنّة

د/ عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين

غرة جمادي الأولى ١٤٠٧ هـ
١/١/١٩٨٧م







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اتصف بالكمال، والتفرد بالكبرياء والجلال،
وارتفعت ذروة العقول عن معرفته وكونها متصلا بحد الملال.
نحمده على نعمه التي منها سلامة الأعضاء، والتنبيه عما اجترمته
من المعاصي والاعتداء، والتودد إلى من عامل جهتنا بالجفاء.
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا ينقض
طرف برهانها ولا يخفض، ولا ينقض محكم تبيانها ولا ينقص
ولا يرفض معتقد حماتها ولا يرفض. ونشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي أرسله فأبان من الكفر بهدايته
الملهمة، وأبان به الباطل وأباده، وأظهر به الحق وأمده
وأعانه حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.
صلى الله عليه وعلى آله الذين اتبعوا منه نهج الأساليب
الأعلميين، وصحبه منهم كأنهم القدوة ومصابيح الظالمين
وسلم عليه سحائب الرحمة ... دائما ... كالدائمين
صلاة ... لا ... ما دامت الجوامع

٣٤

بالنظم عقوداً، وامتع بالكتب النثرية منثوراً، ومتى بشمائله

الى يوم اللقاء بعد ما ناله التشتيت والتفريق لا ابلغه من امنياته،

ولا بلغته بعد الامراء حتى له سعده وراع فيه رقاده، ولا بلغه

بدا في طول اسفاره ما لاقى من الزمان وما لقي بها منه من الاتعاد

مهمة تتحدث عنها الشؤون والبهاء، فتعرض باللذات وهو حازم،

وهو مشغول النفس بما يعرض لها من صروف الدار، ومثل بهام

بصنوف ما تحدثه الافلاك من الاكدار، ويهل بريح الشمال به

إذا انصلت الحزن بها الاعذار

الدهر يعقب من حالي نوائبه * ومن تجني على احداثه الظلم

وقت يضيع وعمر ليت مدته * في غير ما تحت من سالف الامم

الى الزمان بموده في شيبته * فسرهم واتينا على الهرم

فلا الطلان اسمع الطلل ودمن، ويسأل بها بفضله نعتتبها

ملح وملح، والكنت تصنع الذي به منه بكت الهيمان

فهكذا الغيلان، تشتت الى بالى ما رجعت لكن بعضها

اقتصر فيه على ذكر الفورة ومن جملتها هذا النص الثاني

ادیوانه تطلع لما السر و تعزب و هو فی الدیوان اقلم کاتب درج تقدم

عشر و عشرین سنة واکثر وکان سلکا خیرا لیس فیه شر السیر محمل ادیه

رفاقه رایتهم یسیمونه فی وجهه ولا یتکلم ویوم مع هذا یعتنی علی الجمیع

وکان اسم الدیوان قطط السیر صغیر الذقن وللمحصل القاضی علاء الدین

ابن الاثیر بمبادی الفالج طلبه السلطان الملک الناصر محمد بن قلاوون

لیستکتبه شیا فی السر بناء علی ان یکون کاتب السر ولما الحقه الامیر

سیف الدین الحاجی الدوادار و دخل فی ... الدقة ... ارادها

ناعلی من الدخول وکبر سنه وعورة عینه وانه ... کان قوام وتر

ملازم الخدمة فاقول له لو وزنت نفسک وعقلت کان خیرا لک

فکان یقول اخاف ان یقطعوا معلومی ولم یکن لهم یقدم علی ذلک

لعدم ... وثبوت حکمه فی الخدمة ولکن کل ذلک من ضعف نفسه

وکان یکتب خطا رديا ضعیفا ولم یزل علی حاله الی ان توفی رحمه الله

تعالی فی سنة احدی و اربعین و ثمانیه ... القاضی جمال ...

ابراهیم ابن القاضی ... الدین محمود ثم کتاب المعمور بالعون ...

... العبد الضعیف ... المولی ... احمد ... فی ... الخمیس

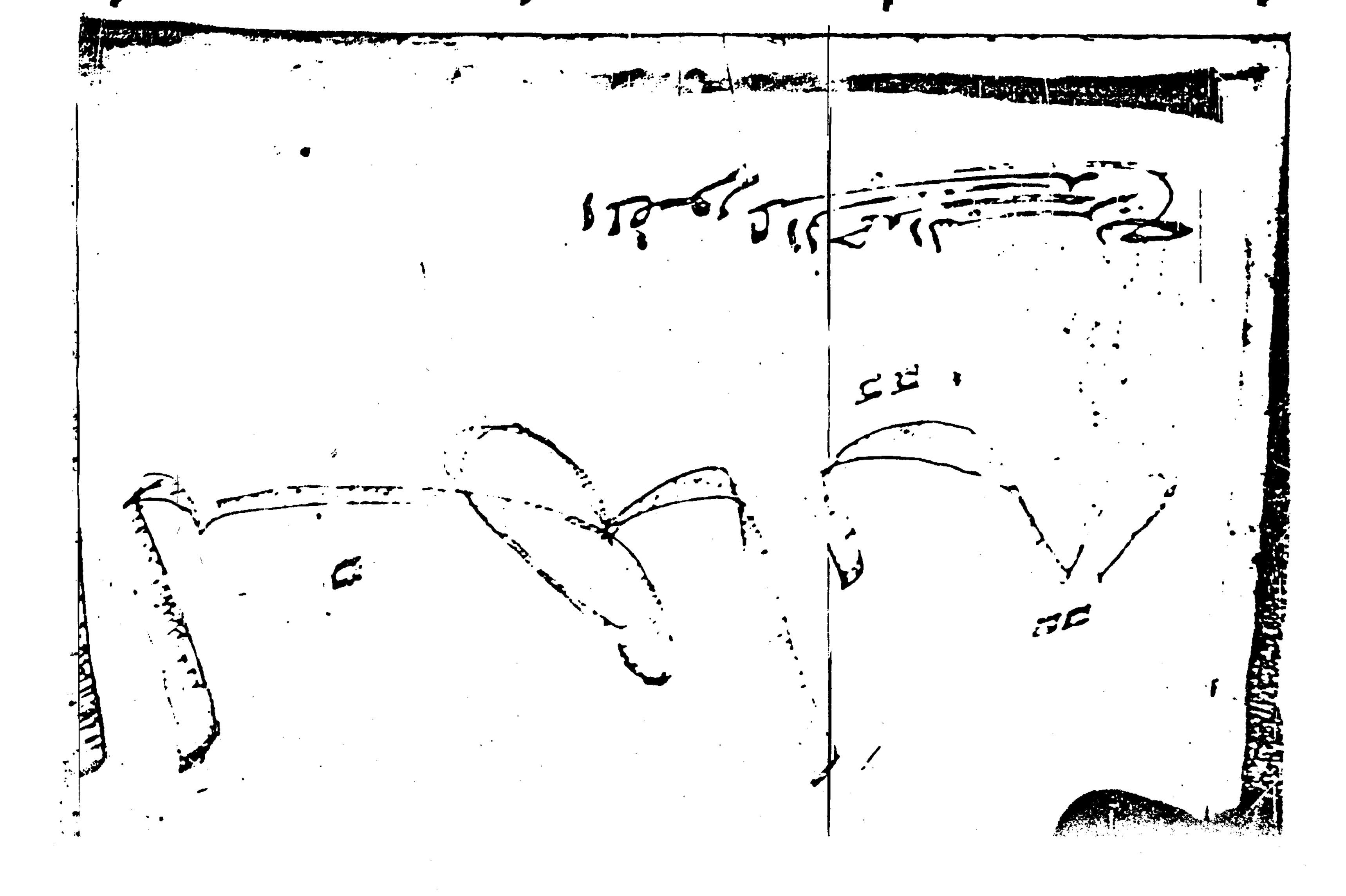
خامس ... ربیع ... سنة ...

والحمد لله وحده وصلی الله علی ... النبی

... وعلی آله وصحبه ...

...

الورقة الاخیرة من مخطوطة (٤) عارف حکمت



[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] والصلوة والسلام على سيدنا [illegible]
[illegible] فيقول العبد الفقير [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] لا [illegible] بها ولا [illegible]
[illegible] [illegible] ولا [illegible] كما تقدم [illegible]
[illegible] رسوله الذي ارسله [illegible]
[illegible] الباطل وابادة [illegible]
[illegible] الامانة [illegible]
[illegible] الابتلا [illegible]
[illegible] وعلمائها [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] المصنفين [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الرواة [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] من هو [illegible] الدار [illegible]
[illegible] الا [illegible] من الاكابر [illegible]

[illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] الحوادث العظام
[illegible] من سائر الاسم
[illegible] وانينا على الحرم
[illegible] اسباب [illegible] ما تنتشت
[illegible] لم يد [illegible] نكث الميثاق
[illegible] ذلك [illegible] افتصر
[illegible] من [illegible] الزمن السالف [illegible]
[illegible] العزم وفرت [illegible] الحزم وابتعت الطلب
[illegible] [illegible] واسعت على
[illegible] [illegible] وقلت
[illegible] ملا [illegible] من العصمة
[illegible] وسلوكها الاركنو
[illegible] الجادة [illegible] والله [illegible]
[illegible] [illegible] الحسنى وجعلت
[illegible] [illegible] بامر [illegible]
[illegible] بالعود [illegible] مقدمات [illegible]
المقدمة الاولى فيما يتعلق بذلك من [illegible] المقدمة الثانية
فيما يتعلق [illegible] من حيث [illegible] العرف [illegible]
الثالثة فيما يتعلق بحديث الدجال لكونه من امور [illegible] الرابعة
فيما [illegible] من [illegible] المقدمة الخامسة
فيما [illegible] الامور من الاسانيد [illegible] والمقدمة السادسة
فيما [illegible] في [illegible] والدوران [illegible]

[illegible]

حسن خلق وولي في مرتبة حضر بعده الواحد الحاسوب
كاتبه الكريم فقال علم الديوان فقال شاهدان هو لان
للامير المؤمنين انه امرني بذلك واخذ ... ان ... و
... والزم ... وحمل
الخفة ... على ان ... فلما ... رجوع الى
بلاده في ... فلما وصل الى
الرحبة ... سنة اثنتين
واربعين وثمانين وقيل سنة ثلاث واربعين و...
رحمه الله ... ثلاث ... سنة
وثلاثين وثمانين وهو ... من ذات مائة الف دينار
واخذ ... وقد ... ترجمته
... الكبير ... رحمه الله

يوسف ... القاضي صلاح الدين كاتب ...
... القاهرة كان والده زين الدين كاتب الانشا
وكان ... صلاح الدين كاتبا ... الشافعي
... الدين ... لم يزل ... كان
... الى ... ايام القاضي ... الدين
ابن الاثير فانه كان ... وكان ملازما
... الديوان اقام
... وكان ... كتابا
... ابنه ... يسوقه

... ولا ... على ...
... الشر ... ولما حصل للقاضي علاء الدين ابن
الامير ... طلبه السلطان الناصر محمد بن قلاوون
... ان يكون كاتبا ... لما اخذ
... الامير سيف الدين ... الدوادار ...
... فاصر من الرحول ...
... واهدت ... وهو ملازم الخدمة ...
... لنفسك ... كان خيرا لك ... اخاف
ان ... ولم يكن احد يقدر على ذلك ...
... في الخدمة ولكن كل ذلك من ضعف نفسه
وكان ... سنة ... واربعين ...
... القاضي ... الدين ابرهيم ... القاضي شهاب الدين
... تم كتاب ... في يوم ...
المبارك ... شهر ربيع الاول من شهور سنة
الف ومائتين واربعة عشر من الهجرة
النبوية وكتبه الفقير
... محمد ...
...
...
...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله

الذي اتصف بالكمال والتحف برداء الكبرياء والجلال وارتشف ذوو العقول
كؤوسا لم تملأ بيد الملال نحمده على نعمه التي منها سلامة الاعضاء والصفح عما
وحسن بعض العفو والاغضاء والتودد الى من عامل محبنا بالبغضاء ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا يبغض طرف برهانها ولا يخفض ولا ينقض
بنيانها ولا ينتقض ولا يرفض عقد جمانها ولا يرفض ونشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله فخلا به من الكفر حنادسه المدلهمة وابان به الباطل واباده والمهربه لذي
واعانه حتى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة صلى الله عليه وعلى آله الذين
به نوره لا تبلى الا غاسيروها برمعه منهم حماة الحرب وحماتها المغاوير
عليه سحائب لا تجري دمعا انصاره بوجوه كالدنانير صلاة ابانها لا تنسخ وآبائها
ما ذانت الجواهر بالنظم نحورا واستحت كواكب الشرق بالجزع عودا وسلم تسليما
يوم الدين وبعد فان التصنيف قد لا يملّه من اعتاده ولا يلتذ به الا من تحرى
وباع فيه رقاده ولا يأنس به في طول اسفاره الا من وثق بما معه من الزواد
النفوس تلوها فتستعذب اللذات وهي جسام
للنفس مما يعرض لها من هموم هذه الدار وتطل بدائع بصفوه ما تحدثه

الافاق من الاكدار وسهل برياح القلب اليه اذا اضطرته الى حزنها الاقدار الدهر بحلبه
من حلى نوائبه وصبر جيبي على احداثه الحطم وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امته من سالف انما
الامم الى الزمان بنوه في شبيبة فسرهم واتيناه على الهرم ولما اعان الله بلطفه ومن وتيسر
اسباب فضله فقضيت منها ما سنح وما عن واكملت تصنيفي الذي وسمته بنكت الهميان
في نكت العميان تقت الى ان اردف ذلك بمصنف آخر اقتصر فيه على ذكر العور ومن
جاء منهم في الزمن السالف وهو مشهور فشمرت ذيل العزم ووفوت سبيل الحزم وبعثت
الطلب ونفضت التعب وانفقت من الهمة الهمة واسفت على سواد الصحف وبياض الت
من الخطوب الملمة وقلت صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه وربد من العقه واستعنت
بالله على جمع شيء في هذه المادة وسلوك ما لا ركض غيري جواده في هذه الجادة
وقد اثبت ما يسر الله في هذا المعنى وازلت حوره ووردانه في هذه المغنى وجعلت
ذلك مصنفا براسه وسلانه من كل قوماسنه بامراسه وسميته كتاب الشعور بالعور
ورتبته على مقدمات ونتيجه فيما يتعلق بذلك من اللغه
فيما يتعلق بحديث الدجال لكونه اعور فيما يتعلق بذلك من حيث
التصريف والاعراب فيما له بالاعور علاقة من الفقه
فيما جاء من الامثال والنوادر في حق الاعور وغير ذلك فيما جاء
من الشعر في العور والعوران في سرد من كان اعور على حروف المعجم وبالله
التوفيق فيما يتعلق بذلك من اللغه قد نظرت في اصل هذه المادة وهي
العور فرايت من خواص هذه الاحرف الثلثه وهي العور كيف ما تقلبت من تقديم
بعض حروفها على بعض لا يخرج عن معنى الخوف وهذه من خاصة اللغه التي وضعها الحكيم
فالاول العوره كل حال يخوف منه في ثغر او حرب يقال فلان يدل الكفار
على عورات المسلمين والعوره سوءة الانسان سميت بذلك لما كان الانسان يخوف
من رؤيتها وكلما يستحى منه فهو عوره عند الفقهاء ما سترها شرط في صحة
الصلاة وهي من الرجل حرا كان او عبدا ما بين السرة والركبة وليست السرة من العوره
ولا الركبه على ظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روي عن ابي ايوب الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فوق الركبه ودون السرة عوره وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال وعورة الرجل ما بين سرته الى ركبته وعن ابي
حنيفه رضي الله عنه ان الركبه غير خارجه عن حد العوره وان كانت السرة خارجة
وعند مالك رضي الله عنه ان الفخذ ليس بعوره وحكى وجه في مذهب الشافعي
عن بعض الاصحاب ان الركبه والسرة عوره وحكى ابو عبد الله الحناطي عن الاصطخري

ويحيى وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني
به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة
بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار
الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة قلت وقد مزج هذا الحديث
من هذه الطريق لان يحيى ابن اكثم رواه وهو اعور عن ابي معوية وهو
ضرير عن الاعمش فصار ودوا اعور وضرير واعمش وسئل بعضهم من اهل
البلاغة من يحيى بن اكثم وابن ابي داود فقال كان احمد يجد مع جاريته
وابنه ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه ولم تزل الاحوال تختلف على يحيى
وينقلب به الى ايام المتوكل فلما عزل محمد ابن ابي داود عن القضاء فوض
القضاء الى يحيى ابن اكثم وخلع عليه خمس خلع وولى في رتبته جعفر بن عبد
الواحد الهاشمي فجاء كاتبه الى يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان
على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ الديوان قهرًا وغضب عليه المتوكل
وامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور
فلما اتصل به رجوع المتوكل بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما
وصل الى الربذة توفي بها رحمه الله تعالى يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة
اثنتين واربعين ومائتين وقيل سنة ثلث واربعين ودفن هناك وكان
اعور ومات وعمره ثلاث وثمانون سنة ولما عزل في سنة تسع وثلثين
ومائتين وصودر اخذ من داره مئة الف دينار واخذ له من البصرة
اربعة الاف جريب وقد بسطت ترجمته في تاريخي الكبير في مكانها اكثر من هذا
ابن عبيد الله القاضي صلاح الدين كاتب الدرج السلطاني
بالقاهرة وكان والده زين الدين كاتب انشا ايضًا وكان هذا صلاح الدين
كاتبًا مامونًا اعتمد عليه القاضي فتح الدين محمد بن عبد الظاهر ولم يزل متقدمًا
عنده كاتبًا بالسر واحدًا الى اخر ايام القاضي علاء الدين ابن الاثير فانه كان
يستكتبه في المهمات وكان ملازمًا ديوانه تطلع له الشمس وتغرب وهو في الديوان
اقام كاتب درج تقدير خمس وخمسين سنة واكثر وكان ساكتًا خيرًا ليس فيه
شرة البتة محتملًا اذى رفاقه واتيهم يسبونه في وجهه ولا يتكلم وهو مع هذا متقدم
على الجميع وكان اسمر اللون قطط الشعر صغير الذقن ولما حصل للقاضي علاء الدين
ابن الاثير مبادي الفالج طلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ليستكتبه

شيئا في السر بناء على ان يكون كاتب السر فلما اخذ بيده الامير سيف الدين
الحاي الدوادار ودخل في دهليز القصر احدث في سراويله فاستحى
من الدخول وكبر سنه وعورت عينه واهتز اركانه قواه وهو
ملازم لخدمه فاقول له لو وفرت نفسك وقعدت كان خيرا لك
فكان يقول اخاف يقطعوا معلومي ولم يكن احد يقدم على
ذلك لقدم هجرته وثبوت قدمه في الخدمة ولكن كل ذلك من ضعيف
نفسه وكان يكتب خطًا رديًا ضعيفًا ولم يزل على حاله الى ان توفي رحمه
الله تعالى في سنة احدى واربعين وسبعمائة واعطي معلومه للقاضي جمال
ابراهيم ابن القاضي شهاب
الدين محمود

تم تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
تمام او لدي كتابن انتهاسي كركد كاتبه
شوبت بها سي

اكرمن بونشتم معروم دار
قلم سوسنو وكب آس بي دار

بدركاه خدا اميد وارم
كاتب حسين محب جها ربادم

م
م

١١٦٨ سنة
٩٢ ص

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر بمنك يا كريم

الحمد لله الذي اتصف بالكمال وتفرد بالكبرياء

والاجلال وارشد ذوي العقول من محبة كل سائل

تلاه بيد الملاذ نحمده على نعمه التي منها سلامة الاعضا

والصفح عما اجترحناه وحسن العفو والاغضا والتودد الى

بعض من عامل محبتنا بالبغضا ونشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة لا يبعض طرف برهانها نما

ولا يخفض ولا ينقص محكم بنيانها ولا ينقض

ولا يرفض عقد جمانها ولا يرفض ونشهد ان

سيدنا محمدا عبده الذي ارسله فهدى به من الكفر وادحض

المدلهمه وابان به الباطل واباده واظهر به الحق واتمه

واعانه حتى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة صلى

الله عليه وعلى اله الذين ابتغوا منه نورا لا تتلوه الاعاصير

وهاجر معه منهم كماة حرب وحماة المغاوير وسالت

عليه سحائب الحي حين دعا انصاره بوجوه الدنانير

صلاة دائمة لا تنصرم وغايا تها لا تنثلم ما زالت الجواهر

بالنظم غررا واصبحت كواكب الشرق بالمغرب غورا وسلم

تسليما كثيرا الى يوم الدين

فان التصنيف فن لا يمله من عاداه ولا يلتذ

به الا من اشترى به سهره وباع فيه رقاده ولا يانس به

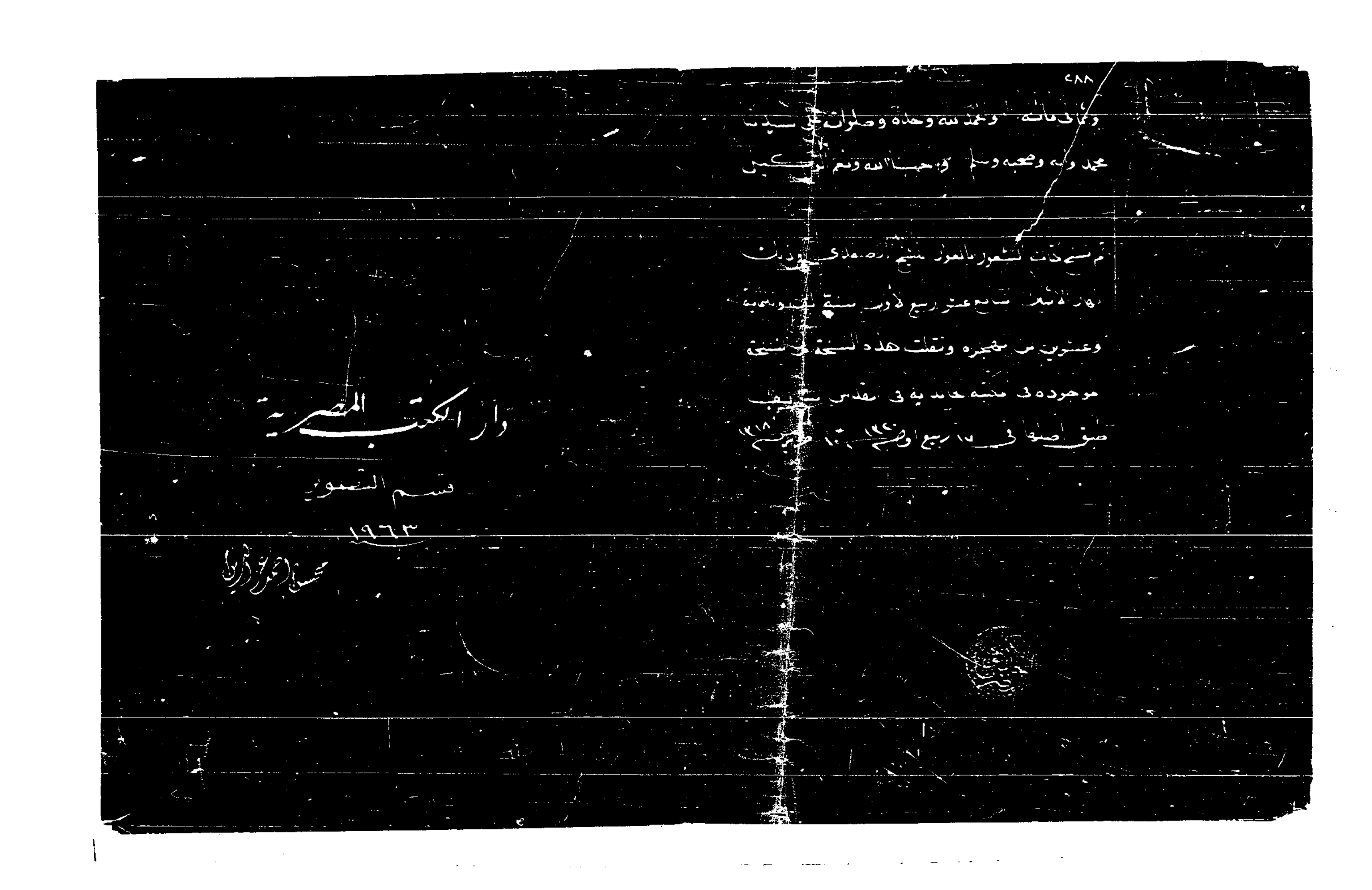
في صون اسفاره الا من وثق بما معه من ازواده

نحر حلاوات النفوس قلوبها فتستعذب اللذات وهي حمائم

وهو شغل للنفس عما يعرض لها من هموم هذه الدار ومحض

يدافع بصفوه ما تحدثه الاوقات من الاكدار وسهل

يرتاح القلب اليه اذا اضطرته الى حزنها الاقدار



٢٨٨

وكان ذلك ... والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم نسخ ذات الشذور بالمعهد ... الصمدي يوم
نهار الاثنين تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمانية
وعشرين من الهجرة ونقلت هذه النسخة عن نسخة
موجودة في مكتبة خالدية في القدس الشريف
صح اصلها في ١٧ ربيع الثاني ١٣٠٢ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد وأهل طاعته وصحبه وسلَّم دائماً أبداً إلى يوم الدين[١]

الحمدُ لله الَّذي اتَّصفَ بالكمال، والتحفَ برداءِ الكبرياء والجلال وارتشفَ ذَوُو العقولِ من محبَّتِه كؤوساً لم تُمْلأ بيدِ المِلال، نَحْمَدُه على نِعَمِهِ التي منها سلامَةُ الأعْضاء، والصَّفْحُ عمّا اجترحناهُ، وحُسْنُ العَفْوِ والإغْضَاء، والتودّد إلى بعض[٢] من عامَلَ مَحَبَّتَنا بالبغضاء. ونشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا الله وحدَهُ لا شريكَ له شهادةً لا يَغَضُّ[٣] طرفُ بُرهانِها ولا يخفض، ولا يَنْقَضُّ محكم بُنيَانها[٤] ولا يُنْقَضُ، ولا يَرْفَضُّ عِقْدُ جمالِها[٥] ولا يُرفَض، ونَشْهدُ أنَّ سيدَنا محمداً عبدُهُ الذي أرسَلَهُ فجلا به من الكُفْرِ حنادِسَهُ المدْلَهِمَّة وأَبَانَ به الباطلَ وأبادَه، وأظهرَ به الحقَّ وأتَمَّهُ وأعانَه، حتى بلَّغَ الرِّسالَة وأدّى الأمانةَ ونصَحَ الأُمَّة، صلّى الله عليه وعلى آله الذين اتبعوا منه نوراً لا تبليهِ الأعاصِيرُ، وهاجرَ مَعَهُ منهم كماةُ الحربِ وحماتُها المغاوير،

---

(١) وردت هذه العبارة باختلاف في النسخ ولعلها إضافة من النسّاخ:
في (ع) (وبه نستعين).
وفي (ج) (عفوك اللهم).
وفي (م) (ربّنا يسِّر بمنّك يا كريم).
ولم يرد شيء في (ك).

(٢) (إلى من عامل بعضنا) في (ك).

(٣) (يغض) في (م)، (ج).

(٤) (تبيانها) في (ع).

(٥) (جمانها) في (ع) و (م).

وسالت[1] عليه شعاب الحيّ حين دعا أنصارَهُ بوجوهٍ كـالدَّنـانير، صـلاةً آياتُهـا لا تُنْسَـخُ وغايـاتُها لا تُسْلخ مـا زانت الجواهـرُ بالنَّـظم نحـوراً، وأصبحت كـواكبُ الشَّرْقِ بالفجرِ عُورَا، وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين[2].

. . . . وبعد،

فإن التَّصنيف فنٌّ لا يملُّه من اعتاده، ولا يلتذُّه إلاّ من اشترى لَهُ سهرَهُ وباعَ فيـه رُقـادَه، ولا يَـأْنَسُ بـه في طـولِ أَسْفَـارِهِ إلاّ مَنْ وَثِقَ بمـا مَعَـهُ مِنَ الـزَّوَّادة، (شعر[3]):

تَغُـرُّ حَـلاَوَاتُ النُّفُـوسِ قُلُوبَهـا فتُستَعـذَبُ اللَّذاتُ وهي حِمـامُ[4]

وهـو شُغْلٌ للنَّفْسِ عـما يَعْرِضُ لهـا من هُمومِ هـذهِ الدَّارِ؟ ومَـطْلٌ يـدافـعُ بصفوِهِ ما تُحْـدِثُه الآفـاتُ من الأكدار، وسَهْـلٌ يرتـاحُ القلبُ إليه إذا اضـطرَّتْهُ إلى حَزْنِها الأقدار، (شعر).

الـدَّهْـرُ يعجَبُ من حَمْـلي نـوائبَـهُ وَصَبْرِ جِسْمِي على أحداثِهِ الحُطُمِ

وَقْتٌ يَضيـعُ وعُمْـرٌ لَيتَ مُـدَّتَـهُ في غـيرِ أمَّتِهِ من سـالِفِ[5] الأممِ

أتى الـزَّمَـانَ بَنُـوهُ في شَبيبَـتِـهِ فَسَـرَّهُمْ وَأَتَيْنَـاهُ عـلى الهَـرَمِ[6]

[ولما][7] أعان الله (بلطفِـه)[8] ومنَّ ويسَّرَ أسبابَ فضلِه[9]، فـاقتنصت[10] منهـا ما سَنَـحَ وعنَّ، وأكملتُ تصنيفي الـذي وَسَمْتُـه[11] بنَكْتِ الهميـان في نكت

---

(١) (ومالت) في (ع) وفي (ج).

(٢) عبارة (كثيراً إلى يوم الدين) غير مثبتة في (ك).

(٣) (بيت) في (ك) وكلمة (شعر) وردت في (ط) فقط قبل إيراد الأبيات الشعرية.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ٣/٣٩٥ ورواية العجز في الديوان «فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حمام».

(٥) (سائر) في باقي النسخ والصواب ما أثبتناه في (ط) والديوان.

(٦) الأبيـات للمتنبي في ديـوانـه ٤/١٦٣ ويتيمـة الـدهـر ١/٢٢٦ والبيت الأخير في الأمثـال والحكم للرازي ٩٩.

(٧) غير مثبتة في (ط، ك).

(٨) (فضله) في (ك).

(٩) (لطفه) في (ك).

(١٠) (فقنصت) في (ع، م).

(١١) (سمَّيته) في (م).

العميان، تُقْتُ إلى أَنْ أُرْدِفَ ذلك بمصنّفٍ آخر أَقتَصِرُ فيه على ذكر العُور ومن جاء منهم في الزَّمن السّالف وهو مشهور، فشمَّرْتُ ذَيْلَ العَزْمِ ووفَّرْتُ سبيلَ الحَزْمِ، وبعثْتُ الطَّلَبَ، ونفثتُ[1] التعب، وأنفت من الهَمَّةِ الهِمَّة، وأسِفْتُ على سَوادِ الصُّحُفِ وبياضِ[2] اللمةِ من الخُطوب المُلِمَّة، وقُلْتُ:

صَبَا مَا صَبا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رأْسَهُ[3]

بيت دريد بن الصمَّة[4]، واستَعَنْتُ بالله على جَمْعِ شيءٍ في هذه المادة، وسلوك ما لا ركض غيري جواده في هذه الجادة، وقد أثبتُّ ما يَسَّرَهُ الله في هذا المعنى، وأنزلتُ حُورَه وولدانَهُ في هذا المغنى، وجعلتُ ذلك مصنّفاً برأسِه من كل فنٍّ مارستُه (بأمراسه)[5] وسمَّيْتُهُ كتابَ الشُّعُورِ بالعُور، وَرَتَّبتُه على مُقَدِّمات ونتيجة:

المقدِّمَةُ الأولى: فيما يتعلق بذلك من اللغة.

المقدِّمَةُ الثانية: فيما يتعلقُ بذلكَ من حيث التصريف[6] والإعراب.

المقدِّمَةُ الثالثة:[7] فيما يتعلق بحديث الرّجال لكونه أعور.

المقدِّمَةُ الرابعة: فيما له بالأعور علاقة من الفقه.

المقدِّمَةُ الخامسة: فيما جاء من الأمثال والنوادر في حق الأعور وغير ذلك.

المقدِّمَةُ السادسة: فيما جاء من الشعر في العُور والعُوران.

النتيجة: في سرد من كان أعورَ على حروفِ المعجم وبالله التوفيق[8].

---

(١) (ونفيت) في (م).

(٢) (بيضاء) في (ك، ع).

(٣) صدر بيت وعجزه: «فلمّا علاه قال للباطلِ ابعُدِ».

وهو من قصيدة في رثاء أخيه عبد الله ومطلعها:

أرثَّ جديدُ الحبلِ من أمِّ معبدِ ... بعاقبةٍ وأخلفتْ كلَّ موعدِ

أصمعية رقم ٢٨.

(٤) انظر ترجمته في الأغاني ٩/٢ ـ ٢٠، الأصمعيات ١٠٥، المؤتلف والمختلف ١١٤ الفهرست ٢٢٤.

(٥) إضافة من باقي النسخ.

(٦) الصرف في (ك)

(٧) سبقت هذه المقدمة المقدمة الثانية في (ج).

(٨) (وبالله سبحانه وتعالى التوفيق) في (ك).

المقدِّمَة الأُولى : فيما يتعلقُ بذلكَ من اللُّغَةِ

قد نظرتُ في (أصلِ)[1] هذه المادةِ وهي العورُ فرأيتُ مِنْ خَوَاصِ هذه الأحرفِ الثلاثةِ وهي (ع و ر) كيفَ ما تقلَّبَ من تقديمِ بعضِ حروفِها على بعض لا يخرجُ عَنْ معنى التخوّف، وهذه هي خاصة اللغة التي وضعها الحكيم، فالأول [عور][2].

العَوْرَةُ: كُلُّ حالٍ يَتَخَوَّفُ مِنْهُ في ثغرٍ أَوْ حَرْبٍ، يُقال: فلانٌ يدلُّ الكفّار على عوراتِ المسلمين.

والعَوْرَةُ: سَوْءَةُ الإنسان سُمِّيت بذلك لَمّا كان الإنسانُ يتخوَّفُ من رؤيتها، وكل ما يُسْتَحى منه فهو عورة.

العَوْرَةُ: عند الفقهاء ما سترها شرط في صحة الصلاة[3] وهي من الرجل حُرًّا كان أو عبداً ما بين السُّرَة والركبة، وليست السُّرَّةُ مِنَ العَوْرَةِ ولا الرُّكْبَةُ على ظاهرِ مَذْهَب الشَّافِعي رضيَ الله عَنْهُ لما رُوِيَ عن أبي أيوبِ الأنْصَاري (رضي الله عنه)[4] أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (ما فَوْقَ الركبةِ ودون السُّرَّة عورة. وروى أنَّه ﷺ قال)[5]. «وعورة الرجل ما بين سُرَّته إلى ركبته»[6] وعند أبي حنيفة رضي الله

(١) غير مثبتة في (ك).

(٢) ساقطة من (ط) وانظر مادة عور في معجم الصحاح واللسان.

(٣) انظر تفصيل ذلك في المغني ١/٥٧٧ - ٥٨٠ ، ٥٩٢، ٥٩٩، ٦٠١ - ٦٠٦ وانظر باب بيان العورة وحدها في نيل الأوطار ٢/٤٨ - ٥٠.

(٤) غير مثبتة في (ك).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ك، ع).

(٦) في المغني ١/٥٧٨ ولفظه «ما بين سرّته وركبته من عورته» وورد بلفظه في نيل الأوطار ٢ : ٥٢ وانظر فيه باب بيان أن السرَّة والركبة ليستا من العورة.

عنه: أن الركبة غير خارجة عن حدّ العورة وإن كانت السُّرَّة خارجة[1]. وعند (الإمام)[2] مالك رضي الله عنه أن الفخذ ليس بعورة[3].

وحُكي وَجْهٌ في مذهبِ الشَّافِعي عن بعض الأصحاب: أن الرُّكْبَةَ والسُّرَّة عورة. وحَكَى أَبُو عَبْدِ الله الحنّاطي عن الإِصْطَخْرِي أنَّ عَوْرَةَ الرَّجلِ هي القُبُلُ والدُّبُرُ فقط.

وأبو القاسم[4] العبادي حكى عن بعضهم أنَّ الرُّكْبَةَ من العورة دون السُّرَّة.

قال الشيخُ مُحيي الدِّين النَّوَوي (رحمه الله)[5] قلنا: وَجْهٌ ضَعِيفٌ. مَشْهورٌ أَنَّ السُّرَّةَ عَوْرَةٌ دونَ الرُّكْبَة.

وفي إحدى الرِّوايتين عن الإمام أحمد بن حنبل:[6] أَنَّ العَوْرَةَ[7] هي القُبُلُ والدُّبُرُ لا غير[8]، والروايةُ الأخرى عَنْهُ مُوافِقَةٌ لِمَذْهَبِ الشَّافِعي رَضيَ الله عَنْهُ.

ومن المرأة إن كانت حُرَّة فجميع بدنها عورة إلّا الوجه واليدين لقوله تعالى: ﴿ولا يُبدين زينتهُنَّ إلاَّ ما ظَهَرَ مِنْهَا﴾[9] قال المفسرون:[10] هو[11] الوجه

(١) انظر المغني ١/٥٧٩.
(٢) غير مثبتة في (ك، ج).
(٣) أورد الترمذي في سننه ٤/١٩٨: «عن النبي ﷺ قال: الفخذ عورة» وانظر فيه باب ما جاء أن الفخذ عورة.
(٤) (أبو عاصم) في (ك، ع).
(٥) غير مثبتة في (ك).
(٦) (رضي الله عنه) زيادة في (ك).
(٧) (السُّرَّة) في (ك، ع).
(٨) انظر باب من لم يرَ الفخذ من العورة وقال هي السوأتان فقط في نيل الأوطار: ٥٠ : ٥٢.
(٩) النور ٣١.
(١٠) أنظر المغني ١/٦٠١ وزاد المسير ٦: ٣٠-٣٢ وذكر فيه سبعة أقوال هي: «الثياب، الكف والخاتم والوجه، الكحل والخاتم، القلبان وهما السواران والخاتم والكحل، الكحل والخاتم والخضاب، الخاتم والسوار، الوجه والكفان».
(١١) (هي) في (ك).

والكفان وليس المراد الراحة وحدها بل اليدان ظهراً وبطناً إلى الكُوعَيْن خارجتان عن حدّ العورة، ولا يكاد يفرض ظهور باطن اليدين دون ظاهرهما ولا يستثني ظهور قدميها، خلافاً لأبي حنيفة رضي الله عنه قال: ليست القدمان من العورة، وبه قال المزني من أصحاب الشافعي رضي الله عنه لما روي أنه ﷺ سُئِلَ عن المرأة تُصَلّي في درع وخمارٍ من غير إزار فقال لا بأس إذا كان الدرع يغطي ظهور قدميها[1] وهل يستثنى أخمص القدمين؟ فحكى طائفة فيه وجهين، وجعلهما آخرون قولين، منهم القفال رحمه الله تعالى: أحدهما أنهما ليسا من العورة لأن النبي ﷺ خص ظهور القدمين بالذكر فأَشعر ذلك[2] بأن تغطية باطن القدمين لا يجب، وأصحهما أنهما من العورة تسوية بين ظاهرهما وباطنهما.

وحكي عن الإمام أحمد رضي الله عنه[3] أنه لا يستثنى إلاّ الوجه ويداها عورة[4].

وإن كانت أَمَةً فبدنُها على ثلاث مراتب:

الأولى: ما هو عورة من الرجل فلا شك في كونها عورة منها[5].

والثانية: ما يظهر[6] وينكشف في حال المهنة فليس بعورة منها وهو الرأس والرقبة والساعد وطرف الساق لأنها تحتاج إلى كشفه ويتعذَّرُ عليها سَتْرُه. وفي المذهب وجد أن جميع ذلك عورة كما في حق الحُرَّة، سوى الرأس، لأنَّ عمر رضي الله عنه رأى أمةً سترت رأسها فمنعها من ذلك وقال: «لا تشبَّهْنَ بالحرائر»[7].

---

(١) روى ابن قدامة في المغني ١/٦٠١ قال: والدليل على وجوب تغطية القدمين ما روت أم سلمة قالت: قلت: يارسول الله، أتصلي المرأة في درع وخمار وليس عليها إزار؟ قال: نعم، إذا كان سابغاً يغطي ظهور قدميها» رواه أبو داود. وانظر البخاري صلاة باب ١٣.

(٢) (بذلك بعد قدميها) في ك.

(٣) (أحمد بن حنبل) في (ك) وسقطت عبارة رضي الله عنه منها.

(٤) انظر باب أن المرأة الحرة كلها عورة إلاّ وجهها وكفيها في نيل الأوطار ٢/٥٤.

(٥) انظر في ذلك المغني ١/٦٠٤.

(٦) (ما يبدو) في باقي النسخ.

(٧) المغني ١/٦٠٤.

والثالثة: ما عدا ذلك كالصدر والظهر، والصدر[1] وفيه وجهان: أحدهما: أنَّه عورة كما في حق الحرّة، وإنما احتمل الكشف فيما يظهر عند المهنة لأن الحاجة تدعو إليه، وأصحهما أنه ليس بعورة لما روي «أنه [2] ﷺ قال في الرجل يشتري الأَمَـةَ «لا بأس أن ينظر إليها إلاّ إلى العورة، وعورتها ما بين مقعد إزارها إلى ركبتيها»[3] وحكم المكاتبة والمدبرة والمستولدة، ومن بَعْضها رقيق حكم الأَمَةِ والخنثى المشكل إن كان رقيقاً، وقلنا بظاهر المذهب وهو أن عورة الأمة كعورة الرجل فلا يلزم أن تستر في الصلاة إلاّ ما بين السُرَّةَ والرّكبة وإن كان حرّاً أو رقيقاً، وقلنا: إن عورة الأمة أكثر من عورة الرجل وجب عليها[4] ستر الزيادة على عورة الرجل أيضاً لجواز الأنوثة[5].

فائدة يحسن ذكرها هنا وهي ما ذكره أبو الفرج العجلي في أول كتاب النكاح من شرح مشكلات الوجيز [والوسيط أنَّ أبا عبدالله محمد بن أحمد الخضري المروزي الشافعي[6]] سُئِلَ عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلاً وكانت ابنة الشيخ أبي علي الشتري تحته فقالت: لِمَ تتفكّر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة: إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها، وإن كانت من أظفار الرجلين لم يَجُزْ، فإنما كان كذلك لأنَّ يدها ليست بعورة بخلاف القدم ففرح الخضري وقال: لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلاّ هذه المسألة لكانت كافية، انتهى.

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: هذا التفصيل بين اليَدَيْن والرِّجْلين فيه نظر، فإن أصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقاً، فليُنْظَر إذا وجد المُصلي

---

(١) غير مثبتة في (ك).

(٢) (أن النبي) في ك.

(٣) سنن أبي داود لباس ٣٤ وابن ماجه طلاق ٣١.

(٤) (عليه) وردت في جميع النسخ.

(٥) انظر حكم المكاتبة والمدبرة والمعلق عتقها والخنثى والمشكل في المغني ١/ ٦٠٥.

(٦) هذه العبارة ساقطة من (ط) وأضفناها من باقي النسخ.

ما يستر بعض العورة لزمه ستر الممكن بلا خلاف، وإن كان الموجود يكفي السَّوْأتين بدأ بهما ولا يعدل[1] إلى غيرهما، فإن كان يكفي أحدهما فثلاثة أوجه: الصحيح المنصوص أنه يستر القُبُل رجلاً كان أو امرأة، والثاني الدُّبر، والثالث يتخيَّر. وقال القاضي حسين أن المرأة تستر القبل[2] والرجل الدُّبُر[3].

رجع بنا الكلام إلى العين والواو والراء وما تصرَّف منها، وعَوْرَاتُ الجبال شقوقها، سُمِّيت بذلك لما كانت مما يُتَخَوَّفُ منه. وفلاةٌ عَوْرَاء: أي لا ماءَ بها، سُمِّيَت بذلك لأنها يُتَخَوَّفُ منها العطش. وعنده من المال عائرة عين: إذا كان كثيراً، سُمِّي بذلك، لأن صاحب المال الكثير يُتَخَوَّفُ الناس عليه، أو لأنه يملأ العين كثرة فيكاد يعورها. والعائر من السهام والحجارة الذي لا يُدْرَى[4] من رماه، سُمِّيَ بذلك لأنه يتخوف من وقوعه.

والعَوائِرُ من الجراد: الجماعات المتفرقةُ، سُمِّيَت بذلك لأنها مما يُتَخوَّفُ من فساده.

والعوراء: الكلمة القبيحة وهي السقطة، قال الشاعر:

وأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكريمِ ادِّخارَه[5] وَأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّما[6]

معناه لادخاره، سُمِّيت بذلك لأن العاقل يتخوف من الكلمة الساقطة.

والعَوَارُ:[7] العيب. يُقال سِلْعَةٌ ذاتُ عَوَارٍ بفتح العين وقد تضم عن أبي زيد، سُمِّي بذلك لما كان صاحب السلعة يتخوف من ظهوره،

---

(١) (يعود) في (ط).

(٢) (الدبر) في (ك).

(٣) عبارة (والرجل الدبر) لم تثبت في ك.

(٤) (يؤذي) في (ط،م.ج) والتصويب من (ك، ع).

(٥) (اصطناعه) في الديوان.

(٦) البيت لحاتم الطائي ورد في ديوانه ٢٣٨، واللمع باب المفعول له ص ١٤١ والمقتضب ٣٤٨/٢، والتبصرة والتذكرة ٢٥٥/١ والصحاح واللسان مادة (عور) وانظر ترجمة حاتم الطائي في المؤتلف ٧٠ ومعجم الشعراء ٣٢٥.

(٧) (العوراء) في (ط، ع، ج) والتصويب من (ك) والصحاح.

والعارية: بالتشديد كأنها منسوبة إلى العار لأن طلبها عار، وسُمِّيَت بذلك لأن طالبها يلحقها عار، أو لأن الذي استعارها يتخوف من ردّها.

والإعْوَارُ بكسر الهمزة: الريبة، كأَن المريب يتخوّف ظهور أمره، وهذا مكان مُعْوِرٌ، أي يُخَافُ فيه قطعُ الطريق، وأَعْوَرَ الفارسُ، إذا بدا منه موضعُ خللٍ للضرب، قال الشاعر:

«له الشَّدَّةُ الأُولَى إذا القِرنُ أَعْوَرَا»[1]

وعَوَّرْتُه عن الأمر: إذا صَرَفْتُهُ عنه، وعَوَّرْتُ عن فلان، إذا كذَّبْتُ ما قيل فيه، كأنّك[2] في الأولى خوَّفته من عاقبة ما صرفته عنه، وفي الثاني كأنّك تخوَّفت أن يُنْسَبَ ذلك إليه، وقال أبو عبيد: يقول للمستجيز[3] الذي يطلب الماء إذا لم يُسْقَه: قد عَوَّرْتَ شربه. وأنشد الفرزدق:

متَى ما تَرِدْ يوماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمي المُستَجيزَ المُعَوَّرَا[4]

سُمِّي بذلك لأنه يعود في هذه الحالة متخوفاً، وعاوَرْتُ المكاييلَ: لغة في عَايَرْتها، سُمِّي بذلك لأنَّك خفت نقصها فعايرتها ويقال: ما أدري أي الجراد عارة، يُقال ذلك في حق من لا يعلم له خبر، فأنت تتخوف من أمره.

ورجلٌ أَعْوَرُ بيّن العَوَرِ: للذي عَارت إحدى عينيه فهو يَتَخَوَّفُ من رُؤْيَةِ الناس له، وقد عارَتْ العينُ تَعَار بفتح التاء وكسرها، وقال الشاعر:

وسائلة بظهر الغيب عني أعَارت عَيْنُهُ أم لم تِعَارا[5]

---

(١) ورد في الصحاح واللسان مادة (عور) دون نسبة.

(٢) (لأنك) في (ط).

(٣) (يقال للمستجيز) في (ك) والمستجيز بالزاي: طالب الماء.

(٤) البيت في ديوانه ٣٥٥ والمقتضب ٣/٥٠ وفي جميع النسخ (تجد بها) وهو موافق لما في الديوان والصحاح، وفي اللسان (تجد به) على الموضع. وقد ورد هذا الشاهد على إمالة الراء في (سفارِ) وانظر باب الراء في الإمالة في المقتضب ٣/٤٨.

(٥) أنظر مادتي (عور، غور) في الصحاح، واللسان مادة (عور) وفي جمهرة اللغة ١/٢٨ ورواية الصدر مختلفة، وفيه: «وربَّتَ سائلٍ عنيٍ حَفِيٍّ» وفي أدب الكاتب ٣٩٨ «تسائلُ بابن أحمر من رآه». =

قـال ابن بري [رحمـه الله تعـالى في حـواشي الصحـاح][1] لعمـرو بن أحمـر البـاهلي، والألف في آخـر تعارا مبـدلة من النـون الخفيفة أبـدل منها ألفـاً لما وقف عليها، ولهذا سلمت[2] الألف التي بعـد العين إذ لـو لم يكن بعدهـا نون التـوكيد لانحـذفت، فكنت تقول: لم تَعَـرْ كـما تقـول: لم تَخَفْ، فـإذا أَلْحَقْتَ النـون أثبتَّ الألف فقلت. لم تَخافَنْ لأن الفعل مع نون التـوكيد مبني فـلا يلحقه جـزم، انتهى كلام ابن بري[3].

وقـال صاحب الصحـاح: «يقال عَـوِرَت عينـهُ. وإنَّمـا صحّت الـواو فيهـا لصحتهَـا في أصلها وهـو اعْوَرَّتْ بسكـون ما قبلهـا، ثم حذفت الـزوائد: الألف والتشديد فبقي (عَـوِرَ). يدلُّ عـلى أن ذلك أصلُه مجيءُ أخـواته عـلى هذا: اسْـوَدَّ يَسْوَدُّ واحْمَرَّ يَحْمَرُّ، وتقول منه. عُرْتُ عينَـه أَعُورُهـا» وأَعْورت[4] عينـه لغة فيهـا، وعَوَّرْتُها تَعْوِيراً مثله، والعُوَّارُ.[5] الذي لم تُقْضَ حـاجَتُه، وليس من عَـوَرِ العين، وأنشدَ للعجاج[6]، شعر.

وعَوَّرَ الرَّحْمَنُ من وَلَّى العَوَرْ[7]

وقال صاحب الجمهرة: تِعارا مكسورة التاء ـ قال أبو بكر ـ هكذا لغتـه أي صارت عـوراء، ويقال عُرْتُ العينَ وعَوَّرْتُها.

وسترد ترجمة ابن أحمر في المستدرك على الكتاب حيث لم يورد الصفدي ترجمته في العور.

(١) هذه العبارة ساقطة من (ط).

(٢) (سهلت) في (ط) وما أثبتناه موافق لما في اللسان وباقي النسخ.

(٣) أنظر كلام ابن بري في اللسان مادة (عور)

(٤) (و أعورت) في (ط) وما أثبتناه من اللسان وباقي النسخ.

(٥) قال صاحب الصحاح: «والعُوَّار بالضم والتشديد: الخُطَّاف» وقـال صاحب اللسـان: «ضرب من الخطاطيف أسود طويل الجناحين».

وفي الصحاح: الأعور: الذي قد عُوِّرَ ولم تُقْضَ حاجته ولم يُصِبْ ما طلب.

(٦) قال المرزباني: «كان اسمه أولاً عبدالله الطويل، ولُقِّب بـالعجاج ببيتٍ قـاله. ولـد في الجاهليـة، وقال فيها أبياتاً من رجزه، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك بعد أن فلج وكبر وأقعِد» من الضائـع من معجم الشعراء ٩١.

(٧) عجز بيت قاله لعمر بن عبيدالله بن معمر ورد في الضائع من معجم الشعراء ٩١، والصحاح مـادة (عور) ومعناه فيه: « أفسد من ولّاه الفساد» وصدره: «قد جبر الدين الإلهُ فجبر».

الثاني: (وع ر)[1]

يقال: جبلٌ وَعْرٌ بسكون العين إذا كان يتخوف من سلوكه والصعود فيه، ومطلبٌ وَعْرٌ، قال الأصمعي: ولا تقل وَعِرٌ بكسر العين، وقد وَعُرَ بالضم وُعُورَة وكذلك تَوَعَّرَ، أي صار وَعْراً، وَوَعَّرْتُهُ أنا تَوْعيراً، وقد اسْتَوْعَرْتُ الشيءَ إذا وجدته وَعْراً، وفلانٌ وَعِرٌ المعروف أي قليلة[2] كل ذلك لا يخرج عن معنى التخوّف.

الثالث: (و ر ع)[3]

الوَرَعُ بالتحريك: الجبانُ، قال ابن السّكيت: وأصحابنا يذهبون بالوَرَعِ إلى الجبان، وليس كذلك، وإنّما الوَرَعُ: الصغير الذي لا غَنَاءَ عنده، يُقال إنّما مالُ فلانٍ أَوْرَاعٌ، أي صغارٌ، تقول منه وَرُعَ بضم الراء يَوْرَعُ[4] بفتح الياء والراء وسكون الواو وُرُوعاً ووَرَاعةً وَوُرْعاً بضم الواو وسكون الراء: أمّا الجبان فهو الخائف، وأمّا الصغير الذي لا غناء عنده كأنه متخوّف فلا نفع فيه.

والوَرِعُ: بكسر الراء الرجلُ التقيُّ. وقد وَرِعَ يَرِع بفتح الياء وكسر الراء وَرَعاً بفتح الراء[5] ورِعه يُقال: فلان سيِّئُ الرِعَةِ: أي قليل الوَرَع. وَتَوَرَّعَ من كذا أي تَحَرَّج، وَوَرَّعْتُهُ تَوْرِيعاً، أي كفَفته وخوّفته، وفي حديث عمر «وَرِّعِ اللِّصَ ولا تُرَاعِهِ»[6] [7][أي] إذا رأيتَه في منزلك فادْفَعْه واكففه ولا تنتظر (به)[8]

(١) أنظر مادة (وعر) في معجم الصحاح ومقاييس اللغة ٦/١٢٥.
(٢) (نَكِدُه) في مقاييس اللغة ٦/١٢٦.
(٣) أنظر مادة (و ر ع) في الصحاح واللسان، وقال صاحب المقاييس ٦/١٠٠: أصل صحيح يدل على الكف والانقباض.
(٤) في الصحاح (يَوْرُعُ) بضم الراء.
(٥) بكسر الراء في معجم الصحاح (وَرِعا).
(٦) المقاييس ٦/١٠٠ والصحاح واللسان (و ر ع).
(٧) إضافة من (ك) والصحاح.
(٨) غير مثبتة في (ك) وفي الصحاح (ولا تنظر ما يكون منه).

ما يكون منه، فأنت ترى،[1] مدار هذا كلّه على التخوّف، وقد ردّ أهل اللغة كلام ابن السكّيت وقالوا: بل الوَرَع الجبان، ويؤيد ذلك قول الراجز:

لا هَيِّبَانٌ قَلْبُهُ مَنَّانُ   وَلا نَخِيبٌ وَرَعٌ جَبانُ[2]

الرابع: (ر و ع)[3]

الرَوْعُ بالفتح: الفزع، قال صاحب الصحاح: الرَوْعَةُ: الفَزْعَةُ، ومنه قولهم: «أَفْرَخَ رَوْعُهُ»[4] أي ذهب فَزَعُهُ وسكَن، وغلطوه في ذلك لأنه ضبطه بفتح الراء والصحيح أنه بضم الراء وهو موضع الروع، قال الجوهري: والرُوع بالضم القلب والعقل. يقال: وقع ذلك في رُوعي أي في خلدِي، وبالي، وفي الحديث: «إنَّ روح[5] القُدس نَفَثَ في رُوعي» قلت: سُمِّيَ بذلك لما كان التخوّفُ والحَذرُ ينشأ منه، ورُعْتُ فُلاناً وَرَوَّعْتُهُ فارتَاعَ، أي أفزعته ففزع. وقولهم: لا تُرَعْ، أي لا تَخَفْ ولا يلحقْك خوفٌ.

والرَوْعَاءُ[6] من النوق: الحديدةُ الفؤادِ وكذلك الفَرَس سُمِّيا بذلك لما كان كالمتخوفين الحذرين.

الخامس: (ع ر و)[7]

عُرْوةُ القميص والكوز معروفة [لأنها عُملت لأمن الخائف من سقوط الكوز

---

(١) (كيف) بعد (ترى) في (ك، ع).

(٢) ورد البيت في اللسان مادة (و ر ع) دون نسبة، قال صاحب اللسان: «والوَرَعُ، بالتحريك: الجبان، سمّي بذلك لإحجامه ونكوصه. قال ابن السكّيت: وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان، وليس كذلك، وإنّما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده».

(٣) أنظر مادة (ر و ع) في معجم الصحاح واللسان.

(٤) ورد المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٨١ والصحاح واللسان مادة (ر و ع).

(٥) (الروح الأمين) في (ك، ج، م) والحديث: «إن روح القدس نفث في رُوعي: إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».

(٦) جاء في مادة (ر و ع) في اللسان: «وفرس روْعاء ورائعة ترُوعك بعتقها وصفتها. . . . وفرس رائعٌ وامرأة رائعة كذلك، ورَوْعاء بيِّنَة الرَّوْع من نسوة روائع ورُوع» وانظر ما جاء في مقاييس اللغة ٢ / ٤٠٩.

(٧) أنظر معجم الصحاح واللسان مادة (عرا).

وانفـراج القميص][1] والعراء بـالمد، الفضـاء الذي لا سِـتر به، قـال الله تعالى: ﴿لَنُبِذَ بالعَرَاءِ﴾[2] وسمّي بذلك لأنه يتخوّف فيه.

والعُرْوَةُ: الأسد، وبه سُمِّي الرجل لما كان الإنسان يخافه ويتهيّب لقاءه.

وفـلان تَعْرُوهُ الأضيـاف وتَعْتَريـه، أي تغشاه، قيـل: لأن الغالب إذا نـزل الضيف بأحد لا بُدَّ وأن يتجمَّع منه، أو لأن الضيف يكون خائفاً من عـدم المأكـل والمشرب، وقال النابغة «شعر»:

أتيتُـكَ عـارِيـاً خَلَقـاً ثيـابي عَـلى ... خـوفٍ تُـظَنُّ بي الـظُّنُـونُ[3]

والعَرِيَّةُ: النخلة يُعْرِيَها صاحِبُها رجلاً محتاجاً فيجعل له ثمرهـا عامهـا.[4] فيعـروُها أي يـأتيها، وهي فَعِيلَةٌ بمعنى مفعـولة، وإنّمـا دخلتها الهـاء لأنها أُفْـرِدَتْ فصارت في عداد الأسماء مثل النطيحة والأكيلة. ولو جئت بها مـع النخلة، قلت: نخلةٌ عَرِيٌّ، وفي الحديث: «إنّه رخص في العَرَايا بعد نهيه عن المَزَابَنَةِ»[5] لأنَّه ربّما تأذى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بثمن، فرُخِّصَ له ذلك، قال شاعـر الأنصار:[6]

ولـيسـت بسنهاءَ ولا رُجَّـبِـيَّـةٍ ... ولكن عَرَايا في السنين الجَوائِـح[7]

يقول: إنّا نُعْرِيها النـاسَ، سمّيت بذلـك لأن الذي يعـراها يكـون متخوّفـاً

---

(١) ما بين المعقوين ساقط من (ط).

(٢) القلم ٤٩ والآية: ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربّه لنبذَ بالعراء وهو مذموم﴾.

(٣) ديوان النابغة ص.

(٤) في الصحاح (عاما).

(٥) سنن ابن ماجة ٢/٧٦١ ـ ٧٦٢ وجاء فيه: والمزابنة: أن يبيع الرجل تمرَ حائطة إن كانت نخلاً بتمرٍ كيلاً، وإن كانت كرماً أن يبيعه بزبيب كيلاً، وإن كانت زرعاً أن يبيعه بكيل طعام. فهي عن ذلك كلّه.

(٦) سويد بن الصامت. أنظر ترجمته في الروض الأفف ٢/١٨٢.

(٧) ورد البيت في مجالس ثعلب ٩٤ والمقتضب ٢/١٨٨ ومقاييس اللغـة ٤/٢٩٩ والمسائـل العسكريـة ١٧١ واللسان مادة (رجب).

يائساً، واستعرى الناسُ في كلِّ وجه أي أكلوا الرُطَبَ.[1]

والعَـرِيَّةُ:[2] الـريح البـاردة، يُقال: «أهْلَكَ فقـد أعْـريت»[3] أي غـابت الشمس وبَرِدْتَ، وكأنه يخاف عليه أن لا يلحق أهله.

والعَرْواءُ مثل الغُلَواء قِرَّةُ الحمّى ومَسُّها في أول ما تأخذ بالرعدة، وقد عَرِيَ الرجل على ما لم يُسمَّ فاعله، وأي تخوّف لا يكون من رعدة الحمى.

وعَرِي من ثيابه فهو عارٍ وعُرْيَانٌ. وامرأة عُرْيَانَةٌ وَأَعْرِيتُ[4] الفرس: إذا ركبته عُرياناً، كأنَّ الراكب يتخوّف الوُقوع.

السادس: (ر ع و)[5]

الرُّعَاوَى والرَّعاوَى بضم الـراء وفتحها [وفتـح الواو فيهـا][6]: الإبل التي ترعى حول القوم [7] في ديارهم لأنها الإبل التي يعتمد عليهـا لمّا كـانوا يتخـوّفون بُعْدَها [عنهم][8] جعلوها ترعى حولهم، والراعي الذي تدفع إليه الإبل أو غيرهـا ليرعاها، وتجمع عـلى رُعاةٍ[9] مثـل قاضٍ وقضـاة، ورعيان مثـل شاب وشبّـان، ورعى[10]مثل جائع وجياع لمّـا كان الـراعي يخاف الـذئب والأسد وكـل كاسر من

(١) هذا قول الأصمعي ورد في مقاييس اللغة ٤/٢٩٩ وانظر تفسير ذلك كلّه في المصدر نفسه.

(٢) جاء في مقاييس اللغة ٤/٢٩٦ «فأمّا العَرِيُّ فهي الـريح البـاردة، وهي عريَّـةٌ أيضاً، وسمِّيت لأنها تَعْرو وتعتري، أي تَغش».

والعرايا: جمع عَرِيّة وهي التي يوجب تمرها. والسنهاء التي أصابتها السنة يعني أجدبت، وقيل: التي تحمل سنة وتترك أخرى. أن تُعْمَد النخلة الكريمة إذا ضيف عليها أن تقع لطولها. الجوائـح: السنون الشداد.

(٣) مجمع الأمثال ١/٦٢ ومقاييس اللغة ٤/٢٩٦.

(٤) و(أعروت) في (ك) و(أعروريت) في الصحاح.

(٥) أنظر معجم الصحاح واللسان مادة (رعى).

(٦) ساقطة من ط والتصويب من (ع) والصحاح وفي (ك، ج) (وفتح الواو).

(٧) جاء في مقاييس اللغة ٤/٤٠٩: «هي الإبل التي يعتمل عليها، قالت امرأة تخاطب بعلها:

تمششتني حتّى إذا مـا تـركـتـني ... كَنِضْوِ الرُّعـاوَى، قلت: إنِّي ذاهبُ

(٨) ساقطة من (ط).

(٩) والجميع (الرِّعاء) وهو جمع على فعالٍ نادر، ورعاةٌ أيضاً. مقاييس اللغة ٤/٤٠٨.

(١٠)(رعا) في (ك).

الوحش على ما يرعاه سُمِّي بذلك، ومنه قولك: راعيتُ الأمر أي تخوّفت عواقبه، ومنه الراعي وهو الوالي، وقد ارعوى فلانٌ عن القبيح أي تخوّف إتيانه، والاسم منه الرَّعْوَى بفتح الراء، والرُّعْيَا بضمّها مثل، البقيا والبُقوى،[1] ورعيت النجوم: إذا رقبتُها، ولا يفعل ذلك إلّا متخوِّف.

المقدمة الثانية: فيما يتعلّق بذلك من حيث التصريف والإعراب:

يُقالُ:[2] عَوَّرْتُ عينه وعارت تعْوِر وتعُوْر بسكون العين وكسر الواو في الأول وضم العين وسكون الواو في الثاني، فهو رجل أعور بيِّنُ العور، وهما أعوران والجمع عور وعوران مثل أعمى وعمي وعميان، وأعور لا ينصرف[3] لأنَّ فيه عِلَّتين فرعيتين من علل تسع، وهما: الوصف ووزن الفعل، وقد تقرّر[4] في كتابي نكت الهميان في نكت العميان[5] الكلام على امتناع بناء أفعل التفضيل وأفعل التعجّب[6] من الألوان والعيوب الظاهرة، ومن فعل غير الثلاثي، وتعليل ذلك، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ههنا، فلا تقُلْ زيد أعور من عمرو ولا تقل ما أعوره، بل فلان أشد عوراً من فلان، وما أقبح عَوَرَهُ، وقول القائل: «أبيض من

---

(١) (البقوى والبقيا) في (ط، ج، م) والتصويب من (ع، ك).

(٢) (تقول) في (ك، ع، م) وساقطة من (ج).

(٣) أنظر باب الصفات بالعيوب والأداء في أدب الكاتب ص ٤٦٨ وأورد ابن قتيبة في باب ما لا ينصرف ٢٢٣: «وكل اسم على أفْعَلَ وهو صفة فإنّه لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرة، وذلك لأنَّ مؤنثه فعلاء، فأجروه مجرى مؤنثه، نحو «أحمر» و«أحول» و«أقرع»».

(٤) (قررت) في (ك).

(٥) أنظر ذلك ص ١٢ حيث ذكر ذلك فقال: «لا يقال هذا أسود من هذا، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان. ولا يقال: هذا أعود من هذا، ولا هذا أعرج من هذا، بل الصواب أن يقال فيه: هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً».

(٦) قال ابن جنّي في كتاب اللمع باب التعجّب ٢٢٠: «وكذلك الألوان والعيوب الظاهرة لا تقول من الحمرة: ما أحمره ولا من الصفرة ما أصفره، ولا من الحول ما أحوله، ولا من العرج ما أعرجه، فإن أردت ذلك قلت؛ ما أشدّ حمرته، وما أقبح حوله وعرجه. وانظر الإيضاح العضديّ باب التعجّب ١/٨٩ ـ ٩٤.

أخت بني إباض»[1].

وقول الآخر:

أمّـا الملوك فـأنتَ اليَـوْمَ ألأمُهم   لؤمـاً وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَـالَ طَبَّـاخِ[2]

فمحمولان على الشذوذ، وكذلـك قولهم مـا أعطاه للدرهم والـدينار، ومـا أولاه للمعروف، وما أَحْوَجَه من حَاجَ يَحُوجُ حَوْجاً أي آحْتَاجَ. وقال بعضهم إنمـا فعلوا هذا بعد حـذف الزيـادة ورد الفعل إلى الثلاثي وهذا وجـه حسن، وحكم أَفْعِلْ به [في حكم][3] ما أفعله، فلا تقول: أَعْوِرْ بِهِ، كما لا تقول: ما أَعْوَرَهُ، بل يُقال: أَشْدِدْ بِعَوَرِهِ، ويستوي في لفظ أَفْعِلْ به للمـذكر والمؤنث والتثنيـة والجمع، تقول: يا زيدُ أَكْرِمْ بِعمرو، ويا هندُ أَكْرِمْ بزيد، ويا رجلان أَكْـرِمِ به، ويـا رجالُ أَكْرِمْ به.

كما تقول: مـا أَحْسَنَ زيداً، ومـا أحسَنَ هنداً، ومـا أحسَن الرجلين، ومـا أحسن الرِّجال، وما أَحْسَنَ الهندات، كـذلك قـال أبو عبـد[4]الله حمزة بن الحسن المُعْنَوَن بأَفْعَل حاكياً عن المازني أنه قال: قـد جاءت أحـرُفُ كثيرة مِمَّـا[5] زاد فعله على ثلاثـةِ أحرُف فـأدْخلت العربُ عليهـا التعجُّبَ فقـالـوا: مـا أَتْقَـاهُ للَّه، وَمـا أَنْتنه،[6] وَمَا أَظْلَمَها، وَمَا أَضْوَأَهَا ومَا أفقره، وَما أَغناه،[7] وإن كـان يُقالُ افْتَقَـرَ

---

(١) عجـز بيت منسوب لـرؤبة بن العجـاج في الجمل للزجـاجي ص ١١٥ وفي الخـزانـة ٨/ ٢٣٠ وفي اللسان مادة (بيض) بلا نسبة. وصدره: «جارية في درعها الفَضْفاضِ».
قال شارح اللباب في الخزانة ٨/ ٢٣٠: «أجاز الكوفيون التعجّب من السواد والبياض لأنهما أصول الألوان».

(٢) البيت في مجمع الأمثال ١/ ٨١ وفي الخزانة ٨/ ٢٣٠ وروايته:
إذَا الـرجـال شَتَـوْا واشتـدَّ أكلُهُمُ   فـأنتَ أبيـضُهم سـربـالَ طبـاخِ

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ك، ع).

(٤) (أبو عبيدالله) في (ط) والتصويب من باقي النسخ ومجمع الأمثال.

(٥) (ما) في (ط، ك، م) والتصويب من باقي النسخ ومجمع الأمثال.

(٦) (ما أبينه) في (م) ثم ما جاء بعد ذلك في تصريفها.

(٧) (للفقير ما أفقره، وللغني ما أغناه) في مجمع الأمثال ١/ ٨٢.

واسْتَغْنى وقالوا للمستقيم: ما أَقْوَمَه، وفي المتمكِّنِ مَا أَمْكَنَهُ عِنْدَ الأمير[1] وقالوا: ما أَصْوَبَهُ وَما أَخْطَأَهُ، على لغة من قال: صابَ بمعنى أصاب وخَطِئتُ بمعنى أخطأت، وقالوا: مَا أَشْغَلَهُ، وإنّما يقولون في فعله شُغِلَ، وما أَزْهَاهُ وفعله زُهِيَ، وقَالوا: ما آبله يريدون ما [أكثر][2] إبلَهُ، وإنّما يقولون: تأبَّل إبلاً إذا أتخذها، وقالوا: ما أَبْغَضَهُ لي وما أحبَّه إليَّ، وما أَعْجَبَهُ برأيه، وقال بعض العرب: ما أملاه للقربة،[3] هذا ما حكاه عن المازني، ثمّ قال: وقال أبو الحسن الأخفش: لا يكادُونَ يقولونَ في الأَرْسَحِ ما أَرْسَحَهُ، وفي الأَسْتَهِ ما أَسْتَهَهُ، قلتُ: الأَرْسَحُ: القليل اللحم على الفخذ، قال وسمعت منهم مَن يقول: رَسِحَ وَسَتِهَ.

وأنت أيها الواقف على هذا الكلام تعلم [أن في هذا الكلام][4] نظراً، وذلك أن الحكم بهذه الكلمات كلها من المزيد فيه غيرُ مُسَلَّم، لأن قولهم: ما أتقاه لله [يمكن][5] أن يحمل على لغة من يقول: تَقَاه يَتَقِيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها أيضاً حتى قد قالوا: التَّقي[6] بفتح التاء وسكون القاف، وبنوا منه تَقِي يَتْقِي مثل سَقَى يَسْقِي، كما قال:[7] (شعر):

زِيادَتَنا نُعْمانُ لا تَنْسَيَنَّها ... تَقِ الله فِينا والكتابَ الذي تَتْلُو[8]

وقال آخر:

جلاها الصيقلون فأبرزوها[9] ... خفَافاً كُلُّها يَتْقِي بأَثْرِ[10]

---

(١) (وللمتمكن عند الأمير ما أمكنه) في المصدر نفسه ١/٨٢.
(٢) ساقطة من (ط) وأضفتها من باقي النسخ ومجمع الأمثال ٨٢.
(٣) (ما أملأ القِربة) في مجمع الأمثال ١/٨٢.
(٤) العبارة بين المعقوفين ساقطة من (ك).
(٥) ساقطة من (ط) وأضفتها من باقي النسخ ومجمع الأمثال ٨٢.
(٦) (أتقى الأتقياء) في مجمع الأمثال.
(٧) (قال زياد) في (ط) وغير مثبتة في مجمع الأمثال.
(٨) مجمع الأمثال ٨٢.
(٩) (فأخلصوها) في الروض الأنف ومجمع الأمثال.
(١٠) البيت في الروض الأنف ٢/١٨٢ ومجمع الأمثال ١/٨٢.

وقال آخر:

ولا أَتَـقِـي الـغـيـورَ إذا رآني ومثلي لُزَّ بـالحَمسِ الـرَّبيسِ[1]

[فلما وجدوا منه الثلاثي بنوا منه أفعل التعجب، وبنوا منه فعيلاً كالتقيّ][2] وقولهم: ما أَنْتَنَهُ إنما حملوه على أنه من باب نَتِنَ يَنْتَنُ نتناً، وهي لغة في أَنْتَنَ يُنْتِنُ، فمن قال: في فعله نِتنَ قال في الفاعل مُنْتِن، ومن قال منتن بناه على أنتن قال في فاعله إما نَتْن بسكون أوسطه مثل صَعُبَ فهو صَعْب أو نتين مثل ظَرُفَ فهو ظريف.

وقولهم: ما أظلمها وأضوأها، من هذا القبيل أيضاً، لأن ظَلِمَ يَظْلَمُ ظلمة لغة في أظلم، وكذلك ما أضوأها يعنون الليلة، إنما هو من ضاء يُضيء، [وهي لغة في أضاءَ يُضيءُ إضاءة][3] وإذا كان الأمر كذلك، فالتعجب في هذا على قاعدته وقانونه.

وقولهم: ما أفتره، فيجوز أن يقال أنهم لّما وجدوه على فعيل توهَّمُوه من باب فعُل بضم العين مثل صَغُر فهو صغير، أو حملوه على ضدِّه فعدُّوه من باب فعِل بكسر العين كغنيَ فهو غني، كما حملوا عدوَّةَ الله على صديقة. وذلك من عادتهم أن يحملوا الشيء على نقيضه، كقوله:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيرٍ لَعَمْرُ الله أَعْجَبَني رِضَاهَا[4]

فعدّى رضي بعلى، لأنهم قالوا في ضدّه: سخط عليَّ، أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول، فقالوا: إنَّه لمكسورُ الفقار، وإذا حمل على هذا الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حُمِل على افتقر، وقولهم: ما أغناه فهو على النَّهْجِ القويم لأنه من

---

(١) البيت في مجمع الأمثال ١/٨٣. وعجزه في لسان العرب دون نسبة مادة (ربس). ورجلٌ ربيس: جَلْدٌ فكر داهٍ. والرَّبيس من الرجال: الشجاع والداهية. يقال: داهية ربساء أي شديدة.

(٢) هذه العبارة ساقطة من (ط) وأضفناها من باقي النسخ ومجمع الأمثال ١/٨٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ك، ع).

(٤) البيت للقحيف العقيلي ورد في أدب الكاتب ٣٩٥، قال ابن قتيبة: «وعلى مكان «عن» يقال: «رضيت عليك» بمعنى عنك» وانظر مجمع الأمثال ١/٨٣ دون نسبة.

قـولهم غَنِيَ فهـو غَنِيٌّ[1] ولا حـاجـة بنـا [إلى حمله][2] عـلى الشـذوذ، وقـولهم للمستقيم: (ما أَقْوَمَهُ) فقد حملوه عـلى قولهم: شيءٌ قَـوِيمٌ أي مستقيم، وقام بمعنى استقام صحيحٌ، قال الراجز:

«وقامَ مِيزَانُ النَّهارِ فاعْتَدَلْ»[3].

ويقـولون: دينـارٌ قائِمٌ، إذا لم يـزد على مثقـال ولم ينقُصْ، وذلك لاستقـامةٍ فيه، فعلى هذا الوجه (ما أَقْوَمَهُ) غيرُ شاذ.

وقولهم لِلْمُتَمَكِّنِ عند الأمير: ما أَمْكَنَهُ، إنما هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فـلانٌ عندَ الأمـير مَكِينٌ وله مكانَةٌ أي مَنْـزِلَةٌ، فلما رأوا المكـانة وهي من مصـادر فَعُلَ بضم العـين، وسمعـوا المكين وهـو من نعوت هـذا الباب نحـو كَرُمَ فهـو كـريم، وشَـرُفَ فهـو شريف، توهّموا أنه من مَكُنَ مَكَانة فهو مَكِين مثل مَتُن مَتَانَةً فهو مَتِين، فقالـوا: ما أَمْكَنَهُ، وليس تَوَهّمُهُمْ هذا بأَغْـرَبَ من تَوهُّمِ الميم في التمكّنِ والإمكـانِ والمكانَـةِ والمكان، وما اشتقَّ منها أصلية، وجميع هذا من الكَـوْنِ، وهذا كـأَنَّهُم توهَّمُـوا الميمَ في المِسْكِين [أصلية][4] فقالوا: تَمَسْكَنَ، ولهذا نظائر.

وقولهم: «ما أَصْوَبَهُ» على لُغَة من يَقـولُ صَابَ، ولم يـزيدوا عـلى هذا فقـد جـاء في المثلِ: «مـع الخواطيءِ سَهْمٌ صَـائِب[5]» لأن صابَ اسمُ فـاعِلِه صائب، وكان من حقِّهم أن لا يقولوا: ما أَصْوَبَهُ، بـل يقولـون: «ما أَصْيَبَـهُ»، وقولهم مـا أخـطأَهُ، فبعض العرب تقـول: خَطِئْتُ بمعنى أَخْـطَأْتُ كما تقـدم، وقـولهم: «مـا أَشْغَلَهُ» لا ريب في شذوذه، لأنه إن حُمِلَ على الاشتغالِ كان شاذاً، وإن حُمِلَ عـلى [أنه من][6] المفعولِ فكذلك، وقَولُهُمْ: «ما أَزْهَاهُ» من زُهِيَ فهو مَزْهُوٌّ، قـال ابن

---

(١) (غَنِيَ يَغْنِي غِنىً) في مجمع الأمثال ١/٨٣.
(٢) ساقطة من (ط) وأضفناها من باقي النسخ ومجمع الأمثال.
(٣) مجمع الأمثال ١/٨٣.
(٤) زيادة من مجمع الأمثال ١/٨٤.
(٥) ورد في مجمع الأمثال ١/٨٤. وورد ٢/٢٨٠ وفيه: «من الخواطىء...».
(٦) ساقطة من (ط) وأضفتها من باقي النسخ ومجمع الأمثال ١/٨٤.

دُرَيد: زَهَا الرَّجُلُ يَزْهُو زَهْـواً أي تكبَّر، وليس هـذا من باب زُهِيَ لأنَّ مـا لَمْ يُسمَّ فـاعلُه لا يُتَعَجَّبُ منه، وبـين (ما أشْغَلَهُ) (ومـا أَزْهَاهُ) فـرق لأن المزهـوَّ وإن كـان مفعولاً في اللَّفْظِ فهو في المعنى فاعل، لأنه لم يَقَعْ عليه فِعْل من غيـره، كالمَشْغُـولِ الذي شَغَلَهُ غيرُه، فلو حُمِلَ «ما أَزْهَاهُ» على أنه تَعَجُّبٌ من الفاعـل المعنوي لم يكن بـذلك بـأس. وقولهـم: «مـا آبله» ليس من الكثـرة في شيء، إنمـا هـو تعجب من قولهم. أَبِلَ الرَّجُلُ يأبُلُ إِبَـالَة، مثـلُ قَوْلِهِمْ: شَكَسَ شكـاسَة، فهـو آبِلٌ: حـاذِقٌ بمصلَحَـةِ الإبل، وفـلان من آبَلِ النَّـاسِ أي من أشدِّهِمْ تـأنُّقاً في رَعْيـه الإبـل، وقـولهم: «ما آبَلَهُ» معنـاه: ما أَحْـذَقَهُ وأَعْلَمَـهُ برعي الإبـل، وليس هو من كثـرةِ الإبل، فلا يكون هذا شاذاً. ففي الأول سهو، وهذا سهو ثـانٍ، وقولهم: «تـأَبَّلَ» سهوٌ ثالث إذا عنـوا به «اتخـذ إبلاً» لأن التـأَبُّلَ إنَّمـا هو امتنـاع الرجـل من غشيان المرأة، ومنه الحديث: «إن آدم تأَبَّلَ على ابنـه المقتول كـذا وكذا عـاماً»[1] وتـأَبَّلت الإبل: اجتزأت بالرطب عن الماء، والصحيح في اقتناء الإبل واتخاذها، قال طفيلٌ الغنويُّ[2]:

فَأَبَّلَ واسترخى به الخـطبُ بعدمـا ... أَسـافَ ولولا سَعْيُـه[3] لَمْ يُؤَبَّلِ[4]

أي لم يكن صاحبَ إبل، ولا اتخذها.

وقولهم: «ما أَبْغَضَهُ لي» ويروى «ما أَبْغَضَهُ إليَّ»، وبين الروايتين فرق بيِّن، وذلـك «إنما أَبْغَضَـهُ لي» يكـون من المُبْغِضِ أي مـا أشـدّ إبغـاضي لـه[5]، وكـلا الوجهين شاذ، وكذلك «ما أحبَّهُ إليَّ» إنْ جَعَلْتَهُ من حَبَبْتَهُ أحِبُّهُ فهو حَبِيبٌ ومَحْبُوبٌ كان شاذاً، وإن جعلته من أَحْبَبْتُهُ فهو مُحَبٌّ.

وقولهم: «ما أَعْجَبَهُ برأيـهِ» هو من الإعْجـابِ لا غير، يُقـال: أُعْجِبَ فلان

---

(١) مجمع الأمثال ١/٨٥.
(٢) في الصحاح مادة (أبل) منسوب إلى حميد بن ثور.
(٣) (سعيًنا) في الصحاح ومجمع الأمثال.
(٤) ورد البيت في الصحاح مادة (أبل) ومجمع الأمثال ١/٨٥.
(٥) (أي ما أشدّ إبغاضه لي) في مجمع الأمثال ١/٨٥.

برأيه على ما لم يُسَمَّ فاعله فهو مُعْجَب، وأما قول بعض العرب: «ما أَمْلأَ القِرْبَـة» إنْ حَمَلْتَهُ على الامتلاءِ، أو على المملوء كان شاذاً، وأما قولُ الأَخْفش : لا يكادون يقولونَ في الأَرْسَحِ [1] ما أَرْسَحَهُ، وفي الأَسْتَهِ[2] ما أَسْتَهَهُ، فكلامٌ مُسْتَقِيمٌ، لأَنَّه من العيـوبِ والخِلَق، قـال: وسمعت منهم من يقــول: «رَسِـحٌ وَسَتِــهٌ» فهم لا يقولون مـا أَرْسَحَهُ ومـا أَسْتَهَهُ، والقـاعِدَةُ أنهم إذا بَنَـوْا من فَعِلَ يَفْعَـلُ صفةً عـلى فَعِـلَ. قالـوا في مؤنَّثِـهِ: فَعِلَةٌ نحـو أسِفَ فهـو آسِفٌ والمـرأة آسِفَـة وسحـابُ نَمِـر وللمؤنَّث نَمِرَة، ولم يُسْمَعْ اَمْـرَأَةٌ رَسِحَةٌ ولا سَتِهَـهْ، بل قـالوا: «رَسْحَـاءُ وَسَتْهَاءُ» فهذا يدلُّ على أنَّ المذكر أَرْسَحُ وَأَسْتَهُ[3].

(١) الرَّسْحُ: خِفَّةُ الأَليتين ولصوقهما. رجلٌ أرسحُ بيِّنُ الرسـح: قليل لحم العجـز والفخذين، وامـرأة رسحاء. . والرسحاء: القبيحة من النساء، والجمع رُسْحٌ.
أنظر مادة (رسح) في الصحاح واللسان.

(٢) السَّتَـهُ: عَظِيمُ الاسْتِ. والسَّتَـهُ: مصـدر الأَسْتَـهِ: وهـو الضخم الاسْتِ وانـظو مـادة (ستـه) في الصحاح واللسان.

(٣) ورد معظم ما في هذه المقدمة بنصِّه في مجمع الأمثال في باب ما جاء على أفعل ١/٨١ ـ ٨٥.

المقدمة الثالثة: فيما يتعلق بحديث الدَّجّال لكونه أعور

الدَّجّال لغة:[1] الكذاب، قال ثعلب: وقيل الـدَّجّال المموّه يُقال: دَجَـلَ فـلان إذا مَوَّه، ودَجَـل الحق بباطله أي غـطاه، وحكى ابن فارس هـذا الثاني عن ثعلب أيضـاً. المسيح: قـد روي فيه المسيـح كما يقـال في المسيـح عيسى بن مـريم بالميم المفتوحة وكسر السين [المهملة][2] والياء آخر الحـروف ساكنـة وبعدهـا حاء مهملة، سُمِّي [3] بهذا لأنه ممسوح العين أي مطموسها، وقيل: لأنه أعور والأعور هو المسيح، وقيل: لأنه يمسـح الأرض وقت خروجـه، وقيل: غـير ذلك، وروي فيـه المِسِّيخ بكسر الميم والسـين المهملة المشددة والخـاء المعجمة بـدل الحاء المهملة قاله غير واحد، كـأنه اسم فـاعل من المسـخ، وقال بعضهم أنـه بفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة والخاء المعجمة أخيراً، ومعناه اسم مفعـول من المسخ، كـما قيل في قتيل بمعنى مقتـول، فمسيخ معنـاه ممسوخ، وأمـا مساواتـه في اللفظ الأول للمسيح عيسى بن مريم، فـلأنَّ كلَّ واحـدٍ منهما يمسـح الأرض، ولكن ابن مريم مسيـح هدى، والـدجال مسيـح ضلال[4]. والأحـاديث في ذكر الـدجال في كتب

---

(١) الدجال في اللغة يعلق على عشرة وجوه، أنظرها في التذكرة للقرطبي ٢/ ٧٧٠- ٧٧١.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) قال ابن الأثير في جامع الأصـول في أحاديث الـرسول ٤/ ٢٠٤: «سُمِّيَ الـدَّجّال مسيحـاً لأنَّ عينَه الواحدة ممسوحة، والمسيح الذي أحد شقّي وجهه ممسوح لا عين لـه ولا حاجب، فهـو فعيل بمعنى فعول، بخلاف المسيح عيسى عليه السلام فإنَّه فعيل بمعنى فاعل، سُمِّيَ به لأنَّه كان يمسحُ المريضَ فيبرأ بإذن الله تعالى، والدَّجالُ كذّاب» وانظر الفائق في غريب الحديث ٣/٣٦٦ والتذكرة للقرطبي ٢/ ٧٧٠.

(٤) أنـظر ما ورد في الحـديث عن اسمه ونسبـه في جامـع الأخبار والأقـوال في المسيح الـدجال ص ٢٤ وأنظر الحديث عن الدجال وخروجه في التصريح بما تواتـر في نزول المسيـح ١٠٣، ١٠٤، ١٧٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٧٤.

الحديث كثيرة في صحيح البخاري وفي مسلم أكثر، وما الغرض هنا إلاّ ماله تعلق بِعَوَرِه.

وأنا الآن أذكر سندي إلى البخاري وسندي إلى مسلم ثم أورد ما جاء في صحيح كل منهما فأقول: أخبرني الحافظ الرحلة الشيخ الإمام فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري قراءة عليه، وعلى أخيه الشيخ أبي القاسم محمد بن محمد، وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المعزّية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، وَرُؤْيَاهُ لنا بحق سماعهما من الشيخ المسند عز الدين عبد العزيز بن علي بن نصر بن منصور الحرّاني المعروف بابن الصَّقيل بسماعه من الحافظ أبي العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الربيع ببغداد سنة ستماية وبإجازته من أبي [علي][1] الحسن بن اسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، ومن أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي ومن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالله بن رَوَّزيه، قالوا كلهم: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن اسحاق السجزي الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال: أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن معاذ بن سهل الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حموية بن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسي الحموي، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الغريزي البخاري قال: [2] أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برذويه البخاري قراءة عليه وأنا أسمع عوداً على بداء وأخبرني الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبو الحسن علي بن الشيخ محب الدين محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي رحمة الله عليه قراءة عليه وعلى الشيخ الإمام الحافظ الرحلة الناقد فرد الزمان جمال الدين أبي الحجاج

---

(١) ساقطة من (ط).

(٢) تكرر (ابن صالح بن بشر الغريزي البخاري) مرتين في (ط) وصوبناها من باقي النسخ.

يوسف ابن المزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي رحمه الله بدار الحديث الأشرفية تحت قلعة دمشق في شهر رجب المفرد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بحق سماع الشيخ البندنيجي المذكور من الشيخ المسند أبي العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباديني المزي[1] [ببغداد سنة خمسين وستماية وبحق سماع الشيخ جمال الدين المزي[2]] من الشيخ أمين الدين أبي محمد القاسم بن أبي بكر ابن القاسم بن غنيمة الأربلي، قال الأربلي والباديني معاً أخبرنا الشيخ المسند أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي قال: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصّاعدي الغراوي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا (أبو الحسين عبد الغافر)[3] محمد بن عبد الغافر الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد ابن عيسى بن عمرويه الجُلُوذي قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم محمد بن سفيان الفقيه الزاهد قال: حدثنا الحافظ الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى البخاري (ثنا)[4] موسى بن إسماعيل (ثنا) وهيب (ثنا) أيوب عن نافع عن ابن عمر ورواه عن النبي [5] ﷺ قال: «أَعْوَرُ عينِ اليمين كأَنَّها عِنَبَةٌ طافية» (ثنا) عبد العزيز بن عبدالله (ثنا) إبراهيم بن صالح عن ابن شهاب عن [سالم بن عبدالله بن عمر][6] قال: قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهل له، ثم ذكر الدّجال فقال: «إني لأُنْذِرُكُمُوه، وما مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ، ولكِنِّي سأَقُولُ لَكُمْ فيهِ قَوْلاً لم يَقُلْهُ نَبيٌّ لِقَوْمِهِ: إنَّهُ أَعْوَرُ وإنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[7] (ثنا) يحيى بن بُكَيْرٍ (ثنا) اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهابٍ عن

---

(١) المقري في (ع).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) وأضفناها من باقي النسخ.

(٣) (أبو الحسين محمد الغافر محمد بن عبد الغافر) في (ك)

(٤) (حدثنا) في باقي النسخ.

(٥) صحيح البخاري ١٠٢/٨ «أعور عين اليمنى...» وفي صحيح مسلم ٥٩/١٨ باب الفتن: «أعور العين اليمنى».

(٦) (عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر) في (ك) (ع) وما أثبتناه من (ط) موافق لما في البخاري.

(٧) صحيح البخاري ١٠٢/٨ وسنن أبي داود ١١٨/٥ وسنن الترمذي ٣٤٥/٣.

سالم عن عَبْدِالله بنِ عُمَرَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «بينا أنا نائِمٌ أَطُوفُ بالكَعْبَةِ فإذا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعْرِ[1] يَنْطُفُ أَوْ يُهْرَاقُ رَأْسُهُ ماءً قلت: مَنْ هذا؟ قالوا: ابنُ مَرْيَم، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فإذا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ العَيْنِ كأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ، قالوا: هذا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ابن قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ[2] (ثنا) سليمان بن حرب قال: (ثنا) شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بُعِثَ نَبِيٌّ إلاّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلا إنَّهُ أَعْوَرُ، وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وإنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كافِرٌ[3]» [مسلم[4]] في صحيحه من حديث قال سالم: قال عبدالله بن عمر: فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هُوَ أهله ثم ذكر الدّجال فقال: إنّي لأُنْذِرُكُمُوه، ما من نبيٍّ إلاّ وقد أَنْذَرَ قَوْمَهُ، لقد أَنْذَرَهُ نوحٌ قَوْمَه، ولكنْ أقولُ[5] لكُمْ فيه قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نبيٌّ لِقَوْمِهِ: تعلمون أنه أعور وأنَّ الله ليس بأعور[6]».

قال ابن شهاب: فأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺقال[7]: «يوم حذّر النّاس الدّجال أنه بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن[8]» وقال: «تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربّه حتى يموت[9]» (ثنا) أبو بكر بن أبي شعبة (ثنا) أبو أسامة ومحمد بن بشر قال: (ثنا) عبدالله بن نافع عن ابن عمر وحدثنا ابن نمير واللفظ له (ثنا) محمد بن بشر عن عبدالله عن نافع عن عبدالله عن ابن عمر أنّ: رسول

---

(١) انظر صفة الدجال في حديث قتادة في الفائق في غريب الحديث ١/٢٥١، ٢/٣٦٨، ٣/١٠٣، ٣٦٦ وانظر ذكر الدجال وصفته ونعته في التذكرة للقرطبي ٢/٧٧٠ ـ ٧٧٧.

(٢) صحيح البخاري ٨/١٠٢ـ ١٠٣.

(٣) صحيح البخاري ٨/١٠٣ وصحيح مسلم ١٨/٥٩.

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) ولكني سأقول في سنن أبي داود.

(٦) صحيح البخاري ٨/١٠٢ وسنن أبي داود ٥/١١٨.

(٧) (أنه قال) في (ك).

(٨) صحيح البخاري فتن باب ١٠١.

(٩) سنن الترمذي ٤/٣٤٥.

الله ﷺ «ذَكَرَ الدَّجالَ بَيْنَ ظَهْراني النَّاسِ فقَالَ: إنَّ اللّهَ لَيْسَ بأَعْوَرَ ألاَ وإنَّ المسيحَ الدّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِئَة[١]» (ثنا) أبو الربيع وأبو كامل قالا: (ثنا) حماد وهو ابن زيد عن أيوب قال: (ثنا) محمد بن عمّار (ثنا) حاتم يعني ابن اسماعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر وعن النبي ﷺ. بمثله (ثنا) محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا: (ثنا) محمد بن جعفر (ثنا) شعبة عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك (رضي الله عنه)[٢] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ نَبيٍّ إلاّ وقد أَنْذَرَ أمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكذَّابَ [ألاَ إنَّهُ أعورُ][٣] وإن رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ، مكتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافر[٤]»

قال وحدثني زهير بن حرب: (ثنا) عفان حدثنا[٥] عبد الوارث عن شعيب ابن الحبحاب عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «الدّجّالُ مَمْسوحُ العَيْنِ مكتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ ثُمَّ تهجّاها كَفَرَ يَقْرؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ[٦]» قال محمد بن عبدالله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحاق بن إبراهيم قال اسحاق. أنبأنا، وقال الأخوان (ثنا) أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدَّجّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى جُفَالُ الشَّعَرِ مَعَهُ جَنَّةٌ ونارٌ فنارُهُ جَنَّةٌ وَجَنّتُهُ نارٌ[٧]» قال (ثنا) أبو بكر بن أبي شيبة (ثنا) يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا[٨] أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدّجّال [منه][٩] مَعَهُ نَهْرانِ يَجْرِيان أحَدُهُما رَأْيَ العَيْنِ ماءٌ أَبْيَضُ والآخَرُ رَأْيَ العَيْنِ نارٌ تأجّجُ، فإمَّا أدركنَّ أحدٌ فليأتِ النَّهْرَ الذي يراهُ ناراً

(١) صحيح البخاري ١٠٢/٨
(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من (ك).
(٣) ساقطة من جميع النسخ وهي إضافة من صحيح مسلم.
(٤) صحيح مسلم ٥٩/١٨ وسنن الترمذي ٣٥١/٣.
(٥) إضافة من (ك).
(٦) صحيح مسلم ٦٠/١٨.
(٧) صحيح مسلم ٦١/١٨ باب الفتن، وسنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢.
(٨) (لأنا) في (ك) وصحيح مسلم.
(٩) زيادة من صحيح مسلم و (ك)

وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِىء [رأسه][(١)] فيشرب منه فإنه ماء بارد، وإنَّ الـدَّجَّالَ مَمْسـوحُ العَيْنِ عَلَيْها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مكتوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كاتِبٍ وغَيْرِ كاتِبٍ»[(٢)] (ثنا) محمد بن رافع (ثنا) حسين بن محمد (ثنا) شيبـان عن يحيى عن أبي سلمة قال: (سمعت أبـا هريـرة[(٣)] قال: قـال رسول الله ﷺ: «ألاَ أُخْبِـرُكُمْ عن الـدَّجَّال [حـديث][(٤)] ما حـدّثَه نبيٌّ قـوْمَهُ، إنَّـهُ أَعْوَرُ وإنَّـهُ يَجيءُ مَعَهُ مِثْـلُ الجَنَّةِ والنَّارِ، فالَّتي يقولُ إنَّها الجَنَّةُ هي النَّارُ، وإنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحُ قَوْمَهُ[(٥)]»

حدّثني أبو خيثمة زهير بن حرب (ثنا) الوليد بن مسلم حـدّثني عبد الـرحمن بن يـزيد بن جـابر حـدّثني يحيى بن جابـر الطائي قـاضي حمص [حدّثني][(٦)] عبـد الـرحمن بن جبير عن أبيـه جبير بن نضـير (الحضـرمي أنـه سمـع)[(٧)] النـوّاس بن سمعـان (الكلابي وقـال: حدّثني محمـد بن مهران الـرازي واللفظ له قـال: (ثنا) الوليد بن مسلم (ثنا) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابـر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نضير)[(٨)] عن النوّاس بن سمعان قال «ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْـلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إلَيْـهِ عَـرَفَ ذلك فينـا فقَالَ: «مَـا شَأْنُكُم؟ قُلْنـا: يا رَسُـولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الـدَّجَالَ غَـدَاةً فَخَفَّضْتَ فيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طـائِفَةِ النَّخْـلِ ، فَقَالَ: غَـيْرُ الدَّجَّـالَ أَخْوَفُني عَلَيْكُمْ، إنْ يَخْرُج وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُـهُ دُونَكُمْ، وإنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فيكُم فـامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللَّهُ خَليفَتي عـلى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إنَّـهُ شَابٌ قَـطَطٌ عَيْنُهُ طَـافِئَةٌ كَـأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرأ عَلَيْهِ فَواتِـحَ سُورَةِ الكَهْفِ.

---

(١) زيادة من صحيح مسلم و(ك).

(٢) صحيح مسلم ١٨/ ٦١ باب الفتن.

(٣) غير مثبتة في ك.

(٤) زيادة من صحيح مسلم.

(٥) صحيح مسلم ١٨/ ٦٣ باب الفتن.

(٦) إضافة من (ك).

(٧) العبارة بين القوسين غير مثبتة في (ك).

(٨) ما بين القوسين غير مثبت في (ك).

إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَـيْنَ (الشَّام والعِـراق)[1] فعَاثَ يميناً وعاثَ شِمَـالاً، يا عِبـادَ اللَّهِ فاثْبُتُوا قُلْنَا: يا رسُولَ اللَّهِ وَما لَبْثُهُ في الأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعـونَ يَوْمـاً، يَوْمٌ كَسَنَـةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسائِرُ أَيَّـامِهِ كَـأَيَّامِكُمْ، قُلْنَـا: يا رسـولَ اللَّهِ فَذَلِـكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفينا فيهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قالَ: [لا][2] اقدُروا لَهُ قَـدْرَهُ، قُلْنَا: يَـا رَسُولَ اللَّهِ وما إسْـراعُهُ في الأَرْضِ؟ قَـالَ: كالْغَيْثِ ٱسْتَـدْبَرتْـهُ الرِّيـحُ فيَأْتي عَـلَىٰ القَـوْمِ فَيَدْعُـوهُمْ فيُؤْمِنُونَ بِـهِ وَيَسْتَجيبونَ لَـهُ، فَيَـأْمُـرُ السَّـمَاءَ فَتُمْـطِرُ، والأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَـروحُ عَلَيْهِمْ سَـارِحَتُهُمْ أَطْـوَلَ مَـا كَـانَتْ ذُراً وَأَسْبَغَـهُ ضُـروعـاً وأَمَـدَّهُ خواصِرَ، ثُمَّ يأتي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فيَرُدُّونَ عَلَيْـهِ قَوْلَـهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُـونَ مُمْحِلينَ لَيْسَ بِـأَيْدِيهِمْ (من أمـوالهم شيء)،[3] وَيَمُرُّ بـالخَرِبَـةِ فيقُولُ لَهَـا: أَخْرِجي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنوزُها كيَعَـاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَـدْعو رَجُـلاً مُمْتَلِئاً شَبـاباً فَيَضْـرِبُهُ بالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وَيَضْحَكُ، فَبَيْنَـما هُوَ كَـذَلِكَ إذْ بَعَثَ اللَّهُ المَسيحَ عيسى ابن مَرْيَمَ فينـزِلُ عِنْدَ المَنـارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيِّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعاً كَفَّيْهِ على أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إذَا طَأْطَـأَ رَأْسَهُ قَـطَرَ، وَإذَا رَفعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كاللُّؤْلُؤِ. فلا يَحِلُّ لِكافِـرٍ يَجِدُ ريـحَ نَفسِهِ إلاَّ مَـاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُه حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ[4] فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَـأْتي عيسَى[5] قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِـدَرَجاتِهِمْ في الجَنَّـةِ، فَبينما هُـوَ كَـذَلِكَ إذْ أَوْحَى اللَّهُ إلى عِيسى إنِّي قَـدْ أَخْرَجْتُ عِبـاداً لي لا يَدَانِ لأَحَـدٍ بِقِتـالِهِمْ فَحَـرِّزْ عبَـادِي إلى الـطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَـأْجُـوجَ وَمَـأْجُـوجَ وَهُمْ مِنْ كُـلِّ حَـدَبٍ يَنْسِلُونَ،[6] فَيَمُـرُّ أوائِلُهُمْ عَلى بُحَيْـرَةِ طَبريَّـةَ فَيَشْرَبُـونَ مَـا فِيهـا، وَيَمُـرُّ آخِـرُهُمْ

---

(١) (بين العراق والشام) في صحيح مسلم و(ك).

(٢) إضافة من صحيح مسلم.

(٣) (شيء من أموالهم) في صحيح مسلم.

(٤) لد: قرية من قرى بيت المقدس، وقيل: اسم جبل بالشام. انظر في ذلك جامع الأخبار والأقـوال في المسيح الدّجال ٦٣.

(٥) (عيسى ابن مريم) في صحيح مسلم.

(٦) أنـظر ما ورد في دليـل الفالحـين ٤/ ٦٣٩ في الحديث عن يـأجـوج ومـأجـوج والتـذكـرة للقـرطبي ٢/ ٨١٠.

فَيَقُولُ: (لَقَدْ كَانَ)[٢] بهذه مَرَّةً ماءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عيسى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يكـونَ رَأسُ الثَّوْرِ (لأَحَدِهِمْ خيراً)[٣] من مائةِ دينارٍ لأَحَدِكمْ اليَوْمَ، (فَيَرْغَبُ نبيُّ اللَّهِ[٤] وأصحابُهُ فـلا يجدون في الأرض مـوضع شـبر إلاّ (ملأه) زهمهم فيـرغَبُ نبيُّ اللَّهِ وأصحـابُهُ فَيُـرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ في رِقَـابِهِمْ فَيُصْبِحونَ فرسى كَمَـوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ عيسى[٥] وأَصْحَابُهُ إلى الأَرْضِ فلا يَجِـدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِـعَ شِـبْرٍ إلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَـرْغَبُ نبيُّ اللَّهِ عِيسىٰ وَأَصْحَابُـهُ إلىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَـلَّ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ (إلَيْهِمْ)[٦] طَيْراً كأَعْنَاقِ البُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَـاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَراً لا يكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى [يتْرُكَهَا][٧] كالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقالُ للأَرْضِ: أَنْبِتي ثَمرَتَكِ وَرُدي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَـةُ مِنَ الرُّمَّانَـةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهـا ويُبَارِكُ في الـرِّسْلِ حتَّى إنَّ اللَّقْحـةَ مِنَ الإبلِ لَتكْفِي الفِـآمَ مِنَ النَّـاسِ، واللَّقْحَـةَ مِنَ البَقَـرِ لَتَكْفِي القَبيلَةَ مِنَ النَّـاسِ، واللَّقْحَـةَ مِنَ الغَنَمِ لَتكفي الفَخِـذَ مِنَ النَّـاسِ، فَبينَـما هُمْ كَـذٰلِـكَ إذ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَـةً فتأْخُذُهُمْ تَحْتَ آباطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ. وَيَبْقَى شِرَارُ النَّـاسِ يَتَهارَجُونَ فيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».[٨]

قال: حدّثني علي بن (محمد)[٩] السعدي (ثنا) عبـدُالله بنُ عبد الـرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حُجْرٍ: دخـل حديث أحـدهما في حـديث الآخر. عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسنـاد نحو مـا ذكرنـا، وزاد بعد

---

(١) (فيقولون) في صحيح مسلم.
(٢) ساقطة من (ك).
(٣) (خير لأحدهم) في ك.
(٤) (نبي الله عيسى) في صحيح مسلم.
(٥) (نبي الله عيسى) في المصدر نفسه.
(٦) غير مثبة في ك وصحيح مسلم، وفي سنن الترمذي (عليهم).
(٧) إضافة من صحيح مسلم و(ك).
(٨) صحيح مسلم ١٨/٦٣ ـ ٧٠، ورواه الترمذي في سننه ٣/٣٤٦ وقال: هذا حـديث غريب حسن صحيح. وورد في سنن ابن ماجه ٢/١٣٥٦ ـ ١٣٥٩.
(٩) (حجر) في صحيح مسلم.

قوله «لقد كان بهذهِ مَرَّةً ماءٌ، ثُمَّ يَسيرُونَ حتَّى يَنْتَهوا إلَى جَبَلِ الخَمْرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ المَقْدِسِ، فيقولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ في الأرضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إلى السَّماءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَماً» وفي رواية ابن حُجْرٍ «فإنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِباداً لي لا يَدَيْ لأَحَدٍ بِقتالِهِمْ»[1] فهاتان القطعتان جملة ما في صحيحي البخاري ومسلم في ذكر الدجال مما فيه ذكر عينه وعوره، وفيها أحاديث كثيرة تتعلق بالدجال غير ما في هاتين القطعتين، وقد جاء ذكره أيضاً في غير البخاري ومسلم، من ذلك عن أبي بن كعب قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: «إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء، وتعوّذ بالله من عذاب القبر»[2] وأخرج ابن ماجة[3] من حديث أبي مامة مطولاً فخرج الملعون من ناحية أصبهان من قريةٍ يُقالُ لَها اليهودية،[4] وهو راكبٌ حماراً أَنْبَرَ يشبه البغل، ما بين أُذُنَيْ حِمارِهِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً،[5] ومن نَعْتِ الدَّجالِ أنَّهُ عظيمُ الخِلْقَةِ طويلُ القَامَةِ جسيمٌ [أجعدُ][6] قَطَطٌ أَعْوَرُ العينِ اليُمْنى كأنَّها لم تُخْلق، وعينُه الأخرى مَمْزُوجَةٌ بالدَّمِ، وبين عَيْنَيْهِ مكتوب[7] يقرأه كل مؤمن بالله، وذكر أبو داود الطيالسي (ثنا) الحوج بن نباته، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنّه لم يكن نبيّ إلّا قد أنذر أُمَّتَهُ الدَّجالَ ألا وَإنَّهُ أَعْوَرُ العَيْنِ الشِّمالِ وباليُمْنى ظفرةٌ غليظَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافر. الحديث».[8]

---

(١) صحيح مسلم ١٨/٧٠ - ٧١.

(٢) التذكرة للقرطبي ٢/٧٧٣.

(٣) ورد حديث خروج الدجال في ابن ماجه وسنن الترمذي ٣/٣٤٥ وفيه: عن أبي بكر الصدّيق قال: حدّثنا رسول الله ﷺ قال: «الدّجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان يتبعه أقوامٌ كأنَّ وجوههم المجانُّ المطرقة».

(٤) اليهودية: إحدى مدن أصبهان، وانظر الروض المعطار ٦٢٢.

(٥) ورد في التصريح بما تواتر في نزول المسيح ص ٢٧٤ قال: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بين أذني حمار الدّجّال أربعون ذراعاً» وقال أخرجه الحاكم في المستدرك.
وورد في التذكرة للقرطبي ٢/٧٨١ عن جابر بن عبدالله قال: «... وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً».

(٦) ساقطة من (ط).

(٧) هكذا وردت في جميع النسخ.

(٨) صحيح مسلم ١٨/٥٩ وسنن الترمذي ٣/٣٥١.

وخَرَّجَ أبو داود في سُننه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «إنّي كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ عن المسيحِ الدَّجال حتى خشيتُ أَنْ لا تَعْقِلوا (أَنَّ المسيحَ الدَّجال)[1] قصيرٌ أفحجُ[2] جَعْدٌ أَعْوَرُ مطموسُ العينِ لَيْسَتْ بناتِئَةٍ ولا جحِراءَ فإن أُلْبِسَ عليكم فاعلموا أنَّ ربَّكم عزَّ وجلّ ليسَ بأعور»[3].

تفسير غريب ما جاء في هذه الأحاديث وضبطها:

طَافِئَة: رُبَّما جَاءَ في بعضِ الأحاديثِ أحدُهُما طافئة والأخرى طافية،[4] فَيُظَنُّ أنَّ ذلك تناقضٌ ولا تناقُضَ فيه، لأنَّ أحدَهُما مَهْموزَةُ الياء ومعناه: لا نور فيها كأنَّها طُفِئت من أَطْفَأْتُ النَّارَ، وثانيها مخففَةٌ بغيرِ هَمْزٍ، ومعناه ناتئة مِنْ طَفا الشيءُ يَطْفُو فوق الماء إذاَ علا ولم يَرْسُبْ، ويكونُ المعنى أنَّ الواحِدَةَ لا ضوء فيها ولا نور، والأخرى ناتِئَةٌ إلى فوق كالعنبة.

آدَم: الأَدَمُ من النَّاسِ: الأسمرُ الذي يعلوهُ حُمْرَةٌ

سَبِط الشعر[5]: أي مسترسل الشعر غير جعد، يقال رجل سبِط الشعر بكسر الباء سَبْط الجسم بسكون الباء، ويقال سبَط الشعر بفتح الباء أيضاً.

ينْطَف: بفتح الطاء المهملة وكسرها معناه يسيل، وليلة نَطوف تمطر إلى الصّباح.

---

(١) (إنّ مسيح الدجّال) في سنن أبي داود.

(٢) الأفحج: الذي إذا مشى باعد بين رجليه.

(٣) سنن أبي داود ٤/٤٩٦.

(٤) هي الحبَّة الناتئة الخارجة عن حدِّ نبتةِ أخواتها، وكل شيءٍ علا فقد طفا. الفائق في غريب الحديث ٢/٣٦٤، وقال القاري في مرقاة المفاتيح المطبعة الميمنية بمصر ٤/١٩٣: أي مرتفعة.

(٥) جاء في الدرر المبثثة ١٢٧: سبَط شَعرُه وسبُط وسبِط كنصَر وكرُم وفرِح، سباطة وسُبوطة: ضد جعْد.

ويُهراق	بضم الياء (آخر)[1] الحروف وفتح الهاء وبعدها راء وألف وقاف، يقال هراق الماء يهريقه إذا صبّه.
ممسوح العين[2]	أي هي مستوية بوجهه كأنها مطموسة ملساء.
يطأطئ	طأطأت رأسه بهمزتين إذا تطامن ، والطأطأ ممدود مهموز ما انخفض من الأرض.
جُفَال	بضم الجيم وتخفيف الفاء وبعد الألف لام أي كثير الشعر.
فليغمس: غمسهُ في الماء	أي مِقلهُ فيه، وانغمس في الماء واغتمس بمعنىً.
ظَفَرة	بالظاء المعجمة المفتوحة، والفاء المفتوحة وبعدها راء وهاء وهي (جليدة)[3] تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، وهي التي يقال لها ظفرة، وقد ظَفِرت عينه بكسر الفاء تظفَر بفتح الفاء (ظَفَراً).[4]

فَخَفَّضَ فيه ورفَّع[5]: هو بتشديد الفاء في اللفظتين وفي معناه قولان:

أحدهما: أن خفَّضه بمعنى حقَّرَهُ، وقوله رفَّعَهُ أي عظَّمَهُ وفَخَّمه، فمن

---

(١) في (ك) (أول الحروف).

(٢) قال الزمخشري: سُمِّي مسيحاً من قولهم: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وذلك ألا يبقى على أحد شقيّ وجههعين ولا حاجب إلّا استوى، والدجال على هذه الصفة. الفائق في غريب الحديث، ٣/٣٦٦.

(٣) (جلدة) في (ك) قال القرطبي ٢/٧٧٧: إنها لحمة تنبت عند المآقي كالعلقة.
غير مثبتة في (ك).

(٤) انظر ما أورده النووي في شرحه لمسلم ١٨/٦٣ وكذلك سنن ابن ماجة ٢/١٣٥٦ والتذكره

(٥) للقرطبي ٢/٧٩٨.

تحقيره وإهوانه ﷺ (الدّجالَ)[1] أنه قال: إنَّه أعورُ، وفي بعض الأحاديث «هُوَ أَهْوَنُ على الله تعالى من ذلك، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلاّ ذلك الرجل، ثم يعجز عنه ويضمحلُّ أمرُهُ بعدَ ذلك هو وأتباعُه، ومن تفخيمِه إيَّاهُ وتعظيمِ الفتنةِ به هذه الأمور الخارقة للعادة والإنذار به من (الأنبياء [وللأمم[2]] عليهم الصلاة والسلام).

والوجه الثاني: أنَّه خفَّض من صوته في حال [التكلم][3] لكثرة ما تكلَّمَ فيه، فخفَّض بعدَ طولِ الكلامِ والتَّعبِ ليستريحَ ثم رفعَ صوتَهُ ليبلغ الناس بلاغاً كلاماً.

طائِفَةُ النَّخْلِ — أي جماعة النخل الملتفة[4].

حَجِيجُه — حاجَّه فحجَّهُ إذا غلبه بالحجَّة القاطعة، فكأنَّه ﷺ إنْ جاءَ الدَّجَّالُ وقال: أنا ربُّكُمْ، قالَ لَهُ: إنَّ ربَّنَا ليسَ بأَعْوَرَ، وحاجَّهُ: أَيْ قَطَعَهُ وغَلَبَهُ بالحُجَّة الباهرة، فيكون حينئذٍ حجيجَه، وإنْ لَمْ يَأْتِ في زمانِه ﷺ فكلُّ امرىءٍ حَجيجُ نفسِه، أي يجادِلُ بالحجَّةِ عن نَفْسِه.

قطِط — قطِط شعره بكسر الطاء الأولى وهو أحد ما جاء في الأصل بإظهار التضعيف، أي اشتدت جُعودَةُ شعرِه، تقول جعد قطط، ورجل قط الشعر، وقطط بمعنى.

خارِج خلَّة[5] — قال الشيخ النووي[6] رحمه الله[7] هكذا هو في نسخ بلادنا خَلَّة: بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء،

(١) ساقطة من (ك).
(٢) إضافة من (ك، ج).
(٣) تصويب من (ك)
(٤) طائفة النخل: ناحيته وجانبه كما ورد في دليل الفالحين ٤/٦٣٣.
(٥) انظر ما ورد في تفسير خلّة في صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٦٥.
(٦) (محي الدين النووي) في (ك).
(٧) غير مثبتة في (ك).

قال: وقال القاضي المشهور: حَلة [بفتح][1] الحاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه: سمت ذلك وقبالته، وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وضجُور، قال ورواه بعضهم: حَلُّه بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله، قال: وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين، قال وذكره الهروي «خَلَّه» بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة[2] وفسّره بأنه ما بين البلدين، وقال الشيخ محيي الدين رحمه الله: وهذا الذي عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب، وفسّره بالطريق بينهما.

فعاث يميناً وعاث شمالاً: العيث بالعين المهملة والتاء المثلثة الفساد، يقال: عاث الذئب في الغنم، وحكى القاضي عياض رحمه الله أن بعضهم رواه فعاثٍ يميناً بكسر الثاء منونة: اسم فاعل وهو بمعنى الأول[3].

لَبْثُهُ: بفتح اللام وسكون الباء ثانية الحروف وبعدها ثاء مثلثة هو المكث والإقامة، وقد لَبِثَ يَلْبَثُ على غير قياس وقد جاء في الشعر لَبَثاً بالتحريك، قال الشاعر:[4]

وقد أكون على الحاجاتِ ذا لَبَثٍ ... وأحوذياً إذا انضمَّ الذَعاليبُ

اَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَه: قدرت على الشيء اقدِره بكسر الدال وضمّها[5]

---

(١) إضافة في (ك، ع، ج).

(٢) (المفتوحتين) وردت في جميع النسخ.

(٣) انظر في ذلك ما جاء في التذكرة للقرطبي ٢/ ٧٩٩.

(٤) البيت ساقط من جميع النسخ، وقد ورد في الصحاح مادة (لبث) منسوب لجرير وكذلك اللسان.

(٥) أنظر باب فَعَلَ يَفْعُلُ ويَفْعِلُ في أدب الكاتب ٣٦٨ إذ أورد ابن قتيبة قَدَرَ يَقْدِرُ ويقدُر، وأورد في أبنية الأسماء باب ما جاء من ذوات الثلاثة وفيه لغتان فَعْلٌ وفَعَل ٤٢٢ قال: «ما لَهُ عندي قَدْرٌ ولا قَدَر، وكذلك قَدَرُ الله وقَدْرُه».

قِدْرَهُ[1] بضم القاف وكسرها، وقدره بكسر الدال لغة فيه، ومعنى ذلك: قدَّر له تقديراً، وسيأتي الكلام على ذلك فيما بعد.

إِسْرَاعُهُ الإسراع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة مصدر أسرعت في السير إسراعاً أي عجلت.

سارِحَتُهُمْ السارحة هي الماشية التي تذهب أول النهار إلى. . .

ذُرى بضم الذال المعجمة هي الأعالي والأَسْنِمَة، وهو جمع ذُرْوَة، وذُرْوَةُ كُلِّ شيءٍ أعلاه، وقد تكسر الذال[2].

وأَسْبَغُهُ بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله، ثوب سابغ أي كامل وافٍ، وأَسبغ الله عليه نعمته أي أتمّها.

ضُروعاً بالضاد المعجمة والعين المهملة جمع ضرع والضرع لكل ذات ظلف أو خفٍّ كالثدي للمرأة.

خَواصِر الخاصرة الشاكلة وهي الطفطفة وهي الجلدة [الأولى][3] التي لا عظم تحتها من الأضلاع.

يَعَاسِيبُ جمع يَعْسُوب بالياء آخرِ الحروفِ والعينِ المهْمَلَةِ الساكنة والسين المهملة المضمومة وسكون الواو والباء ثانية الحروف على وزن يعقوب، واليعسوب ذَكَرُ النحل، قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله هكذا فسَّره ابن قتيبة وآخرون، قال: وقال القاضي: المراد جماعة النحل إلاّ ذكورها خاصة، لكنه كنّى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرُها لأنَّه متى طار تبعته جماعته،

---

(١) (وقدرانا) زيادة في (ك).

(٢) قال ابن قتيبة في باب ما جاء على فعلة فيه لغتان ٤٣٤ من أدب الكاتب: «ذِرْوَةُ الشيء وذُرْوَته: أعلاه».

(٣) ساقطة من (ك) و (ج).

قلت: تفسير ابن قتيبة أولى لأن النبي ﷺ أراد أن الكنوز تتبعه أي تسير خلفه طائرةً كيعاسيبِ النحل لأنها أشدّ طيراناً من إناث النحل.

جَزْلَتين: هو تثنية جَزلة بالجيم والزاي واللام وهو بفتح الجيم، وحكى ابن دُريد كسره، والجزل: القطع. أي قطعه قطعتين.

رميَة الغرض: الغرض: الهدف، ومعناه قطعه قطعتين، ويجعل بين كلِّ قطعةٍ مقدارَ رميَة (الهدف)[1] وهذا هو الظاهرُ المشهور، قال الشيخُ محي الدين النووي وحكى القاضي هذا ثم قال: وعندي أن فيه تقديماً وتأخيراً، وتقديرُهُ فيصيبه إصابة رَميَة الغرض فيقطعه جزلتين، قال الشيخ محيي الدين النووي: والصحيحُ الأول، قلت: سياقُ الكلامِ يؤيِّدُ ما صحَّحهُ الشيخُ محيي الدين لأن الدَّجَّالَ يأْمُرُ بذلك المؤمن فينشر بالمنشار[2] من مفرقه حتى يفرقَ بين رجليه، ثم يمشي الدَّجَّالُ بين القطعتين ثم يقولُ لَهُ: قُمْ، فيستوي قائماً على ما في[3] صحيح مسلم[4]، ورواه غيره فإذا قطعه قطعتين بينهما رميَة الغرض كان أبلغ، ليشاهدَ النَّاسُ فَصْلَ جِسمِهِ فيكونَ إحياؤُه بعدَ ذلك أبلغ، وذلك التقديرُ الذي قدَّره القاضي عياض رَحِمَهُ الله تعالى ما فيه هذه المبالغة لأنه قال: فيقطعه قطعتين لا غير، ولا شك أن الأوَّلَ

---

(١) (سهم الهدف) في (ك).
(٢) (فيؤشر بالمنشار) في صحيح مسلم و(ك، ج).
(٣) (على ما جاء) في (ك).
(٤) ١٨/٧٣.

أبلغُ في الفتنة به.

مَهْرُودَتَيْنْ[1]: أكثر ما يقع في النسخ بإبدال المهملة، والمهرود: الثوب المصبوغ بالورس ثم بالزعفران، وقيل: هما شقتان والشقة نصف الملاءة، وبعضهم رواه مهروذتان بالذال المعجمة والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب[2] وغيرهم.

جُمان: بالجيم والميم وبعد الألف نون ومخفّف الجيم: حبّات من الفضة يصنع خرزاً كاللؤلؤ الكبار[3].

فلا يُحِل: الرواية بكسر الحاء المهملة ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط.

نفَسه: بفتح الفاء ومعناه: لا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلاّ مات لا يكن ولا يقع، قال القاضي عياض: معناه عندي حق وواجب.

يَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ: قال القاضي عياض: يُحْتَمل أن هذا المسح حقيقة تَبَرُّكاً وبِرّاً، ويُحْتَمل أن يكون إشارة إلى كشف ما بهم من الشدة والخوف.

فَحرِّز: أي ضمهم إلى الطور واجعله لهم حرزاً، ووقع في بعض النسخ فحزب بالزاي والباء ثانية الحروف. أي: (اجمعهم واجعلهم حزباً)[4]، وروي أيضاً فحوّز بالواو

---

(١) أي في حلتين مصبوغتين بالهُرْد، وهو صبغ شبه العروق. قال الأسدي: الهُرْد: صبغ أصفر، يقال إنّه الكركم. الفائق في غريب الحديث ٤/١٠٠ وانظر مسلم بشرح النووي ١٨/٦٧ والتذكرة للقرطبي ٢/٨١٠.

(٢) (من أهل لغة الغريب) في (ك).

(٣) قال القرطبي في التذكرة ٢/٨٠٢: والجمان: ما استدار من اللؤلؤ والدر شبه قطرات العرق بمستدير الجوهر.

(٤) (اجعلهم حزباً واجمعهم) في (ك).

والزاي معناه نَحِّهِم وأزلهم عن طريقهم إلى الطور.

والحدَب: بتحريك الدال المهملة النشر.

يَنْسِلُون: معناه يمشون مسرعين.

النَغَف: بفتح النون والغين المعجمة المفتوحة وبعدها فاء هو: دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة.

فَرْسَى[1]: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح السين المهملة مقصوراً هو جمع فريس من الفريسة كقتلى وقتيل.

زَهَمهم: هو بفتح الزاي والهاء والزهُومة رائحة الدسم الكريهة.

المَدَرُ: بفتح الميم والدال المهملة هو الطين الصلب.

كالزَلَقة: روي بفتح الزاي واللام وبالقاف، وروي بضم الزاي وسكون اللام وبالفاء[2] والقاف وبفتح اللام وكل ذلك صحيح واختلفوا في معناه، فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرأة في صفاتها ونظافتها، وقيل معناه كمصانع الماء أي أن الماء، يستنقع فيها [حتى تصير الأرض كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء، قال أبو عبيدة معناه][3] كالإجاثة الخضراء، وقيل كالصفحة، وقيل كالروضة.

العُصَابَةُ: الجماعة من الناس.

بقَحْفِها: قَحْفِها بكسر القاف وسكون الحاء المهملة: مُقَعَّر قشر الرمانة شبهت بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ، وقيل: هو ما انفلق من الجمجمة وانفَصل.

---

(١) **هلكى**.

(٢) **والزلفة**: المصفقة الممتلئة والجمع زلف. تذكرة القرطبي ٢/ ٨٠٢.

(٣) **ما بين المعقوفين** ساقط من (ط) ومثبت في باقي النسخ.

الرِسْل: بكسر الراء وسكون السين المهملة وبعدها لام هو اللَّبن.

اللِقْحة: بكسر اللام وفتحها[1] والكسر أشهر وسكون القاف وبعدها حاء مهملة هي الناقة أو البقرة أو غيرها القريبة العهد بالولادة.

الفِيام: بكسر الفاء وبعدها ياء آخر الحروف وألف وميم والألف مهموزة هي الجماعة الكثيرة، ومنهم من لا يجوِّز الهمز، وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش.

الفَخْذ: الجماعة من الأقارب وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة وقال القاضي عياض رحمه الله: قال ابن فارس: الفَخْذُ هنا بإسكان الخاء لا غير بخلاف العضو فإنَّه يكسر ويُسكن.

يَتَهارَجُون تَهَارُجَ الحُمُرِ: الهَرْج: بإسكان الراء الجماع، يُقال: هرج زوجته: أي جامعها يَهْرَجُها بفتح الراء ومعناه يتناكحون علانية بحضرة الناس كما تفعل الحمير.

الخَمَر: هو بفتح الخاء المعجمة والميم وبعدها راء مهملة قد فُسِّر في نفس الحديث.

أنْبِر: نَبَرْتُ الشيء أَنبِره بكسر الباء نَبْراً رفعته، ومنه سُمِّيَ المِنْبَر، فقوله وهو راكب حماراً: أنْبَرٌ يشبه البغل، كأنه يصفه بالعُلُوِّ والارتفاع.

الكلام على معاني هذه الأحاديث:

قال القاضي عياض رحمه الله: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في

(١) انظر باب ما جاء على فعله فيه لغتان من أدب الكاتب ٤٣٣.

قصة الدَّجّال حجة لمذهب أهل الحق في صحّة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله تعالى به عباده، وأقدره على أشياء من مقدوراته من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب الذي معه، وجنّته وناره، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماءَ أن تمطر فتمطر، والأرضَ أن تنبتَ فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل الذي قتله ولا غيره، فيبطل أمره، ويقتله عيسى صلوات الله وسلامه عليه[1]، ويثبت الله الذين آمنوا[2].

هذا مذهب أهل السنّة وجميع المحدّثين والفقهاء (والنظار)[3]، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وموافقيهم من الجهمية وغيرهم في أنّه صحيح الوجود، ولكنَّ الذي زعموا مخارق وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[4]، وهذا غلط من جميعهم لأنّه لم يدَّعِ النبوَّة فيكون ما معه كالتصديق له، وإنّما يدَّعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذِّب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عَينَيْه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لم يغترَّ به إلّا رَعَاع من النَّاس لِشدَّةِ الحاجةِ والفاقةِ، رغبةً في سدِّ الرَّمق أو تقية وخوفاً من أذاه، لأن فتنتَهُ عظيمة جداً تدهش العقول وتحيِّر الألباب، مع سرعة مروره في الأرض، فلا يمكث بحيث يتأمل الضّعفاء حالَهُ ودلائِلَ الحدوثِ فيه والنّقص، فيصدّقُه من يُصدّقُه في هذه الحالة، ولهذا حذّرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبّهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأمّا أهل التوفيق فلا يغترّون به، ولا ينخدعون بما معه[5]، لما ذكرناه من الدّلائل المكذّبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: «ما ازددت فيك إلّا بصيرة» قلت:

---

(١) (ﷺ) في ك.

(٢) ورد الخبر بلفظه في شرح مسلم للنووي ١٨/٥٨.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) (صلوات الله عليهم وسلامه) في ك.

(٥) هذا الكلام وما سبقه ورد في صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٥٨.

وقد ذكر هذا الكلام مختصراً بمعناه القرطبي في كتابه «التذكرة بأحوال الآخرة»[1] وقول القاضي عياض رحمه الله، ردّاً على من قال ما قال إن الدَّجَّال لم يدَّعِ النُّبوَّة، فيكون ما معه كالتصديق، وإنما ادّعى الإلهية، هذا لا يكفي في الرّد على من ادّعى هذه الدعوى، ألا ترى أنه جاء في بعض الأحاديث أنَّه معه ملكان يشبهان نبيَّين من الأنبياء لو شئت سمّيتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فيقول الدّجّال: أَلَسْتُ بربِّكم؟ أَلَسْتُ أُحيي وأُميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت، لا يسمعه أحدٌ من النَّاس إلّا صاحبه، فيقول له: صَدَقْتَ، فيسمعه الناس فيظنّون أنَّه صَدَّقَ الدَّجّال، فذلك فتنتهُ، وقوله للذي يَقْتُلُه ويَقْطَعُه قِطْعَتَيْنِ ويمرُّ بَيْنَهُمَا ثم يُحْيِيهِ فيَسْتوي قائماً، قال: ثم يقولُ له: أَتُؤْمِنُ بي؟ فَيَقُولُ: ما ازْدَدْتُ فيكَ إلّا (بَصِيرة)[2]، وفي صحيح مسلم «فينتهي إلى بَعْضِ السِّباخ التي على المدينة، فيخرج إليه رجل[3] هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدَّجّال الذي حدَّثنا به رسول الله ﷺ حديثَه، فيقول الدَّجّال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكّون الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه»[4] أفكلّ هذا (ما)[5] هو طلب لتصديقه على دعوى الرّبوبية، وإذا كان الذي يدّعي النبوّة محتاجاً إلى ما يصدّقه فالذي يطلب الإلهية بطريق أولى، والذي يَرُدّ به حجّة هؤلاء الزائغين عن الحق أن يُقال: هذا حديث الدَّجّال قد ثبت في الصحيح، وهو إخبار من الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه بأمرٍ وقوعُه ممكن، وإنما قلنا بإمكانه لأنه ثبت أن المسيح عيسى ابن مريم صلوات الله عليه أحيى الموتى بإذن الله شهادة له على دعواه لمن يريد الله له الإيمان، وهذا الدَّجّال يحيي الميت ويفعل غيره من الخوارق للعادة بإذن الله، إرادة من الله لكفر من أراد شقاوته لأنَّ الله ابتلى به عباده ليختبرهم، وكلَّما أخبر به الصادق فهو حق والإيمان به واجب خصوصاً إذا كان من هذا الباب.

---

(١) انظر الجزء الثاني ص ٧٧٨ ـ ٧٧٩.

(٢) صحيح مسلم ١٨/٧٣.

(٣) (فيخُرج إليه يومئذٍ رجل) في (ك) والبخاري.

(٤) صحيح البخاري ٨/١٠٣.

(٥) ساقطة من (ك).

تأويل ما أشكل من هذه الأحاديث:

جاء في حديث حذيفة «أعور العين اليسرى» وفي حديث ابن عمر «أعور العين اليمنى» فأشكل الجمع بين الحديثين على طائفة من العلماء، حتى إن أبا عمر بن عبد البر قال في التمهيد وفي حديث سمرة بن جندب: أن نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «الدَّجَّال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة، وأنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى»[1] وذكر الحديث بتمامه، ففي هذا الحديث أعور العين الشمال، وفي حديث أنس بن مالك: «أعور العين اليمين» (والله أعلم)[2] وحديث مالك أصحُّ من جهة الإسناد ولم يزد على هذا، قال القرطبي في كتاب التذكرة، وقال شيخنا أحمد بن عمر في كتاب المفهم له: وهذا اختلاف يصْعُب الجمع فيه بينهما: فقال: جميع الروايتين[3] عندي صحيح وهو أن كلَّ واحدةٍ منهما عوراء من جهةٍ ما، إذ العور من كل شيء هو المعيب، والكلمة العَوْراء هي المعيبة، فالواحدة عَوْراء بالحقيقة وهي التي وصفت في الحديث بأنها ليست بجحراء ولا ناتئة ولا ممسوحة ومطموسة وطافئة على رواية الهمز، والأخرى عَوْراء لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة أو كأنَّها كوكب درّي أو كأنَّها عنبة طافية بغير همز، وكل واحدةٍ منهما يصحُّ فيها الوصف بالعور بحقيقة العرف والاستعمال أو بمعنى العور الأصلي.

قال: قال شيخنا وحاصل كلامه: أن كل واحدة من عيني الدّجّال عوراء؛ إحداهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها، والثانية عوراء بأصل خلقها معيبة، لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه جاء في وصفها في الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور، فتأمله.

قال القرطبي: ما قاله القاضي وتأويله صحيح، وأن العَوَر في العَيْنَيْنِ مختلف كما تبيّن في الروايات،[4] فإنَّ في حديث حذيفة «وأن الدَّجَّالَ ممسوحُ العينِ

---

(١) وانظر حديث سمرة بن جندب وقد ورد ذلك في التذكرة للقرطبي ٢/٧٧٦.

(٢) (والله سبحانه أعلم) في (ك).

(٣) (الجمع بين الروايتين) في التذكرة ٢/٧٧٦.

(٤) أنظر التذكرة ج ٢ ص ٧٧٦- ٧٧٧.

عليها ظفرةٌ غليظة، وإذا كان المَمْسُوحة المطموسة عليها ظفرة فالتي ليست كـذلك أولى فتتفق الأحاديث.

قوله: «يقرؤه كلٌّ مسلم» وفي رواية [يقرؤه] «كـل مؤمن[١] من كاتب وغـير كاتب» قال الشيخ محي الدين النـووي رحمه الله. الصّحيـح الذي عليـه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقية، جعلها الله آية وعـلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطالـه، ويظهـرها الله تعـالى لكل مؤمن كـاتب وغير كاتب، ويخفيها عمّن أراد شقاوته ولا امتناع في ذلك.

وذكر القاضي فيه خلافاً، منهم من قال: هي كتابة حقيقية كما ذكرنا، ومنهم من قال: هي مجاز وإشارة إلى سِمات الحدوث عليه، واحتـج بقولـه: «يقرؤه كـل مؤمن كـاتب وغير كـاتب» وهذا مـذهب ضعيف، قلت: لأي شيء يضعف هذا؟ وهو أن الله تعالى يلهم المؤمن رشده فيراه أنـه غير إلـه لكونـه أعورَ غـيرَ تام الخلق متّصِفاً (بالنقصان)[١]، وأنه عليـه إمارات الحـدث، فإذا شـاهد المؤمن ذلـك منه علم أنه غير إلـه، وقرأ مـا بين عينيـه وهو الكفـر بعين البصيـرة، لقولـه في بعض الأحاديث: «وأن الله ليس بأعور» ويؤيده قـراءة الكاتب وغـير الكاتب، ولـو كان كتابة حقيقية لكان المؤمن والكافر يقرآن ذلك، ولـولا أن ذلك لخـاصة بـالمؤمن (لَمَا قرأه الكاتب وغـير الكاتب)[٢] ويـريد الـذي رجّحه الشيـخ محي الدين رحمـه الله تعالى إن في بعض الروايات فتهجاها كفر.

قوله: «أعور عينه اليمنى» هذا عند الكوفيين على ظاهره من الإضافـة، وأمّا عند البصريين فإنّهم يقدّرون فيه محذوفاً كما يقدرون في نظائر، : من صـلاة الأولى ومسجد الجامع، والتقدير: صلاة الساعة الأولى ومسجد الجامع لأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تجوز، وأما الحديث فتقديره أعْوَر عين صفحة وجهه اليمنى.

قوله: «فما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً» قال الشيـخ محي الدين:

---

(١) (بالنقائص) في (ك، م، ج)

(٢) (لما قرأه غير الكاتب) في (ك، م)

هكذا في أكثر النسخ «أدركن» وفي بعضها «أدركه» وهذا الثاني ظاهر، وأما الأول فغريب من حيث العربية لأنَّ هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي [قال القاضي[1]] لعلّه «يدركن» يَعْني فغيَّره بعض الرواة قلت قوله يراه (يَروي)[2] بفتح الياء آخر الحروف وبضمها.

قوله: «غيرُ الدَّجّالِ أخوفُني عليكم» قال الشيخ محي الدين. هكذا هو في جميع نسخ بلادنا «أخوفني» بنون بعد الفاء، وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، قال: ورواه بعضهم بحذف النون، وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد، وقال: قال شيخنا الإمام أبو عبدالله بن مالك رحمه الله: الحاجة داعية إلى الكلام في لفظ هذا الحديث ومعناه، فأما لفظه فلكونه تضمّن مالا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية، والجواب أنه كان الأصل إثباتها ولكنه أصل متروك فنبَّه عليه في قليل من كلامهم، وأنشد فيه أبياتاً منها ما أنشده الفرّاء:

فما أَدْري وظَنّي كُلَّ ظَنٍّ ... أَمُسْلِمُني إلى قَوْمي شَراحي[3]

يعني شراحيل، فرخمه في غير النداء للضرورة، وأنشد غيره وهو:

وليسَ المُوافِيني لِيُرْفَدَ خائِباً ... فإنَّ لَهُ أَضْعافَ ما كانَ آيلا[4]

ولأفعل التفضيل أيضاً شبه بالفعل وخصوصاً بفعل التعجب فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الأبيات المذكورة، هذا هو الأظهر في هذه النون، ويحتمل أن يكون معناه «أخوف لي» فأُبدلت النون من اللام كما أُبدلت في لعنَّ وعنّ بمعنى لعلَّ وعَلَّ.

وأما معنى الحديث ففيه أوجه: أظهرُهَا أنَّهُ من أفعلِ التفضيل، وتقديرُهُ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) غير مثبتة في (ك).

(٣) البيت ليزيد بن مخزم وقد ورد في مغني اللبيب ٤٥٠، ٨٤٣.

(٤) المصدر نفسه ٤٥١.

غيرُ الدّجّال أخوفُ مخوفاتي عليكم، ثم حـذفَ المضافَ إلى اليـاءِ ومنه «أخـوفُ ما أَخافُ على أمَّتي الأئمةُ المُضِلُّون»[1] معناه فإن الأشياء التي أخافها عـلى أمتي أحقها بأن يُخاف، «الأئمة المضلون»، والثاني: أن يكون أخوفُ من أخافُ بمعنى خوف، ومعناه: غيرُ الدَّجّالِ أشدُّ مُوجباتِ خَوْفي عليكم.

والثـالث: أن يكونَ من بـابِ وصف المعاني بمـا يوصَفُ بـه الأعيان، عـلى سبيل المبالغة، كقولهم في الشعر الفصيح: شعر شاعـر، وخوفُ فـلانٍ أَخْوَفُ من خَوْفِك، وتقـديرُه خـوفُ غير الـدّجال خـوفي عليكم ثم حذف المضـاف الأول ثم الثاني.

قوله: «يومٌ كَسَنَةٍ ويومٌ كَشَهْرٍ وَيَـوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسـائِرُ أَيَّـامِهِ كـأَيَّامِكُم» قـال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله قال العلماء: هذا الحديث على ظـاهره، وهـذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث، يدل عليه قوله ﷺ «وسائرُ أيَّامِه كَأيَّامِكُمْ» وأما قولُهُمْ: يـارسولَ اللّهِ «فـذلك اليـومُ الَّذي كَسَنَـةٍ أيَكْفِينا فيـهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قـال: آقْدُرُوا لَـهُ قَدْرَهُ» فقـال القاضي وغيـره: هذا حُكْمٌ مخصـوصٌ بذلك اليـوم شَرَعَـهُ لنَا صـاحِبُ الشَّرْعِ، قـالوا: ولـولا هذا الحـديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيـه على الصلوات عنـد الأوقات المعـروفَةِ في غيـره من الأيام. ومعنى (قوله)[2] «آقدُرُوا له قَدْرَهُ» أنَّهُ إذا مضى بعد طلوع الفجر قَدْرُ ما يكونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الظُّهْرِ كُل يَوْمٍ فصلّوا الظهـر، ثم إذا مضى بِقدرِه قـدرُ ما يكـون بينها وبـين العصر فصلّوا العصر، فإذا مضى بعدهـا قدر مـا يكونُ بينهـا وبين المغـرب فصلّوا المغـربَ، وكذا العشـاء، والصبح ثم الـظهر ثم العصر ثم المغـرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيـه صلوات سنَةٍ كلّهـا فرائض مؤداةٌ في وقتهـا. وأما الثاني الذي كشهر والثالث الذي كجمعة فقياسُ اليوم الأول أنَّه يقدَرُ لهـا كاليـومِ الأوَّلِ على ما ذكرناه.

---

(١) سنن الترمذي فتن ٥٩ وابن ماجه حدود ١٢ وجامع الأصول ١٠/٣٦ باب الفتن.

(٢) إضافة من (ك)

قوله: «إذْ بَعَثَ اللّهُ المسيحَ عيسى بن مريم»[1] قال القاضي عياض رحمه الله: نزولُ عيسى ﷺ وقتلُهُ الدّجّالَ حَقٌّ، وصحيحٌ عند أَهْلِ السُّنّةِ، للأحاديثِ الصحيحةِ في ذلك، وليسَ في العَقْلِ ولا في الشَّرْعِ ما يُبْطِلُهُ فوجبَ إثباته، وأنكرَ ذلك بعضُ المُعْتَزِلَةِ والجهميّة وَمَنْ وافَقَهُمْ، وزعَمُوا أنَّ هذه الأحاديثَ مَرْدودَةٌ (بقولِهِ تعالى: ﴿وخاتم النبيين﴾)[2] وبقوله ﷺ: «لا نبيَّ بعدي»[3] وبإجماعِ المسلمين: أنه لا نبيَّ بعد نبيّنا محمد ﷺ، وأنَّ شريعته مؤيّدَةٌ إلى يومِ القيامة لا تُنْسَخ، وهذا استدلالٌ فاسد، لأنه ليسَ المرادُ بنزول عيسى أنَّهُ ينزلُ نبيّاً يُشَرِّعُ وَيَنْسَخُ شَرْعَنا، ولا في هذه الأحاديثِ ولا في غيرها شيءٌ مِنْ هذا، بل صحَّت هذه الأحاديثُ هنا بأنَّهُ ينزلُ حَكَماً مُقْسِطاً يَحْكُمُ بِشَرْعِنا، ويُحْيي مِنْ أُمُورِ شَرْعِنا ما هَجَرَهُ النَّاسُ.

وقال عبد الحق في التذكرة: وذهبَ قَوْمٌ إلى أَنَّ نزولَ عيسى يَرْفَعُ التكليفَ لِئلَّا يكون رسولاً إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم عن الله وينهاهم، قال: وهذا مردودٌ بالأخبارِ التي ذكرناها من حديث أبي هريرة وغيره، وقد روى أبو الزبير أنَّهُ سمع جابرَ بنَ عبدالله يقولُ: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي يُقاتِلُون على الحقِّ إلى يومِ القيامة، قال: فينزلُ عيسى ابنُ مريمَ فيقولُ أميرُهُمْ: تعالَ صَلِّ بنا، فيقولُ: لا، إنَّ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ أَمْرُ تَكْرِمَةٍ لهذه الأمَّة»[4] خرّجه مسلم.

جاء في بعض الروايات «وأنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مكتوبٌ كافِر» وفي بعضها «مكتوباً» والأوّلُ مُشْكِلٌ من ظاهِرِ العربيَّةِ لأنَّ آسْمَ إنّ مَنْصوبٌ، ولكنَّهُ جَعَلَ اسم إن

---

(١) انظر ما ورد في تفسير ذلك في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٢٧ والتذكرة للقرطبي ٢/٧٩٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك) والآية من سورة الأحزاب ٤٠.

(٣) سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٠.

(٤) صحيح مسلم وفي سنن ابن داود ٣/١١ عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدّجال وقد ورد الحديث بعضه في تذكرة القرطبي ٢/٧٩٢ مع توضيح مافيه.

مَحْـذوفاً، ومـا بَعْدَ ذلـك جُمْلَةٌ مِنْ مَبتدأ وخـبر في موضـع رفـع خـبر لإن، والإسم المحذوف إما ضميرُ الشأن وإما ضميرٌ عائدٌ على الدَّجال، ونظيرُه إن كان المحذوف بضمـير الشأن قـولـه ﷺ «إنَّ من أشـدّ النـاس عـذابـاً المُصَـوِّرون»[1] وفي بعض الـروايات «وإنَّ لِنَفْسِـكَ حَقٌّ» وقال بعض العـرب: «إن بـك زَيْـدٌمَـأْخـوذٌ» رواه سيبويه عن الخليل، ومنه قوله ﷺ: «نَزَعَها عِرْقٌ»[2] أي لعلها، ونظائرهُ في الشعر كثيرة، وإن كان الضمير ضمير الـدّجال فنـظيره روايـة الأخفش: «إنَّ بِكَ مـأخوذٌ أخواك» والتقدير: «إنَّك بِكَ مأخوذٌ أَخواك».

ومثلهُ من الشعر قوله:

فَـلَيْـتَ دَفَعْتَ الهَـمَّ عَـنِي سـاعـةً فَبِتْنَـا على (مـا خيَّلَتَ)[3] نـاعِمَيْ بَـالِ[4]

أراد: «فليتك»[5]

ومثله قول الآخر:

فلوكنتَ ضَبِّيـاً عـرفتَ قـرابـتي ولكنَّ زنجيٌّ غـليظُ المشـافـرِ[6]

أراد: «ولكنك زنجي».

---

(١) صحيح البخاري باب ٨٩ من كتاب اللباس.

(٢) المصدر نفسه باب ٤١ ص كتاب الحدود.

(٣) (ماشئت) في (ط، م، ج) والتصويب من (ع، ك) والديوان.

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه والمسائل العسكرية ١٠٦ والإيضاح العضدي ١/١٠٦ برواية (رفعت) بدل (دفعت).

(٥) والشاهد حذف اسم ليت للضرورة.

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ٤٨١ وهو من شواهد سيبويه في جواز الإضمار في لكنَّ في الشعر، أنظر الكتاب ١/٢٨٢ والتبصرة والتذكرة ١/٢٠٧.

المقدمة الرابعة فيما له بالأعور علاقة من الفقه:

قال الشيخ شهاب الدين القرافي [المالكي][1] رحمه الله: فرق بين قاعدة العينين وقاعدة كل اثنتين في الجسد فيهما دية واحدة، كالأذنين ونحوهما أنه إذا ذهب سمع إحدى أذنيه بضربة رجل ثم أذهب سمع الأخرى فعليه نصف دية، وفي عين الأعور الديّة كاملة،[2] قال: ووافقنا أحمد بن حنبل، وقال الشافعي وأبو حنيفة نصف الديّة،[3] قال لنا وجوه:

الأول: إن عمر وعثمان وعليّاً رضي الله عنهم أجمعين قضوا بذلك من غير مخالف وكان ذلك إجماعاً.[4]

الثاني: إنّ العين الذاهبة يرجع ضوءها للباقية لأن مجراها في النور الذي يحصل به الإبصار واحد كما شهد به علم التشريح، ولذلك إن الصحيح إذا غمض إحدى عينيه اتّسع ثقب الأخرى بسبب ما اندفع إليه من الأخرى وقوي إبصارها، ولا يوجد ذلك في إحدى الأذنين إذا سُدَّت (الأخرى)[5] وإحدى اليدين إذا ذهبت الأخرى أو انقطعت، وكذلك (جميع أعضاء الجسد)[6] إلّا العين لما تقدّم من اتحاد المحل. وكانت العين الواحدة في معنى العينين.

قلت: لا بأس هنا ببيان ما ذكره الشيخ شهاب الدين القرافي المالكي رحمه

(١) غير مثبتة في باقي النسخ.
(٢) انظر في ديّة العينين المغني ٨/٢ ـ ٦.
(٣) انظر ما جاء في الأم للشافعي ٦/١٢٢ في ديّة العينين، وأورد ذلك ابن قدامة في المغني ٨/٤ وانظر ما جاء في نيل الأوطار للشوكاني ٧/٢١٥.
(٤) انظر ما ورد في المغني بالمعنى نفسه ٨/٥.
(٥) ساقطة من (ك، ع).
(٦) (أعضاء جميع الجسد) في باقي النسخ.

الله في قواعده، وهو أن قوله: لأن مجراها في النور الذي يحصل بـه الإبصار واحـد كما شهد بـه علم التشريـح فأقـول: ذكر أصحـابُ التشريـح أنَّهُ يخـرج من داخل الدماغ عصبان (مجوَّفان)[١] ينبتان من جانبي أجزاء قطبي الدمـاغ المقدّمـين ثمَّ لا يمضيان على استقامة لكنهما يتجوّفان في جوف عظم الرأس وليس في الجسد عَصَبٌ مجـوَّفٌ غيرهمـا، عصب من اليمين وعصب من اليسـار وينتهيان إلى قـريب العين ويلتقيان بالقرب من المنخرين حتى يصير ثقبهما ثقباً واحداً ثم يفترقان ويذهب كل عصب إلى عين على هذه الصورة، وهذا العصبُ المجوّف مملوءٌ بخاراً لطيفاً شفافـاً صقيلاً يُسمّى الروح الباصر، وملتقى العصبين موضوع القوة الباصرة، ومبدؤهمـا هو البطن المقدّم من الدماغ، فتبارك اللّهُ أَحْسنُ الخالقين.

رجْعُ القولِ إلى تمام كلام الشيـخ شهاب الـدين (القرافي)[٢] المـالكي رحمه الله قال: احتجوا بوجوه:

الأول: قوله ﷺ: «في العين خمسون من الإبل»[٣].

الثاني: [قوله عليه السلام][٤] «في العينين الديّة»[٥] وهو يقتضي أن لا تجب الديّة إلاّ إذا قلع عينين، (وهذا لم يقلع عينين).[٦]

الثـالـث: ما ضمن نصف الـديّة ومعـه نظيـره ضمن بنصفها مفـرداً كالأذن واليد.

الرابع: إنّه لو صحّ القول بانتقال الـروح الباصر لم يجب عـلى الأول نصف

(١) ساقطة من (ك).
(٢) (الفارقي) في (ع).
(٣) في موطأ مالك كتـاب العقول ٢/٨٤٩ «وفي العـين خمسون» وجـامع الأصـول ٤/٤٢٢ وورد فيه: «وفي العين الواحدة نصف الديّة».
وورد في المغنى ٨/٢ «وفي العين الواحدة خمسون من الإبل».
(٤) (ﷺ) في (ط) وما أثبتاه من باقي النسخ.
(٥) جامع الأصول ٤/٤٢٢.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ع، ك، م، ج).

الديّة، ومعه نظيره ضمن بنصفها لأنه لم يذهب نصف المنفعة.

والجواب عن الأول والثاني: إنّه محمول على العين غير العوراء لأنهما عمومان مطلقان في الأحوال فيفيدان بما ذكرناه من الأدلّة.

وعن الثالث: الفرق بانتقال قوة الأولى بخلاف الأذن واليد، ولو انتقل ألزمناه.

وعن الرابع فلا يلزم إطراح الأول لأنه جنى عليهما فاحولّتا أو أعميتا أو نقص ضوءهما فإنه يجب عليه العقل لما نقص، ولا تُنقص الديّة عمّن جنى، ثانياً على قول عندنا وهذا السؤال قويٌّ علينا، ولذلك يلزمنا أن نقلع (بعينه)[1] عينين اثنتين من الجاني.

تفريع: قال ابن أبي زيد في النوادر: فيها ألف وإن أخذ في الأولى ديّتها قاله مالك وأصحابه.

وقال أشهب يُسأَل عن السمع فإن كان ينتقل فكالعينين، وإلاّ فكاليد، وإن أُصيب من كل عين نصف بصرها، ثم أُصيب باقيها في ضربة فنصف الديّة لأنه ينظر بها نصف نظرهما، فإن أُصيبت باقي أحديهما فربع الديّة فإن أُصيبت بعد ذلك بقية الأخرى فنصف الديّة، لأنه أُقيم مقام نصف بصره، فإن أخذ صحيح نصف ديّة إحداهما ثم أُصيب بنصف الصحيحة فثلث الديّة لأنه أذهب من جميع بقية بصره ثلاثة، وإنْ أصيبت ببقية المصابة فقط فربع الديّة فإن ذهب باقيها والصحيحة بضربة فالديّة كاملة، والصحيحة وحدها فثلث الديّة (لأنّها ثلث بصره، فإنْ أُصيبت بقية المصابة فنصف الديّة)[2] بخلاف ما لو أُصيبت والصحيحة باقية، قاله أشهب. وقال ابن القاسم ليس فيها يصاب من الصحيحة إذا بقي من الأولى شيء إلاّ من حساب نصف الديّة، انتهى كلام الإمام القرافي المالكي رحمه الله.

---

(١) (بعينيه) في (ك).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ك).

قال ابن حزم رحمه الله:[1] ويقضى في القطع والكسر في اليدين والرجلين وأصابعهما من يمنى ليسرى ومن يسرى ليمنى، وكذلك في العينين وإنّما ذلك إذا لم يوجد الأخص، وأمّا إذا وجد فلا يتعدّى، كاليمنى باليمنى واليسرى باليسرى، برهان ذلك قوله تعالى: ﴿**والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم**﴾[2] الآية. وقال تعالى: ﴿**وإنْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به**﴾[3]. وقال تعالى: ﴿**وجزاء سيئةٍ سيئة مثلها**﴾[4] فإن قلع يمنى عينيه فله أن يقلع يمنى عينيه، فإنْ لم يجد له يمنى قلع يسراه، ولا تفاضل بينهما في شيء من المنافع أصلاً، بل التباين بين (العين الكبيرة الكحلاء السوداء الصّافية)[5] وبين العين الصغيرة الشهلاء الرمضاء الضعيفة البصر، قال: روينا من طريق ابن وهب عن عبدالله بن عمر أنه قال: من فقأ عين صحيح العينين تفقأ عينه، قال الله تعالى: ﴿**العين بالعين**﴾[6] اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى، ومن طريق عبد الرزاق عن قتادة في رجل (ليس له[7] يمين) قَطَعَ يسار رجل، قَال: عليه الديّة كاملة ديّة يدين اثنتين لا يقتص منه، قال قتادة: ولو أن رجلاً أحدَّ سارقاً ليقطع يمينه فقطعت شماله فقد أُقيم عليه لا يزاد على ذلك. قال وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي (وأصحابهم)[8]: لا تؤخذ يمنى بيسرى ولا يسرى بمنى لا في العينين ولا في اليدين ولا في السنّ إلاّ بمثلها، قال: وروينا من طريق وكيع عن الشعبي[9] قال: تفقأ العينُ بالعين اليمنى بالشمال. وقال ابن شبرمة: تفقأ العين اليمنى باليسرى واليسرى باليمنى وكذلك اليدان، قال الحسن بن حي: تفقأ العين اليمنى

---

(١) انظر المحلى في حكم ديّات الجراح والأعضاء ١٠/٤٠٧.
(٢) البقرة ١٩٤.
(٣) النحل ١٢٦.
(٤) الشورى ٤٠.
(٥) (العين الكحلاء السوداء الكبيرة الصافية) في (ك، ج).
(٦) المائدة ٤٥.
(٧) (ليس له يد) في (ك) (وليس له يمنى) في (ج).
(٨) (وأصحابه) في (ك).
(٩) انظر ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي في أخبار القضاة، ٢/٤١٣ ـ ٤٢٩.

باليسرى، ولا يقطع يد يمنى بيسرى ولا يسرى بيمنى.[1]

قال ابن حزم: فلمّا اختلفوا كما ذكرنا وجب أن تنظر [حجة][2] كل واحدٍ فيما ذهب إليه، ليلوحَ الحقُّ من الخطأ. فنظ نا فيما روي عن ابن عمر، فوجدناه لا يصحُّ لأنَّ ابنَ وهبٍ لم يسمع من أخبره، ثم هو عن عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف جداً، ثم لو صحّ لكان إنّما فيه اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى، وليس فيه المنع أن تُؤخذ اليمنى باليسرى ولا اليسرى باليمنى، وبعض الخصُوم لا يرى قول الصحابي حجَّة، لكن مَن تأخّر من مقلدي مَن لا يرى قول الصحابي حجة نَصْراً لمذهبه وتشنيعاً على خصمه الذي لا يراه حجة، فاعجبوا لهذا، وإذا لم يكن في أثر ابن عمر غير ما ذكرنا فلا يحل أن يقول ما لم يقل، بل فيه دلالة على أنّه تُؤخذ يمنى بيسرى لاحتجاجه بقول تعالى: ﴿**والعين بالعين**﴾، وهذا لا يجوز أن يخص يمنى ولا يسرى كلتاهما عين بعين فقط، ثم نظرنا فيما روي عن قتادة فوجدناه خطأ لا إشكال فيه من وجهين:

أحدهما: منعه القصاص الذي أمر الله به، إذ يقول: ﴿**فمن اعتدى عليكم**﴾[3] الآية. فمنع ذلك بلا دليل.

والثاني: إيجابه في عين واحدة ديّة عينين، وهذا لم يوجبه نص ولا إجماع ولا قياس ولا نظر، ثم نظرنا في قول مالك (رضي الله عنه)[4] وأبي حنيفة والشافعي فوجدناهم يحتجون بأن الله أمرنا بالمثل، وليس هذا مثلاً ولا حجة لهم غير هذا، وهذا خطأ، بل هي مثل لأنها يد ويد، وعين وعين، وأذن وأذن، ولا فرق، ولا يختلفون في فقئ العين الدعجاء الصحيحة القوية المبصرة بالعين الرمضاء الصغيرة الحولاء ذات الشقيقة، ولا يختلفون بقطع الأذن الكبيرة بالصغيرة، ولا يَشُكُّ ذو حسٍّ سليم في أن البون وعدم التماثل بين العين [الصحيحة القوية وبين][5]

(١) كرّرت العبارة عن الحسن بن حي في (ك).
(٢) إضافة من (ك، ج، م).
(٣) البقرة ١٩٤.
(٤) ساقطة من (ك).
(٥) إضافة من باقي النسخ وساقطة من (ط).

الرمضاء العمشاء الحولاء، وبين اليد الصناع السليمة، واليد الخرقاء المرتعشة أبعد وأبين من البون بين اليمنى واليسرى، بل التماثل بين اليمنى واليسرى أقرب لضرورة الحس، فعكس هؤلاء الحقائق.

وأمّا قول الحس بن حي، فإنّما نحا بذلك نحو التفاضل في المنفعة، فرأى أنَّ مَنْفَعةَ العين اليُمنى واليسرى سواءٌ لا تفاضل بينهما، ورأىٰ أن اليدَ اليُمنى أشدّ تصرفاً في المنافع من اليدِ اليُسرى، فإنَّهُ باليمين يَكْتُبُ وَيُحَارِبُ وهذا ليسَ بشيءٍ أصلاً، لأنَّهُ لم يأتِ بالفرق بينهما نَصٌّ ولا إجماع، ولا يجوز الحكم في الشريعة إلاّ بهما أو بأحدهما، وأمّا من طريق النظر فهو خطأ، لأنه لا يختلف اثنان أنَّه تقَصُّ اليد الخرقاء الضعيفة التي لا صناعة فيها من اليد الصّناع القوية الكاتبة، وهذا أشدّ تبايناً ممّا بين اليمنى واليسرى وإنّما يسهُل تصرف اليمنى في الأعمال (بالعادة)[1] فقط ولو تعوّد الإنسان أن يعمل بيسراه هذه الأعمال لنفذت فيها نفاذ اليمنى، وقد شاهدنا من انفكّت يمناه فانجبرت على غثٍّ وتعذَّر عليه العمل بها لضعفها. فتدرّب بالعمل بيسراه فنابت مناب اليمنى، وقضيّة أبي علي بن مقلة[2] مشهورة في قطع يده على كِبَر، ومناسبة خطّه بيسراه ما أتقنه من الخط في أول عمره بيمناه، وكان يلزم الحسن بن حي أن يقصَّ (يمنى الأيْمن بيسرى الأعسر، وإلاّ فقد تَناقض لأنه يعمل بيُسراه كما يعمل الأيمن بيمناه)[3] فبطل هذا التفريق لأنه غير مطرد.

قال واحتج بعضهم بأن قالوا: لما أجمعوا على أن لا يقصّ من يسرى ليمنى ما دامت اليمين موجودة ولا من رباعية لثنية ما دامت الثنية وجب أن يكون كذلك عندَ عدم ما ذكر.

قال: وهذا قياس. والقياس كلُّه باطل، وحتى لو كان القياسُ حقاً لكان

---

(١) (العادية) في ك.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أبو علي الكاتب. أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥/١١٣ ـ ١١٨.

هذا منه باطلاً، لأنه قياسُ الشيْء على ضدّه، وحالُ العدمِ غيرُ حالِ الوجودِ وضدّها، ولا يجوزُ القياسُ عند القائلين به، إلاّ أَنْ يُقاسُ الشيْء على ضدِّه.

مسألة: قال ابن حزم: ومَنْ فقأَ عَيْنَ أعمى أو عيناً رَمِضَةً فُقِئَتْ عَيْنُهُ إنْ كانت صحيحة، برهانُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**والعين بالعين**﴾[1] على قراءة الكسائي، ولم يذكر صحيحَهُ من سَقِيمه ﴿**وما كانَ ربُّكَ نَسِيًّا**﴾[2] فإنْ فقأَ أعمى عينَ صحيحِ العينين[3] فُقِئَتْ عينُ الأعمى أو عيناه، وليس عليه غيرُ ذلك لأنَّها عينٌ بعين، والألَمُ واحِدٌ بلا خلاف، ولا معنى لمراعاة البصرِ ولا وجودِهِ ولا عَدَمِهِ، قال: وَمِنَ الدَّليلِ على بُطْلانِ مُراعاةِ صِحَّةِ البَصَرِ وَعَدَمِهِ: إجماعُهُمْ على أنَّ فَقْأَ عَيْنِ أَرْمَدَ أَوْ عَيْنِ ضَعِيفِ البصر، أو عَيْنِ مَنْ بدَا الماءُ ينزلُ في عَيْنَيْهِ ولم يُكْمِلْ نُزولَه فَعَلَيْهِ القَوَدُ، وبيقين، يدري كُلُّ ذي حِسٍّ سليم أنَّ هذا البصرَ ليسَ كبصرِ الفاقئِ فقد بَطُلَت مراعاةُ صِحَّةِ البصرِ، وكذلك لو فقأَ صحيحٌ عَيْنَ أعمى أَوْ عَيْنَيْهِ فإنَّه يُقاد به، لِمَا ذَكرنا، وإنَّما هي عَيْنٌ بِعَيْنٍ، فإن فقأَ أعورُ عيناً صحيحةً من ذي عينين فُقِئَتْ عَيْنُه الصحيحة، وسواءٌ يُسْرى بِيُمْنى أَوْ يُمْنَى بِيُسْرَى، لأنَّ الأَصْلَ في ذلك مراعاةُ قربِ المُمَاثَلَةِ ما أمكن، وإنْ فقأَ عيناً عوراءَ فُقِئَتْ عَيْنُه العوراءُ سواءٌ كانت (يمنى بيسرى)[4] أو موافقة لما ذُكِرَ ولا غرامة مع القَوَدِ في شيء مما ذُكِرَ لأنَّ الأموالَ مُحَرَّمَةٌ إلاّ بنَصٍّ أَوْ إجْماعٍ. وكذلك إنْ فقأَ صحيح (العين)[5] عين أعور سواءٌ فقأَ العوْراء أ والصحيحة فُقِئَتْ عَيْنه الصحيحة، وإنْ فقأَ العوراء فُقِئَت عيْنُه العوراء ولا يبالي بيسرى كانت من أحدهما أو بيُمْنَى من الأخرى ومتفقة منهما لما ذُكِرَ من قرب المماثلة ما أمكن، ولو أن أعمى أذهب بصر أحدٍ دون أن يفقأ عينيه فلا قود ههنا لأنّا لا نقدر على أن المماثلة فيه، وإنَّما المماثلة هنا بالديّة إن

(١) المائدة ٤٥
(٢) مريم ٦٤.
(٣) (عمداً) بعد العينين في (ك).
(٤) (يسرى بيمنى) في ك.
(٥) (العينين) في (ك).

صحّت، إذ لا سبيل إلى المماثلة بغير ذلك، فلو أن مبصراً أذهب نور (بصر)[1] مُبْصر دون أن يفقأ له عيناً أو يخصيها أقيد منه وأذهب بصره.

قال ابن حزم رحمه الله: وروينا من طريق حمّاد بن سلمة عن يحيى بن عجرة، أن أعرابياً قَدِم بحلوبَةٍ له المدينة فساوَمَهُ مولى لعثمان بن عفّان، فلطمه ففقأ عينه، فقال له عثمان: هل لك أن أُضعف لك الديّة وتَعفو عنه، قال: لا، فرفعهما عثمان لعلي بن أبي طالب، فدعا علي بمرآةٍ فأَحماها ثم وضع القطن على عينه الأخرى ثم أخذ المرآة بكليتين فأدناها من عينه حتى سال إنسان عينه، قال: فهذا علي وعثمان بحضرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قد اقتصّا عيناً بعين، ولم يأتِ عنهما ولا عن غيرهما من الصحابة اشتراط صحيحة من عمياء. ومن طريق الحجاج بن منهال[2] عن الشعبي في أعور فقأ عين صحيح العينين أنه يقتص منه، وقال [حماد][3] بن أبي سليمان[4] مثل ذلك، وقال أبو عوانة عن إبراهيم النخعي في أعور فُقِئَت عينه قال: عين بعين، ومن طريق حماد بن سلمة أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[5] قال في أعور فقأ عين رجل صحيح العينين عمداً، قال: إن شاء اقتص منه وأعطاه نصف الديّة.

وعن الحجاج بن أرطاة[6] أنّ مسروقاً[7] وشريحاً[8] والشعبي وإبراهيم النخعي قالوا في رجل فُقِئَتْ عينه وقد كان ذهب منها أنه يلقى عنه بقدر ما ذهب منها، قال ابن حزم: هذا ليس فيه قرآن ولا سنّة وإجماع، وهذه رواية ساقطة لأنها عن الحجاج بن أرطاة ولو صحّت فلا حجّة في قول أحدٍ دون رسول الله ﷺ.

---

(١) ساقطة من (ك، م).

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/٢٠٦ وتذكرة الحفاظ ١/٤٠٣.

(٣) ساقطة من (ط) وأثبتناها من باقي النسخ.

(٤) انظر ترجمة حماد بن أبي سليمان في الفهرست ٢٨٥ وطبقات الفقهاء ٨٣.

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) انظر ترجمته وأخباره في أخبار القضاة ٢/٥٠ ـ ٥٥ وتذكرة الحفاظ ١١/١٨٦.

(٧) هو أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني مات سنة ٦٣هـ، انظر ترجمته في طبقات الفقهاء ٧٩ وتذكرة الحفاظ ١/٥٠.

(٨) انظر أخبار شريح ونوادره وشعره في أخبار القضاة ٢/٢٠٤ وتذكرة الحفاظ ١/٥٩.

وقال سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في صحيح فقأ عين أعور قالا جميعاً: تفقأ عين الصحيح ويغرم ديّة عين وقال قتادة عن عبد ربّه (أبو)[1] عياض عن عثمان بن عفّان أنه قال في أعور فقأ عين صحيح: إنه (يستقاد)[2] منه وعليه الديّة كاملة، ومن طريق عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب أنه قال في أعور فُقِئَت عينه الصحيحة عمداً: إنْ شاء أخذ الديّة كاملة، وإن شاء فقأ عيناً واحدة ونصف الديّة. وعن معمر عن الزهري وقتادة قالوا جميعاً: إذا فُقِئَت عين الأعور فُقِئَت عين الذي فقأها وغرم أيضاً الأعور خمسمائة دينار.

وعنه عن الحكم بن عتيبَة[3] قال: لطم رجل رجلاً أو غير اللطم إلاّ أنه أذهب بصره وعينه قائمة، فأرادوا أن يقيدوه فأعيى عليهم وعلى الناس كيف يقيدونه، (فجعلوا لا يدرون كيف يقيدونه)[4]، فأتاهم علي رضي الله عنه، فجعل على وجهه كرسفاً ثم استقبل به الشمس وأدنى من عينيه مرآة فالتمع بصره وعينه قائمة.

وجاء عن مسروق والشعبي وإبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان وعبد الله بن دغفل ومحمد بن سيرين وعبد العزيز بن أبي مسلمة وسفيان الثوري[5] في ذلك القود في كلا الأمرين، يقتص الأعور من الصحيح والصحيح من الأعور دون غرامة في شيء من ذلك، وقال بذلك أبو حنيفة والشافعي[6] وأصحابهما. وقال مالك (رضي الله عنه)[7]: إن فقأ أعور عين صحيح العينين فإنه يستقاد منه دون غرامة وإن شاء أخذ ديّة (كاملة)[8] تامة، ديّة عينين لعينه الواحدة، وإن فقأ

---

(١) (ابن) في (ك).
(٢) (لا يستقاد) في (ك).
(٣) انظر ترجمته في طبقات الفقهاء ٨٢ وتذكرة الحفاظ ١/١١٧ وسيرة أعلام النبلاء ٥/٢٠٨.
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك).
(٥) انظر ترجمته في طبقات الفقهاء ٨٤.
(٦) انظر ما جاء في الأم في باب في الأعور يفقأ عين الصحيح ٧/٣١٤ ـ ٣١٥.
(٧) ساقطة من (ك).
(٨) غير مثبتة في (ك، ج).

ذو عينين عين أعور فالأعور يخيّر بين فقىء عين واحدة بعينه أو أخذ الديّة كاملة[1]، وروي مثل ذلك عن ابن عباس، ورويناه من طريق ابن وهب عن ابن عباس أنه قال في الرجل الحر الأعور إن فقئت عينه فهو مخيّر بين أن يقتص من عين واحدة وبين أن يأخذ الديّة كاملة، وهو قول ربيعة، وقال مالك والليث: إن فقأ أعور عين إنسان فقئت عينه الصحيحة وألزم ديّة الأخرى.

قال ابن حزم: أمّا القول المأثور عن عليٍّ من أنّ الأعور يُخيَّر (بين)[2] أن يأخذ ديّة كاملة وإن شاء أخذ نصف الدية واقتص من غير زيادة فإنه قول صحيح عنه، إلاّ أنه لا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ، وإنّما جاء القرآن والسُّنَّة بالمثل، ولم يماثل من أخذ من عين واحدة دية عينين أو عيناً ونصف ديّة، والأمْوال محرمة إلاّ بنص أو إجماع، وأما الرواية عن عمر وعثمان (رضي الله عنهما)[3] في المنع من القصاص جملة بين الأعور وذي العينين، فإنها لا تصح البتة عنهما لأنها من طريق أبي عياض واسمه عمرو بن الأسود، ولم يسمع شيئاً من عمر ولا عثمان، واعلا سماعه من معاوية وهذا قول لو صح فلا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ، والنّص قد جاء بالقود فلا يجوز إسقاطه بغير نص ولا إجماع. قال ابن حزم: وعَهِدْنا الحنفيين والشافعيين يعظمون فلان الصاحب الذي لا يعرف له مخالف من الصحابة، وهم قد خالفوا هنا عمر وعثمان وعلياً (رضي الله عنهم)[4] أي قول لم يحفظ عن أحدٍ من الصحابة، وهذا ما تناقضوا فيه، وأما قول مالك (رضي الله عنه)[5] فإنه جاء نحوه عن ابن عباس، ولا يصحّ البتة لأنه عن ابن سمعان وهو كذّاب، ثم هو أيضاً منقطع لأن ابن سمعان لم يدرك ابن عباس، بل موت ابن عباس متقدم على ولادة ابن سمعان بعشرة أعوام، وإذا سقطت هذه الأقوال لم يبق إلاّ قولنا، وروينا من طريق ابن وهب عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

---

(١) انظر الخلاف في عين الأعور إن فقئت عينه أو أذهب عين من له عينان في نيل الأوطار ٧/ ٢١٥.
(٢) غير مثبتة في (ك، م).
(٣) غير مثبتة في (ك).
(٤) غير مثبتة في (ك).
(٥) ساقطة من (ك).

أنّه قال في رجـل فقأ عـين رجل فقـام ابن عمٍ له فقتـل الفاقىء غضبـاً، [1] قال: يقتل القاتل ولا شيء للمفقوء عينـه، وقد فـاته القـود، قال ابن وهب: بلغني عن ربيعة أنه قال في أعمى فَقَأَعَيْنَ صحيح أو عينيه جميعاً (قال ما فيه مأخذ لقود، قال عليه الدية)[2] .

قال ابن حزم (هاتان)[3] فتيتان متناقضتان لأنه أوجب الـدية في عـينٍ فقئت عَمْـداً لأجل امتنـاع القود (في إحـدى المسألتـين، ولم يوجب في الأخـرى ديـة)[4] لأجل امتناع [من][5] القود أيضاً، وهذا تناقض ظاهر لا يؤيده نص ولا قياس ولا خـبر عن صاحب، والحق من هـذا أنّ القود واجب مـا أمكن (لقولـه تعـالى)[6]: ﴿**والحُرُماتُ قصاص**﴾ [7] فإذا تعذّر القصاص بموت أو بعدم العفو[8] أو بامتناع (لفرار)[9] ، فإن كان في ذلك ديّة مؤقتة ثـابتة عن رسـول الله ﷺ فهي واجبة لمن أرادها، مكان قصاصه الفائت لأن النَّص أوجبها له، وإن لم تكن هناك ديّـة مؤقتة [عن رسـول الله ﷺ][10] فلا شيء له، لأن الأحكام لا يُـوجبها إلاّ الله تعـالى على لسـان رسول الله ﷺ أو إجمـاع متيقن، وإذا كان كـذلـك فـإحـدى فتيـات ربيعـة صـواب والأخرى خـطأ، (فالصـواب)[11] في الذي فقـأ عين آخر فـوثب ابن عم المفقوّه عينـه فقتل الفـاقىء (فلا قـود للمفقىء عينـه، ولم يكن لـه غير القود) [12]

---

(١) (غضباً لابن عمه) في (ع، ك).
(٢) العبارة في (ط) (قال عليه الدية) والتصويب من (ك، ع) والمحلى ١٠/٤٢٤.
(٣) ساقطة من (ك).
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك).
(٥) إضافة من المحلى.
(٦) (كما أمر الله تعالى إذ يقول) في المحلى ١٠/٤٢٤.
(٧) البقرة ١٩٤.
(٨) هكذا وردت في جميع النسخ ولعلها (بعدم وجود العضو).
(٩) (أو بفرار) في المحلى.
(١٠) إضافة من المحلى ١٠/٤٢٤.
(١١) (فأما الصواب ففتياه) في المحلى.
(١٢) (إن على القاتل القود ولا شيء للمفقوءة عينه لأنّه قد فاته القود) في المحلى ١٠/٤٢٤.

والخطأ في المسألة الثانية وهي أعمى فقأ عين صحيح أو عينيه أنه لاقود له وإنّما عليه الديّة، وذلك أنه أوجب ديّة لم يوجبها الله تعالى ولا رسوله ﷺ لا قياس ولا نص صحيح[1]] ومنع القود الذي أوجبه الله، فإن قيل: قد روي عن بعض الصحابة في دية العينْ القائمة السادة لموضعها خلاف الصحيحة، قلنا: نعم، وهكذا نقول، وحكم الدية غير حكم القصاص لأن القصاص جاء في القرآن مجملاً مثلاً بمثل والعين الصحيحة والعمياء كلها عين، وأما الديّة فما كان منصوصاً عليه فكذلك، وما كان غير منصوص فلا يجوز القول فيه إلّا بإجماع متيقن لأنه إيجاب مال وغرامة، والأموال محرّمة إلّا بنص أو إجماع[2] هذا ما تيسر لي كتابته هنا من كلام ابن حزم (رحمه الله)[3] مختصراً[4] فإنه بسط من هذه الإعادة بعض الألفاظ وشناعاته المفرطة[5].

[**مسألة**][6]: مذهب الشافعي رضي الله عنه هل يشترط في الخليفة أن لا يكون أعور؟ فيه وجهان يجريان في اشتراط سلامة سائر الأعضاء كاليد والرجل والأذن.

مسألة لا يجبر مستحق الغرة على قبول الأعور.

مسألة: يجزئ في الكفارة الأعور بشرط أن لا يضعف نظر عينه السليمة. قال الشافعي (رحمه الله)[7] في الأم: فإن ضعف بصرها فأضرَّ بالعمل إضراراً بيّناً لم تجزه. قال الماوردي: إنْ كان ضعف البصر يمنع معرفة الخط وإثبات الوجوه القريبة منه وإلّا فلا.

---

(١) إضافة وتصويب من المحلى.

(٢) وردت عبارة بعد قوله (إجماع) في (ك، م،ج) ونصها: «والقصاص واجب للنص الوارد فيه إلّا أن يمنع منه نص أو إجماع».

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) انظر النص بكامله في المحلى ١٠/٤٢٤.

(٥) هكذا وردت العبارة في جميع النسخ.

(٦) ساقطة من (ط).

(٧) (رضي الله عنه) في (ك)، (ع).

مسألة: في جزاء الصيد إذا فدا الأعور من اليمين بالأعـور من الشمال ففي جـوازه وجهان: أصحّهـا (يجوز)[1] لاستـوائهما في المقصـود من اللحم والقيمـة. والثاني لا يجوز كما لو اختلف نوع العيب كالعور والعرج.

مسألة: إذا نـذر عتق رقبة وأطلق، فـالصَّحيحُ أن يجـزيَهُ مـا ينـطلق عليـه الاسم، والثـاني لا يجزِّئ إلّا مـا يجـزِّىء في الكفـارة وهي المسلَّمـةُ السليمـة من العيوب، هذا ما صحَّحهُ [القاضي][2] أبو الطيِّب والداركي فلا تجزئ العوراء.

مسألة: في الأضحيـة: لا تجزِّئ العـوراء التي ذهبت حدقتهـا وكذلـك إن بقيت على الأصح. قال ابن حزم في كتاب الإغراب: قالوا لنـا: صحَّ عن رسـول الله ﷺ أنه نهى عن الضحايا عن العرجاء البيّن عرجها والعوراء البيّن عـورها،[3] فماذا تقول في العمياء والمكسورة القوائم أو المقطوعتهـا كلّها أو المخلوقـة كذلـك؟ تقـولون إنّها لا تجـزئ فقد قلتم بـالقيـاس، أم تقـولـون أنها تجـزئ؟ فهـذه شنعـة عظيمة، قال: نقول ما قاله الله تعالى ورسوله ﷺ، ولا نتعدّى حدوده، وإنما بعث الله رسـوله معلماً لنـا بلسانٍ عـربي مبينٍ فـوجدنـا العميا في لغـة العـرب عـوراء، والعمى يُسمىّ عوراً.[4]

قال (تميم بن مُرَّة بن مقبـل)[5] وهو شـاعر فصيـح نشأ في الجـاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وكفّ بصره في الإسلام:

---

(١) (الجواز) في (ك، ع).

(٢) إضافة من (ك، ع، ج) وانظر في ترجمته الأنساب ٥/٢٤٨ ووفيات الأعيان ٣/١٨٨.

(٣) عن البراء بن عازب قال؛ «قال رسول الله ﷺ: أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البيّن عورها، والمـريضة البـيّن مرضهـا، والعرجـاء البيّن ظَلْعُهـا، والكسير التي لا تُنْقي، سنن التـرمذي ٣/٢٨ وسنن أبي داود ٣/٢٣٥ وورد في نيل الأوطار ١/٢٠٥ رواه الخمسة وصححه الترمذي.

(٤) قال النووي: «وأجمعوا على أن العيوب الأربعة المذكورة في حديث البراء، وهي: المـرض والعجف والعور والعرج البيّنات لا تجزِّىء التضحية بها، وكذا ما كان في معناها أو أقبح منها كالعمى وقـطع الرجل وشبهه». نيل الأوطار ١/٢٠٦ وانظر باب ٢٣ كتاب الضحايا في موطأ مالك ٢/٤٨٢.

(٥) (تميم بن أبيّ بن مقبـل) في باقي النسـخ، وسترد تـرجمته في هـذا الكتاب، ولم يـورده الصفـديّ في كتاب نكت الهميان في نكت العميان.

لَوْلا الحياءُ ولولا[1] الدِّينُ عِبْتكما ... بِبَعْضِ ما فيكما إذ عِبْتُما عَوَري
قَدْ كُنْتُ أُهْدِي ولا أُهْدَى فَعَلَّمَني ... حُسْنُ المقادَةِ أَنِّي فاتَني بَصَرِي[2]

فوجب أنّ العمياء لا تجزِّىء، لأن اسم العوراء يقع عليها وأيضاً فلو لم يقع على العمياء اسم عوراء فإنّها لا تجزأ، كما حدّثنا عبدالله بن ربيع، (ثنا) محمد ابن إسحاق. وساق سنداً يتصل بسفيان الثوري عن سعيد بن أسوع عن شريح ابن النعمان[3] يقول؛ سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سليمة العين والأذن يعني الضحية،[4] وبه يقول علي وابن مسعود والشعبي وغيرهم، فهذا خبر صحيح، وسعيد بن أسوع ثقة مشهور وشريح بن النعمان، رجل صدق. انتهى. مسألة في الزكاة لا يجوز إخراج العوراء،[5] إلاّ أن تتمخّض ماشيته كذلك.

مسألة: زاد الرُّوَياني[6] على العيوب المثبتة للخيار [في النكاح][7] كل عيب منفّر كالعمى وتشوه (البصر)[8] وفي معناهما العُور، وقال: هي تمنع الكفاءة عندي، وبه قال بعض الأصحاب، واختاره الصميري.

---

(١) (وباقي) في الشعر والشعراء.

(٢) البيتان في الشعر والشعراء ٣٠٣.

(٣) شريح بن النعمان الصائدي الكوفي من أصحاب علي بن أبي طالب، انظر ترجمته في سنن الترمذي ٢٨/٣.

(٤) جاء في نيل الأوطار ٢٠٧/١: «وعن علي عليه السلام قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن، وأن لا نضحّي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء» رواه الخمسة وصححه الترمذي.

(٥) ورد في صحيح البخاري ١٢٤/٢: «ولا يُخرَجُ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلاّ ما شاء المصدّق».

(٦) هو محمد بن هارون الروياني نسبته إلى رويان بنواحي طبرستان من حفاظ الحديث، وله تصانيف في الفقه، توفي سنة ٣٠٧ هـ، سير أعلام النبلاء ٥٠٧/١٤.
انظر ترجمته في الأعلام ١٢٨/٧.

(٧) ساقطة من (ط، ك) وأثبتناها من باقي النسخ.

(٨) (الصورة) في (ع، ك، ج، م).

المقدّمة الخامسة

فيما جاء من الأمثال والنوادر في حق الأعور وغير ذلك في الأمثال:

تقول العرب: «كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكلُّ غَيْرِ خَيْرٌ»[1]

قال المفضّل: أوّلُ مَن قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرّة كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زماناً حتى ولدت له خمسة، ثمّ نَشَزَت عليه ولم تصبر معه، فطلّقها، ثمّ إنّ أباها وأخاها خرجا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُلَيم يقال له حارثة بن مرّة، فخطب أمامة فأحسن العطيّة فزوّجاها منه، وكان أعرج مكسور الفخذ فلمّا (دخل عليها)[2] رأته محطُومَ الفخذ فقالت: «كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ وكلُّ غيرِ خيرٌ» فأرسلتها مثلاً، يُضرب في الشيء يُكْرَهُ ويُذَمُّ من وجهين لا خير فيه، قال الشاعر:

أَيَدْخُلُ مَن يَشَاءُ بغَيرِ إذْنٍ ... وكلُّهُمُ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرُ
وأبْقى مِنْ وَراءِ البابِ حَتّى ... كأنّي خُصْيَةٌ وَسِوايَ أَيْرُ[3]

قال الميدانيّ: وكُسَيْرٌ تصغير كَسِير، يُقال: (شيء)[4] كَسير أي مكسور، وحقّه كُسَيّرٌ مشدَّدُ الياء، إلاّ أنّه خُفِّفَ لازدواج عُوَيْر، وهو تصغيرُ أعورَ مُرَخَّماً، ويقولون: «اللَّيْلُ أَعْوَرُ»[5] وإنّما قيلَ ذلك لأنه لا يُبْصَرُ فيه، كما قالوا: «نهارٌ مُبْصِر»[6] أي يُبْصر فيه، ويقولون: «إنْ أَتاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فلا

---

(١) أنظر المثل والشرح في مجمع الأمثال ٢/١٤٧.
(٢) (دخلت عليه) في (ك) ومجمع الأمثال.
(٣) مجمع الأمثال ٢/١٤٧.
(٤) ساقطة من (ك).
(٥) مجمع الأمثال ٢/١٨٣.
(٦) المصدر نفسه ٢/١٨٣.

تَقضِ لـه حتى يأتيـكَ خَصْمُهُ فلعلَّهُ قَـدْ فُقِئَتْ عينـاهُ جَميعـاً»[1] هـذا مثـل أورده (المنـذري)[2] وقال: هـذا من أمثالهم المعـروفة. قلت: هـذا يشبـه مـا يحكى أن كسرى وقف له رجل قصير واستغاث به متظلماً عن غريم ظلَمَهُ، فأعـرضَ عنه ولم يسمع كلامَه. فَفَهِمَ الرَّجُلُ وقال: إنَّ غَريمي أَقْصرَ مِنِّي، فأقبل عَلَيْهِ وَأَشْكَاه.

ويقولون: «بَدَلٌ أَعْوَرُ»[3] قيل: إن يزيد بن المهلب لَمّا صُرِفَ عن خُراسـان بقُتَيْبَة بن مسلم الباهلي وكان شيخاً[4] أعور، قال الناس: «هذا بَدَلٌ أَعْوَرُ» فصار هذا مثلاً لكل من لا يُرْتَضى بدلاً من الذاهب.

وقال فيه بعض الشعراء:

كانت خراسانُ أرضاً إذْ يَـزيدُ بهـا ... وكـلُّ بـابٍ مِنَ الخَيْـراتِ مفتـوحُ
حتى أتـانـا أبـو حَفْصٍ بـأُسْـرَتِـهِ ... كـأَنَّمَـا وَجْهُـه بـالخَلِّ مَنْضُـوحُ[5]

ويقـولـون: «أبصر من غـراب»[6] زعم ابن الأعـرابي أن العــرب تسمّي الغراب أعورَ لأنَّه (مغمِض أبداً)[7] إحـدى عينيه، مقتصرٌ عـلى إحداهمـا من قوّةِ بَصَرِه. وقال غيره: إنّما سُمِّي أعورَ لِحِدَّةِ بصره على طريق التفاؤل له. وقال بشّـار بن برد:

---

(١) المصدر السابق ١/٦٢.
(٢) غير مثبتة في (ك، م) وفي (ع، ج) أورده المنذري وفي (ط) (أورده الميداني رحمه الله) والتصويب من مجمع الأمثال ١/٦٢ قال الميداني: «هذا مثل أورده المنذري وقال: هذا من أمثالهم المعروفة».
(٣) المثل وتفسيره في مجمع الأمثال ١/٩٠ وفي الصحاح واللسان مادة (عور) وقال صاحب الصحـاح: وقـولهم (بَدَلٌ أَعْـوَرُ) مثلٌ يُضْـرَبُ للمذمـوم يَخْلُفُ بعد الـرجل المحمـود. وقال عبـدالله بن همـام السلولي لقتيبة بن مسلم لما وَلِي خراسان بعد يزيد بن المهلب:
أقـتيـبَ قـد قلنـا غـداة أتيـتنـا ... بَــدَلٌ لعمــرُكَ مـن يــزيــدٍ أعــورُ
وربّما قالوا: «خلفٌ أعورُ» قال أبو ذؤيب الهذلي.
فـأصبـحـتُ أمشي في ديـارٍ كـأنّها ... خِـلافُ ديـار الـكـامليّـةِ عُــورُ
(٤) (شحيحا) في مجمع الأمثال.
(٥) مجمع الأمثال ١/٩٠.
(٦) المثل وتفسيره في المصدر نفسه ١/٩٠.
(٧) (أبداً مغمض) في ك.

وَقَدْ ظَلَمُوه حين سَمَّوه سيِّداً كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعْوَرَا[1]

وقال أبو الهيثم: إنّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره.

قلت: وقال أرباب (طبائع الحيوان):[2] هذه المقالة في الهدهد، وقول العرب: «أشأم من غراب البين»[3] إنّما لزمه ذلك لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم يتَلمَّسُ ويتقمم، فتشاءموا به، وتَطيّروا منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلاّ إذا بانوا، فسمُّوه غرابَ البين، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة، وعلموا أنه نافذ البَصر صافي العين، فقالوا: «أصفى من عين الغراب»[4] كما قالوا: «أصفى من عين الديك»[5] وسمَّوه الأعور كنايةً، كما قالوا في الطيرة من الأعمى بصير،[6] ومن تشاؤمهم بالغراب اشتقوا منه اسم الاغتراب والغربة،[7] وليس في الأرض بَارِحٌ ولا نَطِيح ولا قَعيد ولا شيء ممّا يتشاءمون به إلاّ والغُرابُ عندهم أنكَدُ منه، ويرون أن صياحَه أكثر أخباراً، وأنّ الزجر فيه (أعم)،[8] قال عنترة: «شعر»

خَرِقُ الجَنَاحِ كأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمانُ بالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ[9]

وقال غيره: «شعر»

وصَاحَ غُرابُ فَوْقَ أَعْوادِ بانَةٍ[10] بأَخْبَارِ أَحْبَابي فقسَّمَني الفِكْرُ
فَقُلتْ غُرَابٌ باغْترابٍ وبانَةٌ • بِبَيْنِ النَّوى، تِلْكَ العِيَافَةُ والزَّجْرُ

---

(١) مجمع الأمثال ١/٩٠. وديوان بشار ص ١١٧
(٢) (علم طبائع الحيوان) في (ك).
(٣) انظر المثل وتفسيره في مجمع الأمثال ١/٣٨٣ ـ ٣٨٤.
(٤) مجمع الأمثال ١/٣٨٣.
(٥) المصدر نفسه ١/٣٨٣.
(٦) كما كنوا طيرةً عن الأعمى فكنوه أبا بصير في مجمع الأمثال ١/٣٨٣.
(٧) إسم الغُربة والاغتراب والغريب في مجمع الأمثال ١/٣٨٣.
(٨) (أهم) في (ك). والصواب ما أثبتناه من باقي النسخ ومجمع الأمثال.
(٩) ديوان عنترة ٢٦٣ وفيه (حرق) ومجمع الأمثال ١/٣٨٣.
(١٠) رواية الصدر في (ط): «وصاح غراب البين فوق أغصان بانة» والصواب بدون (بين) وهو كذلك في باقي النسخ ومجمع الأمثال.

[وهَبَّتْ جنوبُ باجتنابي مِنْهُمُ وهاجَتَ صباً قُلْتُ الصبابةُ والهَجْرُ][1]

وقال غيره: «شعر»

تَغَنَّى (الطائرانِ)[2] ببَينْ سَلْمَى عَلى غُصْنَين مِنْ غَرَبٍ وَبَانٍ
فكانَ البَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَفِي الغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دانِ [3]

وقول جبلة بن الأيهم[4] في واقعته المشهورة مع عمر بن الخطّاب (رضي الله تعالى عنه)[5]:

تَنصَّرَتِ الأشْرَافُ (من أَجْلِ)[6] لَطْمَةٍ وما كان فيها لَو صَبَرتَ لَها ضَررٌ[7]
تكَنَّفَني فيها لجاجٌ ونَخْوةٌ وبِعْتُ لها العينَ الصحيحةَ بالعَوَرْ[8]

قال أبو الحسن ابن سيده في المحكم: أرادَ العوراءَ فوضعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ، ولو أرادَ العَوَرَ الذي هو العرضُ لقابلَ الصحيحةَ وهو جوهرٌ بالعَوَرِ وهو عَرَض، وهذا قبيح في الصنعة، وقد يريدُ العينَ الصحيحةَ بذاتِ العَوَرِ فحذف، وكل هذا ليقابل الجوهرَ بالجوهرِ، لأنَّ مقابلةَ الشيء بنظيرِه أَذْهَبُ في الصنْعَةِ وأشرفُ في الوَضْعِ.

---

(١) البيت الثالث بين المعقوفين ساقط من (ط) ومثبت في جميع النسخ ومجمع الأمثال ١/٣٨٤.
(٢) (طائران) في (ك) والوزن يستقيم في الروايتين.
(٣) مجمع الأمثال ١/٣٨٤.
(٤) آخر ملوك الغساسنة، انظر ترجمته في المحبر ٣٧٢ والعقد الفريد ١/٢٥١ وسير أعلام النبلاء ٣/٥٣٢، وانظر قصة وفوده على عمر بن الخطاب وواقعته المشهورة بلطم الفزاري في العقد الفريد ١/٢٥٩ ـ ٢٦٣ وكتاب الفتوح لابن أعثم ١/٣٠٢.
(٥) ساقطة من (ك، م).
(٦) (من عار) في العقد الفريد.
(٧) رواية العجز في (ج): «وما كان فيها لها ضرر».
(٨) البيتان في الأغاني ١٤/٧ والعقد الفريد ١/٢٦٢ والغيث المسجم ٢/٣٨٩.

المقدمة السادسة
فيما جاء من الشعر في العور

بعض الشعراء قال:

لم يكفني (بالري)[1] خيبةُ مطلبي حتى حُـرِمْتُ لـذاذَةَ الإيـنـاسِ
كـالأعـورِ المسكـين أَعْـدِمَ عَيْنَـهُ فاعتاضَ منها بُغْضَه في النَّـاسِ[2]

وقال آخر:

والأعـورُ المقمـوتُ مـع قُبْحـهِ خيرٌ من الأعمى على كـل حال[3]

وقال أبو الطيّب: «شعر»

إنْ كُنْتَ تَـرضَى بأَنْ يُعْطُوا الجزى بَـذَلُـوا مِنْهـا رِضَـاكَ ومَن للعُـورِ بـالحَـوَلِ[4]

وقال أيضاً في ابن كرّوس وكان أعور:

أيا[5] ابن كَرَوَّس يا نِصْفَ أعمى وإنْ تَفْخَـرْ فيَـا نِصْفَ البَـصـير
تُـعـادِيـنـا لأنّـا غَـيْرُ لُـكْـنٍ وتُـبْـغِـضُـنـا لأنَّـا غـيرُ عُـورِ
فَلَوْ كُنْتَ امْـرءاً يُهجَى هُجُـونـا ولكِنْ ضَـاقَ فِـتْرٌ عن مَسِـيرِ[6]

---

(١) (بالرزء) في الغيث المسجم.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٨٧ دون نسبة.

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٨٧ دون نسبة.

(٤) ديوان أبي الطيب ٣/٨٤ والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة ومطلعها:

أجاب دمعي وما الـدّاعي سوى طلل دعـا فلبّاه قبـل الـركب والإبـلِ

(٥) (فيا) في ديوان المتنبي.

(٦) الأبيات في الديوان ٢/١٤٤ من قصيدةٍ قالها يصف مسيره في البوادي ومطلعها:

عـذيـري مـن عـذاري من أمـورٍ سـكـنَّ جـوانـحي بَـدَلَ الخـدورِ

وقال آخر: «شعر»

رأيتُ أَعْمى في الضُّحى واقِفاً ... يُوردُ ما أَصْعَبَ فَقْد البَصَرْ
(أجابَهُ في جَنْبِهِ أَعوَرُ)[1] ... عِندي فَمَا قُلْتُ نِصْفَ الخَبَرْ

وقال شاعرٌ أعورُ العينِ اليمنى مشى إلى جانبه (أعورُ العينِ اليُسْرى):[2] «شعر»:

أَلَمْ تَرَنَا إذا سِرْنا جَمِيعاً ... إلى الحَاجاتِ لَيْسَ لَهَا نَظيرُ
أُسَايِرُهُ على يُمنى يَدَيْهِ ... وَفيها بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَريرُ[3]

وقال الباخرزي:

ولا تَحْسَبُوا إبْليسَ عَلَّمَني الخَنَا ... فإنِّي منه (بالفَضَائِحِ)[4] أَبْصَرُ
وكَيْفَ يَرى إبليسُ معشارَ ما أَرى ... وَقَدْ فُتِحَتْ عَيْنَايَ لي وَهْوَ أَعْوَرُ[5]

وقال أبو علي بن رشيق القيرواني في الطوسي الأعمى الشاعر (وابن شرف القيرواني الشاعر الأعور)[6] وكان ابنُ رشيق أحولَ:

لا بُدَّ في العُورِ من تِيهٍ وَمِنْ صَلَفٍ ... لأَنَّهُمْ يُبْصِرونَ النَّاسَ أَنْصَافَا
وكُلُّ أَحْوَلَ تُلْفِي ذا مُكَارَمَةٍ ... لأَنَّهُمْ يَنْظُرونَ النَّاسَ أَضْعَافَا
والعُميُ أَوْلى بحالِ العُورِ لَوْ عَرَفُوا ... عَلَى القِياسِ ولكنْ حافَ من حَافَا[7]

---

(١) رواية الصدر في (ك). «أجاب أعور في جنبه».

(٢) (رجل أعور اليسرى) في (ك).

(٣) عيون الأخبار ٤/٥٧ باختلاف في الرواية وروايتها:

ألم ترني وعَمْراً حينَ نمشي ... نريدُ السوقَ ليسَ له نظيرُ
أماشيهِ على يُمنى يديهِ ... وفيها بيننا رَجُلٌ ضريرُ

وانظر الغيث المسجم ٢/٣٩٠.

(٤) (بالقبائح) في (ك).

(٥) الغيث المسجم ٢/٣٩٠.

(٦) وردت العبارة ما بين القوسين في (ك) هكذا: «وفي ابن رشيق وكان الشاعر أعور، وما أثبتناه من (ط) وباقي النسخ.

(٧) الغيث المسجم ٢/٣٨٨.

وقال آخرُ في تيهِ العُورِ وأجادَ:

شَمْسُ الضُّحى يُغْشي العيونَ ضياؤها ... إلاَّ إذا رُمِقَتْ بعينٍ وَاحِدَهْ
فَلِذَاكَ تاهَ العُورُ واحْتَقَرُوا الوَرَى ... فاعْرِفْ فَضِيلَتَهُمْ وَخُذْهَا فَائِدَهْ
نُقْصَانُ (جارحةٍ)[1] أَعَانَتْ أُخْتَها ... فكأنَّما قَوِيَتْ بِعَيْنٍ زَائِدَهْ[2]

وقال فخرُ الدِّين بنُ الدَّهانِ الحاسبِ في ناصح الدين أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي[3] وكان مُخلًّا بإحدى عينيه:

لا يبعد الدّهان من أبنّه ... أَدْهَنَ مِنْهُ بطريقين
مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ فَحَدِّثْ بِهِ ... بِفَرْدِ عينٍ وبوجهين

وقال المهلَّبُ بن أبي صفرة لمّا ذهبت عينُه بسمرقند (العجم): [4]

لَئِنْ ذَهَبَتْ عَيْني لَقَدْ بَقِيَتْ نَفْسي ... وفيها بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ ما يُنْسي
إذا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ أَعْيى خُيولَنا ... ولا بُدَّ أن تعي العيونُ لدى الرِّمْسِ

أنشدني من لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ محمّد الإسكندراني المعروف بشمس الدين ابن القوية بالقاهرة (رحمه الله)[5] في وكيل القاضي فخر الدين ناظر [الجيش وكان مخلًّا][6]

رُبَّنَا لي صَاحِبٌ ... بالذَّنْبِ مَدْحُوٌ شَقِيّ

---

(١) (حاجة) في (ك)

(٢) الغيث المسجم ٢/٣٨٨.

(٣) هكذا وردت في جميع النسخ، ولا يعقل أن يهجو الدّهانُ نفسه، ولعلَّ صواب العبارة: «وقال فخر الدين الحاسب في ناصح الدين ابن الدّهان أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي» لأن أبا محمد سعيد بن المبارك النحوي هو المعروف بابن الدّهان وهو من علماء اللغة والأدب توفي سنة ٥٦٩ هـ بالموصل.
انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ ـ ٣٨٥ ومعجم الأدباء ١١/٢١٩ ونزهة الألباء ٢٦٣ ونكت الهميان ١٥٨ والأعلام ٣/١٠٠.

(٤) ساقطة من باقي النسخ.

(٥) ساقطة من (ك، ع، ج).

(٦) ساقطة من (ط) وأثبتناها من باقي النسخ.

غَـطَّيْـتَ مِـنْـهُ عَـوْرَةً يـا خَـيْرَ بـرٍّ مُـشْـفِـقِ
وَسَـتْـرتَ مِـنْـهُ مَـا مَضى يَـا ربِّ فـاسْـتُرْ مَـا بَـقي

وقال جمال الدين عبدالله حفيد القاضي شمس الدين أحمد بن خلِّكان من أَهْلِ العصر وهو مُخِلٌّ:

وخـودٌ رَأَتْـني خـليـعَ الثِّيـابِ أُريـدُ الـدُّخـولَ إلى خَـلوَتي
فـحـوَّلْتُ وَجْـهي فـقـالَـتْ إليَّ فَـقُـلْتُ لهـا تَـنْـظُري عَـوْرَتي

وقال أيضاً:

عَيْنَـايَ مُـذْ عـايَنا جَمـالَـكْ يا مخجلَ شَمْسِ السَّـماءِ إذْ سَارَتْ
ضـرائـر صـارتـا فـلا عجب عـليـكَ إحـداهمـا إذا غـارت

لمّا رضي المتوكل على القاضي يحيى بن أكثم وأشخصه إلى سامرّاء ولّاه قضاء القضاة والمظالم، فـولّى يحيى القاضي سـوارَ العنبري قضـاء الجانب الغـربي، وولّى القـاضي حيّان بن بشر قضـاء الجانب الشـرقيّ وكانـا أعورين، فقـال الجماز،[1] وقيل دعبل الخزاعي:

رَأَيْتُ مِنَ الكبـائـرِ قـاضِيَـيْنْ هُمـا أُحْـدُوثَـةٌ في الخـافِقَـيْنْ
همـا اقتسـا العَمَى نِصْفَيْنِ قِدْراً كـما اقتسَـمَا قضـاءَ الجَـانِبَـيْنْ
هُمـا فـألُ الـزَّمَـانِ بِهُلكِ يَحْيَى إذ افتتـحَ الفضـاءَ بـأعْـوَرَيْنِ[2]

---

(١) هو محمد بن عمرو بن حماد أبو عبدالله الجماز ابن أخي سَلْم الخاسر الشاعر، شاعر هَجّاء، كان في عهد الرشيد، توفي في حدود سنة ٢٥٥ هـ.
انظر ترجمته في الأغاني ١٨/٢٩ وحماسة أبي تمّام ٨٣٨، ٨٥١ البيان والتبيين ٢/١٠٤، ٣/١٢٩ البخلاء ١٧٥، ٢٢٩ العقد الفريد ٤/١٢١، ٨/١٣٢ ومعجم الأدباء ١١/٩٩ ـ ١١٢ ووفيات الأعيان ٢/٣٥١، ٤/١٥٤، ٧/٧٠ وفوات الوفيات ١/٢٩٣، ٢/٨٤، ٣/٤٠٢ تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٤ ص ٥٨.

(٢) شعر دعبل بن علي ٤٢٦ ـ ٤٢٧، وورد البيتان التاليان سابقان:
وتحـسـبُ مـنـهـا من هـزَّ رأسـاً لـيـنـظرَ في مـواريـث وَدَيْـنِ
كـأنَّـك قـد جعلت عليـه دنّـاً فـتـحـتَ بـزالـه من فـردِ عَـيْنِ
وانظر الأبيات الثلاثة السابقة في الكامل في التاريخ ٧/٦٠.

وقال الإمام أبو الفتح عثمان بن جني النحوي[1] وكان أعور:

صـدُودُكَ عـنّي ولا ذنـبَ لي ... دلـيـلُ عـلى نـيـةٍ فـاسـده

فـقـد وحـيـاتـك مما بـكـيـ ... تُ خشيتُ عـلى عيني الـواحـده

ولـولا مخـافـةُ أَنْ لا أراكَ ... لمـا كـانَ في تَـرْكِهَا فَـائِـدَهْ[2]

ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر:[3] «شعر»

وأعـورُ العَـيْنْ ظـلَّ يَكْشِفُـهـا ... بـلا حَيَـاءٍ مِنْـهُ ولا خِـيـفَـهْ

وكيفَ يُـلفَى الحَـيـاءُ عنـدَ فتىً ... عـورَتُـه لا تَـزالُ مَكْشُـوفَـهْ[4]

وقال عرقلة الشاعر[5] الأعور: «شعر»

أقـول والـقـلب في هـمٍّ وتـعـذيـبِ ... يـا كـلَّ يُـوسُفَ إرْحَمْ نِصْفَ يَعْقُـوبِ

وقال عرقلة أيضاً في محبوب أحول:

يـا لائمي هَـلْ رأيتَ أَعْجَبُ مِنْ ... ذي عَـوَرٍ هَـائِمٍ بـذي حَـوَلِ

أَقِـلُّ في عـيـنـه ويـكـثُرُ في ... عَيْنَي بِضِـدِّ القِيـاسِ والمَثَـلِ

وقال بعض المغاربة في مليح أعور:

بـركاتُ يحكي البـدرَ عنـدَ تمـامِـهِ ... حـاشـاهُ بـل بـدرُ السَّـما يحكيـهِ

لم تـذوِ إحْـدَى زَهْـرَتيـهِ وإنَّمـا ... كَمُلَتْ بـذاك بـدائـعُ التشبيـهِ

فـكـأنَّـه رامٍ يغـمِّضُ طـرْفَـهُ ... لِيُصيبَ بـالسَّهْمِ الذي يـرميـهِ[6]

وقال ابن حريق البلنسي[7] في مليح أعور:

لم تشـك الـذي بعينِـكَ عنـدي ... أنتَ أَعْـلا مِنْ أَنْ تُعـابَ وَأَسْنَى

---

(١) سترد ترجمته في حرف العين رقم (٣٩).

(٢) نزهة الألباء ٢٤٥ والغيث المسجم ٢/ ٣٩٠.

(٣) عبارة (رحمه الله تعالى) زيادة في (ك).

(٤) الغيث المسجم ٢/ ٣٨٨.

(٥) سترد ترجمته في حرف الحاء رقم (١٩).

(٦) الغيث المسجم ٢/ ٣٨٩.

(٧) (قال البلسني) في (م) والبلنسي هو: علي بن محمد بن أحمد أبو الحسن وانظر ترجمته في فوات الوفيات ٣/ ٦٤ ـ ٦٦.

لـطفَ الله رَدَّ سَهْمَيْـكَ سهـماً ... رَأفَـةً بـالعبـادِ فـازْدَدْتَ حُسْنَـا

وقال آخر:

لَّمـا رأى مُـقلَتَيْـهِ زَادَ فَتْـكُـهُـمَا ... في العالَمِينَ وَقَدْ أَضْحُوا عـلى خَطَرِ

خَـافَ الهَلاكَ عـلى كُـلٍّ بمـا جَنَتَـا ... فكفَّ إحـداهُما عَـطْفاً عـلى البَشَرِ

وقال الحكيمُ شمسُ الدِّين محمد بن دانيال[1] مواليًا.

لامُـوا عـلى عشقِ مَن فيـهِ الـورى حَـارَتْ ... وقـالـوا أعـور بقي إذْ مـقلَتُـوا بـارَتْ

فقلتُ عينـاهُ تهـوى كيـفْ مـا صَـارَتْ ... ذي ضَـرَّتـينِ وذِي من حُسْنِ ذي غَـارَتْ

وقال أبو منصور الديلمي في مليح أعور:

لَـهُ عَـيْنٌ أَصـابَتْ كـلَّ عَـيْنٍ ... وَعَـيْنٌ قد أصابَتْهـا العُيـونُ[2]

وقلت أنا في مليح أعور مُضمِّناً:

أفـدي حـبيبـاً طَـرْفُـهُ البَـا ... رقـي يَـقُـولُ ومَـا تَـعَـدَّى[3]

قَـدْ غَـارَ مِـنْ حُسْـني أخـي ... وَبَـقِيتُ مِثْـلَ الـسَّيْـفِ فَـرْدَا

وقلت أيضاً:

كـانَ في عَـيْـني حَـبيـبـي ... أي حُـسْـنٍ لَـيْسَ يُـنْـكَـرْ

يـا لهـا عـينُ حَـسُـودٍ ... رَدَّتِ الأَحْـوَرَ أعـورْ[4]

---

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي، طبيب شاعر، توفي سنة ٧١٠. انظر ترجمته في فوات الوفيات والدرر الكامنة، الأعلام ٦/ ١٢٠.

(٢) (منصور) في (ك، ج، ع، م) وما أثبتاه من (ط) وفي ترجمته قال ابن خلّكان ٣/٢٤٧ «وأمّا أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية، وأنّه أبو الحسن علي بن منصور، وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان، وكان شاعراً مجيداً خليعاً» وسنفصل ترجمته في المستدرك على الكتاب. والبيت في وفيات الأعيان ٣/٢٤٧.

(٣) البيت الأول غير مثبت في (ع، ك) وأثبتناه من (ط) وباقي النسخ.

(٤) البيت الأخير ساقط من (ط) ومثبت في باقي النسخ.

التتيجة في ذكر مَن كان أعور:

وقد (سردتهم)[1] على حروف المعجم ليكون ذلك أسهل في الكشف **[عن الاسم المطلوب]**.[2]

(١) إبراهيمُ بنُ يزيد بنِ الأَسْوَدِ عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخعي أبو عمران وأبو عمار،[3] وأمّه مُلَيْكة بنت يزيد بن قيس النخعيَّة أخت الأسود بن يزيد النخعي فهو خاله.

والنَخَع بفتح النون والخاء وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مُذجح باليمن، وإنّما قيل له النخع: لأنه انتخع من قومه أي بَعُدَ عنهم.

واسم النَخَع: جسر بن عمرو بن علة بن مخلد[4] بن مالك بن أُدَد،[5] وقد خرج من هذه القبيلة خلق كثير، وقيل فيه: إبراهيم بن يزيد بن قيس، وقيل في نسبه غير ذلك،[6] توفيّ رحمه الله[7] سنة ستٍ وقيل سنة خمس وتسعين للهجرة، وله تسع وأربعون سنة، وقيل: ثمان وخمسون، والأول أصح،[8] وقال

---

(١) (رتّبتهم) في (ك).

(٢) إضافة من (ك).

(٣) انظر ترجمته المستوفاة في موسوعة فقه إبراهيم النخعي والمحبر ٣٠٣ والبيان والتبيين ١/١٩٢ والعقد الفريد في مواضع متعددة والمعارف ٤٦٣ وعيون الأخبار ١/٢٣٠ وطبقات الفقهاء ٨٢ وكتاب المحن ٤٠٢ وفيات الأعيان ١/٢٥ وصفة الصفوة ٣/٤٧ التهذيب ١/١٢٦ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٦ وسير أعلام النبلاء ٤/٥٢٠ وتذكرة الحفاظ ١/٧٣ والوافي بالوفيات ٦/١٦٩.

(٤) خالد في (ك) و(عله بن خلد) في (ج، م).

(٥) ورد في أنساب السمعاني ٥٥٧ والقاموس المحيط مادة (نخع) وموسوعة فقه إبراهيم النخعي ١٥ أن اسم النخع: هو جسر بن عمرو بن علّة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد.

(٦) ذكر الدكتور محمد روّاس قلعة جي في موسوعة فقه إبراهيم النخعي ١٥ في الحديث عن نسبه أنه لم يعثر «على أي خلاف يعتدُّ به في نسب أبي عمران».

(٧) قال الشعبي حين بلغه موت إبراهيم: «أهلك الرجل؟ قيل: نعم». قال: لو قلت: أنعى العلم ما خلف بعده مثله» طبقات الفقهاء ٨٢.

(٨) ذكر ابن قتيبة في المعارف ٤٦٣ أن وفاته وهو ابن ست وأربعين سنة.

يحيى القطّان:[1] توفيّ بعد الحجاج بأربعة أشهر،[2] وكان كوفياً وهو فقيه العراق، روى عن علقمة[3] ومسروق[4] وخاله الأسود بن يزيد،[5] والربيع بن خُثْيم،[6] والقاضي شريح،[7] وصلة بن زفر، وعبيدة السلماني،[8] وسُويد بنُ غَفَلَة،[9] وعابس بن ربيعة، وهمَّام بن الحارث، وهُنيّ بن بريدة،[10] ودخل على عائشة رضي الله عنها وهو صبي،[11] وكان أعور رحمه الله، قال له الشعبيّ:[12] أنا أفقه منك حيّاً، وأنت أفقه مني ميتاً. قيل: إنّه لمّا احتضر جزع جزعاً شديداً، فقيل له: فقال: وأي جزع أخطر وأعظم ممّا أنا فيه أتوقّع سؤالاً يَرِد عليّ من ربّي إمّا الجنة وإمّا النار، والله لو وددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة.[13] روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم.

---

(١) من فقهاء التابعين بالكوفة انظر ترجمته في طبقات الفقهاء ١١٣ والمعارف ٥١٤ وسير أعلام النبلاء ١٧٥/٩

(٢) ذكر ابن سعد في الطبقات ٨٤/٦ قال: «أجمعوا على أنه توفي سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو ابن تسع وأربعين سنة لم يستكمل الخمسين».

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبدالله بن علقمة النخعي أبو شبل من فقهاء التابعين بالكوفة. أنظر طبقات الفقهاء ٧٩ وتذكرة الحفاظ ٤٨/١ وسير أعلام النبلاء ٥٣/٤ وصفة الصفوة ١٣/٣، والإصابة ٦٤٤٨ والوافي بالوفيات ٢٧٤/٩.

(٤) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة مات سنة ثلاث وستين انظر طبقات الفقهاء ٧٩ وسير أعلام النبلاء ٦٣/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٠/١. وورد في (ك) (مسعود).

(٥) سترد ترجمته في رقم (٧).

(٦) الربيع بن خيثم من بني ثور. أنظر ترجمته في المعارف ٤٩٧ وفيه خيثم وتذكرة الحفاظ ٥٧/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٠١.

(٧) هو شريح بن الحارث القاضي أبو أميّة، قال المدائني مات سنة اثنتين وثمانين، من فقهاء التابعين بالكوفة. انظر طبقات الفقهاء ٨٠ وسير أعلام النبلاء ١٠٠/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٩/١.

(٨) سترد ترجمته في حرف العين رقم (٣٧).

(٩) مذحجي أدرك النبي ﷺ ووفد إليه فوجده قد قبض: كان مع علي بصفين وعمِّر طويلاً وتوفي عن ١٢٧ سنة. انظر المعارف ٤٢٧ وتذكرة الحفاظ ٥٣/١.

(١٠) ورد (بويرة) في (ك).

(١١) أنظر طبقات ابن سعد ٨٨/٦ وتهذيب التهذيب ١٧٨/١.

(١٢) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي من همدان ولد لست خلت من خلافة عثمان ومات سنة أربع ومائة تذكرة الحفاظ أ/٧٩ وانظر طبقات الفقهاء ٨١ وسير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤.

(١٣) أنظر تاريخ الإسلام ٣٣٥/٣ وحلية الأولياء ٢٢٤/٤.

(٢) **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّهِ طماسُ بن العباس**[١] بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلَّب الصولي كان أعور، وكان يلقَّب بِطِماس بكسر الطاء المهملة وبعدها ميم وألف وسين مهملة، ذكره أبو عبدالله المرزباني في كتاب الألقاب، وقال: هو عم شيخنا أبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي وإبراهيم بن العباس الصولي عمُه، وكان إبراهيم يستثقله ويستجفي أخلاقه، وكان فيه مع عورِهِ صلفٌ وكِبْرٌ، وكان يُهاجي البحتري.

قال الحسنُ بن وهبٍ لإبراهيم بن العباس: يا أبا إسحاق تعال حتى نعدَّ البغضاء، قال؛ خذْني أولاً لأجل ابن أخي وثَنِّ بمن شئت، وكان طِماسُ يقول: العلمُ راقدٌ في الأفئدة، مستيقظ في الأفواه، سائر بالأقلام. وقال؛ القِرطاسُ أمرد ما لم يكحله ميل الدواة. وقال يرثي الحسن بن مخلد:

مضى جَبَلُ الدُّنْيا وسايسُ ملكها ... وأحذَقُ خَلْقِ اللَّهِ بالنَّهْيِ والأَمْرِ
مضى سيّدُ الكتَّابِ غير مدافعٍ ... ومن لَا يَرى شبه له آخرِ الدهر
وما جمع الأموال مثل ابن مخلدٍ ... يقرّبُ منها ما تباعد عن خَبْرِ
فلا وهب الله البقاء خلافه ... لأعدائه من آل وهب حمى الكفرِ
ومَن هو عون للضلال على الهدى ... عكوف على لحم الخنازير والخمر

(٣) **أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ**:[٢] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عيسى بن رستم أبو الطيب المادِرائيُّ الكَوْكَبيُّ الإخبارِيُّ الأَعْوَرُ المعروف بالكوكبيِّ،[٣] كان أصغر من أخيه محمد، طلب الحديث وأكثر منه ومن كتابته، وقرأ الأدب، وكان فاضلاً وبينه وبين أبي العباس المبرِّد صداقة ومكاتبات (بالأشعار)[٤] ومدح الحسن بن مخلد، وولي

(١) (أحمد بن عبدالله بن أحمد بن العباس) في (ط) وانظر ترجمته في الموشح ٣٠٥
(٢) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨٦/٧.
(٣) وردت ترجمته في (ك) هكذا: «أحمد بن علي الكوكبي الإخباري بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم أبو الطيب المادرائي الكاتب الأعور»
(٤) (وأشعار) في (ك).

ديوان الخراج بمصر أيام المعتضد والمكتفي من قبل هارن بن أبي الجيش خمارويه، [1] ولما رجع مؤنس وصفه للمقتدر وخاطبه في أن يستوزره، فهيّئت له الخلع وكتب التقليد، ونفذ إليه الرسول إلى دمشق فلقيهم رسله بوفاته، قال أخوه محمد: أراد أخي السفر إلى الشام فلمُتهُ على الثقل، فقال: ما معي إلاّ مالا بُدَّ منه، ولا أقدر أن أُأَخّره، وأحصى في جملة ما حمله ثلاثمائة حمل دفاتر، وكان لا يدع النسخ بحال وهو في مجلسه يأمر وينهى، وروى عنه أبو بكر محمد ابن جعفر الخرايطي[2] ومحمد بن العباس الشلغاني، ومولده ببغداد سنة إحدى وستين ومائتين، وتوفي رحمه الله بمصر سنة ثلاث وثلاثمائة.

ومن شعره أيضاً:

وإذا بدا جلدٌ عليك من امريءٍ ... وأَجَلَّه الغشيان والإلمامُ
فَتَسَلَّ عنهُ بفرقةٍ لا مُبْدِياً ... شكوى لِتُصلِحَهُ لكَ الأيَّامُ[3]

وله أيضاً:

عاقرِ الرَّاحَ ودعْ نَعْتَ الطَّلَلْ ... واعْصِ مَنْ لامَك فيها أَوْ عَذَلْ
غادِها واغْنَ بها واسْعَ لها ... وإذا قالوا تَصابَى قُلْ أجَلْ
إنّما دنياكَ فاعلَمْ ساعَةٌ ... أنتَ فيها وسوى ذاكَ أمَلْ[4]

(٤) **أَحْمَدُ بنُ المختارِ**:[5] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ خَيْرِ بنِ سُليمان الأمير أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مهذّب الدولة، أحمد هذا وأبوه من أمراء البطيحة[6]، وكان كثير الشعر، قدم بغداد، ومدح الإمامين المستظهر والمسترشد،

---

(١) من ملوك الدولة الطولونية مات قتيلاً سنة ٢٩٢ هـ انظر ترجمته في البداية والنهاية ١١/٧٢.

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي من مدينة نابلس بفلسطين له العديد من المؤلفات توفي في مدينة يافا سنة ٣٢٧هـ قال صاحب الدرر الكامنة: «كان حسن التصانيف إخبارياً جمع الملح والنوادر ٥/٧١ ـ ٧٢ وأنظر الأعلام ٦/٧٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٧/١٨٦.

(٤) الوافي بالوفيات ٧/١٨٦.

(٥) انظر ترجمته في نكت الهميان ١١٥ والأعلام ١/٢٥٥.

(٦) البطيحة بين البصرة والأحواز كما ورد في الروض المعطار ٣٩٦.

ومدح المقتفى، ومات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت (إحدى) عينيه، وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وقال يشكو الزمان:

كــأنَّمــا آلَى عَــلَى نَــفْــسِــهِ   أَنْ لا يَــرَى شَــمْــلاً لا ثَنَــيْنْ
لم يَكْفِــهِ مــا نَــالَ مِنْ مُهْجَتي   حتى أصــابَ العينَ بــالعَيْنْ

وقال أيضاً:

أَلِلْحمــامــة أم للبــرق تكتب لا   بـل لكل دعـاك الشوقُ والـطربُ
إن أومض الـبــرق أو غـنّـت مـطوقـة   قضيت من حقٍّ ضَيْفِ الحُبِّ مـا يَجِبُ
والحبُّ كـالنّارِ تمشي وهي سـاكنـةٌ   حـتى يُحَـرِّكهـا ريـحٌ فَـتَلْتَـهِبُ

وقال أيضاً:

ولقـد أقول لصـاحبي قُمْ فـاسْقني   بكـر الـدنـان ومـا تغنى الـدّيـكُ
قُـمْ داوني مـنهـا بهـا اني امرؤٌ   نـشــوان من ادمـانها مـدعــوكُ
فكـأنّها في الكـأس لمـا شَجَّهـا   ذهبٌ بجـاحم نـارهُ مسبــوكُ[1]
في روضــة أنف النبــات كـأنها   بــرد بكف العصـفـري محبــوكُ
حيــدت بــأنــواء النـجـوم فـلم تـزَلْ   تبكي عليـهـا السحب وهي ضحــوكُ
حتى اغتــدت عجبـاً وكــل خميلة   مــنهــا تــرفُّ كـأنَّها درنــوكُ

(٥) **إدْريسُ بنُ سليمان**: (بن يحيى)[2] بن أبي حفصة يزيد[3] مولى مروان ابن الحكم أبو سليمان الأعور.

كان الواثق يقول: ما مدحني أحد من الشعراء بمثل مـا مدحني بـه إدريس، وكان مُغْرىً (بإنشاد)[4] قوله فيه:

إن الخليفــة هاروناً لِـدَولَتِــهِ   فَضْلٌ على غيرها من سائرِ الـدُّوَلِ

---

(١) هذا البيت ساقط من [ج].
(٢) ساقطة من (ك).
(٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/٣١٥ وتاريخ التراث العربي م ٢ ح٤ ص ١٦٨.
(٤) ساقطة من (ك).

أحْيَيْتَ بَعْـدَ رَسولِ اللّهِ سُنَّتَـهُ ... فأصبح الحقُّ نهجاً واضحَ السُّبُلِ
أصلحتَ للناس (دنياهم ودينهم)[1] ... فـأدركوا بـك عفواً أفضـل الأمـل
[لَـوْ لَمْ يُقِمْ قُبَّـةَ الإسـلام عَـدْلُكم ... لأصبحَ الميلُ فيها غيرَ معتـدلٍ][2]

ومن شعره في[3] اسحاق بن إبراهيم المصعبي[4]:

لَمَّا أَتَتْكَ وَقَـدْ (كَلَّتْ مسارعَـةً)[5] ... دَاني الـرضا بـين أيـديهـا بـإفْسَـادِ
لهـا أَمـامَـكَ نـورٌ يستضـاءُ بـهِ ... وَمِنْ رحـابِـكَ في أَعْقـابهـا حـادِ
لهـا أحـاديثُ من ذكـراك تُشْغِلُهـا ... عن الـرُّبـوعِ وتُلْهينـا عن الـزَّادِ

(٦) إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: بنِ أَبي دُؤيب الإمامُ أبو مُحَمَّدٍ السُّدِّيُّ[6] الكبيرُ المجازي الكوفيُّ الأعورُ المفُسرُ (مـولى)[7] قريش، روى عن أنس بن مـالك وعبـد الخير الهمـداني ومصعب بن سعد وأبي صـالـح بـاذام[8] وأبي عبـد الـرحمن السّلمي[9] ومـرّة الـطيِّب وخلقٍ، ورأى أبـا هـريـرة والحسن بن عـلي (رضي الله عنهـما)[10]، روى له مسلم وأبـو داود والتـرمـذي والنسـائي وابن مـاجـه، وقـال النسـائي: صـالـح الحديث. وقـال القطان: لا بـأس بـه. وقـال أحمـد: مقـارب

---

(١) (دينهم ودنياهم) في (ط) والتصويب من باقي النسخ والوافي.
(٢) البيت الأخير ساقط من (ط، ج) وأضفناه من باقي النسخ والوافي، والأبيـات في الوافي بـالوفيـات ٨/٣١٥.
(٣) (وقال في) في (ك).
(٤) صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل توفي سنة ٢٣٥ هـ. انظر ترجمته في الأعلام ١/٢٩٢.
(٥) (ظلت منازعة) في (م).
(٦) أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤ والوافي بالوفيات ٩/١٤٢ والأعلام ١/٣١٧.
(٧) (راوي) في الوافي بالوفيات.
(٨) ابو صالح باذام من أشراف المعلمين، أورده أبو حبيب في المحبر ٤٧٥ والمعارف ٥٤٧ وتلقيح فهـوم أهل الأثر ٤٥٤ وسير أعلام النبلاء ٥/٣٧.
(٩) من أشراف المعلمين وكان مكفوفاً انظر المعارف ٥٤٧ وتذكرة الحفاظ ١/٦٧ .
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ك).

الحديث. وقال مُرَّة: ثقة. وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو زُرْعة: لين. وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثه. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، وقيل: إنه كان عظيم اللحية جداً. قال: إسماعيل بن أبي خالد السُّدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. قال الفلكي: إنّما لقب السُّدي لأنّه كان يجلس بالمدينة في مكان يُقال له السُّد، وقيل: بل بِسُدَّة الجامع يعني باب الجامع، وقيل: كان يبيع الخمر، وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين وماية، وأمّا السُّدي الصغير فهو محمد بن مروان، أحد المتروكين[1].

(٧) **الأَسْوَدُ بنُ يزيد**: بنِ قَيْسٍ بن عَبْدِالله بنِ مالكٍ أبو عمرو النخعيُّ[2] من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، كان يصوم الدهر ويصوم في الحرّ حتى يَسْوَدّ لسانه، وكان يصوم في السفر، فقيل له: لِمَ تُعَذِّب هذا الجسد؟ فقال: إنّما أريد الراحة، وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحر، وطاف بالبيت ثمانين حجة وعمرة، وكان يُهل من الكوفة [وحجّ سبعاً وسبعين حجة][3] وكان لا يصلي على من فات وهو موسر ولم يحج، وكان يختمُ القرآنَ في شهر رمضان في كل ليلتين، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: ما بالعراق رجل أكرم عليَّ مِنَ الأسْوَدِ، وكان يصفّر لحيته ورأسه، وكان يُقال له: رأس مال أهل الكوفة، وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم.

سمع من معاذ باليمن لما بعثه رسول الله ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي [موسى][4] وسلمان وعائشة رضي الله عنهم (أجمعين)[5] وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي رحمه

---

(١) من أهل الكوفة كان ممن يروي الموضوعات، انظر ترجمته في كتاب المجروحين من المحدثين ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) انظر ترجمته في المعارف ٤٣٢ طبقات الفقهاء ٧٣، تهذيب التهذيب ١/٣٤٢ وسير أعلام النبلاء ٤/٥٠.

(٣) ساقطة من (ط) ومثبتة في باقي النسخ.

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) غير مثبتة في (ك، م، ع).

الله فيما يُقال على خلاف ما بين الثمانين والتسعين للهجرة، وكنيته أبو عمرو، أخو عبد الرحمن [ووالد عبد الرحمن][1] وابن أخي علقمة بن قيس [2] وخال إبراهيم النخعي.

(٨) **الأشْعَثُ بنُ قَيْس**: [3] له صحبة ورواية، وقد ارتد أيّام الرّدة فحوصر وأخذ بالأمان[4]، ثم أسلم وزوَّجه أبو بكر رضي الله عنه بأخته فَرْوة بنت أبي قحافة، وكان على ميمنة علي بصفّين، واستعمله معاوية على أذربيجان، وهو أوّل من مشى الرّجال في خدمته وهو راكب، وتوفي رضي الله عنه بعد علي رضي الله عنه بأربعين ليلة، وصلى الحسن عليه سنة أربعين للهجرة، وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ممّن أسلم، وقيل: كان اسمه معدي كرب، وإنّما كان أبداً أشعث الرأس. وكانت وفادته على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة، وقال الواقدي:[5] أقام الأشعث بالمدينة إلى أيام عمر وشهد اليرموك على كردوس أميراً، وأصيبت عينه يومئذٍ، ثم عاد إلى المدينة وخرج إلى العراق مع سعد ابن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند[6] واختط بالكوفة، وبنى بها داراً في كندة، وولّاه عثمان أرمينية وقيل أذربيجان، وكان [أحد] شهود الكتاب الذي كتب بين يَدَي علي رضي الله عنه والحكومة مع معاوية، ولما أراد علي أن يحكِّمَ ابنَ

---

(١) ساقطة من (ط).

(٢) سبقت ترجمته في ابراهيم النخعي وانظر ما جاء في البيان والتبيين ٣/١٥٩ قال ابن عودة: قلت للشعبي: أين كان علقمة من الأسود؟ قال: كان الأسود صوّاماً قوّاماً، وكان علقمة مع البطيء وهو يسبق السريع».

(٣) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ابن ثور الكندي، يكنى أبا محمد. انظر ترجمته في المجد ٣٠٢ والمعارف ٣٣٣ فتوح البلدان ١٠٩ والفتوح ٣/٦-٢٢ والإصابة ٢٠٥ وتهذيب التهذيب ١/٣٥٩ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٦ وسير أعلام النبلاء ٢/٣٧-٤٢ والأعلام ١/٣٣٢.

(٤) انظر خبر ردته في فتوح البلدان ١١٢.

(٥) هو محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم ويكنى أبا عبدالله، ولي القضاء للمأمون وتوفي سنة ٢٠٧هـ. انظر ترجمته في المعارف ٥١٨.

(٦) انظر فتوح البلدان ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٤، ٣٠٠ والفتوح لابن أعثم ٣/٦-٢٢.

عباس، أَبَى الأشعثُ وقال: واللّهِ لا يحكم مضريّان أبداً حتى يكونَ فيه يماني، فحكّموا أبا موسى الأشعري.

وكان الأشعثُ داهيةً، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾[١] وقال: كفّرت عن يمين بسبعين ألف درهم. [رضي الله تعالى عنه][٢].

(٩) آيِدُ عَدِيُّ الأميرُ علائي الدين الأَلْدَكُزي[٣]:

بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وضم الكاف وبعدها زاي وياء النسب.

كان نائِب السلطنة [بصفد][٤] في أيام السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أعور، من فرسان الخيل وأبطالها، أقام فيها نائباً بقدر خمسة عشر سنة، وله بصفد تربة وحمام، وكان قد غضب عليه وعزله من النيابة بالأمير فارس الدين ألبكي، وجعل الأَلْدَكُزي والي الولاة بها إهانة له، فبقي على ذلك مدة إلى أن توفي رحمه الله، وكان من مماليك الملك الظاهر بيبرس، ولما كان الأشرف على حصار عكا جاءته ليلةُ اليَزَك فعمله وخرج عليه في الليل من عكا جماعة من الفرنج فشعثوا على المسلمين، فاغتاظ الأشرف عليه وأخذ سيفه، ورسَّم عليه، وكان قد أبلى[٥] بلاءً حسناً في الفرنج، وقتل بسيفه منهم جماعة، ولكن الكثرة (ما معها شجاعة)[٦]، فلما رأى السلطان سيفه (وهو مثلوم)[٧] وآثار الدماء عليه قال: ما

---

(١) آل عمران ٧٧.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٤٨٦/٩.

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) (أبلى تلك الليلة) في (ك) والوافي (وأبلى عليه) في (م).

(٦) (لا تقاوم) في (ك).

(٧) مثلوماً في (ك).

هـذا سيفٌ من فرّ ولا هـرب ولا ولّى! ثم إنه أفـرج عنه، وحكى لي عـلاء الـدين دوادار بصفـد ـ وكـان أميـراً من مُقَـدَّمي الحلقـة بهـا ـ عن الأمـير عـلائي الـدين ريـاسات كثيـرة، وقال: كـان يشرب خَلْوةً من غـير إجهارٍ، (وكـان شمس الدين الكركي المحتسب ينادمـه ليلاً)[1] في جمـاعةٍ قليلةٍ من صبيـانه. وكـان يقول: من يستعمل معي إلى أن يُصْبح فله مائة درهم، فمن (يَبِتْ)[2] منهم وقـال: يا خَـوَنْد صبَّحك الله بالخير، ثم يأمـر الخازنـدار يعطيـه مائـة درهم، وكان [ذلـك][3] قبل السبعمائة سنة[4].

---

(١) (وكان ينادمه شمس الدين في جماعة) هكذا وردت في (ك، م).

(٢) (بات) في (ك) (وثبت) في الوافي بالوفيات.

(٣) ساقطة من (ط).

(٤) (درهم) في (ك، م) والصواب ما أثبتناه من (ط) وباقي النسخ.

حرف الباء

(١٠) بَرَكاتُ بنُ الحلَّاوي المُوصِليُّ[١]:

كان أعور وصفه (البطلي)[٢] بكثرة التهتك ورفض التنسُّك والتطرح في الحانات والدُّيورات، والتمسك بمعاشرة أهل البطالات، (وكان يجيء أوقاتاً الجامع بالموصل)[٣]، وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله:

صدّت سُليمى بلا جُرْمٍ ولا سَبَبِ ... بل كان ذنبي إليها قلّةَ الذَّهَبِ
قالت: وقد أبصرت شيخاً أخا مَلَقٍ ... بفردِ عين يرومُ الوَصْلَ من كَثَبِ
لم يكفني إنَّهُ شيخٌ أخو عَوَرٍ ... حتى يَكونَ بلا مالٍ ولا نَشَبِ[٤]

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٠ /١١٦.
(٢) (البلطي) في (ك، ع، م).
(٣) هكذا وردت في جميع النسخ. وفي الوافي (يجبي أوقاف الجامع بالموصل).
(٤) الأبيات في الوافي ١٠/١١٦.

حرف التاء

(١١) تميمُ بنُ [أُبَيِّ بن] مقبلِ بنِ عَوْفِ بنِ حُنَيْفِ بنِ قُتيبةَ بنِ العجلان أبو كعب(١) الأعور.

كان جافياً في الدّين أدرك الإسلام وأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، وهو القائل:

ما أنعم العيشَ لو كانَ الفتى حجراً   تَنْبُو الحوادِثُ عَنْهُ وهو مَلْمُومُ
ما يحرزُ المرءُ أدحاءَ البلادِ ولاَ   (تثنى)(٣) له في السّموات السّلاليم(٤)

---

(١) إضافة من باقي النسخ ومصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/١٤٣، الشعر والشعراء ٢/٣٠٢، جمهرة أشعار العرب ٢/٨٥٥، جمهرة اللغة ١/٢٧، ١٠٨، ١١٣، الفهرست ١١٣، ٢٢٤ العقد الفريد ٢/٢٩٧، ٣/٣٧٢، خزانة الأدب ١/٢٣١، الوافي بالوفيات ١٠/٤١٦ الضائع من معجم الشعراء ٣٧، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٥٥ وديوانه بتحقيق عزة حسن.
ذكره ابن سلام في طبقات فحول الشعراء في الطبعة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية مع خداش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبل بن ربيعة، وقال عنه: «وتميم بن أُبيّ بن مقبل شاعر مجيد مغلّب، غلب عليه النجاشي ولم يكن إليه في الشعر.. وكان ابن مقبل جافياً في الدين، وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية ويذكرها.
وجعله صاحب الجمهرة من أصحاب المشوبات، وأورد له مشوبته ٢/٨٥٥. ومطلعها:
طاف الخيال بنا ركباً يمانيا   ودونَ ليلى عَوادٍ لو تُعَدِّينا
وقال صاحب الخزانة ١/٢٣١ «إنَّه عُمِّر مئة وعشرين سنة».

(٣) (تبنى) في (ك، م، ج) والديوان.

(٤) البيتان في الديوان ٢٧٣ باختلاف في الرواية إذ جُمِعَت من أبيات ثلاثة هي:
ما أطيبَ العيش لو أنَّ الفتى حجر   تنبو الحوادثُ عَنْهُ وهو ملمومُ
لا يحرزُ المرءَ أنصارٌ ورابيةٌ   تأبى الهوان إذا عُدَّ الجراثيمُ
لا تمنعُ المرءَ أحجاءُ البلاد ولا   تبنى له في السّمواتِ السّلاليمُ
والجراثيم: جمع جرثومة وهي الأصل. وأدحاء وأحجاء: نواحي واحدها حَجا بفتح الحاء.

حرف الثاء

(١٢) ثابتُ بنُ كَعْب[١] أخو بَني أَسَـدِ بنِ (الحرث)[٢] بن العتيـك، قيل مولاهم، ويُعْرَفُ بثابت قُطْنَة، لأنَّه أصابَهُ سَهْمٌ في إحدى عينيه في بعض حـروبِ التُّرْكِ فذهبت، فجعل موضعها قُطنة، وهو شجاعٌ شاعر، وكان في صحـابة يـزيد بن المهلّب، وَلِيَ عملاً في خراسان، فلما صعد المنبرَ يَوْمَ الجمعةِ رامَ الكلامَ فتعـذّر عليه وحُصِرِ، وقال: «سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسرا، وَبَعْدَ عيٍّ بياناً، وأنتم إلى أميرٍ فعّال أحوجُ منكم إلى أميرٍ قوّال، ثم أنشد:

فـإلّا أكُنْ فيكُمْ خـطيبـاً فـإنَّني ... بِسَيْفي إذا جدَّ الوَغَى لَخَطِيبُ[٣]

وقد بلغت كلماتُه هذه خالد بن صفوان فقال: والله ما عَلا (ذلـك)[٤] المنبر أخطب منه، ولو أن كلاماً استخفّني وأخرجني من بـلادي إلى قائله استحسـاناً لـه لأخـرجتني هذه الكلمـات. وقـد نسب هـذا الكـلام دون الشعـر إلى عثمـان بن عفّان[٥] رضي الله عنه لما صعد المنبر ارتجّ عليه، وفيه زيـادة: (الله يزَعُ بـالسُّلطانِ

---

(١) انـظر ترجمتـه في البيان والتبييـن ١/١٤٩، ٢٣١ والشعر والشعـراء ٤٢٤ وعيون الأخبـار ٢/٢٥٧ والأغـاني في ١٣/٤٩ وفتوح البلدان ٤١٨ والعقـد الفـريـد ٣/٣٠٠، ٤/٢٠٣ ووفيـات الأعيـان ٦/٣٠٧ والوافي بالوفيات ١٠/٤٦٠ وفوات الوفيـات ١/٢٦٩ وتاريـخ التراث العـربي م ٢ حـ ٣ ص ١٠١.

(٢) (الحارث) في (ك).

(٣) العبارة والبيت في البيان والتبيين ١/٢٣١ بخلاف في رواية البيت، وروايته:

فـإلّا أكـن فيـهم خـطيبـاً فـإنني ... بسُمـر القنـا والسَّيفِ جـدُّ خـطيبِ

ورواية البيت في المخطوط موافقة لرواية الشعر والشعراء ٤٢٤ وفي عيون الأخبار ٢/٢٥٧.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) في البيان والتبيين ١/٣٤٥: «وصعد عثمان المنبر فأُرتج عليه، فقال: إن أبا بكر وعمر كـانا يُعـدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب».
وعيون الأخبار نسبت هذه الحادثة إلى يزيد بن أبي سفيان لمّا ولي الشام. أنظر ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

أكثر مما يزعُ بالقرآن).

وقال بعض الشعراء يهجو ثابت قُطْنَة:

أبـا العَـلاءِ[1] لقـد لُقِّيتَ معْضلةً ... يَـوْمَ العَـرُوبَـةِ من كَـرْبٍ وَتَخْنيقِ
أمَّـا القُـرانُ فَلَمْ تُخْلَقْ لِمُحْكَمِـهِ ... ولم تُسَـدَّدْ مِنَ الـدُّنْيـا لتَـوْفيقِ
لَمَّا (رأَتْكَ)[2] عيونُ الناسِ هِبْتَهُمُ ... وكِـدْتَ تشْـرَقُ لَمَّـا قُمْتَ بـالـرِّيقِ
تَلْوِي اللّسانَ وقد رُمْتَ الكَلاَمَ بِهِ ... كما هَوَى زَلِقٌ مِن شاهِقٍ (نيقِ)[3]

ولمّا ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان جلس يعرض الناس فرأى شاباً وكان تام السلاح جميل الهيئة، فسأل عنه، فقيل: هذا ثابت قطنة.

وهو فارس شجـاع، فأمضـاه وأجازه عـلى اسمه، فلما انصـرف قال: هـذا الذي يقول: «شعر»:

إنـا لضرَّابـونَ في حَمَسِ[4] الوغـا ... رأسَ الخـليـفـةِ إنْ أرادَ صُـدُودَا

فقال سعيد: عليَّ به، فلما أتاه فقال له: أَنت القائل: إنّا لضرّابون؟ فقـال: نعم، أنا القائل: «شعر»:

إنّـا لضرَّابـون في (حَمَسِ) الـوغـا ... رأسَ المـتـوَّجِ إنْ أَرادَ صُـدودا
عن طـاعـة الـرحمن أو خلفـائـه ... أو رام إفـسـاداً ولـجَّ عـنـودا

فقال له سعيد: «أولى لك، لولا أنَّك خرجتَ منها لضربتُ عنقَكَ»[5].

---

(١) كنية ثابت قطنة.

(٢) (رمتك) في الشعر والشعراء وحاجب الفيل حياته وما تبقى من شعره، المورد ١٨٨ - ١٨٩.

(٣) (النيق) في (ك) والوزن يستقيم في الحالين وكذلك في الشعر والشعراء.
والأبيـات في الشعر والشعـراء ٤٢٤ دون نسبة والأغـاني ١٣/٥٠ منسوبـة لحـاجب الفيـل والمـورد ١٨٨، ١٨٩، م ١٥ عدد ١.

(٤) (خمس) في الوافي بالوفيات.

(٥) الخبر والأبيات في الأغاني ١٣/٥٣ والوافي بالوفيات ١٠/٤٦٠.

وقال حاجب بن دينار المازني المعروف بحاجب الفيل[1] يهجو ثابت قُطنة وهو الذي هجاه بالأبيات القافية التي تقدّمت:

لا يعرف الناسُ منه غيرَ قُطْنَتِهِ ... وما (سواها)[2] من (الإنسان)[3] مجهول

قال دعبل: بلغني أنَّ ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه، وخطر بباله يوماً فقاله، وقال: لا بُدّ أن أهجي به أو بمعناه، وأنشده جماعة من أهل الرواية ومن أصحابه فقال: اشهدوا لي أني قائله، فقالوا: ويحك ما أردت بهذا؟ ولو بالغ عدوك لما زاد على هذا، فقال: لا بُدَّ من أن يقع لخاطر من غيري فأكون قد سبقته إليه، فقالوا: أما هذا فشر تعجلته ولعله لا يقع لغيرك، فلما هجاه حاجب بهذا البيت، استشهدهم على أنه هو قائله، فشهدوا على ذلك، فقال يردّ على حاجب الفيل:

هَيْهَاتَ ذلكَ بيتٌ قَدْ سُبقتَ لَهُ ... فاطْلُبْ له ثانياً (يا حاجبَ الفيلِ)[4]

وبينه وبين حاجب الفيل مناقضات وأهاجي، وهي مذكورة في كتاب الأغاني. وعن أبي عبيدة قال: كان ثابت قُطنة جالس قوماً من الشّراة وقوماً من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان، فمال إلى قول المرجئة وأحبّه، فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة (قالها في الإرجاء)[5] (وهي)[6]:

يا هندُ إنّي أظنُّ العيش قد نفدا ... ولا أرى المرء إلّا مدبراً نكدا
إنّي رهينةُ يَوْمٍ لَسْتُ سابِقَهُ ... إلّا يكن يومنا هذا فقد (أَفِدا)[7]

---

(١) وهو حاجب بن دينار أو ابن ذبيان المازني، انظر ترجمته في الأغاني ١٣/٤٨، وحاجب الفيل حياته وما تبقى من شعره في مجلة المورد م ١٥ عدد ١ ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) (سواه) في الشعر والشعراء والبيت فيه ٤٢٤.

(٣) (الأنساب) في الأغاني ١٣/٥٠ والمورد ١٩٠.

(٤) ساقطة من ك والبيت في الأغاني ١٣/٥٢.

(٥) (في الإرجاء من نظمه) في (ك).

(٦) (وهي هذه قال) في (ط) والتصويب من (ج).

(٧) (نفدا) في (ك، ع، م) والتصويب من (ط، ج) والأغاني.

بـــايعت ربي بيعـــاً إن وفـيتُ بـــهِ ... جاورت قتلي كِـراماً جـاوروا أحدا

نـرجي الأمـورَ إذا كـانت مشبَّهـةً ... ونصدقُ القولَ في من جارَ أوْ عَنَدا

المسلمــونَ عـلى الإسـلامِ كلُّهـمُ ... والمشركونَ (أشَتُّـوا)[1] دينَهم قِدَدا

ولا أرى أن ذنبــاً بــالــغٌ (أبـداً)[2] ... بـالنـاس شـركـاً إذا مـا وحَّـدوا الصَّمـدا

لا نَــسْــفِــكُ الـدم إلاّ أن يُــرادَ بِــنـا ... سفك الدّماء طريقاً واضحاً[3] (جَـددا)[4]

من يتَّقِ الله في الــدُّنْيـا فــإنَّ لَــهُ ... أجْـرَ التَّقي إذا وافى الحساب غـدا

ومــا قضى الله مِنْ أمـرٍ فلَيْسَ لَــهُ ... ردٌّ وما يقضِ مِنْ شيءٍ يَكُنْ رَشدَا

كُــلُّ الخـوارجِ مُخْطٍ في مقــالتِــه ... ولــو تعبَّـد فيــها قــالَ واجْتَهــدَا

أمّــا عــليٌّ وعــثـمــان فــإنَّهما ... عبـدان لم يُشْرِكـا بـالله مـذ عبـدا

وكـــان بينهـما شعب وقــد شهـدا ... شقَّ العصــا وبعـينِ الله مـا شُهِـدَا

يُجْــزى عــليٌّ وعثمــانٌ بِسَعْيِهِــما ... ولَـسْـتُ أَدْري بــحـقّ أيَّــة وَرَدا

الله يــعــلم مــاذا يحـضــران بِـــه ... وكـلُّ عَبْـدٍ سَيَلْقى الله مُنْفَـرِدا[5]

---

(١) (استووا) في الأغاني.

(٢) (أحدا) في الأغاني.

(٣) (واحداً) في الأغاني.

(٤) (قددا) في (ط، ج) والتصويب من باقي النسخ والأغاني.

(٥) الأبيات في الأغاني ١٣/٥٢.

حرف الجيم

(١٣) **جابر بن زيد الأزدي**[١] أحد الأَئِمَّةِ السِّتة من أصحاب عبدالله بنِ عباس وابن عمر، وروى عنه عمرو بن دينـار وقتادة، وكنيتـه أبو الشعثـاء، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين للهجـرة؛[٢] ويقال لـه: الجَوْفي بفتـح الجيم وسكون الواو وبعدها فاء، وقـد روى له البخـاري ومسلم وأبو داود والتـرمذي والنسـائي وابن ماجة، وعـدّه ابن الجوزي رحمـه الله من جملة العوران في التـابعين في كتـاب تلقيح فهوم الأثر.[٣]

(١٤) **جريرُ بنُ عبدِاللَّهِ البَجليّ**[٤] بفتح الباء ثانيةِ الحروفِ وبعدَها لامَ، الأحمسي اليمني، وَفَـدَ على رسـولِ اللَّهِ ﷺ (في رمضان فـأسلم)،[٥] وكان بـديعَ الجمـالِ مليحَ الصُّـورَةِ إلى الغايـة، طويـلاً يصل إلى سنـام البعير، وكـانت نعله ذراعاً، [قال رسول الله ﷺ: على وجههِ مسحة مَلك][٦] وقال عمر رضي الله عنـه «جريرُ يوسفُ هذه الأمة»[٧]، وقال جرير: أسلمتُ قبلَ موتِ النبيِّ ﷺ بـأربعين

---

(١) أنظر ترجمته في المعارف ٤٥٣ طبقات الفقهاء ٨٨ وتذكرة الحفاظ ١/٧٢ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٧.

(٢) ذكر صاحب طبقات الفقهاء أنه مات سنة ثلاث ومائة.

(٣) ص ٤٤٧ وذكره ابن الجوزي أيضاً في العميان الأشراف ٤٤٦.

(٤) أنظر تجرمته في المعارف ٢٩٢ والإصابة رقم ١١٣٦، تهـذيب التهذيب ٢/٧٣، تلقيـح فهوم الأثـر ١٥٨، ٤٤٦ وسير أعلام النبلاء ٢/٥٣٠ وخزانة الأدب ٨/٢٠ ـ ٢٤ وانظر فتـوح البلدان ٣٠٦. وبجيلة: بفتح الباء قبيلة من بطونها: عبقر والغوث وصهيب ووداعة وأشهـل نسبو إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. أنظر العقد الفريد ٣/٣٠٣ وجمهرة أنساب العرب ٤٧٤.

(٥) (فأسلم في رضمان) في (ك) وانظر الاختلاف في تاريخ إسلامه في الإصابة ١/٢٣٢.

(٦) ساقطة من (ط) وفي (ج) (مسح ملك) وفي فضائل الصحابة ٢/٨٩٢. قال رسول الله ﷺ «يدخـل من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك» وسنن الترمذي ٥/٣٤٣ وانظر تلقيح فهـوم الأثر ١٥٨.

(٧) الإصابة ١/٢٣٢ وتلقيح فهوم الأثر ١٥٨.

يوماً،[1] روى عنه أنسُ بنُ مالك، وقيسُ بنُ أبي حازم، والشَّعْبيُّ وبنوه: عبدُاللَّهِ والمنذرُ وإبراهيمُ، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، ونزل الكوفة وسكنها زماناً ثم انتقل إلى قرقيسيا،[2] وتوفيّ رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين (وقيل سنة أربع وخمسين)[3] للهجرة، وأورد له المرزباني في معجم الشعراء[4] حين نافر الفرافصة بن الأحوص الكلبيّ[5] إلى الأقرع بن حابس[6] قوله:

يا أَقْرَعَ بن حابسٍ يا أقرعْ إنْ يُصْرَعِ اليومَ أخاكَ تُصرعْ

وقوله أيضاً:

يا أبي نزار انصرا أخاكما إنْ أبي وجدته أباكما

لن يَخذل اليوم أخ إلّاكما[7]

فنفّره الأقرع إلى الفرافصة، وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: قدم رسولاً من علي (رضي الله عنه)[8] إلى: معاوية يطلب منه البيعة له،[9] ووفد على معاوية مرّة أخرى، ولم يزل معتزلاً لعليٍّ ومعاوية بنواحي الجزيرة، ثمّ انتقل من الكوفة إلى قرقيسيا، وقال: لا أقيم في بلدةٍ يشتم فيها عثمان، وكان سيّداً في قومه، وبَسَط له رسول الله ﷺ ثوباً ليلجس عليه وقت مبايعته له، وقال لأصحابه: «إذا

---

(١) أنكره صاحب الإصابة.

(٢) كورة من كور ديار ربيعة في الجانب الشرقي من الفرات. أنظر الروض المعطار ٤٥٥.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) لم أعثر على ما أورده في معجم الشعراء أو الضائع من معجم الشعراء.

(٥) والمنافرة كما ذكر صاحب الخزانة ٨/ ٢٠ «قال ابن الأعرابيّ في نوادره كان جرير بن عبدالله البجلي تنافر هو وخالد ابن أرطأة الكلبي إلى الأقرع بن حابس وكان عالم العرب في زمانه» والمنافرة: المحاكمة. وانظر سبب المنافرة في الخزانة ٨/ ٢٤.

(٦) أنظر ترجمة الأقرع بن حابس في الإصابة ١/ ٥٨. قال ابن قتيبة في المعارف ٥٧٩: كان أعرج أقرع الرأس. وخزانة الأدب ٨/ ٢١ ـ ٢٣.

(٧) والأبيات في خزانة الأدب ٨/ ٢٤ منسوبة لخالد بن أرطأة.

(٨) ساقطة من (ك).

(٩) أنظر ذلك في الكامل في اللغة والأدب ١/ ١٩٠ وكتاب الفتوح لابن أعتم ٢/ ٣٦٣.

جَاءَكُم[1] كريمُ قـومٍ فَأَكْـرِمُوه»[2] ووجهـه إلى ذي الخَلَصَـةِ[3] طـاغيـةِ دَوْسٍ فهدمها، ودعى له حين بعثَهُ إليها، وشهد مع المسلمين يوم المدائن، وله (فيـه)[4] أخبار مأثـورة، وشهد غيـره من فتوحـات العراق والعجم، وكـان على الميمنـة يوم القادسية، وكان أعور، ذهبت عينه بهمدان حـين وليها في زمن عثمـان،[5] ودعى له النبي ﷺ فقال: «اللَّهمَّ ثَبِّتْهُ واجعله هادياً مهدياً»[6] وقال: «اللَّهمَّ اشـرح قلبه للإيمان ولا تجعله من أهل الردّة، ولا تكثر له فيطغى، ولا تملي عليه فينسى».[7]

وقـال جـريـر: «مـا حَجَبَني رسـولُ اللَّهِ ﷺ مُنْـذُ أَسْلَمْتُ وَلا رَآني إلاّ تَبَسَّم».[8] وقال ﷺ : «جرير منا أهل البيت، [طهراً لبطن، قالها ثلاثاً، لا تسبوا جرير بن عبدالله إن جريراً منّا أهل البيت]»[9] وكانت وفود العرب تـأتي النبي ﷺ فيبعث رسول الله ﷺ إلى جرير فيلبس حُلَّته، ثم يجيء فيباهي الوفود به وقال له:

---

(١) في سنن ابن ماجة والإصابة (إذا أتاكم).

(٢) قـال ابن حجر في التهـذيب ٢/٧٤: عن جريـر قال: لما بعث النبيّ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلَّم أتيتـه، فقال لي؛ مـا جاء بـك؟ قلت: لأسلم. فألقى إليَّ كسـاه. وقال: «إذا أتـاكم كـريم قـوم فـأكرمـوه» قال سليمـان: لم يرده عن ابن أبي خـالـد إلاّ الأحمسي. قلت وهـو ضعيف... فهـذا الحديث منكر. والحديث في سنن ابن ماجه ٢/١٢٢٣ والإصابة ١/٧٦.

(٣) صنم كان بتبالة لقبائل دوس وخثعم وبجيلة، انظر الروض المعطار ١٢٩ وانظر ما ورد في هدمه في الحجـاز لذي الخلصة في البخـاري ٥/١١١ - ١١٢ وفضـائـل الصحابـة ٦٠ وتلقيـح فهـوم الأثـر ١٥٨.

(٤) (فيها) في (ك).

(٥) ورد في فتوح البلدان ٣٠٦ أنها ذهبت زمن عمر بن الخطاب حيث قال: «وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة... جريـر بن عبدالله البجـلي إلى همذان وذلـك في سنة ثـلاث وعشـرين، فقاتله أهلهـا، ودفع دونها فـأصيبت عينه بسهم». وفي البـرصان والعـرجان ٣٦٢ أنها ذهبت في زمن عثمان.

(٦) ورد الحديث في صحيح البخاري ٥/١١٢، وفضائل الصحابة ٦٠.

(٧) لم أعثر عليه في كتب الحديث الموجودة بين يدي سواء في المعجم المفهرس أو كتب فضائل الصحابـة أو كتب الحديث المختلفة.

(٨) سنن الترمذي ٥/٣٤٣ والإصابة ١/٢٣٢ وفضائل الصحابة ٢/٨٩٢.

(٩) ورد في الإصابة ١/٢٣٢: «روى الطبراني من حديث علي مرفوعاً «جرير منّا أهـل البيت» وما بـين المعقوفين ساقط من (ط).

«إنّك امرؤ وقد حسن الله خَلقك فأحْسِن خُلْقَك»[1] وفي جرير يقول الشاعر:

لـولا جـريـرٌ هـلكت بـجَيـلَهْ   نِـعْمَ الـفَتى وبِئْـسَتِ الـقَبيـلهْ[2]

فلمّا سمـع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: مـا مُـدِح من هُجِيَ قومُه.[3]

(١) لم أعثر على الحديث في الكتب الموجودة بين يدي.
(٢) البيت في الأغاني ١٩/١٤، عيون الأخبار ١/٢٧٧ والعقد الفريد ٣/٣٠٣ دون نسبه.
(٣) نسب هذا القول في عيون الأخبار ١/٢٧٧ للحسن البصريّ.

حرف الحاء المهملة

(١٥) حاجب بن الوليد أبو أحمد الأعور الشامي[1] المؤدّب نزيل بغداد، روى عنه مسلم وأحمد بن سعيد الدارمي والزهلي وابن أبي الدنيا، وثقه ابن حِبّان، وتوفّي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(١٦) (الحارث)[2] بن عبدالله الهمداني الأعور الكوفي صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان فقيهاً فاضلاً من علماء الكوفة، لكنه ليّن الحديث، توفّي سنة خمس وستين للهجرة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١٧) حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار،[3] وقيل قيس بن هند، مولى بني أسد بن خزيمة.

كان أعور، وروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي عبد الرحمن السُّلمى وأبي وائل، وسعيد بن جبير وخَلْقٌ. وكان كوفياً، وهو أحد الأعلام، وهو وحماد بن سلمة فقيها الكوفة، وقال عليّ بن المديني: سمع من عائشة رضي الله عنها، وقال البخاري: لم يسمع، وقال غير واحد: حبيب ثقة، وتوفي رحمه الله سنة تسع عشرة

---

(١) أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/٦١.

(٢) (الحديث) في (ط، ع) والتصويب من باقي النسخ وطبقات الفقهاء «قال أبو إسحاق ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من عبيدة والحارث الأعور» طبقات الفقهاء ٨٠ وانظر ترجمته في المعارف ٥٨٧ وسير أعلام النبلاء ٤/١٥٢.

(٣) أنظر ترجمته في المجد ٣٠٣ والمعارف ٥٨٧، طبقات الفقهاء ٨٣ وسير أعلام النبلاء ٥/٢٨٨ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٧ وتذكرة الحفاظ ١/١١٦.
«قال أبو بكر بن عيّاش: ثلاثة ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان» طبقات الفقهاء ٨٣.

ومائة[1] وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

(١٨) حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّد (الأَعْوَرُ)[2] المِصِّيصي[3] أبو محمد مولى سليمان بن مجالد.

ترمذي الأصل، سكن بغداد، وقال الإمام أحمد: ما كان أضبط وأصحّ أحاديثه وأشدّ تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. توفّي رحمه الله ببغداد سنة ست ومائتين وقد تغيّر عقله، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١٩) حَسَّانُ بنُ نُمَيْر بنِ عجل أَبُو النَّدى الكلبيُّ الشاعرُ[3] الخليعُ[4] المطبوعُ المعروفُ بعَرْقَلَة.[5]

كان أعورَ، وكان السُّلطانُ[6] صلاحُ الدين يوسف بن أيوب وَعَدَهُ أن يعطيَهُ ألفَ دينارٍ إنْ أَخَذ الدِّيارَ المِصْرِيَّة، فلمّا أخذها قال:

قُلْ لِلصَّلاَحِ مُعِيني عِنْدَ (اقْتَارِي)[7] ... يـا أَلْفَ مَوْلاَيَ أَيْنَ الأَلْفُ دِينـارِ؟

أخشى من الإسر إنْ (حاولت)[8] أرضكم ... ومـا تفي جَنَّـةُ الفـردوس بـالنَّـارِ

---

(١) في طبقات الفقهاء ٨٣: «مات سنة سبع عشرة ومائة».

(٢) ساقطة من (ك، م، ج).

(٣) أنظر ترجمته في المحبر ٤٧٦ وذكره بين أشراف المعلمين وفقهائهم وكتاب الثقات ٨/٨٥ وشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد ٢/٨٢٥ وسير أعلام النبلاء ٩/٤٤٧ وتذكرة الحفاظ ١/٣٤٩ وذكره ابن الجوزي أيضاً في أشراف المعلمين في تلقيح فهوم الأثر ٤٥٤. وانظر تاريخ دمشق (تراجم حرف العين) من ٥١٩. والمِصِّيصي نسبة إلى المصيصة من ثغور الشام بالغرب من أنطاكية، والمِصيصة مكسورة الميم، قال الأصمعي: ولا يقال غير ذلك. الروض المعطار ٥٥٤.

(٤) الشاعر النديم في (ك، م).

(٥) أنظر ترجمته في فوات الوفيات ١/٣١٣ - ٣١٨، مرآة الزمان ٨/٢٨٦ الخريدة قسم شعراء الشام ١/١٧٨ - ٢٢٩، الأعلام ٢/١٧٧.

(٦) (السلطان الملك الناصر) في (ك، م).

(٧) (إعساري) في فوات الوفيات.

(٨) (وافيت) في فوات الوفيات.

فَـجُـدْ بهـا عَـاضـديَّـاتٍ مُـوَفَّـرَةً مِنْ بَعْضِ مَـا خَلَّفَ الـطَّاغي أخـو العـار
حُمْـراً كَـأَسْيـافكم غُـرَّاً كخيلكم عُتقاً ثِقالاً كَأَعْدائي وأطمـاري[1]

فـأعطاه ألفـاً، وأخذ لـه من إخوانـه مثلها، فجـاءه الموت فجـأة، ولم ينتفع بفجأة الغنى، وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع وستين وخمسمائة، بعدما أنـاف على الثمانين، ومن شعره أيضاً:

الحَمْـدُ للَّهِ الـسَّمِيـعِ المُجيبِ قَـدْ هَلَكَ الشِّـرْكُ وَذلَّ الصَّليبُ
يـا سـاكـنِي أكنـافَ مصرَ أنـا أَبُـو نُـواسٍ والصَّـلاحُ الخَصيبُ

قلت: مخـاطبة الملوك وذكـرهم هكذا لا يجـوز وقلّة أدب، ولو قـال: الإمام الناصر أمير المؤمنين هكذا ما استحسنه الناس، وما أظنُّ أنا أن الخليفة الناصر كان إذا ذكـره ما يقـول إلاّ السلطان صلاح الـدين. ومن شعره في غـلام قبَّله مُـوَدِّعـاً أيضاً:

أقسمتُ يـا عـاذلي فيمن بُليت بـه ومَن تحكَّمَ في هَجْـرِي وَإبْعَـادِي
فَـلَوْ أَنَّــهُ كُلَّمَا سَـافَـرْتُ وَدَّعَـنِي بِقُبْلَة لَمْ أَزَلْ في الـرَّائِحِ الغَـادِي

قلت: أحسن من هذا قول القائل أيضاً:

أَرَأَيْتَ مَنْ يَـرْضَى بِفَـرْقَـةِ إِلْفِـهِ أَنَـا قَـدْرَضِيتُ لَنَـا بِـأَنْ نَتَفَـرَّقَـا
حَـتَّى أَفُـوزَ بِـقُـبْـلَةٍ فِي خَـدِّهِ عِنْـدَ الـوَداعِ وَمِثْلِهَـا عِنْـدَ اللّقـا

ومن شعره وقد أعطاه بعضهم شعيراً:

يقولون (قـد)[2] رَخَّصْتَ شِعْرَكَ في الـوَرَى فَـقُلْتُ لَـهُمْ: إِذْ مَـاتَ أَهْـلُ المَكَـارِمِ
(أُجَـازَى)[3] عـلى الشعـرِ الشعيرَ وإنَّـهُ كَـثِـيرٌ إذَا خَـلَّصتَـهُ[4] مِـنْ بَهَـائِمِ[5]

---

(١) الأبيات في المصدر السابق ١/١١١.
(٢) (لِمْ) في فوات الوفيات.
(٣) (أجازُ) في المصدر نفسه و(أجازي) في الأمثال والحكم للرازي.
(٤) (استخلصته) في الخريدة والأمثال والحكم للرازي.
(٥) البيتان في الخريدة. فوات الوفيات ١/٣١٧، الأمثال والحكم للرازي ٩٧.

وله أيضاً:

كَتَمَ الهَـوى فَوَشَتْ عَلَيْـهِ دُمُـوعُـهُ — مِنْ حَـرِّ جَمْـرٍ تَحْتَـويـهِ ضُلوعُـهُ
صَبٌّ تَشَـاغَـلَ بـالـرَّبيـعِ وَزَهْـرِهِ — زَمَنـاً وفي وَجْـهِ الحَبِيبِ رَبـيعُـهُ
يـا لائِـمي فِـيمَـنْ تَمَنَّـعَ وصلُـهُ — من بُغْيَتي أَحْـلى الهَوَى مَمْنُـوعُـهُ
كَيْفَ الـتَّخـلُّصُ إنْ تَجَنَّى أَوْ جَـنَى — وَالحُسْنُ شيءٌ لا يُـرَدّ شـفيـعُـهُ
شَـمْسٌ وَلـكِـنْ فُـؤَادِي حَـرُّهَـا — (بَـدْرٌ) ولكِنْ في القَبـاءِ طلوعُـهُ
قَـالَ العَـواذِلُ: مـا الّـذي اسْتَحْسَنْتَ فيـه — وَمَـا يَـسْـبِـيـكَ؟ قُـلتُ: جَمِـيـعُـهُ

(وله)[1] في الخريف:

خَـرَفَ الخَـريفُ وَأَنْتَ في شُغُـلٍ — عَـنْ بَهْجَـةِ الأَيَّـامِ والحِـقَـبِ
أَوْرَاقُـهُ صُـفْـرٌ وَقَـهْـوَتُـنَـا — صَفْـرَاءُ مِثْـلُ الشَّمْسِ في لَهَـبِ
يَـأْتِي بِهَـا غَـيْـرِي وَأَشْـرَبُهَـا — ذَهَبـاً عـلى ذَهَـبٍ بـلا ذَهَـبِ

وله في أبي الوحش ابن غيلان وكان امتدحه فوعده، وكان إذا اقتضاه حرَّك رأسه:

يـا مَـنْ إذا جِئْـتُـهُ سَـؤولا — وَلَسْتُ بـالـسَّـائِـلِ اللّجُـوجِ
حَـرَّكَ لي مَـوْعِـداً بِمَـطْلٍ — حـادي عشرَ (مِـن البـروجِ)[2]

(وله)[3] في ناصر الدين وفتح الدين وَلَدَيْ أسد الدين شيركوه:

لله شـبـلا أَسَـداً خـادِرٍ — مـا فـيـهـما جُـبْـنٌ ولا شُـحُّ
مـا أقـبـلا إلّا ومَـالَ الـوَرَى — قَـد جـاءَ نَصْرُ الله والـفَـتْـحُ

---

(١) (ومنه) في (ك)، (ج).
(٢) (من ذي البروج) في ط والصواب ما أثبتناه من باقي النسخ.
(٣) (ومنه) في جميع النسخ مكرّرة قبل كلِّ المقطعات.

وله أيضاً يهجو:

صفــاتُ القــويضي فتى مشــرق ... يُحــارُ لَــهُ الـعــالِمُ الـراســخُ
ذكــيٌّ ولــكــنّــهُ لادنٌ ... أَصِــيــلٌ ولــكــنّــه كــامِــخُ

وله أيضاً:

وكــأسٍ سقــانِيهــا كَقِنـديـلِ بَيْعَـةٍ ... بهــا وَبِــهِ في ظُلْمَــةِ اللَّيْـلِ نَهْتَـدِي
مُعَتَّــقَــةٍ مِنْ قَـبْــلِ شِيـثٍ وآدَمٍ ... مُحَلَّلَةٍ مِنْ قَبْــلِ عيسى وأَحْمَــدِ[1]
صَفَتْ كَدُمُوعِي حينَ صدَّ مُديرُها ... وَرَقَّتْ كَـدِيني حـينَ أَوْفى بِمَـوْعِـدِ

وله أيضاً يهجو ملك النحاة أبا نزار، وكان يذكر مصر:

قــد جُــنَّ شيــخــي أبــو نِــزار ... يَــذْكُــرُ مِصْرَ وأَيْــنَ مِصْرُ
والله لَــوْ حــلَّهــا لــقــالــوا ... قَفَــاهُ يــا زَيْــدُ فَهْــوَ عَمْــرُو[2]

زيد هذا كان محتسباً بدمشق ثم إنه صار محتسباً (بمصر)[3].

ومنه ما كتبه إلى السلطان صلاح الدين يتقاضاه الألف دينار التي (تقدم ذكرها)[4]:

إليك صلاحُ الدين مولاي أَشْتَكي ... زمــانــاً عـلى الحرِّ الكـريمِ يجـورُ
متى أُبصِرُ الألفَ التي كنت مـوعـدي ... بهـا في يــدي قبـلَ المماتِ تـصـيرُ
هَيْهَــاتَ والإفرنــجُ بيني وبينكم ... سيــاجُ قـتـيــلٍ دونَــهُ وأَسِــيرُ
وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّــامِ أَنَّــكَ ذُو غِنى ... بمصر وإنِّي في دِمَـشْــقَ فــقــيرُ

قلت: ليس في هـذا عَجَبٌ، وذاكَ سُلْطَانٌ وأنت في دمشق شـاعـر. ومنه

(١) وهـذا من أقبح الشعـر وأسخفه، أمـا كان يقـدر على وضعهـا بالقـدم سوى ربـطها بهـذه الأسماء الشريفة؟!

(٢) يقصد العبارة النحوية المشهورة: «ضرب زيد عمراً».

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) تقدمت في (ك).

أيضاً:

قَـالُـوا بَـدا في خَـدِّهِ الـشَّعْـرُ ... وَأَنْـتَ لا عَـقْـلٌ وَلاَ صَـبْرٌ
وآسْـوَدَّ خَـدَّاهُ فَقُلْتُ آقْـصِـروا ... لَـوْلاَ الـدُّجَى مـا حَسُنَ البَـدْرُ

وقد سافر إلى حلب فاتفق أن ذهبت عينه بها فقال:

جَفَاني صَديقي حينَ أَصْبَحْتُ مُعْدَماً ... وأَخَّرَني دَهْرِي وَكُنْتُ مُقَدَّما
وسافَرْتُ جَهْلاً فانْعَوَرْتُ وإن أَعُدْ ... إلى سَفْرَةٍ أُخْرى قَدِمْتُ إلى العمى
وَكَمْ مِنْ طَبيبٍ قَالَ تبرى أَجَبْتُهُ ... . . كَذَبْتَ وَلَوْ كُنْتَ المسيحَ بنَ مَرْيَما[١]

وكان بدمشق غلام يُعْرَف بوُهَيْب بن الشحاذة، وكان عرقلةُ يهواه، فلامه الناس فيه وقالوا له: إنَّهُ مَبْذُولٌ، فقال:

قالوا: حبيبُكَ مَبْذُولٌ فقلت لهم: ... وقد ترقرق دمع العين وانسجما
كأنَّه الماءُ مبذُولٌ لطالبه ... وما يصاب له مثل إذا عدما

وله في المذكور ايضاً:

قال قومٌ: بدا عِذارُ وُهَيْبٍ ... فاسْلُ عنه، قلتُ: لا، كيفَ أسلو؟
أنا جَلْدٌ على لقا أُسْدِ عينيه ... أفأخشى عِذارَهُ وهو نَمْلُ[٢]

ومنه في (وصفيّة)[٣] الكرديّة:

عارِضَاها (حينَ يَبْدُو)[٤] عارِضَاها ... وسَلاَها عَنْ (فُؤادِي هَلْ سَلاَها)؟[٥]
بأبي جارِيَةٌ جَائِرَةٌ ... ما شَفَتْ غُلَّةَ قلبي شَفَتَاها

(١) وهذا من ساقط القول أيضاً.
(٢) فوات الوفيات ١/٣١٦.
(٣) (صفية) في (ك).
(٤) (إن تبدت) في فوات الوفيات.
(٥) (عن فؤادٍ ما سلاها) في المصدر نفسه.

أتَمَنى قُبْلَةً في يَدِهـا وسِوايَ في الهَوَى قَدْ مَلَّ فـاها[1]

ومنه أيضاً:

أَقْسَمْتُ مـا رَوْضَـةُ [بـالنَّيْـرين][2] إذا سَحَّت عليهـا شُؤُونُ العَـارِضِ الهَـطِلِ
شَقَّتْ شَقائِقَها أيدي الربيـعِ وقَدْ ماسَتْ حَدَائِقُها كالشَّـارِبِ الثَّمِلِ
يوماً بأَحْسَنَ مِنْ وَرْدِ الخُدودِ عَـلَى بانِ القُدودِ ولا مِنْ نَرْجِسِ المُقَلِ
وَقَـائِـلٍ وَشُمـوسِ الـرَّاحِ آفلةٌ فِينَا وَوَجْهُ مـديـر الـراح لم يَفُـلِ
هـذا هو الحُبُّ لـوْلَا كثـرة الـرقبا ولذَّةُ العَيْشِ لَوْلا سُـرْعَةُ الأَجَـلِ

منها في المديح:

يَـزْدَادُ في أَعْـيُنِ الأَعْـدَاءِ مَنْـزِلَـةً كَـأَنَّـهُ قَمَـرٌ في عَـيْنِ ذي حَـوَلِ

وقال وقد جَهَّزَ إليه السلطان صلاح الدين عشرين ديناراً:

يـا مَـلِكـاً مـا بَـرِحَـتْ كَفُّـهُ تجـودُ بـالمـالِ عـلى كـفـي
أَفْلَحَ بـالعشـرين مـن لم يَـزَلْ في رأْسِ عشـرين مـن الكـهفِ
يـا أَلْـفَ مَـوْلايَ وَلـكـنَّـهـا مَحْسُـوبَـةٌ مـن جُمْـلَةِ الأَلْـفِ

(٢٠) الحُسَيْنُ بنُ يَحيى بنِ عَيَّاش أبـو عبد الله المتـولي البغدادي القطان الأعورُ[3].

سمـع أحمد بن المقـدام العجلي، [والحسن بن أبي الـربيـع][4] والحسن بن عرفة وجماعة، روى عنه الدارقطني والقواس، ووثّقه أبو الحسـين بن جميع وهـلال

---

(١) رواية العجز في فوات الوفيات
(وسوائي مَلَّ من تقبيل فاها)
والأبيات في فوات الوفيات ١/٣١٧.
(٢) (النُسرين) في (ط) والتصويب من (ك) إذ يختل الوزن على رواية (ط).
(٣) انظر ترجمته شذرات الذهب ٢/٣٣٥ وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٦ والأعلام ٢/٢٦٢.
(٤) ساقط من (ط).

الحفّار وأبو عمر بن مهدي وإبراهيم بن مخلد وأبو عمر الهاشمي، وتوفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

(٢١) حُكَيم بنُ عَيَّاشٍ الكلبي الأَعْورُ الشاعر: [١]

كان منقطعا إلى بني أميّة، وسكن المزّة، وانتقل إلى الكوفة، وله شعر يفخر فيه باليمن، نقضه عليه الكميت بن زيد[٢] وافتخر بمُضَر، ولا يعرف إلّا بالأعور الكلبي. وهو القائل:

صَلَبْنا لكُمْ زيداً على رأسِ نخلةٍ ... ولم نَرَ مهدياً على الجِذْعِ يُصلَبُ[٣]

وَقِستُمْ بعُثْمانٍ علياً سَفَاهَةً ... وَعُثمانُ خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ

(يُريدُ زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين)[٤].

(٢٢) حَيَّانُ بنُ بِشْرٍ الحَنَفِيُّ: [٥]

كان من كبار أصحاب الرأي، وُلي قضاء أصبهان في دولة المأمون، وولّاه ابن أكثم الجانب الشرقي من بغداد لما رضي المتوكل على يحيى بن أكثم، وَوَلّى

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٠/٢٤٧ وضبطه ياقوت بفتح الحاء، وخزانة الأدب ١/١٧٩.

(٢) انظر شعره في الفخر باليمن وهجاء مُضر وردّ الكميت عليه في معجم الأدباء ١٠/٢٤٨ وخزانة الأدب ١/١٧٩ ومنه قوله:

ما سرَّني أنَّ أمِّي من بني أَسَدٍ ... وأنَّ ربيَ نجّاني من النّارِ

وأنَّهم زوجوني من بناتِهِمُ ... وأن لي كلَّ يومٍ ألفَ دينارِ

والبيتان وردا في المصدرين السابقين، وفي عيون الأخبار ٤/١٣ نسبا للمساور بن قيس، والأغاني ٩/١٥٩ والخزانة ١/١٤٤ والكميت بن زيد بن المستهل من شعراء الشيعة وهو مشهور وصاحب الهاشميات.

انظر ترجمته في المعارف ٥٤٧ والأغاني ١٥/١١٣.

(٣) البيتان في معجم الأدباء ١٠/٢٤٩.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٥) أخطأ الناسخ فأثبته (سوار) في ك

سَوَّار العنبري قضـاء الجانب الغـربي، وكان يحيى بن أكثم وسَـوّار وحيّان الثـلاثة عور.

قال ابن معين[1] في حق القاضي حيّان بن بشر لا بأس به، وتـوفي رحمه الله سنة أربعين ومـائتين، وسـوف يأتي ذكـر القاضي سَـوّار والقاضي يحيى بن أكثم في مكانيهما إن شاء الله تعالى.

(١) يحيى بن معين بن عون من أئمة الحديث توفي سنة ٢٣٣هـ أنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩. تهـذيب التهذيب ٢٨٠، طبقـات الحنابلة ٢٦٨ تـاريخ بغـداد ١٤/١٧٧ وفيات الأعيـان ٦/١٣٩ وتوفي على ما ذكره المسعودي في مروج الذهب ٤/١٢ سنة ٢٣٣ وسير أعلام النبلاء ١١/٧١.

حرف الخاء المعجمة

(٢٣) خَوارِزْمُ شَاه: [١] هو السلطانُ علاءُ الدِّين.

تكَش ابن الملك ألب أرسلان شاه ابن أطر، قال الشيخ شمس الدين الذهبي: كذا نسبه أبو شامة، وقال: هو من ولد طاهر بن الحُسَيْن، ملك الدنيا من السِّنْدِ والهندِ وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد لأنه كان من نوابه في حَلَوَان، وكان في ديوانه مائة ألف [مقاتل][٢] وهو الذي كسر مملوكه عسكر الخليفة، وأزال دولة بني سلجوق، وكان حاذقاً في الموسيقى، ولم يكن أحداً ألعبُ بالعود منه، وكان يحترز على نفسه، فقعد ليلة يلعب بالعود، فغنّى بيتاً بالعجمي معناه أبصرتك، وكانت الباطنية قد زرقوا عليه من يقتله، فلما سمعه خاف وارتعد وهرب، فأخذوه وقرروه، (فاعترف)[٣] [فقتله][٤] وكان يباشر الحروب بنفسه، وذهبت عَيْنُه في القتال، وكان قد عزم على قصد بغداد وحشد، فوصل إلى دهستان، ومات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة. ودفن في خوارزم عند أهله، وقام بعده ولده محمد ولقّب علائي الدين [لقب والده، وقال ابن البزدوي كان السلطان علاء الدين] (تكش) له أدب وفضائل ومعرفة بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وبنى بخوارزم مدرسة الحنفيّة، وله مقامات مشهورة في رضى

---

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٣/٢٢ والتاريخ المنصوري ٤٦ ـ ٤٨ وتاريخ ابن خلدون ٣/٤٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٣٠.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) (فأقر) في (ك).

(٤) ساقطة من باقي النسخ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط، ك، ج، م) وأضفناه من (ع) وأنظر ترجمة ولده محمد في التاريخ المنصوري ٤٦ وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٣٤.

الديوان العزيز، منها محاربة السلطان طغر بك وقتله، ووقع بينه وبين الوزير مؤيد الـدين محمد بن القصـاب خُلْف، وكان قـد نفذ إليـه (تشريف من الـديـوان)[1] فردّه، ثم ثاب إليه عقله فندم واعتذر، وطلب تشريفاً، فنفذ إليه فلبسه، ولم يـزل نافذ الأمر إلى أن (مات)[2] رحمـه الله، قال ابن الأثـير: حصل لـه خوانيق فـأشير عليه بترك الحركة فامتنع وسار، فاشتد مرضه فمات.

(١) (عن الديوان تشريف) في (ك).
(٢) (توفي) في ك.

حرف السين المهملة

(٢٤) سُلَيْمَانُ بنُ داود بنِ مَرْوَان بنِ الحكم [١].

كان سليمان المذكور أعور، وفيه قال الشاعر:

(خلفٌ لعمرك من أميّةَ أعورُ)[٢]

(٢٥) سُنْجُرُ الأَميرُ عَلَمُ الدِّينِ أرجواشُ المَنْصُورِيُّ: [٣] [نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه المنصور وكان شهماً شجاعاً لم يخرج مدة ولايته] [٤] من القلعة، وأسره وقيده السلطان الملك الأشرف [صلاح الدين][٥] خليل بن المنصور، وألبسه عباءة ليقتله ثم عفا عنه، ثم إنه قبض عليه في شهر رمضان سنة تسعين وستماية وأعاده إلى نيابة قلعة دمشق، وكان ذلك بعد عوده من فتح عكا، وكان أعور، ولقد حفظ القلعة بل الشام (و قلعتها[٦] في نوبة غازان وحُوصِرَ ونهض أتمَّ نهوض، وقام أكمل قيام، وساس الرعيّة وعظم في النفوس، وثبت ثباتاً كلياً، وتسلّق التتار من دار السعادة وطلعوا سطحها، وتسلّطوا على القلعة ورموها بالنشاب، فرمى عليهم قواريرَ النِّفْطِ، فاحترَقت الأخشابُ وسقطت السّقوفُ بهم، وفعل ذلك بدارِ الحديثِ الأشرفية والعادليّة، وكلّما تسلّط على القلعة وبالجملة، فلولا ما اعتمده من الثبات وعلو الهمة ملك التتار دمشق

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) انظر المقدمة الخامسة فيما جاء من الأمثال والنوادر في حق الأعور وانظر مجمع الأمثال ١/ ٩٠ والصحاح مادة (عور).

(٣) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣١٦.

(٤) ساقطة من (ط) والإضافة من باقي النسخ.

(٥) ساقطة من (ط) ومثبتة في باقي النسخ.

(٦) (وقلاعه) في النسخ الأخرى.

بمجموعها وكانت عنده سلامة باطن إلى الغاية، حكى لي عنه عبد الغني الفقير المعروف قال: لما مات الملك المنصور قلاوون قال لي: أحضر لي مُقْرِئيك حتى يقرؤا ختمة لمولانا السلطان، فأحضرتُ إليه جماعة. فجعلوا يقرأون على العادة، فأحضر دبوّساً وقال: كيف تقرأون هذه القراءة للسلطان؟ دعهم يقرأوا عالياً، فضجّوا بالقراءة جهدهم وطاقتهم، فلما فرغوا منها قلت: ياخوند فرغت الختمة، فقال: يقرأون أخرى، فقرأوها ونفذوا ما أراد، فلما فرغوا الثانية أعلمته، فقال: (ذلك)[1] السموات ثلاثة، والأرض ثلاثة والأيام ثلاثة والمعادن ثلاثة، (وكلما في الدنيا ثلاثة)[2] يقرأون أخرى، فقلت لهم: اقرأوها واحمدوا الله على أنّه ما علم أن هذه الأشياء سبعة سبعة، فلما فرغوا الثالثة وقد هلكوا من صراخهم، قال: دعهم عندك في الترسيم إلى (بكره)[3] فلما أصبح قال لي: خذهم واكتب عليهم حجة بالقسامة الشريفة بالله تعالى، ثم بنعمة مولانا السلطان أن (ثواب)[4] هذه الختمات لمولانا السلطان الملك المنصور ففعلت ذلك وجئت إليه بالحُجّة، فقال: هذا جيد، أصحَّ الله أبدانكم، وصرف لهم أجرتهم، وله عنده حكايات كان يحكيها تدلّ على تغفل كثير، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة الحرام سنة إحدى وسبعماية.

(٢٦) سُنْجُرُ الأَمِيرُ الكبيرُ عَلَمُ الدِّينِ الحلبيُّ [5] (الكبير)[6]

أحدُ الأبطالِ الموصوفين بالشجاعة والفروسية، شهدَ عِدَّةَ حروبٍ وكانَ من أبناء الثمانين، وَوَلِيَ نِيابَةَ دمشق، وتَسَلْطَنَ بها أيّاماً، وتسمّى بالملك المجاهد، ولم يتم له ذلك، وناب في دمشق آخر سنة ثمان وخمسين وستماية، وكان من بقايا

---

(١) هكذا وردت في جميع النسخ.
(٢) (ولكما في الأرض بل الدنيا ثلاثة) العبارة في (ك)
(٣) (الصباح) في (ك).
(٤) ساقطة من (ك).
(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٤.
(٦) إضافة من (ع، ج، م).

الأمراء الصالحية، وهو الذي حارب سنقر الأشقر وطرده عن البلاد، وتوفي علم الدين المذكور سنة اثنتين وتسعين وستماية. وكان المُظَفَّرُ قطز لما حضر لملتقى التتار وكَسَرَهُمْ وعاد إلى نحو القاهرة، استعمل على حلب الأمير علاء الدين ابن صاحب الموصل، واستعمل على دمشق الأمير علم الدين المذكور، فلما بلغ علم الدين قتل المُظَفَّر خلّف علم الدين الأمراء لنفسه بدمشق ودخل القلعة، وتسلطن بها، ولُقِّب بالمجاهد، وخطبَ له بدمشق في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستماية مع الملك الظاهر بيبرس، وأمر بضرب الدراهم باسمهما، وغلت الأسعار وبقى الخبز رطلاً بدرهمين والجبن الوقية بدرهم ونصف، ولما كان المحرّم سنة تسع وخمسين وستماية اتفق الأمراء على خلع الحلبي وحَصْرُه بالقلعة، وجرى بينهم بعض قتال، وخرج إليهم وقاتلهم، ولما رأى البغلة خرج في الليل بعد أيام من باب السر قريباً من باب توما، وقصد بعلبك وعصى في قلعتها، وبقي أياماً قلائل، فقدم الأمير علائي الدين طيبرس الوزيري [من مصر][1] وأمسك الحلبي من القلعة وقيده وسيَّره إلى مصر، فحبسَهُ الظَّاهِرُ[2] مدة طويلة، وأظنُّ الظاهر أفرجَ عنه، ثمَّ إنَّ الملك المنصور [قلاوون][3] حبسه مدةً ثمَّ إن الأشرف أفرجَ عنه وأكرمَهُ ورفعَ منزلتَهُ، وكان الحلبيُّ رحمَهُ اللَّهُ أعورَ.

(٢٧) سَوَّارُ بنُ عَبْدِاللَّهِ بن سَوَّارِ بنِ عَبدِاللَّهِ بنِ قُدامة التميميِّ العَنْبَرِيِّ[4]

قاضي الرصافة ببغداد، هو من بيت العلم والقضاء روى عنه أبو داود

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) (الظاهر بيبرس) في (ك).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٤) (سوار بن عبدالله بن قدامة التميميّ العنبري) في (ك) والصواب ما أثبتناه من (ط) وباقي النسخ ومصادر ترجمته. وسوّار المترجم له حفيد سوار بن عبدالله بن قدامة الذي كان والياً على البصرة في خلافة المنصور المتوفّى سنة ١٥٨هـ وانظر ترجمة سوّار في البيان والتبيين ١/١٠٠، الكامل في اللغة والأدب ١/٥٢، والعقد الفريد ١/١٦٥ أخبار القضاة ٣/٢٨٧ ـ ٢٨٠ والعفو والاعتذار ١/٨٤ وسير أعلام النبلاء ١١/٥٤٢ ومروج الذهب ٤/١٢.

والترمذي والنسائي، وكان ظريفاً مطبوعاً شاعراً محسناً فصيحاً مفوّهاً فقيهاً وافر اللحية. توفّي رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين، قال النسائي ثقة، وقال إسماعيل القاضي دخل سوار القاضي على محمد بن عبدالله بن طاهر[1] فقال: أيّها الأمير إنّي قد جئت في حاجة رفعتها إلى الله قبل رَفعِها إليكَ، فإنْ قَضَيْتَها حَمَدْنا اللّهَ وشكرناك، وإنْ لَمْ تَقْضِها حمدنا اللّهَ وَعَذَرْنَاكَ، فقضى جميع حوائجه.[2]

قال أَحْمَدُ بنُ المُعَذّلِ:[3] كان سوّار بن عبدالله قد خامر قلبَه شيءٌ من الوَجْدِ فقال:

سَلَبْتِ[4] عِظامي لحمها فتركتها ... عَواريَ في أَجْلادِها[5] تتكسَّرُ
وأَخْلَيْتِ[6] منها مُخّها فكأنَّها ... قواريرُ في أجوافِها الرِّيحُ تَصْفُرُ
خُذِي بِيَدي ثُمَّ اكْشِفي[7] الثَّوْبَ تَنْظُري ... بيَ الضُرَّ إلَّا أَنَّني أَتَسَتَّرُ[8]

(١) أديب شاعر كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المتوكل وتوفّي سنة ٢٥٣هـ انظر ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٤٣٦ وتاريخ التراث العربي م ٢ ج ٤ ص ٢١١.

(٢) وذكر صاحب العقد الفريد ١/١٦٥ دخوله على عبدالله بن طاهر والد محمد هذا وفي ذلك يقول: ودخل سوار القاضي على عبدالله بن طاهر صاحب خراسان، فقال؛ أصلح الله الأمير:

لنا حاجةٌ والعُذْرُ فيها مقدَّم ... خفيفٌ مُعنَّاها مضاعفَةُ الأجرِ
فإنْ تقضِها فالحمدُ للّهِ وَحْدَهُ ... وإنْ عاقَ مقدورٌ ففي أوسعِ العُذْرِ

قال له: ما حاجتك أبا عبدالله؟ قال: كتاب لي إن رأى الأمير - أكرمه الله - أن ينفذه إلى خاصته كتب إلى موسى بن عبد الملك في تعجيل أرزاقي. قال: أوَ غير ذلك أبا عبدالله؟ نعجّلُها لك من مالك، وإذا وددت كنت مخيّراً بين أن تأخذَ أو ترد؟ فأنشد سوّار يقول:

فبابُك أيمنُ أبوابهم ... ودارك مأهولة عامرهْ
وكفّك حين ترى المجتدِيـ ... ـن أندى من الليلةِ الماطرهْ
وكلبُك آنَسُ بالمعتفين ... من الأمِّ بابنتها الزائِرَهْ

(٣) من شعراء الدولة العباسية وهو أخ للشاعر عبد الصمد بن المعذل بن غيلان. أنظر ترجمته في البيان والتبيين ٢/٣٠٦ والأغاني ١٢/٥٤ والفهرست ٢٨٢ وطبقات الفقهاء ٩١ وزهر الآداب ٢/٦٥١ - ٦٥٣ وتاريخ التراث العربي م ٢ ج ٤ ص ٥٨.

(٤) (سلبن) في أخبار القضاة، وما أثبتناه من جميع النسخ موافق لما في مروج الذهب.

(٥) (أخلافها) في أخبار القضاة.

(٦) (وأخلين) في أخبار القضاة.

(٧) (ارفعي) في المصدر نفسه.

(٨) رواية العجز في أخبار القضاة: «بِلى جسدي لكنّني أتَسَتَّرُ» وفي مروج الذهب (ضنى) وقبله ورد =

وَلَيْسَ الَّـذِي يَجْرِي مِنَ العَـيْنِ مَـاؤهـا وَلـكـنَّهـا نَـفْسٌ تَـذُوبُ فَـتَـقْـطُرُ[1]

قلت: وقد رزقت هذه الأبيات سعادة، واشتهرت بين الأدباء، وضمَّنها الشعراء في أغراض كثيرة من الأوصاف، فضمّنوها في الشبَّابة، وفي الوَرْد، وفي الشَّمْعَة، وفي الفانوس، وغير ذلك، وأَوْرَدَها أبو تمَّام الطائي في الحماسة في بابِ الشيب،[2] وكانَ القاضي سوار رحمه الله أعور.

= البيت التالي في أخبار القضاة:

إذ سَمِعَتْ ذِكْـرَ الفِراقِ تـراعَـدَتْ مفـاصلهـا خـوفـاً لِمـا تَتَنَـظَّرُ

وهذا البيت لم يرد في جميع النسخ.

(١) البيت الأخير غير مثبت في (ك) والأبيات في أخبار الفقهاء ٣/ ٢٧٩ عدا البيت الأخير. ومروج الذهب ٤/ ١٢.

(٢) لم أجدها في حماسة أبي تمام.

حرف الشين المعجمة

(٢٨) شَرْقيُّ[١] بنُ قَطامي: [٢]

هو الوليد بن حصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف، ينتهي إلى الحاف بن قَضاعة. كان علّامة نسَّابة إخبارياً إلّا أنّه كان ضعيفاً في روايته، وكان أعور من أهل الكوفة، وكنيته أبو المثنى. وكان لا يشرب من النبيذ إلّا قدحاً واحداً، حدَّث عنه ابن دريد فيما رفعه إلى ابن الكلبي قال: كنت عند الشَّرْقيِّ القَطامي فقال: مَن يعرفُ منكم أسدَ بنَ عبدِ مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ما نعرفه. فقال هو: عليّ بن أبي طالب[٣] رضي الله عنه، كانت أمّه سمّته [أسداً وأبوه غائب لمّا ولدته][٤]، واسم أبي طالب عبد مناف، واسم عبد المطلب شيبة، واسم هاشم عمرو، واسمُ عبدِ مناف المغيرةُ، واسمُ قصيّ زيد.

وقال الشرقيُّ: دخلت على المنصور، فقال يا شرقيُّ: علامَ يُزَارُ[٥] المرءَ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين على خلالٍ أربع: على معروف سلف، ومثله يؤتنف، أَوْ قديم شرف، أو علم مطرف[٦] قال غيره: قلت: ما وراءَ ذلك فولوعٌ وكَلَف.

---

(١) ورد في جميع النسخ (شرفي) والصواب ما ذكرناه عن مصادر ترجمته.
(٢) أنظر ترجمته في عيون الأخبار ١/١٣٩ أو المعارف ٥٣٩ ونزهة الألباء ٣٨، الفهرست ١٣٢، زهر الآداب ١٠٥٧.
(٣) (ابن عبد مناف) في ك.
(٤) ساقطة من (ك) و(ج).
(٥) (يؤتى) في نزهة الألباء ٣٨.
(٦) الخبر في نزهة الألباء ٣٨.

حرف الصّاد المهملة

(٢٩) **صَخْرُ بنُ حَرْبٍ**[1] بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ، أبو سفيان، وأبو حنظلة القرشي الأموي والد معاوية رضي الله عنهما، شهد الطائف مع رسول الله ﷺ، ورمي يوم ذلك فأُصيبت عينه، وأُصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه معاوية، فلذلك ذكر مستوفياً ترجمته في كتابي نكت الهميان في نكت العميان[2] فليُوقف عليه هناك.

(٣٠) **صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ** بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ وَزِيرٍ أَبُو الحسنِ الواعِظُ.[3]

من أهل خراسابور من نواحي واسط، كان والده مقدّماً بتلك (الناحية).[4] وترك هو ما كان عليه والده، وطلب العلم وتزهّد، وسلك طريق الفقر. والتجريد ولبس الخشن، وقرأ بالروايات على شيوخ واسِطَ كأبي الفَتْح الحدَّاد، وأبي يَعْلى بنِ بركات وعبدِ السَّميعِ الهاشمي، وسمعَ الكثيرَ، وكتبَ بِخَطِّهِ، وتكلَّمَ بالوَعْظِ على الناس، وانتقَل إلى بغدادَ وسكنها إلى أن ماتَ (رحمه الله تعالى)[5] سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة، وكان مُخِلاًّ، وما مَاتَ حتى ذهبت عينُه

(١) انظر ترجمة أبي سفيان في كتاب المحن ٣٩٣ والمحبر ٣٠٢ وسير أعلام النبلاء ٢/١٠٥ والإصابة ٤٠٤٦ والأغاني مصورة عن بولاق ٦/٩٢ ونكت الهميان ١٧٢ وتلقيح فهوم الأثر ١٥٥، ٤٤٦، ٤٤٧.

(٢) ص ١٧٢.

(٣) انظر ترجمته في المنتظم ١٠/٢٠٤.

(٤) (النواحي) في ك.

(٥) غير مثبتة في ك.

الأخرى، وكان يمتنع من المداواة، ومن شعره.

أُوصيكَ يا عَمّ خيراً ما استَطعتَ فما ... يَبْقى عليكَ سِوى مَا أَنْتَ عاملُهُ
لا المالُ يَدْفَعُ بأساً إنْ أَتاكَ وَلاَ ... يَرُدُّ عنك الرَّدى ما أَنْتَ فاعلُهُ
فامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الموتِ مُجْتَهِداً ... فعاجِلُ المَوْتِ في التَّحْقيقِ آجِلُهُ
هَدَاكَ رِبُّكَ للتَّقوى وبصَّرَكَ الرَّ ... شادَ وانزاحَ عَنْ مَعْنَاكَ باطِلُهُ
وَلَسْتُ أَعْدِلُ عَنْ قَوْمي وَإنْ عَدلوا ... عَنّي وشرُّ فَريقِ الحقِّ عَادِلُهُ
وإنَّما عَذْلُهُمْ عني لجَهْلِهِمُ ... وَفي الحَديثِ عَدوُّ الشيءِ جاهِلُهُ

حرف الضاد المعجمة

(٣١) الضَّحَّاك:[١] وَيُقَالُ: صَخْرٌ، وَيُقَالُ: الحرثُ وَيُقَالُ حُصَيْنٌ بنُ قَيْسٍ بنِ مُعَاوِيَةَ أَبُو بَحْرٍ السَّعْدِيُّ التَّمِيميُّ المعروفُ بالأَحْنَف سيد أهل البصرة، الذي يُضرب به المثل في الحلم[٢] والوقار، أدرك عصر النبيّ ﷺ ولم يَرَه، وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر وأبي بكرة، وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم. وشهد صفّين أميراً مع علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][٣]، وقدم على معاوية في خلافته، واجتمع بأبي ذر في القدس، وقيل: في مسجد دمشق، وقيل: في مسجد حمص، وكان ثقة مأموناً قليل الحديث، وتوفّي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجرة،[٤] وروى له الجماعة كلّهم، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة وهو يومئذٍ والٍ عليها، فتوفّي عنده، فرؤيَ مصعبُ يمشي في جنازِته بغير رداء.

وكان أحنفَ الرِّجْلَيْنِ معاً[٥] ضئيلاً (صَعْلَ)[٦] الرأس، متراكب الأسنان، مائلَ الذَّقْنِ، خفيفَ العارضين، أعورَ [فإذا تكلّم جلا عن نفسه][٧] ولم تكن له

---

(١) انظر ترجمته في المحبر ٣٠٣، البيان والتبيين في مواضع كثيرة، البرصان والعرجان ٢٠٤ والمعارف ٥٧٨، العقد الفريد في مواضع متعددة، الحماسة رقم ٤٦، زهر الآداب ٢/٦٤٢ وفيات الأعيان ٢/٤٩٩ - ٥٠٦. سير أعلام النبلاء ٤/٨٦ - ٩٧ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٦.

(٢) انظر باب من ضرب به المثل من الناس في العقد الفريد ٣/٨.

(٣) ساقطة من (ك) و(ع).

(٤) ورد في وفيات الأعيان ٢/٥٤ «أنّه توفّي بالكوفة سنة سبع وستين للهجرة، وقيل إحدى وسبعين، وقيل: سبع وسبعين، وقيل: ثمان وستين عن سبعين سنة، والأول أشهر».

(٥) انظر البرصان والعرجان ٢٠٤.

(٦) (أصلع) في (ك).

(٧) ساقطة من (ط).

إلا بيضة واحدة، وكانت امه ترقصه وتقول:

وَالله لَوْلا حَنَفٌ بِرِجلِه وقلَّةٌ أَخافُها مِنْ نَسْلِهْ
ما كانَ في فتيانِكم مِنْ مِثْلِه

وهو الذي فتح مَرْوَ الرّوذ، وكان الحسنُ وابنُ سيرينَ في جيشه، وبعث النبي ﷺ رَجُلاً من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف، فجعل يعرض عليهم الإسلام، فقال الأحنف: إنه يدعو إلى خيرٍ ويأمرُ بخير(٢)، وذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ فقال: «اللّهم اغفر للأحنف»(٣) وبعث عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](٤) الأحنف على جيش قِبَلَ خراسان، فبيّتهم العدو، وفرَّقوا جيوشَهم، وكان الأحنفُ معهم ففزع الناس، وكان أوَّلَ مَنْ ركب الأحْنفُ ومضى نحو الصوت وهو يقول:

إنَّ على كلِّ رَئيسٍ حقًّا أن يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقا(٥)

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، وانهزم العدو، فقتلوهم وغَنِموا، وفتحوا مرو الرُّوذ، ثم سار إلى بلخ، فصالحوهم على أربعمائة ألف درهم، ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع(٦). وقال خالد بن صفوان:(٧) كأنَّ الأحنف يفرُّ من الشرف والشَّرفُ يتبعه. وقيل: ما يمنعك أن تكون كأبيك؟ فقال: وأيكم كأبي فيسوّني بأبنائكم؟(٨) وقيل له: إنَّك تطيل القيام، فقال: إنِّي أعدُّه لسفرٍ طويل،

---

(١) انظر ما ورد في صفات الأحنف الخَلْقية في البيان والتبيين ١/٥٦ ووفيات الأعيان ٢/٥٠٦.
(٢) انظر الخبر في وفيات الأعيان ٤٩٩.
(٣) صفة الصفوة ٣/١٩٨.
(٤) إضافة من (ك).
(٥) (تنشقا) في البرصان والعرجان ٢٠٥.
(٦) الخبر وبيت الشعر في عيون الأخبار ١/١٧٤ والبرصان والعرجان ٢٠٥ ومرو الرّوذ: مدينة بخراسان، انظر فتوح البلدان ٣٩٧ والروض المعطار ٥٣٣.
(٧) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم، كان لَسِناً خطيباً، انظر ترجمته في المعارف ٤٠٣ - ٤٠٤.
(٨) في المعارف ٤٢٤ - ٤٢٥: وولد الأحنف بحراً وكان مضعوفاً... وقيل له: ما يمنعك أن تكون على بعض أخلاق أبيك؟ فقال: الكسل.

وكان يضع إصبعه على المصباح ثم يقول: حسن ثم يقول: يا أحنف، ما حملك على أن صنعت كذا يوم كذا؟ وشكا ابن أخي الأحنف وجعاً بضرسه، فقال الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين وفي رواية أربعين سنة ما شكوتها إلى أحد.

ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه الأحنف، فقال له معاوية:

يا أحنف ما أذكر يوم صفّين إلّا كانت في قلبي حزازةٌ إلى يوم القيامة، فقالَ له الأحنفُ: «والله يا أميرَ المؤمنين إنَّ القُلوبَ التي أَبْغَضْنَاكَ بها لَفِي صُدورِنا، وإنَّ السُّيوفَ التي قَاتَلْنَاكَ بها لَفِي أَغْمَادِها، وَإنْ تَدْنُ من الحَرْبِ فِتْراً نَدْنُ منها شبراً، وإنْ تَمْشِ إليها نُهَرْوِل»[1] ثم قامَ وخرجَ، وكانت أختُ معاوية من وراءِ حجابٍ فسمعت الكلامَ، فقالت: يا أميرَ المؤمنين، من هذا الذي يتهدَّدُ ويتوعَّدُ؟ فقال: هذا الذي إذا غَضِبَ غَضِبَ معه مائةُ ألفٍ من بني تميم (لا يَدْرُون)[3] فيمَ غَضِبَ.

ولَمّا نَصَبَ معاويةُ ولدَه يزيدَ لولايةِ العهدِ أقعدَهُ في قُبَّةٍ حمراءَ، فجعَلَ النَّاسَ يُسَلِّمونَ على معاويةَ ثمَّ يَميلونَ إلى يزيدَ، حتى جاءَ رجلٌ ففَعَلَ ذلك ثم رجعَ إلى معاوية فقال: يا أميرَ المؤمنين: ٱعْلَمْ أنَّك لَوْ لَمْ تُوَلِّ هٰذا أمورَ المسلمين لأَضَعْتَها، والأحنفُ جالس، فقالَ مُعاويةُ: ما لَك لا تقولُ يا أبا بحر؟ فقال: أخافُ الله إنْ كذبتكم، وأخافكم إن صدقت[4]. فقال له معاوية: جزاك الله خيراً.

ومن كلامه: ما خاف شريف، ولا كذب عاقل، ولا اغتاب مؤمن.

وقال: جنِّبوا مجلسنا ذكرَ الطَّعامِ والنِّساء، فإنِّي أُبْغضُ الرَّجلَ أن يكونَ

---

(١) ورد هذا الخبر في العقد الفريد ٤/٩٨ بخلاف يسير في آخرها إذ يقول: «ولئن مددت فِتْراً من غدر، لنمدَّن باعاً من ختر، ولئن شئت لتستصفينَّ كدر قلوبنا بصفو حلمك، وانظر الخبر في وفيات الأعيان ٢/٥٠٠.

وقد ورد هذا الخبر في مروج الذهب ٣/٤ ـ ٥ منسوباً إلى عدي بن حاتم.

(٢) (إذا غضب غضب لغضبه) في باقي النسخ.

(٣) (لا يسألونه) في (ك).

(٤) ورد الخبر في الكامل ١/٣٠ وفي البيان والتبيين ١/٢١١ بتغيير يسير، والبرصان ٢٠٦ والعقد الفريد ١/٤٤.

وصَّافاً لفرجه وبطنه، وإن من المروءة أن يترك الرجلُ الطعامَ وهو يشتهيه[1].

وكـان يقـول إذا عجب النـاس من حلمـه: إنِّي لأَجِـدُ مـا تجـدون ولكنِّي صبور[2].

وكان يقول: وجدت الحلم أنصر لي من الرجال.

وقال: ما تعلّمت [الحلم][3] إلّا من قيس بن عاصم المنقري[4]، (لأنَّه قَتَلَ ابن أخ له بعض بنيِّه)، فأُتِيَ بالقـاتل مكتـوفاً يُقـادُ إليه، فقـال: ذعرتم الفتى، ثم أقبـل عليه فقـال: يا بُني، بئس مـا صنعت! نقصت عـددَك، وأوهنت عضُـدَك، وأَشْمَتَّ عدُوَّك، وأَسَأْتَ بقـومك، خلّوا سبيلَه، واحملوا إلى أمِّ المقتـول ديَّته فـإنَّها غريبة، ثم انصرف القاتل، وما حلّ قيس حباته ولا تغيّر وَجْهُه[5].

(١) عيون الأخبار ٣/ ٢٢٠.

(٢) وفي الحلم يقول الأحنف:

ولـربَّمـا ضحـك الحليـمُ من الأذى	وفـؤادُهُ مـن حـرِّهِ يـتـأوَّهُ
ولـربَّمـا شـكـل الحليـمُ لسـانَـهُ	حَـذَر الجـوابِ وإنَّـهُ لمـفـوَّهُ

والبيتان في العقد الفريد ٢/ ١٢٣.

(٣) ساقطة من (ع) والعبارة في البيان والتبيين ٢/ ٤٣.

(٤) سيد تميم، صحابي وفد على النبي ﷺ فـأسلم، وسمّاه سيـد أهل الـوبر، استعمله عـلى صدقـات قومه، توفي حوالي ٢٠هـ كان موصوفاً بالحليم، سيداً شاعراً، ومن شعره قوله:

إني امـرؤٌ لا يـطبـي حَـسَـبـي	دَنسٌ يُـهَـجِّـنُـهُ ولا أَفَـنُ
مِـنْ مِـنْـقَـرٍ في بيـتِ مكـرُمـةٍ	والـغُصْـن ينبتُ حـولَـهُ الـغصـنُ
خـطبـاءُ حـينَ يـقـولُ قـائلُهـم	بـيضُ الـوجـوهِ أعِـفَّـةٌ لُـسْـنُ
لا يـفـطـنـونَ لـعـيـب جـارِهِـمُ	وهـمُ لِحِـفْظِ جِـوارِهِ فـطِنُ

والأبيات في العقد الفريد ٢/ ١١٨ والمختار من شعر بشار ١٩٢.

ومن أقواله في الحلم ما أورده صاحب العقد الفريـد ٢/ ١١٨ - ١١٩: «قيل لقيس بن عـاصم: ما الحلم؟ قال: أن تصلَ من قطعك، وتُعطي من حرمـك، وتعفُو عمّن ظلمـك» وفيه قـال عبدة بن الطبيب الشاعر التميمي يرثيه:

ومـا كـان قيسٌ هلكُـهُ هلكُ واحـدٍ	ولـكـنَّـهُ بـنـيـانُ قـومٍ تَـهـدَّمـا

والبيت في الأغاني ١٢/ ١٥٤ والمعارف ٣٠١.

وانظر ترجمته في الأغاني ١٢/ ١٤٩ - ١٥٨. وعيـون الأخبار ٣/ ٢٨٦ والمعـارف ٣٠١ والكامـل في اللغـة والأدب ١/ ٣٠ ومعجم الشعراء ٣٢٤ والعقـد الفريـد ٢/ ١١٨ والعفو والاعتـذار ٢/ ٥٤٤ وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١ والمختار من شعر بشار ١٩٢.

(٥) انظر الخبر في عيون الأخبار ٣/ ٢٨٦ والمختار من شعر بشار ١٩٢.

حرف الطاء المهملة

(٣٢) طَـاهِرُ بنُ الحُسَـيْنْ[١] بنِ مصْعَبٍ بن رُزيق بن مَاهَـان، وفيها بعـد مصعب اختلاف[٢]، كان جدُّه رزيق مولى طلحة الطلحات.

وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون، وسَيَّرَه من مَرْو كرسي خـراسان لَّما كان بها المأمون لمحاربة أخيه الأمين، والواقعة مشهورة[٣]، وسـيّر الأمين أبـا يحيى علي بن عيسى بن ماهان[٤] فتواقعا بالريّ، وقتل علي في المعركة، وسيّر طاهر بالخبر إلى المأمون (من الري وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخاً، فسـار الكتاب ليلة الجمعـة وليلة السَّبت وليلة الأحد، ووصل الخبر إلى المأمون)[٥] يوم الأحـد، وتقدّم طـاهر إلى بغداد، وأخذ ما في طريقه من البلاد، وحاصر بغداد، وسيّر طاهـر إلى المأمـون يستـأذنه فيـما يفعله بأخيـه، فبعث إليه بقميص غـير مُقَوَّر، فعلم أنَّـه يريـد قتله، فعمل على ذلك، وحمل رأسه إلى المأمون[٦]، فكان المأمون يرعاه لخدمته ونصحه،

(١) انـظر ترجمتـه في وفيات الأعيـان ٢/٥١٧، الكامـل في التـاريـخ ٦/٢٣٩، ٢٤٧، ٢٦٢ ـ ٢٦٨، ٢٧٨، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٣٥ ـ ٢٣٨ وسـير أعلام النبـلاء ١٠/١٠٨ تاريـخ التراث العـربي م ٢ حـ ٤ ص ٢١٠.

(٢) انظر في اختلاف اسمه وفيات الأعيان ٢/٥١٧.

(٣) انظر تفصيل الواقعة في الكامل في التاريخ ٦/٢٣٩ ـ ٢٤٦.

(٤) كان والياً على خراسان في عهد الرشيد فأساء السيرة وظلم، فعزله الرشيد لذلك، انظر الكـامل في التاريخ ٦/٢٣٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٦) انظر الخبر في وفيـات الأعيان ٢/٥١٨، وانـظر خبر قتـل الأمين في الكـامل في التـاريخ ٦/٢٨٢ ـ ٢٨٨، وانظر ذكر خلافة محمد الأمين وجُمل من أخباره وسيره في مروج الـذهب ٣/٣٨٧ ـ ٤١٦، وفي تاريخ ابن خلدون ٣/٢٣١ الفتنة بين الأمين والمأمون.

وكان يسمّيه ذا اليمينين[1] لأنّه ضرب شخصاً في واقعة علي بن عيسى بن ماهان فقدَّه نصفين، وكانت الضربة بشماله، وفيه قال الشاعر:

كلتا يديك يمينٌ حين تضربه

وفيه يقول عمرو بن بانة[2]: «شعر»:

يـا ذا اليَمينَـيْنِ وعـينٍ وَاحِـدَهْ   نُقْصَـانُ عَـينٍ ويَمـينٌ زَائِـدَهْ[3]

وقيـل: إن إسماعيـلَ بنَ جريـرٍ البَجَلي[4] كـان يمدحُ طـاهِراً كثيـراً، فقيل لطاهر: إن إسماعيلَ يسرقُ الشِّعْرَ ويمدَحُكَ به، فأحبَّ طاهِرٌ امتحانَه، فقـال لَهُ: تَهْجُوني، فَامْتَنَعَ، (فَأَلْزَمَهُ بِذَلِكَ)[5]، فكتبَ إلَيْه:

رَأَيْـتُـكَ لا تـرى إلّا بـعـينٍ   وعـيْنُـكَ لا تـرى إلّا قَـليـلا

فـإنَّـكَ[6] إذ أُصِبْتَ بِفَـرْدِ عَـينٍ   فَخُـذْ مِنْ عَيْنِكَ الأُخْـرَى كَفِيلا

فَقَـدْ أَيْقَـنْتُ أنَّـكَ عَـنْ قَـريبٍ   بِظَهْرِ الغَيْبِ[7] تَلْتَمِسُ السَّبِيلا[8]

فقال لما وقف عليها: اَحْذَرْ أَنْ تُنْشِدَها أحداً، ومزّق (الورقة)[9].

ولما استقلّ المأمون بالأمر بعد أخيه الأمين، كتب إلى طاهر بن الحسين وهـو

---

(١) اختلف في تلقيبه بذي اليمينين، ذكر ابن خلكان ٢/٥٢٢ هذا السبب الذي أورده الصلاح الصفدي، وذكر الثعالبي في ثمار القلوب ٢٩١ أنّه لقب بذلك لأن المأمون كتب إليه: «يمينك يمين أمير المؤمنين، وشمالك يمين».

(٢) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة، مولى يوسف بن عمر الثقفي وهو أحد المغنين المشهورين، اختص بالمتوكل العباسي وتوفي سنة ٢٧٨هـ.
انظر ترجمته في البرصان والعرجان ٨٧، الأغاني ١٤/٥٢ ـ ٦٠ والفهرست ٢٠٧، وفيات الأعيان ٣/٤٧٩، الأعلام ٥/٨٥.

(٣) ورد البيت في وفيات الأعيان ٢/٥٢٠ وعيون الأخبار ٤/٥٧ والكامل في التاريخ ٦/٣٨٢.

(٤) هو إسماعيل بن جرير بن يزيد القسري البجلي من ولد خالد القسري شاعر مقل خطيب انظر ترجمته في تاريخ التراث العربي م ٢ جـ ٤ ص ١٩٥.

(٥) (فقال له لا بدّ من ذلك) في (ك).

(٦) (فأما) في وفيات الأعيان.

(٧) (الكف) في وفيات الأعيان.

(٨) الخبر والأبيات في وفيات الأعيان ٢/٥٢٠.

(٩) (الرقعة) في (ك).

مقيم ببغداد بأن يُسَلِّم إلى الحسن بن سهل[1] جميع ما افتتحه من البلاد، وهي: العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجّه هو إلى الرّقة، وولّاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية ثمان وتسعين ومائة.

وكان المأمون قد ولّاه خراسان فردَّها سنة ست ومائتين وقيل خمس ومائتين[2]، واستخلف ابنه طلحة، هكذا قال السلامي[3] (في ولاية خراسان)[4]، وقال غيره: أنه خلع طاعة المأمون، وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمّن ذلك، فقلق المأمون قلقاً زائداً، ثم جاءت كتب البريد ثاني يوم أنّه أصابه عُقَيْبَ ما خلع الطاعة حُمًّى فَوُجِدَ في فِراشه مَيِّتاً.

وَحُكيَ أنَّ طاهراً دخل يوماً على المأمون في حاجة فقضاها، وبكى المأمون حتى اغرورقت عيناه بالدموع، فقال طاهر: يا أمير المؤمنين لِمَ تبكِ لا أَبْكى اللّهُ عينَك وقد دانت لك الدنيا، وبلّغت الأماني، فقال: أبكي لا عن ذُلٍّ ولا عن حُزْنٍ، ولكن لا تخلو نفس من شجن، فاغتمّ طاهر، وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في خلواته: أُريدُ أنْ تسأل أمير المؤمنين. وهو طيّب الخاطر عن سبب بكائه ذلك اليوم، فسأله، فقال: هو أَمْرٌ إن خرج من رأسك أخذته. فقال: سيدي! ومتى بُحْتُ لك بِسِرٍّ؟ فقال: إني ذكرت محمداً أخي وما ناله من الذّلة فخنقتني العبرة، ولن يفوت طاهراً منيّ ما يكره. فأخبر حسينٌ طاهراً بذلك، فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال إن المثناء مني ليس برخيص، وإن المعروف عندي ليس بضائع، فأعنيّ على المأمون وغيّبني عنه، فركب ابن أبي خالد إلى

(١) انظر تولية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد في الكامل في التاريخ ٦/٢٩٧ وتاريخ ابن

(٢) خلدون ٣/٢٤٥ وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١/١٧١.
انظر الخبر في الكامل في التاريخ ٦/٣٦٠ وذكر ابن الأثير أن طاهراً تولّى خراسان سنة ٢٠٥هـ.

(٣) انظر ترجمة أبي الحسن السلامي في سير أعلام النبلاء ١٧/٧٣.

(٤) (في كتاب أخبار خراسان) في وفيات الأعيان ٢/٥٢١.

المأمون وقال: إنّي لم أنم البارحة. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّكَ وليّت خراسان غسان، وهو ومن معه أكلة رأس، وأخاف أن يصطلمه مُصْطَلِم. فقال المأمون: لمن ترى؟ قال: طاهر. فقال: هو جائع. فقال: أنا ضامنٌ له. فدعا به المأمون وعقد له لواءً على خراسان من ساعته، وأهدى له خادماً كان رَبَّاه، وأمَرَهُ إن رأى منه ما يُريبُه أن يسُمَّه، فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة، لأنه صعد المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك، فكُتب إلى المأمون بذلك على خيل البريد، وأصبح طاهر يوم السّبت ميّتا، فكُتِبَ إليه بذلك، فوصلت الخريطة الأولى إلى المأمون، فدعا أحمد بن أبي خالد، وقال: اشخص الآن فأتِ به كما ضمنته، وأكْرَهَهُ على المسير في يومه، ثم بعد شدائد أذِنَ لَهُ في المبيت، ثم جاءت[1] الخريطة الثانية بموته، قيل: إن الخادم سَمَّه في كامخ، ثم إن المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان، وقيل: إنه جَعله خليفةً لأخيه عبدالله بن طاهر[2] وكانت وفاة طاهر بن الحسين رحمه الله سنة سبع ومائتين ومولده سنة تسع وخمسين ومائة[3].

وكان من أفراد العالم، وقع يوماً بصلاتٍ بلغت ألفَ ألفِ وسبعمائة ألف درهم. وقيل لِطاهر ببغدادَ لما بلغَ ما بلغ: لِيَهْنِكَ ما أدْرَكْتَهُ مِنْ هذهِ المنزلةِ الّتي لم يُدْرِكْها أحَدٌ مِن نُظَرائِكَ بُخراسان. فقال: لَيْسَ يهنيني ذلكَ لِأنّي لا أرَى عجائزَ بُوشينج[4] يتطلعن من أعالي سطوحهن إذا مررت بهنّ، وأنّما قال ذلك لأنه وُلِدَ بها ونشأ فيها، وكان جدّه مصعب والياً عليها، وكان شجاعاً ديناً، وقيل: إن طاهراً كتب إلى المأمون كتاباً لما وَرَدَ أمرُه عليه بتسليم العراق إلى علي بن أبي سعيد وأن يصير إلى الشام، وقال في آخره:

غضبت على الدنيا فخفَّت ضروعُها ... وما النَّاسُ إلّا بينَ راجٍ وخائفِ

---

(١) (وافت) في باقي النسخ.

(٢) أنظر ترجمة عبدالله بن طاهر وأخباره في الكامل ٦/٣٦٣، ٤١٤، ٧/١٣ـ ١٤ وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٤٩ وفيات الأعيان ٢٥/٨٣ـ ٨٩ وتاريخ التراث العربي م٢خ ٤ ص ١٩٥.

(٣) أنظر هذه الأخبار في الكامل في التاريخ ٦/٣٨١ـ ٣٨٣ ووفيات الأعيان ٢/٥٢١ ـ ٥٢٢.

(٤) من مدن هراة، أنظر الروض المعطار ١١٨.

فقلت: أمير المؤمنين وإنما | بقيت فِناءً بعده للخلائفِ
وقد بَقِيَتْ في أمِّ رَأْسيَ فضلةٌ | فإمّا لِحَزْمٍ أوْ لرأيٍ مخالفِ

فدفع الكتاب إلى الفضل بن سهل، فوقع فيه بحضرته: يانصفَ إنْسَان، والله لَئِنْ هَمَمْتُ لَأَفْعَلَنَّ، وَلَئِنْ فَعَلْتُ لأُبْرِمنَّ، وَلَئِنْ أَبْرَمْتُ لأُحْكِمَنَّ، والسلام.

فلما وصل الجواب إلى طاهر كتب إلى المأمون يعتذر: يا أمير المؤمنين، إنما أنا كالأمَةِ السَّوْدَاء إن أُحْسِنَ إليها سُرَّت، وإن أُسيءَ إليها دَمْدَمَتْ، وإنْ عُفِيَ عَنْها طَغَتْ، والسَّلَامُ.

وركبَ يوماً ببغدادَ في حَرّاقته، فاعترضَهُ مُقَدِّسْ بن صيفي الخلوقي[1] الشاعر، وقد أُدنيت من الشط، فقال: أيها الأمير إن رأيت أن تسمع مني أبياتاً، قال: هات، فأنشده «شعر»

عجبتُ لحَرَّاقةِ ابنِ الحسين | لاغرقَتْ كيف لا تَغْرَقُ؟
وبَحْرانِ من فوقها واحدٌ | وآخرُ من تحتها مُطبقُ
وأعجبُ من ذاك أعْوادُها | وقد مَسَّها كيف لا تُورِقُ؟

فقال: أعطوه ثلاثة آلاف دينار، وقال له: [زدنا] حتى نزيدك، فقال: حسبي. وقال بعضهم: كان لي ثلاث سنين أترَدَّدُ إلى باب طاهر فلا أَصِلُ إليه، فركبَ يوماً لِلَّعبِ بالصَّوْلجة، فصرت إلى الميدان فإذا الوصول متعذر، وإذا فرجة من بستان، فقلت: أنا بالله وبك أيها الأمير وإيّاك قصدت، وقد قلت فيك بيتي شعر. فقال: هاتها وأقبل ميكال إليَّ فَزَجَرَهُ، فَأَنْشَدْتُهُ:

أَصْبَحْتُ بَيْنَ خَصَاصَةٍ وتجمُّلٍ | والحُرُّ بَيْنَهُما يَموتُ هَزِيلا
فامْدُدْ إليَّ يَداً تعوَّد بَطْنُها | بَذْلَ السُّؤالِ وظَهْرُها التَّقْبيلا

فأَمَرَ لي بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، وقال: هذه دِيَّتُكَ فَلَوْ أَدْرَكَكَ مِيكالُ لقتلك،

(١) أنظر ترجمته وبعض شعره في وفيات الأعيان ٢/٥١٩، ٥٢٣.

وهذه عشرةُ آلافِ دِرهم لعيالك.

وقال بعض الشعراء يرثيه:

فَلَئِنْ كَانَ لِلْمَنِيَّةِ رَهْناً ... إنَّ أَفْعَالَهُ لَرَهْنُ الحياةِ
وَلَقَدْ، أَوْجَبَ الزَّكَاةَ عَلى قَو ... مٍ وَقَدْ كَانَ عَيْشُهُمْ بالزَّكاةِ

(٣٣) طَلْحَةُ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ خَلَف: (طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ)[١].

أبو المطرِّف، وقيل: أبو محمَّدٍ الخُزاعي المعروفُ بطلحةِ الطَّلْحاتِ. أَحَدُ الأجوادِ الأسخياءِ المفضلين المشهورين، كان أجودَ أهلِ البصرة في زمانه. سمع عثمان بن عفان فيما ذكره الحاكم أبو عبدالله. وكان أبوه مع عائشة يوم الجمل، وكان عبدُالله كاتبَ عمرَ بنِ الخطاب بالمدينة.[٢] قال الأصمعي: المعروفُ بالكرم طلحةُ بنُ عبدِاللّهِ بنِ عثمانَ التَّيمي، وَطَلْحَةُ بنُ عمروِ بنِ عبدِاللّهِ بنِ مَعْمَرٍ التَّيْمي وَهْوَ طَلْحَةُ الجُود، وطلحةُ بنُ عبدِالله بن عوفِ ابنِ أخي عبدِالرحمن بنِ عوفٍ الزُّهَري وهو طلحةُ الندى، وطلحةُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلي وهو طلحةُ الخير، وطلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي، وهو طلحة الطَّلْحَاتِ[٣] وسُمِّيَ بذلك لأنَّهُ كانَ أَجْوَدَهُم، وقالَ ابنُ دُرَيْد: إنَّ أُمَّ طلحةَ ابنةَ الحَرثِ بنِ طلحةَ ابنِ أبي طَلْحَةَ العَبْدَرِيِّ، فلذلك سُمِّيَ طلحة الطلحات.

دخل كثيرُ عزَّةَ عليه عائِداً فقعدَ عندَ رأْسِه فلم يَكَلِّمْهُ لِشِدَّة ما بِهِ، فأخذَ

---

(١) أنظر ترجمته في المحبر ٣٥٥ المعارف ٤١٩ فوات الوفيات ٢/١٣٤ - ١٣٥، تهذيب التهذيب ٥/١٥ تلقيح فهوم الأثر ٤٤٧ خزانة الأدب ٨/١٥ الغيث المسجم ٢/١١٠ الضائع من معجم الشعراء ٨١.

(٢) ورد الخبر في العقد الفريد ٤/٢٢٣، وفيه أن والده كان كاتباً لعمر وعثمان رضي الله عنهما على ديوان البصرة، وقتل يوم الجمل.

(٣) أنظر تراجم الطلحات المعدودين في الجود وما ورد في ذكرهم في: المحبر ٣٥٥ - ٣٥٦، تهذيب التهذيب ٥/١٥ - ١٩ وتلقيح فهوم الأثر ٤٥٥، سير أعلام النبلاء ٤/١٧٤ والغيث المسجم ٢/١١٠.

من الثَّناءِ عليه، ففتحَ طلحةُ عينَه وقال: وَيْحَكَ يا كُثَيِّرُ ما تقولُ؟ فقال: «شعر»

يابنَ الذوائبِ من خُزاعةَ والذي لَبِسَ المكارِمَ وارْتَدَى بِنِجادِ
حَلَّتْ بِسَاحَتِكَ الوُفُودُ مِنَ الورى وكأنَّما كانُوا على مِيعادِ
لِنَعودَ سَيِّدَنا وسيِّدَ غيرِنا لَيْتَ التَّشَكِّي كانَ بالعُوَّادِ

فاستوى جالساً وأمر له بعطيةٍ سَنيَّة، وقال: هي لك إن عشت في كل سنة[1] وكان هوى طلحةَ الطلحات أمويّاً، وكان بنو أمية يُكْرِمُونَه، وذهبت عينهُ بسمرقند، وفي سنةِ ثلاثٍ وستينَ للهجرةِ بَعَثَ زِيادُ بنُ مَسْلَمةَ طلحةَ الطّلْحاتِ والياً على سجستان، وبها توفي رحمه الله تعالى، ولذلك قال الشاعر:

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظُماً دفنوها بِسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ[2]

(١) انظر الخبر والأبيات في الضائع من معجم الشعراء ٨١ ـ ٨٢ وفوات الوفيات ٢/١٣٤ ـ ١٣٥.
(٢) البيت لعبدالله بن قيس الرّقيات في ديوانه ٢٠ والتبصرة والتذكرة ٦٣٩ وتهذيب التهذيب ٥/١٥، والمسائل العسكرية ٢٣٨ ورواية الصدر في المسائل:
(نضرَّ الله أعظماً دفنوها).

حرف العين المهملة

(٣٤) عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ(١) بنِ مـالكِ بنِ جعفـر بنِ مالـكِ [بن جعفر بن كلاب](٢). كانَ من شعراءِ الجاهليَّة وفرسـانِها، شاعـرٌ مَشْهورٌ وفـارِسٌ مذكـور، أخذَ المِرْبَاعَ،(٣) ونالَ الرِّيَاسَة،(٤) وتَقَدَّم على العرب، وأطيـع في السياسـة، وقاد الجيوش، وقمع العدو، وكان عقيماً لا يُولدُ له، وكان أعور.(٥) وأدرك الإسلام ولم يوفّق للإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ وفدُ بني عامر بين صعصعـة وفيهم عامـر

(١) أنـظر ترجمتـه في الأصمعيـات ٧٧، ٧٨ الشعـر والشعـراء ٢١٢، الأغـاني ١٥/٥٢ المحبّر ٣٠٣، المؤتلف والمختلف ١٥٤، معجم الشعـراء ٢٢٢ البيـان والتبيـين ١/٥٤، ١٠٩، ٢٣٧، ٣٤٢، جمهرة أشعار العرب ١/٢٠٣، ٣٨٠ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسـة ٢٠، العقد الفـريد في مواضع متعددة، زهر الآداب ٨٥، العفو والاعتذار ٢/٥١٣ ـ ٥١٥، ومقدمة ديوان شعره.
وانظر خبر منافرته على السيادة والرياسة مع علقمة بن علاثة في طبقات فحول الشعـراء ١/١١٠ ـ ١١٢، الأغاني ١٥/٥٢ جهرة أشعار العرب ١/٢٠٣ وديوانه ١٣٨ والخزانة ٨/٢٥٧.
وقال الجاحظ في البيان والتبيين ١/٣٤٢: (وكانت كنيةُ عـامر بن الـطفيل في الحـرب غير كنيتـه في السلم: كان يكنى في الحرب بأبي عقيل، وفي السلم بأبي علي).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٣) المرباع: ربع الغنيمة، يأخذه رئيس القوم من الغنائم

(٤) قال في سيادته لقبيلته:

وإنّي وإن كـنـت ابـن سيِّـد عـامـرٍ ... وفـارسَهـا المشهـورَ في كـلِّ مـوكبِ
فـما سـوّدتـني عـامـرٌ عـن وراثـةٍ ... أبى الـلّهُ أن أسـمـو بجـدٍّ ولا أبِ
ولـكـنـني أحمي حمـاهـا وأتّـقي ... أذاهـا وأرمي من رمـاهـا بمنكـبِ

والأبيات في العقد الفريد ٢/١٢٩ ـ ١٣٠.

(٥) وقال في عوره:

لبئسَ الفتى إن كنتُ أعـور عـاقـراً ... جبـانـاً فـما عـذري لـدى كـلِّ محضرِ
لعَمـري ومـا عمـري عـليَّ بهـيِّنٍ ... لقـد شان حُـرَّ الوجـهِ طعنة مُسْهِرِ

والبيتان في الأصمعيات ٧٧ بتقـديم الثاني عـلى الأول وبالتـرتيب في الشعر والعشـراء ٢١٢ ومُسْهر الذي طعنه في عينه.

بن الـطفيل، وأربـد[1] بن قيس أخو لبيـد بن ربيعة لأُمِّـه، وجبّـار بن سلمى بن مالك، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم، وقد كان قوم عامر قالوا له؛ يا عامر إنَّ الناس قد أسلموا فأسلم. فقال: قـد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عَقِبي فأتبع أنا عَقِبَي هذا الفتى من قريش؟ وهمَّ بالغَدْرِ به، فقال لأربـد: إذا أقبلنـا على الـرجل فـإني شاغـل عنك وجهـه فاعْلُه بـالسَّيف، فلمّا قدمـوا على رسول[2] للّهِ ﷺ قال عامر لـرسول الله؛ خـالِني، قَال: لا واللّهِ حتى تؤمِن بـاللّهِ وحده لا شريك له. فلمّا أبى عليه رسول الله ﷺ (أن يخالِله).[3] قال: أما والله لأملأنّها عليك خَيْلًا حُمراً ورجالاً سُمْراً.[4] فقـال: رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ اكْفِني عامرَ بنَ الطُّفَيْل»[5]. فلمّا خرجوا من عنده قال عامر لأربـد: (ويلك يا أربـد)[6] أين مَا كنت وصَّيْتُكَ به، واللّهِ ما كان على وجه الأرض رجلٌ هو أخوفُ على نفسي منك، وأيمُ اللّهِ لا أخافُكَ بعدَ اليَوْمِ أبداً. قال: لا تَعْجَلْ علـيَّ لا أبا لـك، والله مـا هَمَمْتُ بالأَمْـرِ الذي أَمـرْتَني به مَـرَّةً إلاّ دَخْلت بيني وبَيْنَهُ حتى مـا أرى غَيرَك. أَفَأَضْربكَ بالسَّيْف[7]؟ فقال عامر:

بَعَثَ الـرَّسُـولُ بمـا يَـرى فكـأنَّمـا … عمـداً أسدَّ عـلى المعايبِ عـارا[8]

ولَقَـدْ وَرَدْنَ بِنـا المـدينـةَ شُـزَّبـاً … ولقــد قَبلنَ بِجَـوِّهـا الأَبْصَـارَا

ولَمَّا خرجوا من عند رسـول الله ﷺ قالت عـائشة: مَنْ هـذا يا رسـول الله؟ قـال: هذا عـامر ابن الـطفيل، والـذي نفسي بيده لـو أسلم وأسلمت بنـو عـامر

---

(١) أنظر خبر أربد في الأغاني ١٥/١٣٧.

(٢) (عليه) في (ك) و(ع).

(٣) ساقطة من (ك) و(ع).

(٤) بعدها في (ك) (فلمّا قال ذلك).

(٥) السيرة النبويّة ٤/٥٦٨.

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) أنظر القصة في الكامل ٢/٣٢٤ ـ ٣٢٥، وانظر وفادة وفد عامر بن صعصعة وخبر عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ومحاولة عامر وأربد اغتيال رسول الله وما ظهر ذلك من عصمة الله رسوله في السيرة النبويّة ٤/٥٦٨ والطبريّ ٣/١٤٤ وطبقات ابن سعد ١/٣١٠ ونهاية الأرب ١٨/٥١.

(٨) (عمداً على أسد) في (ك) والبتيان في الطبري ٣/١٤٤.

لـزاحمتِ قريشـا في منابـرها، ثم دعـا رسول الله ﷺ وقـال: «يـا قـوم إذا دعـوت فأمّنوا ـ ثم قال ـ اللَّهم اهْدِ بني عامر[1] واشْغلْ عنيٍّ عامـرَ بنَ الطُّفَيْـلِ بما شِئْتَ، وكيفَ شِئْتَ، وأَنَّى شئت» وخـرجوا راجعـين إلى بلادهم، حتى إذا كـانـوا ببعض الطريق نزل عامرٌ بامرأةٍ من بني سلول، فبعث الله على عامر بن الطُّفيل الطاعـون في عنقه فقتله. فجعل عامر يقول: يا بني عامر: (أغـدَّةٌ كغُدَّةِ بعـير وموتٌ في بَيْتِ سلولية)؟[2]

وجَعَلَ يشتدُّ وينزو إلى السماء ويقـول: يا مـوتُ آبْرُزْ إليَّ حتى أراكَ، وكـان يوم مات ابنَ بضعٍ وثمانينَ سنة، وكان مولدُه قبل مولدِ النبيِّ ﷺ بسبعَ عشرةَ سنة.

وأبو براء ملاعبُ الأسنَّةِ عامرُ بنُ مالك[3] هو عمّ عامر هذا. ولّما قدم أربـدُ أرضَ بني عامر قالوا له: ما وراك؟ قـال: لقد دعـانا محمّـد إلى عبادة شيء لَـوَدَدْتُه عندي الآن فأرميه بنبلي هذا فأقتله؟ فخرج بعد مقالته هذه بيومَيْنِ معه جَمَلٌ يبيعُه، فأرسلَ اللَّهُ عليه وعلى جمله صاعقةً وأحرقتهما مكـانهما، ونصبت بنو عـامر عـلى قبر عامر نصاباً مِيلاً في ميل حِمىً على قبره، وكان جبّارُ بن سلمى[4] غـائباً، فلمّا قـدم قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: حمىً على قبر عامر. قال: ضيَّقتم على أبي علي، إن أبا علي فَضُلَ على الناسِ بثلاث: كـان لا يعطشُ حتى يعـطشَ البعيرُ، ولا يضـلُّ حتى يَضِلَّ النجمُ، ولا يَجْبُنَ حتى يَجْبُنَ السَّيْلُ.[5]

---

(١) لم أعثر على الحديث في الكتب الموجودة بين يدي.

(٢) أنظر الخبر في الشعر والشعراء ٢١٣ والفائق في غريب الحديث ١/٢٩٠، ٢/٩٥، ٤/٤١.
وانظر المثل في العقد الفريد ٣/٦٣ والكامل ٢/٣٢٥.

(٣) سيِّد من سادات بني عامر وفرسانها، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر، وسمِّي ملاعب الأسنَّة لقول أوس بن حجر فيه:
ولاعـبَ أطـرافَ الأسنَـةِ عـامِـرٌ   فـراحَ لـه خطّ الـكـتـيـبـة أجمـع
وتوفّي في نحو ١٠ من الهجرة. أنظر ترجمته في الإصابة رقم ٤٤١٧.

(٤) فارس من فرسان عامر بن صعصعة، صحابي، أسلم بعد وقعة بئر معونة، وكـان في الوفـد الذي وفد على رسول الله ﷺ من عامر بن صعصعة. انظر ترجمتـه في الكامـل ٢/٣٢٤ ـ ٣٢٥، المؤتلف والمختلف ٩٩ والإصابة رقم ١٠٥١ وخزانة الأدب ٤/٣٣٦.

(٥) وردت العبارة في البيان والتبيين ١/٥٤ بخلاف يسير.

(٣٥) **عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ نـاجِيَةَ**[١] بنِ نُجْبَـةَ أبو محمـد البَرْبَـرِيُّ ثم البغداديُّ الحافظُ كان ممتَّعاً بإحدى عينيه، وكان ثقـة ثبتاً، تـوفّي رحمه الله عن سن عالية سنة إحدى وثلاثمائـة، سمع أبـا معمر الهـذيلي، وسـويد بن سعيـد، وعبد الواحد بن غيّاث، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حمـاد وطبقتهم، وروى عنهما أبو بكر الشافعي والحبابي وأبو القاسم بن النحاس، وإسحاق النقال.

(٣٦) **عَبْدُ اللَّهِ**[٢] **بنُ أَحْمَد البَلَدِيُّ النَّحْوِيّ**

كان أعور فاعتلت عينه الصحيحة حتى أشرف منهـا على العمى فقـال؛ وأنا أستغفر الله. مما قاله:

إنْ قُـلْتُ جُـوراً فـلا تَـلُمْـنِي ... بـأنَّ ربَّ الـورى المسيـحُ
أراك تَـعـمـي وذاك يَـبْـري ... فهـو إذن عنـديَ الصَّحِيـحُ[٣]

ومن شعره أيضاً:

لِـلْحُسْـنِ في وَجْهِـهِ شُـهـودُ ... يَـشْـهَـدُ إنَّـا لَـهُ عَـبـيـدُ
كـأنَّمـا خَـدُّهُ وِصـالٌ ... وصِـدْغُـهُ فـوقَـهُ صُـدودُ
يـا مـن جَـفـاني بِـغَـيْرِ جُـرْمٍ ... أقْصِرْ فَـقَـدْ نِلْتَ مـا تُـريـدُ
إنْ كـانَ قـد رقَّ ثَـوْبُ صَبـري ... عنـكَ فثـوبُ الهَـوى جَـديـدُ[٤]

(٣٧) **عَبِيـدَةُ السَّلْماني**[٥] المـرادي ابن سلمان بن نـاجية أبـو عمرو، من كبار الفقهاء بـالكوفـة، أسلم زمن الفتح، ولم يلق النبيّ ﷺ، أخـذ عن علي وابن مسعود، وتوفّي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجـرة، وروى له البخـاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وهو بفتح العين المهملة وكسر الباء ثاني الحـروف

---

(١) أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/١٦٤.
(٢) (عبيدالله) في يتيمة الدهر، وانظر ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢١٤.
(٣) المصدر نفسه ٢/٢١٤.
(٤) المصدر نفسه ٢/٢١٤.
(١) أنظر ترجمته في المعارف ٤٢٥ في طبقات الفقهاء ٨٠ وأخبـار القضاة ٢/٣٩٩ - ٤٠٢ وتلقيـح فهوم الأثر ٤٤٧ وسير أعلام النبلاء ٤/٤٠ وتذكرة الحفاظ ١/٥٠.

ودال مهملة. قد عَدَّه ابن الجوزي رحمه الله في العُوران في تلقيح فهوم الأثر.[1]

(٣٨) عُتْبَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان[2]

شهد يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه، وداره بدمشق بدرب الحبالين، ولي المدينة وإمرة الحج، وتوفّي في حدود الخمسين من الهجرة، وقد عدَّه ابن الجوزي في جملة العُوران في كتابه تلقيح الأثر.[3]

(٣٩) عُثْمَانُ بنُ جِنِّي[4]

أبو الفتح النحوي الإمام العلّامة كان من أحذق النحاة، وكان أكمل علومه التصريف، ولم يتكلّف أحد ولم يتكلّم أدقَّ من كلامه في التصريف. ومولده قبل الثلاثين والثلاثمائة، وتوّفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة،[5] وخلَّفَ من الأولاد عليّاً وعالياً والعلاء، وكلّهم أدباء فضلاء، قد خرَّجَهُم والِدُهُم وسمعهم وحَسَّن خطوطهم، وهم معدودون في صحيحي الضبط وحُسْن الخط.

وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي، وكان أبو الفتح أعور.

اجتاز أبو عَلي الفارسي[6] بالموصل، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح يقرأ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي مسألة في التصريف، فقصَّر فيها أبو الفتح، فقال له: زُبِّبْتَ قبل أن تحصرم.[7] فلازمه من يومئذٍ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف، ولّما

---

(١) ص ٤٤٧.

(٢) أنظر ترجمته في المجد ٣٠٣، الكامل ٢/٣٨٠، عيون الأخبار ٢/٢٣٩ والعقد الفريد ٤/١٩٣ - ١٩٦ وزهر الآداب ٤٩٤ - ٤٩٥، تلقيح فهوم الأثر ٤٤٦.

(٣) ص ٤٤٦.

(٤) أنظر ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٤٤، الفهرست ١٢٨ تاريخ العلماء النحويين ٢٤، يتيمة الدهر ١/١٠٨، معجم الأدباء ١٢/٨١ - ١١٥، وفيات الأعيان ٣/٢٤٦، إنباه الرواة ٢/٣٣٥ - ٣٤٠ والبداية والنهاية ١١/٣٣١ وبغية الوعاة ٢/١٣٢.

(٥) ذكره ابن الأثير في وفيّات حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

(٦) أنظر ترجمته في تاريخ العلماء النحويين ٢٦.

(٧) أنظر الخبر في وفيات الأعيان ٣/٢٤٦ ومعجم الأدباء ١٢/٩١ وزببت: أي صرت زبيباً. والحصرم: العنب قبل نضجه.

مات أبو علي تصدَّر ابن جني مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيني[1] وعبد السلام البصري، وأبو الحسن السِّمْسميُّ.[2] وجرى بينه وبين أبي نَصْرٍ بِشْرِ بنِ هارُون كلام في معنى العُذَار، والعُذارُ إذا لقي إنساناً وطأَهُ، فقال له ابن جني: بوُدِّك لو لَقِيَكَ فإنَّهُ كان لأُ منيَّتكَ دواء.

فقال أبو نصر:

زَعَمْتَ أَنَّ العُذَارَ خِدْني ... وَلَيْس خِدْناً لِيَ العَذَارُ
عِفْرٌ من الجِنِّ أَنْتَ أَوْلَى ... بهِ ففيهِمْ لَكَ افتِخَارُ
فالجِنُّ جِنٌّ وَنَحْنُ إنْسٌ ... شَتَّاتَ هَذَانِ يا حِمَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خُلقْنا ... مَا خُلِقَ الجِنُّ مِنْهُ نَارُ
العُرُّ والعَارُ فيك تمَّا ... والعَوَرُ التَّامُ والعَوَارُ[3]

وكان يوماً يتحدّث بحضرة أبي الحُسين القُمِّيُّ الكاتب. وكان لأبي الفتح عادة إذا تكلّم أن يميل بشفتيه ويشير بيديه، فبقي القمي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح؛ مالَكَ تحدِّقُ إليَّ وتكثر التعجُّب مني؟ قال: شبهتُ مولاي الشيخ ـ أطال الله بقاءَهُ ـ وهو يتحدّث ويقول ببُوزِه ويده كذا بقِرْدٍ رأيتهُ اليومَ عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يَفْعَلُ ما يَفْعَلُه مَوْلَانا. فَامْتَعَضَ أبو الفتح وقال: ما هذا القول ـ أعزّكَ الله ـ ومتى رأيتني أمزح معك فتمزح معي. بمثل هذا؟ فلمّا رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً قال: المعذرة إليك أيّها الشيخ عن أُشبّهك بالقِرْد وإنّما شبّهت القرد بك، فضحك أبو الفتح وقال: ما أحسن ما

---

(١) ورد في تاريخ العلماء النحويين ص ٢٤ ترجمة لأبي الحسن علي بن رضوان المعروف بالثمانيني الضرير المتوفى قبل سنة ست وأربعين وأربعمائة. أمّا الثمانيني هذا فهو عمر بن ثابت الثمانيين الضرير أبو القاسم النحوي، إمّام فاضل، أخذ النحو عن أبي الفتح بن جني، وله في ذلك تصانيف، توفّي سنة ٤٤٢ هـ انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٦/٥٧ ـ ٥٨ ووفيّات الأعيان ٣/٤٤٣ ـ ٤٤٤ ونزهة الألباء ٢٥٦.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبيدالله اللغوي النحوي، قرأ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وأخذ عن ابن جني وتوفّي سنة ٤١٥ هـ، انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٤/٥٨ ـ ٦١ ونزهة الألباء ٢٤٨.

(٣) الخبر والأبيات في معجم الأدباء ١٢/٩٢ ـ ٩٣.

اعتذرت! وعلم أنّها نادرة تشيع، وكان أبو الفتح يتحدّث بها دائماً.[1] واجتاز يوماً بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نارٌ والبرد شديد، فقال له أبو الفتح: تعال أيّها الشيخ إلى النِّير: فقال: أعوذ بالله.[2]

وقال ابن الزَّمَكدَم[3] يهجو ابنَ جني:

يَا أبا الْفَتْحِ قَدْ أَتَيْنَاكَ لِلتَّـ	ـدريس وَالعِلْمُ في فَنائِكَ رَحْبُ
فَوَجَدْنا فَتاةَ بَيْتِكَ أَنْحَى	مِنْكَ والنَّحْوُ مُؤْثَرٌ مُسْتَحَبُّ
قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ خَفْضٌ	قَلَمُ الأَيْرِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصْبُ[4]

ووُجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المُحْتَسَب في علل القراءات الشَّاذة: أخبرني بعض من كان يعتادُني للقراءة عليَّ والأخذ عنّي قال: رأيتُكَ في منامي جالساً على حال كذا وبصورة كذا، وَذَكَر من الجِلْسَةِ الشَّارَةِ جميلاً، وإذا رجُلٌ له رُوَاءٌ (ومنظرٌ وظاهرٌ)[5] ونبلٌ وَقَدْرٌ وقد أتاكَ، وحين رأيتَه أعظمتَ موردَهُ وأسرعتَ القيام لَهُ، فجلس صدرَ مجلسِك وقال لك: إجلسْ، فجلستَ. فقال كذا «شيئاً ذكره» ثم قال لك: أَتِمَّ كتاب الشَّواذِّ الذي عَمِلْتَهُ فإنه كتاب يَصِلُ إلَيْنا، ثم نهض، فلمّا ولَّى سألتُ بعضَ من كان مَعَهُ عَنْهُ، فقال: عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه (وكرم وجهه)[6]، ذكر هذه الرؤيا لي، وقد بَقِيَتْ من نواحي هذا الكتاب [إلى أُميكنةٍ][7] تحتاج إلى معادة نظر وأنا على الفراغ منها، وبعضه مُلحق في الحاشية بخطه، ثم عاوَدْتُها فصحَّت بلطفِ الله وفَضْلِهِ[8].

---

(١) انظر الخبر في معجم الأدباء ١٢/٨٤ ـ ٨٥.
(٢) الخبر في المصدر نفسه، والنِّير: صماد البقر.
(٣) ابن الزمكدم الموصلي شاعر هجاء في أيام شرف الدولة البويهي المتوفي سنة ٣٧٩هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء، تاريخ التراث م ٢ جـ ٤ ص ٢٤٠.
(٤) الأبيات في معجم الأدباء ١٢/١١٥.
(٥) (ومنظر جميل) في (ط) وما أثبتناه من باقي النسخ موافق لمعجم الأدباء.
(٦) غير مثبتة في ك.
(٧) تصويب من معجم الأدباء وباقي النسخ وهي في (ط، ك) إلى كتاب.
(٨) الخبر في معجم الأدباء ١٢/١٤.

ولمّا مات ابن جني رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها (٤٩)[١] بيتاً منها:

لِتَبْكِ أبا الفتحِ العُيونُ بِدَمْعِها ... وأَلسُنُنا من قَبْلِها[٢] بالمَناطِقِ
إذا هبَّ من تلكَ الغليلُ بدامعٍ ... تَسَرَّعَ من هذا الغمامُ[٣] بناطِقِ
طوى مِنْهُ بطنُ الأرضِ ما تستعيدُه ... على الدَّهرِ منشوراً بطونُ المهارقِ
مضى طيِّبَ الأردانِ يأرَجُ ذِكرُهُ ... كريح[٤] الصَّبا تندى لِعِرْنَين باسِقِ[٥]
وما آحْتاجَ بُرْداً غيرَ بُرْدِ عَفافِهِ ... ولا عَرْفَ طِيبٍ غيرَ تِلْكَ الخلائِقِ
تَرَقْرَقَ[٦] ماءُ الودِّ بَيْني وَبَيْنَهُ ... وَطَاحَ القَذَى عَن سَلْسَلِ الطَّعْمِ رائِقِ
سَقَاكَ وَهَلْ يَسْقِيكَ إلاّ تَعِلَّةً ... لِغَيْرِ الرَّدى قَطرُ الغُيومِ[٧] الرَّوائِقِ
مِنَ المُزنِ مُحَامُ إذا التجَّ لُجَّةً ... أضاءَت تواليه زِنادَ البوارِقِ
وما فَرحي أنْ جاوَرَتْكَ حديقةٌ ... وقَبْرُكَ مَمْلُوءٌ بِغُرِّ الحدائِقِ[٨]

تصانيف ابن جني رحمه الله:[٩]

كتاب الخصائص وهو كتاب نفيس إلى الغاية، فيه لباب النحو. وكتاب سر الصناعة، وهو من أحسن ما صنَّفه وجوَّده، وكتاب تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، وكتاب تفسير تصريف المازني، وشرحٍ مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها، وشرح المقصور والممدود لابن السكيت، وتعاقب العربية، قال ابن جني وأطرفَ به.

---

(١) (٥٩) بيتاً في الديوان ٢/٦٣ ومطلعها:
ألا يا لَقَوْمي للخطوبِ الطوارِقِ ... وللعظيمِ يُرْمى كُلَّ يَوْمٍ بعارِقِ
(٢) (من بعدها) في الديوان.
(٣) (الغرام) في الديوان.
(٤) (أريج).
(٥) (ناشق) في الديوان.
(٦) (تروّق) في الديوان.
(٧) (الغمام) في الديوان.
(٨) الأبيات في ديوان٢/٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥.
(٩) انظر ما ورد من تصانيف ابن جني في الفهرست ١٢٨ وتاريخ العلماء النحويين ٢٥ ووفيات الأعيان ٣/٢٤٧ ومعجم الأدباء ١٢/١١٠.

وشرح ديوان المتنبي شرحين: كبيراً وصغيراً، وكتاب اللمع، وكتاب مختصر التصريف، وكتاب مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة، وكتاب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي، وكتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي، وكتاب محاسن العربية، وكتاب النوادر الممتعة في العربية ألف ورقة، وكتاب ما أحضرَهُ الخاطر من المسائل (المشهورة)[1]، وكتاب المحتسب في تعليل القراءات الشاذة وهو جيّد إلى الغاية، وكتاب تفسير أرجوزة أبي نوّاس، وكتاب تفسير العلويات[2] وهي أربع قصائد للشريف الرضي[3] وكتاب البشرى والظفر صنعه لعضُد الدولة[4]، [مقدارُهُ خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة وهو قوله][5]:

أهْلاً وسَهْلاً بذِي البُشْرَى وَنَوْبَتِها ... وَباشْتِمالِ سَرَايَانَا على الظَّفَرِ[6]

ورسالة في مدّ الأصوات ومقادير المدّات، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب المنتصف، ومقدمات أبواب التصريف، وكتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته، والمعرَّب في شرح القوافي، وكتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام.

---

(١) (المنثورة) في (ك).

(٢) أورد ياقوت الحموي ثلاث قصائد منها:

الأولى: قصيدة في رثاء أبي طاهر بن نصر الدولة ومطلعها:

الْقِ الرِّماح ربيعة بن نزار ... أودى الروى بقريعك المغوارِ

والثانية في الصاحب بن عباد ومطلعها:

أكذا المنونُ تقنطر الأبطالا ... أكذا الزمان يضعضعُ الأجيالا

والثالثة في الصابي ومطلعها:

أعلمتَ من حملوا على الأعوادِ ... أرأيت كيف خبا زنادُ النادي

والأولى في الديوان ١/٤٩٠، والثانية ٢/٢٠١، والثالثة ١/٣٨١.

(٣) أبو الحسن محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم الموسوي العلوي ولد سنة ٣٥٩هـ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٤١٤، فوات الوفيات ٢/٣٧٦، تاريخ التراث العربي م ٢ جـ ٤ ص ١٨٧.

(٤) هو عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة.
انظر ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢١٦ - ٢١٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٦) معجم الأدباء ١٢/١١٣.

وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب الفرق، وكتاب المعاني المجرّدة، وكتاب الفائق، وكتاب الخطيب، وكتاب مختار الأراجيز، وكتاب العدّ في النحو، وكتاب شرح الفصيح، وكتاب الكافي في القوافي، وكتاب التنبيه على إعراب الحماسة، وكتاب المهذب، وكتاب التبصرة.

يقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي[1] أخذ منه أسماء كتبه، فإنه له: التنبيه والمهذب واللمع والتبصرة.

ومن شعر ابن جني:

فإنْ أُصْبِحْ بلا نسبِ ... فعلمي في الورى نسبي

على أنّي أؤول إلى ... قُرومٍ سادةٍ نُجُبِ

قياصرةٍ إذا نطقوا ... أرمّ الدهرُ ذو الخطبِ

أُولاكَ دعا النبيُّ لَهُمْ ... كفى شَرَفاً دُعاءُ نبي[2]

ومنه أيضاً:

تَحَبَّبْ أَوْ تَذَرَّعْ أَوْ تَأَبَّ ... فَلَا وَالله لَا أَزْدَادُ حُبَّا

مَلَكْتَ بِبَعْضِ حُسْنِكَ كُلَّ قَلْبي ... فإنْ رُمْتَ الزيادةَ هاتِ قَلْبَا[3]

ومنه أيضاً:

غَزَالٌ غيرُ وَحْشيٍّ ... حَكَى الوَحْشيُّ مُقْلَتَهُ

رَآهُ الوَرْدُ يَجْني الوَرْ ... دَ فاسْتَكْسَاهُ حُلَّتَهُ

وشَمَّ بِأَنْفِهِ الرَّيْحا ... نَ فاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ

وذَاقَتْ ريحَهُ[4] الصَّهْبَا ... ءُ فَاخْتَلَسَتْهُ نَكْهَتَهُ[5]

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/٤٥٢ والبداية والنهاية ١٢/١٢٤.

(٢) نزهة الألباء ٢٤٤ ووفيات الأعيان ٣/٢٤٦.

(٣) معجم الأدباء ١٢/٩٢ ورواية البيت الثاني فيه:

أخذتَ ببعضِ حبِّك كلَّ قلبي ... فإنْ رُمْتَ المزيدَ فهاتِ قلبا

(٤) (ريقه) في يتيمة الدهر.

(٥) يتيمة الدهر ١/١٠٩ ومعجم الأدباء ١٢/٩٠.

(٤٠) عَـدِيُّ بنُ حَاتِمٍ [١] **بنِ عَبْـدِ الله بنِ سَعْدٍ أبـو طَرِيفٍ الـطَّائِيُّ وَلَدُ** حاتم الجود، وَفَدَ على رسول الله ﷺ فأكرمه، وكان ذلك في شعبان سنة عشر، ثم قدم على أبي بكر بصَدَقات قومه في حين الردّة، ومنع قومه وطائفته من الردّة بثبوتـه على الإسلام وحُسْن رأيه، وكان سريًّا شريفاً في قومه خطيباً حاضر الجواب فاضلاً كريماً، قال: ما دخل وقت صلاةٍ قطّ إلاّ وأنا أشتاق إليهـا. وقال: مـا دخلت على النبي ﷺ قطّ إلاّ وسّـع لي أو تحرك، ودخلت يـومـاً عليـه في بيتـه وقـد امتـلأ من أصحـابه فـوسّـع لي حتى جلست إلى جنبـه، وشهـد الجمـل مـع عـلي، وصفـين والنهـروان، وفقئت عينـه يـوم الجمـل، وروى عنـه جمـاعـة كثيـرون من البصـرة والكوفة.

وأتاه سالم بن دارة الغـطفاني[٢] يمـدحه، فقـال له عـدي: أمسك عليـك يا أخي أخبرك بمالي فتمدحني على حسبه: لي ألف (صافنـة)[٣]، وألفا درهم وثـلاثة أعبد، وفرسي هذه حُبُسٌ في سبيل الله. فقال:

تَحِـنُّ قُـلُوصي في مَـعَـدٍّ وإنَّمـا	تُـلاقي الـرَّبيـعَ في ديـار بني ثُعَـلْ
وأبقَى الليالي من عَدِيٍّ بن حـاتمٍ	حُساماً كلونِ الملحِ سُلَّ مِنَ الخِلَلْ
أبـوكَ جَـوادٌ مـا يُـشَقُّ غُـبـارُهُ	وأنْتَ جَـوادٌ لَيْسَ تُعْـذَرُ بِـالعِلَلْ
فـإن تَتَّقُـوا: شـرّاً فمِثلكم اتَّقَى	وإِنْ تَفْعَلُوا خَيْـراً فمثْلكُمُ فَعَلْ[٤]

وسكن الكوفة وبهـا توفي رضي الله عنـه سنة سبـع وستين للهجـرة وهو ابن ماية وعشرين سنة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) انظر ترجمتـه في الإصابـة ٥٤٦٧، المجد ٣٠٢، خـزانة الأدب ١/٢٨٦. وانـظر أخباره في مـروج الذهب ٢/٣٠١ وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٢ وكتاب الفتوح ٣/١٣٤، الأعلام ٤/٢٢٠.

(٢) هـو سالم بن مسـافع بن يـربوع من بني عبـد الله بن غطفـان، سمِّي بابن دارة لجمـاله شُبِّـه بـدارة القمـر، أو باسم أمّـه لأنها كانت جميلة. انـظر ترجمتـه في المؤتلف والمختلف ١١٦، وخزانـة الأدب ٢/١٤٤، والإصابة رقم ٣٦٥٣.

(٣) (شاة) في (ك) و(ضائنة) في عيون الأخبار ١/٣٣٨.

(٤) الخبر والأبيات في عيون الأخبار ١/٣٣٨ والعقد الفريد ١/٢١٥.

(٤١) عَطاءُ بنُ رَبَاح: [١]

أسلم أبـو محمد المكي مـولى قريش أحـد الأئمة الأعـلام من التابعـين كان أسود أعور أفطس [أشل][٢] أعرج ثم عمي أخيراً وقـد تقدّم ذكـره في كتابي نكت الهميان في نكت العميان[٣] فأغنى عن ذكره الآن:

(٤٢) عَطاءُ المُقَنَّعُ الخُراسَانيُّ: [٤].

وقيل اسمه حكيم، كـان في مبدأ أمـره قَصَّاراً من أهـل مرو. وكـان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجيات فادعى الربوبية من طـريق التناسـخ، وقال لأشيـاعه والذين اتبعوه: إن الله تحوّل إلى صورة آدم ولذلك أسجـد له المـلائكة، فسجـدوا إلاّ إبليس فاستحق بذلك السخط، ثم إنه تحوّل من صورة آدم إلى صورة نوح ثم إلى صورة واحدٍ فواحدٍ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والحكماء حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني، ثم انتقل منه إليه، فقبـل قوم قـوله ودعـواه، وعَبَدُوه وقاتلوا من دونه مـع ما عـاينوا من عـظيم ادعائـه وقبح صـورته، لأنـه كان مُشَـوَّه الخِلْقَة أعورَ[٥] ألْكَنَ قصيـراً، وكان لا يُسْفِـر عن وجهه بـل اتخذ وجهـاً من ذهب وتقنَّع به، وكـان من جملة ما أظهـر لهم صورة قمـر يطلع ويـراه الناس من مسـافة

---

(١) ولد سنة ٣٧ هـ وتوفي سنة ١١٤هـ، ذكره الجاحظ في المعلمـين الفقهاء في البيـان والتبيين ١/٢٥١ والمعارف ٥٤٧، ٥٧٨ وانظر ترجمته في كتـاب المحن ٣٣١- ٣٣٤ ومروج الـذهب ٣/٢٠٤ والعفو والاعتذار ١/٥١، ٥٣، ٨٠ وفيات الأعيـان ٣: ٢٦١ تذكـرة الحفاظ ١/٩٨ سـير أعلام النبـلاء ٥/٧٨ صفة الصفوة ٢/١١٩، تهذيب التهذيب ٧/١١٩ وتلقيح فهوم الأثـر ٤٤٦ وفيه عـطاء بن أبي رباح كما في مروج الذهب، نكت الهميان ١٩٩ والأعلام ٤/٢٣٥ .

(٢) (أشل) ساقطة من باقي النسخ ومثبتة في (ط) والمعارف ٥٧٨ .

(٣) ص ١٩٩ .

(٤) انظر ترجمته في البيان والتبيين ٣/١٠٢ - ١٠٣ البرصان والعرجـان ٢٥٥ وذكره فيـه فقال: «وكـان المقنع الذي ادعى الربوبية بخراسان. . أعور قصاراً يسمى عطاء» والفرق بين الفـرق ٢٥٧- ٢٦٠ وفيات الأعيان ٣/٢٦٣ والكامل في التاريخ ٦/٣٨ - ٣٩ وفيه «وكان ظهـوره سنة ١٥٩هـ واسمـه حكيم وفي الفرق بين الفـرق ٢٥٨ اسمه هشـام بن حكيم وسير أعـلام النبلاء ٧/٣٠٦ والأعـلام ٤/٢٣٥ .

(٥) (أعـور العين) في (ك)، وأنـظر ما ورد في صفـاته الخلقيـة في البيان والتبيين ٣/١٠٢ والكامـل في التاريخ ٦/٣٨ .

شهرين ثم يغيب عنهم، فعظم اعتقادهم فيه، ولما (اشْتُهِرَ)[1] أمره ثار عليه الناس، وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه، ولما تيقّن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سمّاً فمتن جميعاً ثم تناول باقيه فمات.

ودخل المسلمون قلعته، وقتلوا من فيها من أشياعه، وأتباعه، وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة، وقطع رأسه وبعث به إلى المهدي، وكان بما وراء النهر، وكان الذي ندب لقتاله سعيد الحرسي،[2] وأول ظهور عطاء في سنة إحدى وستين ومائة، وإليه أشار المعري[3] بقوله:

أَفِقْ إنّمـا البَـدْرُ المقنّـعُ رَأْسُـهُ ... ضـلالٌ وغَيٌّ مثلُ بَـدْرِ المُقَنَّـعِ

وابن سناء الملك[4] أيضاً في قوله:

إليـكَ فـما بـدرُ المقـنَّـعِ طـالِعـاً ... بـأسحـرَ من ألحـاظِ بـدري المعمَّمِ[5]

(٤٣) عُلَيُّ بنُ رَبَاحٍ اللَّخمِيُّ المِصْرِيُّ:[6]

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: اسمه علي لكنه صُغِّر. وقال أبو عبد الرحمن المقري: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولودٍ اسمه عليٌّ قتلوه فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عُلَيٌّ. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا لا يستقيم لأنَّ علياً هذا وُلِدَ في زمن عثمان أو قبل ذلك بقليل، وكان في زمن بني أمية رَجُلًا لا

---

(١) (عظم) في (ك).

(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٦٤.

(٣) هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعروف بالمعري توفي سنة ٤٩٩هـ معجم الأدباء ٢/١٠٧ ـ ٢١٨ وفي وفيات الأعيان ١/١١٣ـ ١١٦ نزهة الألباء ٢٥٧.

(٤) هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن القاضي سناء الملك الشاعر المشهور، توفي سنة ٦٠٨ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦/٦١ سير أعلام النبلاء ٢١/٤٨٠، النجوم الزاهرة ٢٧٣.

(٥) نسب بيت ابن سناء الملك للمعري في ط والتصويب من باقي النسخ ووفيات الأعيان وديوان ابن سناء الملك، والبيت في ديوانه ص ٦٩٨ من قصيدة أولها،

تـقنَّعتُ لِكنْ بـالحَبيبِ المُعَمَّمِ ... وفـارَقْتُ لِكنْ كـلُّ عيشٍ مُـذَمَّمِ

(٦) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥/١٠١، ٧/٤١٢.

مـولوداً، سمـع من عمـرو بن العـاص، وعقبـة بن عـامـر[1] وأبي هـريـرة، **وأبي قتـادة**،[2] وفضالـة بن عبيد[3] وعُـدَّةٍ من الصحابـة، وعُمِّرَ مـاية سنـة إلاّ قليلاً، وتـوفي رحمه الله سنـة أربع عشـرة ومايـة، وروى لـه مسلم وأبـو داود والتـرمـذي والنسائي وابن ماجة، وقال يحيى بن معـين: أهل العـراق يقولـون: عُلَيٌّ، وأهـل البصرة يقولون عَلِيٌّ.

قلت: العراقيون يصغرونه، والبصريون يكبـرونـه وقال الليث بن سعـد: سمعت موسى بن علي بن رباح يقول. من قـال لي موسى بن عُـلَيٍّ لم أجعلْهُ في حِلٍّ . وولد سنة خمسة عشر عام اليرموك، وكان أعورَ ذهبت عينه يوم ذي الصراير من البحر مع عبـدالله بن سعد، سنـة أربع وثمـانين، وكـانت له من عبـد العزيـز بن مروان منزلة، وهو الذي زفَّ أم البنين ابنة عبد العزيز إلى الـوليد بن عبـد الملك، ثم عتب عليه عبد العزيز فأغزاه افريقية، فلم يزل بإفريقية إلى أن توفي في التاريخ المتقدم.

(٤٤) عـلي بن قيران عـلائي الدين أبـو الحسن الكركي:[4] (السكـزي بالسين المهملة والكاف والزاي المعجمـة الدمشقي الجنـدي ثم)[5] الصُّوفي نـزيل القاهرة، سمع الكثير سنة سبعة عشر في الكهولة، وأخـذ عن جماعـة من أصحاب ابن الزبيدي، وحدث ونسخ قليـلاً. قال الشيـخ شمس الدين: سمـع مِنِّي وَوُلِدَ سنـة ثمان وخمسـين وستمايـة، وتوفي رحمـه الله في شهر رمضـان لأربعـة وأربعـين

(١) هو عقبة بن عامر الجهني صحابي شهد فتـوح مصر والشام. انـظر ترجمتـه في المحبر ٢٩٤ والمعـارف ٢٧٩ وتذكرة الحفاظ ١/٤٢.

(٢) هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري صحابي أرسله رسول الله ﷺ على رأس بعض السرايا وشهد فتـح مكة. تلقيح فهوم الأثر ٧٠، ٢٧٩.

(٣) هو فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري صحابي شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وفتح الشـام ومصر وولي لمعـاوية قضـاء دمشق، توفي في حـدود ٥٣هـ أنظر تـرجمته في المحـبر ٢٩٤ تلقيح فهـوم الأثـر ٢٤١.

(٤) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١١٤.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ك).

وسبعماية [بالقاهرة] [١] وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد، وسمع معي على جماعةٍ وكان مُخِلاً رحمه الله.

(٤٥) علي بن المنذر أبو الحسن الطريفي الأزدي الكوفي العلّاف الأعور [٢].

قال النسائي: شيعي محض ثقة، وتوفي رحمه الله سنة ست وخمسين ومائتين، روى عنه النسائي وابن ماجة،

(٤٦) أبو علي المنطقي [٣]

قال ياقوت الرومي الحموي (رحمه الله تعالى) [٤] في معجم الأدباء لم أَظْفَرْ باسِمه. وقال الخالِعُ: [٥] هو من أهل البصرة تنقّل في البلاد ومَدَح عضد الدولة وابن عبّاد، وانقطع مُدَّة من الزّمان إلى نصر بن هارُونَ ثمّ إلى أبي القاسم العلاءِ بنِ الحسنِ الوزيرِ، وكان جيّدَ الطبقةِ في الشعرِ والأدبِ عالماً بالمنطقِ، قويَّ الرُّتْبَةِ فيه، جمعَ ديوانه فكان نحوَ ألفي بيت، ومولدُهُ سنةَ ستٍ وثلاثينَ وثلاثمائةٍ، وتوفّي رحمه اللّهُ بشيرازَ بعد سَنَةِ تسعينَ وثلاث مايةٍ، وكان ضعيفَ الحال محارفاً [٦] ضيِّقَ الرِّزْقِ، وكان مزّاحاً طيِّبَ العِشْرَةِ حادَّ النادِرَةِ، أصيبَ بِعَيْنِهِ آخِرَ عُمْرِهِ، وَلَهُ في ذَلِكَ أَشْعَارٌ، ومن شِعْرِه:

يا ريمُ وَجْدِي فيكَ لَيْسَ يَريمُ [٧] بَينَ الضُّلوعِ وإنْ رَحَلْتَ مُقِيمُ

---

(١) ساقطة من (ط).

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٦.

(٣) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥/٢٠٤ ـ ٢٢٩، وقد أورد الصفدي هذه الترجمة كاملة منه. وانظر تاريخ التراث العربي م٢ ح ٤ ص ٢٥٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٥) ذكر ياقوت في معجمه ١٠/١٥٠ «الحسين بن محمد جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالع، أحد كبار النحاة كان إماماً في النحو واللغة والأدب وله شعر توفّي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة» وانظر الأنساب ٥/٢٨.

(٦) (عارفاً) في معجم الأدباء، وعلق في الهامش، رجل عارف، صبور، والصواب ما ذكر هنا فالمحارف: ضيق الرزق.

(٧) يريم: يفارق.

لا تَحْسَبي قَلْبي كَرَبْعِكِ خَالِياً ... فيهِ وَإنْ عَفَتِ الرُّسُومُ رُسُومُ
تَبْلَى المَنَازِلُ وَالهَوى مُتَجَدِّدٌ ... وَتبيدُ خَيْمَاتٌ وَيَبْقَى الخِيمُ[1]

ومنه أيضاً:

أَكُفُّكُمُ تُعْطِي وَيَمْنَعُنَا الحَيَا ... وَأَقْلامُكُمْ تَمْضِي وَتَنْبُو الصَّوَارِمُ
وإنَّ أَبَا العَبَّاسِ إنْ يَكُ لِلعُلا ... جَنَاحاً فأنتُمْ لِلْجَنَاحِ قَوَادِمُ
مَضَى وَبَقِيتُمْ أَبْحُراً وَأَهِلَّةً ... وَزَهْرُ الرُّبَا يَبْقَى وَتَمْضي الغَمائِمُ[2]

ومنه أيضاً:

وَقَهْوَةٍ مِثْلَ رَقْرَاقِ السَّرابِ غَدَا ... حَبَبُ المِزَاجِ عَلَيْها غيرَ[3] مَزْرورِ
تَخْتَالُ إنْ بَثَّ فِيهَا المَاءُ لؤلؤَهُ ... مَا بَيْنَ عِقْدَيْنِ مَنْظومٍ وَمَنْثُورِ
سَلَلْتُهَا مِثْلَ سَلِّ الفَجْرِ صَارِمَهُ ... وَأَحْجَمَ اللَّيْلُ في أَثْوابٍ مَوْتُورِ
كَأَنَّهَا إذْ بَدَتْ والكَأْسُ تَحْجبُهَا ... رُوحٌ مِنَ النَّارِ في جِسْمٍ مِنَ النُّورِ
إذَا تَعَاطَيْتُ مَحْزُوناً أَبَارِقَها ... لَمْ يَعْدُني كُلُّ مَفْرُوحٍ وَمَسْرُورِ
أُمْسي غَنِيّاً وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُفْتَقِراً ... كَأَنَّمَا المُلْكُ بَيْنَ اليَمِّ والزِّيرِ[4]

ومنه أيضاً:

كَأَنَّ دبيبَهَا في كُلِّ عُضْوٍ ... دبيبُ النَّوْمِ في أَجْفَانِ سَارِ
صَدَعْتُ بِهَا رِداءَ الهَمِّ عَنِّي ... كما صَدَعَ الدُّجَى وَضَحُ النَّهارِ[5]

ومنه أيضاً:

صَافيتُ فَضْلَكَ لا ما أَنتَ باذِلُهُ ... وَعَاشِقُ الفَضْلِ يُغْرَى كُلَّمَا عُذِلا

---

(١) الخيم: الطبع، والأبيات في معجم الأدباء ١٥/٢٠٥.
(٢) معجم الأدباء ١٥.
(٣) (جيب) في معجم الأدباء.
(٤) عجز البيت في معجم الأدباء:
«كأنني المَلْكُ بين النّاي والزّيرِ».
والأبيات في الجزء ١٥/٢٠٦.
(٥) المصدر نفسه ١٥/٢١٠.

إنِّ أُعِيذُكَ مِنْ قَوْلِي لِسَائِلِهِ إنِّي[1] حَدَوْتُ ولكَنْ لم أَجِدْ جَمَلا[2]

ومنه أيضاً:

لَقَدْ سَهُلَتْ بِكَ الأَيَّامُ حَتَّى لَقَالَ النَّاسُ لَمْ تَكُنِ الوُعُورُ

وَكَيْفَ أَخَافُ دَهْراً أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ صُروفِهِ أَبَداً سَفِيرُ[3]

(٤٧) عُمارَةُ بنُ حَمْزَةَ الكاتِب[4]

مِنْ وَلَدِ عكرمة مولى ابنِ عباس رضي اللَّهُ عنهما، توفّي في حدود الثمانين والمائة، وكان (أعورَ)[5] ذميماً، إلاّ أنه كان كاتباً صدراً معظماً تيَّاهاً[6] جواداً مُمَدَّحاً[7] شاعراً، وُلِّي مناصب عدّة ولايات، فكان المنصور والمهدي يعظِّمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته، وكفاءته، ووجوب حقه، جُمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعُرض.[8] وكان يقول: ما أعجب قول الناس فلان ربُّ الدار، إنَّما هو كلب الدار، يُخبز في داري كلَّ يوم ألفا رغيف، يُؤكل منها ألف وتسع مايـة وتسعون رغيفاً حلالاً، وآكل أنا منها رغيفاً واحداً حراماً.

وأراد المنصور يوماً أن يعَبْثَ به، فأمر بعض خدمه أن يقطع حمائل سيفه لينظر أيأخذه أم لا، ففعل به ذلك وسقط السيف، فمضى عمارة ولم يلتفت، وكان من تيههِ إذا أخطأ يمضي على خطئه ويتكبّر عن الرجوع، ويقول: نقضٌ وإبْرَامٌ في ساعةٍ واحدة؟ الخطأ أَهْوَنُ مِنْ هَذا.

---

(١) (لقد) في معجم الأدباء.

(٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٥/ ٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه ١٥/ ٢٠٧.

(٤) أنظر ترجمته في الفهرست ١٧١، معجم الأدباء ١٥/ ٢٤٢ ـ ٢٥٧ سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٤٤ الأعلام ٥/ ٣٦.

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) قال الصفديّ في الغيث المسجم ٢/ ١٨٢: «وممّن ضرب به المثل بكبره وتيهه عمارة بن حمزة فيقال: أتْيَهُ مِن عُمارة».

(٧) (ممدوحاً) في (ط، ك) والتصويب في باقي النسخ.

(٨) بلدة من أعمال الشام.

وكان يوماً يمشي مع المهدي في أيام المنصور ويده في يده، فقال له رجل: مَن هذا أيّها الأمير؟ فقال؛ أخي وابن عمّي. فلمّا ولّى الرجل ذكر المهدي ذلك لعُمارة كالمازح. فقال عُمارةُ: إنّما انتظرتُ أن تقولَ مولاي فأَنْفُضُ واللَّهِ يدي من يدك. فضحك المهديّ. وبلغ موسى الهادي حال بنت جميلة لعمارة فراسلَها، فقالت لأبيها. فقال لها: قولي له (ليأتي إليكِ)[1] وضعيه في موضع يخفى أثره، فأرسلت إليه فحضر إليها، فأدخلته حجرة له قد أُعِدَّت بالفُرش الجميل، فلمّا صار فيها، دخل إليه عُمارة فقال: السَّلامُ عليك أيُّها الأميرُ. ماذا تصنَع ها هنا، أَتخذناك ولي عهد فينا أو فحلاً لنسائنا؟ ثم أمر به (فبطح)[2] وضرب عشرين دَرَّة خفيفة، وردّه إلى منزله، فحقد عليه الهادي، ولمَّا ولي الخلافة دسَّ عليه رجلاً يدّعي أنه غصَبه الضيعة الفلانية بالكوفة، وكانت قيمتها ألف ألف درهم، فبينا (الهادي)[3] ذات يوم جالس للمظالم وعُمارة بحضرته إذ وثب الرجل وتظلّم منه، فقال له الهادي. قُمْ واجلسْ مع خصمِك، وأرادَ إهانته. فقال: إنْ كانت الضيعة لي فهي له ولا أُساوي هذا النَّذْل في المجلس، ثم قَام وانصرف مغضباً.[4] وكرهه أهلُ البَصْرَةِ لتيهِهِ وعُجْبِه، فرفع أهل البصرة إلى المهدي أنه اختان مالاً كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك فقال: يا أمير المؤمنين [والله][5] لو كانت هذه الأموالُ التي ذكروها في جانِبِ بيتي ما نظرتُ إليها. فقال المهديّ: صدقت. ولم يراجعْهُ فيها. وقيل: إنّه كان له ألف دوّاجٍ بوبْرٍ سوى ما ليس له وبر. وكان الفضل بن يحيى بن برمك شديدَ الكِبْر عظيمَ التِيهِ، فعُوتِب على ذلك فقال: هيهاتَ هيهاتَ، هذا شيءٌ حملتُ عليهِ نفسي لِما رأيتُه من عُمارةَ بن حمزة، فإنَّ أبِي ضَمِنَ فارسَ من المهدي فحلَّ عليه ألفُ ألفُ درهم، فأمر المهديُّ أبا عون عبدالله بن يزيد

---

(١) (ليأتيك) في (ط).

(٢) (فبطح مكانه) في باقي النسخ.

(٣) (المهدي) في (ط).

(٤) أنظر الخبر في الغيث المسجم ٢/١٨٢.

(٥) ساقطة من (ط).

بمطالبته، وقال له: إن أدّى إليك المالَ قبلَ أن تَغْرُبَ الشمسُ من يـومِنا هـذا وإلاّ فأتني برأسِه، وكان مُغْضِباً عليه. وكـانت حيلتُه لا تبلغ المـال، فقالَ: يـا بني، إنْ كانت لنا حيلةٌ فليسَ إلاّ من قبل عُمارة بن حمزة وإلاّ فأنا هالك لا محالـة، فامضِ إليه، فمضيتُ إليه فلم يُعِـرْني الطَّرْفَ، ثمّ تَقَـدَّمَ بحملُ المـالَ، فَحُمِلَ إلينـا، فلمّا مضى شهـران جمعنا المـالَ، فقال أبي: امضِ إلى الشـريف الحر الكـريم فـأدِّ إليـه ماله، فلَّما[1] عرَّفته الخبرَ غضب وقال: وَيْحَك أكنتُ قِسطاراً لأبيـك؟ فقلت: لا، ولكنك أحيَيْتَهُ وَمنِنْت عليه، وهذا المال قد استغنى عنه. فقال: هُـوَ لَكَ. فعـدتُ إلى أبي، فقال: لا واللَّهِ ما تطيبُ به نفسي لكَ، ولكن لك منـه مايتـا ألف درهـم، فتشبهتُ به حتى صارَ خُلُقاً لا أستطيـع أن أُفارِقَـهُ، وبعث أبو أيـوب المكي بعضَ ولـده إلى عُمارة فـأدخله الحاجبُ، قـال: وَأَدْناني إلى سِـتْرٍ مُسْبَل فقـال: أُدْخَـلْ، فـدخلتُ فإذا هـو مضطجـعٌ مُحَـوِّلٌ وَجْهَـهُ إلى الحـائط، فقـال الحـاجبُ: سَلِّم، فسلمت فلم يـرد السلام علـيَّ، فقال الحـاجب اذكر حـاجتك فقلتُ: جعلني اللَّهُ فِداك. أخوك أبو أيوب يُقريك السَّلاَمَ ويذكر ديْناً بَهَضَهُ وسَتَرَ وَجْهَهُ، ويقولُ لَكَ: لولاه لكنت مكان رسولٍ يسألُ أميرَ المؤمنين قضـاهُ عنّي، فقال: وكم دينُ أبيـك؟ فقلتُ: ثلاثمائة ألف درهم. فقال: أوَ في مثلِ هذا أُكلِّمُ أميرَ المؤمنين؟ يـا غلامُ، آحْمِلْهَا مَعَهُ، ولم يلتفت إليَّ ولم يكلِّمْني بغير هذا، وقال الفضلُ بن الربيع:[2] كان أبي يأمرُني بملازمة عُمارَة بن حمزة، فآعْتلَّ عُمارة، وكان المهدي يُسيء الرأيَ فيـه، فقال أبي يوماً: يا أمـيرَ المؤمنين، مـولاك عُمارة بن حمـزة عليل وقـد أفضى إلى بيعِ فرشه وكِسْوته، فقال: غفلنا عنه، وما كنت أظن أن حـالَهُ بلغت إلى هـذا، احمل إليه خمسَ ماية ألف درهم، وأَعْلِمْه أن له عندي بَعْـدَها مـا يحبُّ. قال: فحملهـا أبي إليـه من ساعتِـه وقال: إذْهب بهـا عَمّـك عُمـارة، قـال؛ فـأتيتـه ووجهُـه إلى الحـائط، فسلَّمْتُ، فقـالَ: مَن أنت؟ قلتُ: ابن أخيكَ الفضـلُ بنُ الـرَّبيـعِ.

---

(١) (فلمّا مضيت إليه) في ك.

(٢) الفضل بن الرّبيع بن يونس كان وزيراً للرشيد ثم الأمين، واستتر بعد ظفر المأمـون، ثم عفا عنـه، فبقي مهملاً حتى مات في طوس سنة ٢٠٨ هـ، أنظر ترجمته في

فقال: مرحباً بك. فقلتُ له: أخول يقرؤك السَّلامَ ويقول لك: ذَكَّرْتُ أميرَ المؤمنين أمَركَ فاعتذرَ من غَفْلَتِه عنك، وأمرَ لك بهذا المال. فقال لي: قد كانَ طال لزومُك لنا، وكُنَّا نُحِبُّ أن نكافِئَك على ذلك ولم يُمَكِّنا قبل ذلك، انصرفْ بالمال فهو لك. قال: فرهبته أن أردَّ عليه، فتركتُ النِّعالَ على بابه، وانصرفت إلى أبي وأعلمتُه الخبر، فقال: يا بُني، خذها باركَ اللّهُ لك فيها، فليس عُمارة مِمَّنْ يُراجع. ودخل عُمارةُ على المهدي فأعْظَمَه، فلمّا قَامَ قال له رجل من أهل المدينة من القرشيين: يا أميرَ المؤمنين، مَن هذا الذي أعظمته [هذا الإعظام كلّه]؟(١) فقال له؛ هذا عُمارةُ بن حمزة مولاي، فسمع عمارة كلام المهدي فرجع إليه وقال: يا أمير المؤمنين، جعلتني كبعض خبَّازيك وفرَّاشيك، ألا قلت: هذا عمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبدالله بن عبّاس ليعرف الناس مكاني منك.

وَأَخْرَجَتْ إليه يوماً أم سلمة عِقْداً له قيمةً جليلة، وقالت للخادم: أعلمه أنني أهديته إليه، فأخذه بيده وشكر أبا العبّاس ووضعه بين يديه ونهض، فقالت أمّ سلمة لأبي العباس: إنّما أنسيه. فقال أبو العبّاس للخادم: ألحقه به وقل له هذا لك فلِمَ خلّفته؟ فلمّا لحقه قال: ما هو لي فاردده. فقال: إنّما هو لك. فقال: إن كنت صادقاً فهو لك. فانصرف الخادم بالعِقْد، فاشترتُه أمُّ سَلَمَةَ من الخادم بعشرين ألف دينار.(٢) [وأخباره في المكر المفرطِ والتِّيهِ الزائد كثيرة، وهذا نموذج منها](٣) وله تصانيف منها: كتّاب رسالة الخميس التي تقرأ على بني العباس وكتاب رسائل المجموعة، وكتاب الرسالة الماهانية معدودة في كتب الفصاحة الجيّدة، وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة. «شعر».

أَراكَ وما ترى إلاّ بِعَينٍ وَعَيْنُكَ لا ترى إلاَّ قَليلا
وَأَنْتَ إذَا نَظَرْتَ بِمِلءِ عينٍ فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الأُخرى كَفِيلا

(١) ساقطة من (ط).
(٢) [بعشرين ديناراً في (ط)].
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

كـأَنِّي قَـدْ رَأَيْتُـكَ بَعْـدَ شَهْـرٍ   بِبَـطْنِ الكَفِّ تَلْتَمِسُ السَّبِيـلا[1]

ومن شعر عُمارة بن حمزة:

لا تَشْكُـوَنْ دَهْـراً صَحَحْتَ بِـهِ   إنَّ الـغِـنى في صِـحَّـةِ الجِـسْـمِ

هَبْـكَ الإمـامُ أكنـتَ مُنْـتَفِـعـاً   بِغَضَـارَةِ الـدُّنْيَـا مَـعَ السُّـقْمِ

(٤٨) عَمْرُو بنُ اللَّيْثِ الصُّفَّارُ:[2]

أخـو يعقوب بن الليث السجستـاني[3] الملكين، كـان هو وأخـوه صفّـارين بسجستـان يصنعان النحـاس، وقال بعضهم إن عَمْـراً كـان مكـاري حمـير، قـال عبيدالله بن طاهر: عجائب الدنيا: [ثـلاث][4] جيش العباس بن عمـرو الغنوي يؤسَر العبـاسُ وَيَسْلَمُ وَحْـدَهُ، ويُقْتَـلُ جميـعُ جيشِـه وكـانـوا عشـرة آلاف قتلتهم القـرامطة [وجيش عمـرو بن الليث يؤسر عمرو وحـده ويمـوت في سجن الخليفـة ويسلم جميع جيشه[5]] وكانوا خمسين ألفاً، وأنا أترك في بيتي بـطالاً ويُوَلّي ابني أبـو العباس. وأمّا عمرو المذكور فإنه تغلّب على مملكة فارس بعد موت أخيه بالقـولنج سنـة خمس وستين ومـائتين[6]، وجـرت لهما أمـورٌ يـطول شـرحهـا، وتنقّلت بهـما الأحـوال إلى أن بلغا درجـة السَّلطنة بعـد الصنعة في الصَّفـر، وكان عمـرو جميـل السيرة في جيشه، وكان في خدمة زوجته ألف وسبع مائة جاريـة، ودخل في طـاعة الخلفاء، وولي للمعتضد إمرةَ خراسان، وأَسَرَهُ أصحاب إسماعيل بن أحمد متـولّي

---

(١) الأبيات لإسماعيل بن جرير البجلي، وقد وردت في ترجمة طاهر بن الحسين، وانظر وفيّات الأعيان ٥٢٠/٢.

(٢) أنظر ترجمته في الكامـل في التاريـخ ٣٢٥/٧، ٤١٤، ٤٢٦، ٥٠٠، ٥١٦، وتاريـخ ابن خلدون ٣١٨/٣، ٣٣٤. الأعلام ٨٤/٥.

(٣) أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤٠٢/٦ والكامل في التاريخ ٦٤/٧، ١٨٤، ٣٢٥ ومروج الـذهب ١١٢/٤ وتاريخ ابن خلدون ٢٣/٤ والأعلام ٢٠٢/٨.

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٦) أنظر الكامل في التاريخ ٣٣٦/٧.

ما وراء النهر لما أن حارَبَهُ، وتوفي في حدود التسعين ومائتين، ولمَّا تولى الأمر عمرو بعد أخيه يعقوب أحسن السياسة والتدبير، وذكر السّلامي في أخبار خراسان كثيراً من نهضته وكفايته وقيامه بقواعد الولاية، وذكر أنّه كان ينفق في الجيش كل ثلاثة أشهر مَرَّة ويحضر هو بنفسه على ذلك، وينادي المنادي أولاً باسم عمرو بن الليث فيقدّم دابته إلى العارض فيتفقدها ويتفقد جميع آلتها، ويأمر بوزن ثلاثمائة درهم فتحمل إليه في صرة، فيأخذ الصّرة ويقلبها ويقول: الحمدلله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خُفِّه فتكون لمن ينزع خفّه، ثمَّ يُدعى بعد ذلك بأصحاب الرسوم على مراتبهم، فيستعرضون بآلاتهم التامة ودوابهم الفره، ويطالبون بجميع ما يحتاج إليه الفارس والراجل صغير آلة وكبيرها، فمن أخلّ بإحضار شيء منها حرموه رزقه، فاعترض يوماً فارساً وكانت دابته في غاية الهزال، فقال عمرو: ما هذا؟ تأخذَ رزقَنا فتنفقه على امرأتك فتسمنها وتهزل دابتك التي تحارب عليها وبها تأخذ الرزق؟ إذهب فليس لك عندي رزق، فقال الجنديُّ: جُعِلْتُ لك الفداء لو عَرَضْتَ امرأتي لاستسمنتَ فرسي، فضحكَ عمرو[1] وأمَرَ بإعطائِه وقال له: استبدلْ بدابتِك، ولمَّا عُزِل رافعُ بن هرمة عن خراسان تولاها عمرو بن الليث، وبقي رافع بالري، ثم إنّه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث، فلما تمَّ له ذلك خرج إلى نيسابور، فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين، فهزمه عمرو وتبعه إلى «أبيوَرْد»[2] فدخل إلى نيسابور، فأتاه عمرو وحاصره فانهزم رافع أيضاً هو وأصحابه، ووصل إلى خوارزم[3] (على الجمازات فقتله أميرُ خوارزم[4]) وحزّ رأسه وحمله إلى عمرو وهو بنيسابور، فأنفذ عمرو رأسه

(١) أنظر ترجمة رافع بن هرمة وما ورد من أخباره في الكامل في التاريخ ٧/٤١٤، ٥٠٠ ومروج الذهب ٤/١٧١ وتاريخ ابن خلدون ٣/٣٣٤.
(٢) من مدن خراسان، أنظر الروضى المعطار ٧.
(٣) من مدن خراسان أنظر المصدر نفسه ٢٢٤ ـ ٢٢٥.
(٤) ساقطة من (ك، ع)

إلى المعتضد،[1] فأمر بنصبه في الجانب الشرقي إلى الظهر، وَحُوِّلَ إلى الغَرْبِيِّ بقية النَّهارِ، وصفت خراسان إلى شط جيحون، وسأل عمرو أن يُوَلِّيَهِ عمل ما وراء النهر، مثل ما كان رسم عبدالله بن طاهر، فوعده بذلك، وأرسل إليه المعتضد هدايا وهو بنيسابور[2]، فأبى قبولها دون الوفاء بما وَعَدَهُ، فكتب إليه الرسول بذلك، فكتب له المعتضد العهد وحمله إليه مع الهدايا وكان فيها سبع دُسُوت خلع، فوضعت بين يدي عمرو بن الليث، وأفاض الرسول عليه الخلع واحدةً بعد أخرى، وكلّما لبس خلعة صلى ركعتين، ثم وضع العهد قُدَّامَه فقال: ما هذا؟ قال الذي سألته. فقال عمرو: وما أصنع به؟ فإن إسماعيل بن أحمد لا يسلم ذلك إلّا بمائة ألف سيف. قال: أنت سألت فشمِّر الآن وباشر عملك، فأخذ العهد وقبَّله ووضعه بين يديه، وَأَنْفَذَ عمرو إلى الرسول ومن معه سبع مائة ألف درهم، وجهّز إلى إسماعيل بن أحمد جيشاً، فعبر إليهم إسماعيل نهر جيحون، وقَتَل بعضَهم، وهَزَمَ الباقين، وعمرو بن الليث في نيسابور، ورجع إسماعيل إلى [بخارى، وكان عمرو قد جهّز إليه محمد بن بشير، فَقُتِلَ وَحُزَّ رأسه، وكانَ إسماعيل[3]] بن أحمد قد كتب إلى عُمرُ: إنَّك قَدْ ولِّيتَ دَنيا عريضة، وأنا في يدي ثغرما وراء النهر، فاقنعْ بما في يدك، واتركني مُقيماً بهذا الثغر، فأبى عليه وحاربَهُ، وكان إسماعيل قد ذكر له أَمْرَ بلخ[4] وشدة عبوره، وقال عمرو: لو شئت أُسَكِّرُهُ بالبذر من الأموال وعبرته[5] فلما يئس إسماعيل منه جمع من معه من الأبناء والدّهاقين، وعبر النهر إلى الجانب الغربي وجاء عمرو فترك

---

(١) هو المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق بالله واسمه محمد، وقيل: طلحة بن المتوكل. ومات سنة ٢٨٩، وكانت مدة خلافته عشر سنوات. أنظر ترجمته في تلقيح فهوم أهل الأثر ٩١.

(٢) أنظر الخبر في الكامل في التاريخ ٥٠١/٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) وما أثبتناه من باقي النسخ موافق لما في الكامل في التاريخ ٥٠١/٧.

(٤) مدينة خراسان العظمى وبها نهر ولها كور ومدائن، وفتحها عبدالله بن سمرة في خلافة معاوية. أنظر الروض المعطار ٩٦.

(٥) (لو شئت أن أسكِّره ببذر الأموال وأعبره لفعلت) هكذا وردت العبارة في الكامل في التاريخ ٥٠١/٧.

بَلخ، وأخذ إسماعيل عليه النواحي ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو وولّى هارباً، ومرَّ بأجمة في طريقه قيل له إنها أقرب، فقال عمرو لعامّة من معه: امضوا في الطريقِ الواضح، ومضى في نفرٍ يسير فدخلَ الأجمة، فوجلت به دابَّتُهُ ووقعت به، ولم يكن له في نفسه حيلة، ومضى من معه ولم يلوُوا عليه، وجاء أصحابُ إسماعيل فأخذوه أسيراً، فلما بلغ ذلك المعتضد فرح به ومدح إسماعيل وذم عَمْراً، وقال: يُقلَّدُ أبو ابراهيم اسماعيل كلَّما في يد عمرو وتُوجَّهُ إليه الخلع[1]، ثم إن إسماعيل خيّر عمراً بين أن يقيم عنده أميراً وبين أن يوجّه به إلى أمير المؤمنين، فاختار أن يُوَجَّه إلى أميْر المؤمنين، وأحضرا ثيناس يحمل عمراً إلى بغداد، فسلمه إسماعيل إليه وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين، وكان قد قيَّد عمراً وأرسله إلى الخليفة وإلى جانبه واحد من أصحاب إسماعيل وبيدِهِ سَيْفٌ، وقال لعمرو: إن تحرَّكَ في أمرِك أحدٌ رَمَيْنَا رَأْسَك إليه، فلم يتحرك أحد، ووصل النهر وفكّ قيد عمرو، وركب الجند للقائه، وعمرو في قبة قد أُرْخِيَ جلالُها عليه، ولّما بلغ إلى باب السلام أَنْزِل من القبّة، وأَلْبسَ دراعة ديباج وبرنس السّخط، وحمل على جملٍ له سنامان يقال له إذا كان على هذه الصورة: «الفالج»، وكان هذا الجمل ممَّا أهداه عمرو إلى الخليفة، وأُلْبِسَ الجَمَلُ الدِّيباجَ وحُلِّيَ بذَوايب وأرسان مُفَضَّضَه وأدخل بغداد، وشقها في الشارع الأعظم إلى دار الخليفة، وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرّع دَهاءً منه، فرَقَّت له العامة، وأمسكت عن الدُّعَاءِ عليه، ثم أُدْخِلَ على الخليفة وقد جلس له واحتفل به، فوقف (بين يديه ساعة وبينه وبينه قدر خمسين ذراعاً، فقال له: هذا عاقبة بغيك ياعمرو، ثم أخرج من)[3] بين يديه إلى حجرة قد أُعِدَّت له، ثم إن المعتضد توفي وتولى الأمر بعده ولده المكتفي،[4] فدخل بغداد من الرقة، وأمر ثاني يوم بهدم المطامير التي

---

(١) أنظر الخبر في الكامل في التاريخ ٧/٥٠١ ـ ٥٠٢.

(٢) (مشهود) في باقي النسخ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ك، ع).

(٤) هو المكتفي بالله أبو محمد علي بن أحمد، مات سنة ٢٩٥ هـ. وكانت مدة خلافته ست سنين وبضعة أشهر. أنظر ترجمته في تلقيح فهوم الأثر ٩٢.

كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم، وكان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام أمر بقتل عمرو بن الليث بالإيماء والإشارة، فوضع يده على رقبته وعينه أي اذبحوا الأعور، وكان عمرو أعور، فلم يفعل ذلك صافي الخرّمي لعلمه أن المعتضد يموت، ولمَّا دخل المكتفي بغداد سأل القاسم بن (عبدالله)[2] عن عمرو بن الليث: أحيٌّ هو؟ قال: نعم. فسُرَّ بحياته وقال: أريد أن أحسن إليه، وكان عمرو يهدي إلى المكتفي ويبرُّه براً كثيراً أيام مقامه بالرَّي في حياة أبيه، فيقال: إن القاسم كره هذا القول من المكتفي ودسَّ على عمرو مَنْ قتله، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين،[1] وكانت مدة ملك عمرو اثنين وعشرين سنة تقريباً، قال بعضهم: كنت عند أبي علي الحسين بن محمد الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث، فقال له: يا أبا علي، رأيت عمرو بن الليث الصَّفار أمس على جمل فالج من الجمال التي كان عمرو أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين، فأنشد أبو علي: «شعر»

وحسبك بالصَّفَّار نبلاً وعزّةً ... يروح ويغدو في الجيوشِ أميرا
حباهُمْ بأجْمالٍ ولم يَدْرِ أنَّهُ ... على جملٍ منها يُقادُ أسِيرا

وقال في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسّام الشاعر[2].

أيّها المغترُّ بالدُّنْيَا ... أَمَا أَبْصَرْتَ عَمْرَا
أُرْكِبَ الفَالِجَ بَعْدَ ... المُلْكِ وَالعِزَّةِ قَسْرَا
وَعَلَيْهِ بُرْنُسُ السّخْطَةِ ... إذْلالاً وَقَهْرَا
رَافِعاً كَفَّيهِ يَدْ ... عُو اللَّهَ إسْرَاراً وَجَهْرَا
أَنْ يُنَجِّيهِ مِنَ القَتْلِ ... وَأَنْ يَعْمَلَ صَفْرَا

---

(١) أنظر الخبر في الكامل في التاريخ ٧/٥١٦.

(٢) (مؤلف الذخيرة) في (ط) ولعله خطأ من الناسخ فالذخيرة لعلي بن بسام الشنتريني الأندلسي. وعلي بن محمد بن نصر بن بسام العَبَرْتاني أديب شاعر هجاء توفي سنة ٣٠٢هـ أنظر ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ٢٩٤ - ٢٩٥ وفيات الأعيان معجم الأدباء مروج الذهب ٤/٢٠٦ - ٢١٢، سير أعلام النبلاء ١٤/١١٢، فوات الوفيات ٢/٨٣، الأعلام ٤/٣٢٤.

(٤٩) عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب[١]:

أبو ثور[٢] الزُّبَيْديِّ قَدمَ على رسول الله ﷺ في وفد زُبيد، فأسلمَ سنة تسع وقيلَ: سنةَ عشَر، قال ابنُ عبدِ البرّ: أقام بالمدينة برهة ثم شهد عامَّةَ الفتوحِ بالعراق، وشهد مع أبي عبيدة بن مسعود ثم مع سعد، وَقُتِلَ يَوْمَ القادسية، بل ماتَ عطشاً يومئذٍ، وكان فارسَ العربِ مشهوراً بالشجاعة، وقيل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن، وشهد فتحها، وقاتل يومئذٍ حتى كان الفتح، وأثخنتهُ الجراحات يومئذٍ، فحُمِلَ فمات[٣] بقرية «روذة»[٤] من قرى نهاوند.

فقال بعض شعرائهم:[٥]

لقد غادر الركبان يوم تحمّلوا[٦] ... بروذَةَ شخصاً لا جباناً[٧] ولا غِمْرا

فقل لِزُبَيْدٍ بل لمذحج كلِّها ... رزئتم أبا ثور قريعكم عَمْرا[٨]

---

(١) انظر ترجمته في الأصمعيات ٣٤، ٦١، ٦٢ والمحبر ٣٠٣ والشعر والشعراء ٢٤٠ وحماسة أبي تمام رقم (٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥) والبيان والتبيين ١/ ٢١، الأغاني ١٤/ ٢٥، فتوح البلدان ٣١٦ والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ٢٠ وجمهرة أشعار العرب ١/ ١١٥، والإصابة رقم/ ٥٩٧٠ والعفو والاعتذار ١/ ١٣٠ وخزانة الأدب ٢/ ٤٤٤، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٥١، وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٦، وفيات الأعيان.
الأعلام ٥/ ٨٦، معجم شعراء اللسان ٧٧٤، تاريخ التراث العربي، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٢٥٤ وانظر شعره بتحقيق هاشم الطحان.

(٢) وقيل: أبو عبد الله وأبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبير ينتهي نسبه لقحطان. انظر معاهد التنصيص ٢/ ٢٤٠،

(٣) انظر قصة موته في فتوح البلدان ٣١٦ ومعاهد التنصيص.

(٤) موضع بالري، ونهاوند من مدن الجبل بفارس وبها كانت وقعة نهاوند المشهورة بقيادة النعمان بن مقرن. انظر فتوح البلدان ٣٠٠ ـ ٣٠٤ والروض المعطار ٥٨٠ والشعر والشعراء ٢٤١.

(٥) في معاهد التنصيص ٢/ ٢٥١ منسوبة لامرأته الجعفية ترثيه، وفي الإصابة ٤/ ٢٠ منسوبة لدعبل الخزاعي ولا توجد في ديوانه.

(٦) رواية الصدر في معاهد التنصيص:
«لقد غادر الركبان الذين تحمّلوا»

(٧) (لا ـمعيفاً) في معاهد التنصيص.

(٨) رواية العجز في معاهد التنصيص:
«فقد تم أبا ثور سنانكم عَمْرا».

وقال شرحبيل بن القعقاع: سمعت عمرو بن معدي كرب يقول:

لبَّيك تعظيماً إليك عُذْرا ... هذي زبيد قد أتتك قَسْرَا

يعدو بها مضمَّرات شذرا ... يَقْطَعنَ خبثاً وَجِبالاً وَعْرَا

قَدْ تركوا الأَوْثَان خلوا صُغرا[1]

فنحنُ والحَمْدُ لله نَقولُ اليومَ كما علَّمنا رسولُ الله ﷺ:

لبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيكَ لا شريكَ لَكَ لبَّيك. إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ لاَ شَريكَ لَك، في حديث طويل ذكره، ووجَّه رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وخالدَ بن سعدِ بن العاص[2] إلى اليمن، وقال: إذا اجتمعتما فعلي أمير وإن افترقتما فكلٌّ واحدٍ منكما أمير، فاجْتَمَعا، وبلغَ عمرو بن معدي كرب مكانهما، فأقبلَ في جماعةٍ من قومه، فلما دنا منهما قال: دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فإني لم أُسَمَّ لأحدٍ قطّ إلاّ هابني، فلما دنا منهما نادى أبو ثور: أنا عمرُو بن معدي كَرِب. فابتدره عليٌّ وخالد وكلاهما يقولُ لصاحبِه ويفدِّيهِ بأبيهِ وأمِّه، فقال عمرو: إذْ سَمِعَ قَوْلَهُما: العربُ تُفزَّعُ بي، وأراني لهؤلاء جزراً فانصرف عنهما[3]. وقد عدَّه ابنُ الجوزي (رحمه الله)[4] من العُور في كتابه «تلقيح فهوم أهل الأثر»[5].

ومن شعر عمرو (بن معدي كَرِب)[6]:

أعاذِلَ عُدَّتي[7] بدني ورُمْحي ... وكلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيادِ

---

(١) الإصابة ٣/١٩.

(٢) خالد بن سعيد بن العاص بن عبد شمس، من أوائل الداخلين في الإسلام، كان مع المهاجرين إلى الحبشة، شهد فتح مكة ووقعة تبوك، ولاّه رسول الله ﷺ اليمن، استشهد في معركة مرج الصفر قرب دمشق سنة ١٤هـ انظر الإصابة، وتلقيح فهوم الأثر ١٨٥.

(٣) انظر القصة في معاهد التنصيص ٢/٢٤٢.

(٤) (رضي الله عنه) في (ك).

(٥) ص ٤٤٦.

(٦) (عمرو هذا) في (ك).

(٧) في الشعر والشعراء والأغاني (شكتي).

أعاذِلُ إنَّما أفْنَى شَبابي | إجابتيَ الصريخَ على المنادي[1]
مع الأبطالِ حتى سَلَّ جِسْمي | وأقْرَحَ عاتقي حملُ[2] النِّجادِ
ويَبْقى بعد حِلمِ[3] القَوْمِ حِلْمي | ويَفْنى قَبْلَ زادِ القَوْمِ زادِي
تمنَّى أن يُلاقيني قيسٌ[4] | وَدِدْتُ وأيْنَما منِّي وِدادِي
فمن ذا عاذرٍ من ذي سَفاهٍ | يَرودُ بنفسِهِ شرَّ المُرادِ[5]
أريدُ حياتَهُ ويُريدُ قتْلِي[6] | عَذيرَكَ مِنْ خليلكَ مِنْ مُرادِ[7]

ومن شعره القصيدة المشهورة:

أَمِنْ رَيْحانَةَ[8] الدَّاعي السَّميعُ | يؤرِّقُني وأصحابي هُجوعُ
سباها الصِّمَّةُ الجشميُّ[9] غصباً | كأن بياضَ غُرَّتِها صَديعُ

---

(١) رواية العجز في الشعر والشعراء ومعاهد التنصيص «ركوبي في الصريخ إلى المنادي».
ورواية البيت الثاني في (ك):
أعاذل إنما أفنى شبابي | وأقرحَ عاتقي حملَ النّجادِ
(٢) (ثقل) في الأغاني ومعاهد التنصيص.
(٣) (حمل) في (ع).
(٤) رواية الصدر في الأغاني ومعاهد التنصيص:
«تمنّاني ليلقاني أبيٌّ».
(٥) هذا البيت غير مثبت في ديوانه.
(٦) (أريد حباءه) في (ع) والأغاني والعفو والاعتذار، وما أثبتناه من (ط) وباقي النسخ وشعر عمرو.
(٧) الأبيات في شعر عمرو ٩٥ - ٩٦ والشعر والشعراء ٢٤٠ والأغاني ١٤/٣٣ - ٣٤ والعقد الفريد ٢/٨٦ ما عدا البيت السادس والإصابة ٤/٢٠ ما عدا الثالث ومعاهد التنصيص ٢/٢٥١.
(٨) وهي أخته ريحانة بنت معد يكرب وانظر ترجمتها في خزانة الأدب ٨/١٨١.
(٩) ورد في العفو والاعتذار ٢/٥٠٢ - ٥٠٣ أنَّ الذي سباها هو الصمّة بن الحارث ابن ربيعة من بني معاوية بن بكر ابن هوازن... فولدت له عبد الله ودريدا ابني الصمّة. وذكر صاحب العقد الفريد ١/١٠٣: أن العباس بن مرداس هو الذي أسر ريحانة.
وفي هامش الأصمعيات ٦١ ذُكرَ أن عَمْراً كان قد تزوَّج امرأة من مراد يقال لها ريحانة، وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها، فلما قدم أخبر أنّه قد ظهر بها وضح - وهو داءٌ تحذره العرب - فطلّقها وتزوّجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة، وبلغ ذلك عَمْراً، وأن الذي قيل فيها باطل، فأخذ يشبب بها ثم ذكر المحققان السبب الذي ذكرناه ولعل الأول هو الصواب وما يؤكد ذلك ما أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢٤٠ «وأخته ريحانة.. وكانت تحت الصمّة بن الحارث». وما ذكره الرقام البصري في العفو والاعتذار ٢/٥٠٣ - ٥٠٤ حيث قال: «فأغار بعد ذلك بحين عمرو بن =

وحـالـت دُونَها فـرسـانُ قـيس تكشَّفُ عن سـواعِـدها الـدروع
إذا لَمْ تَـسْـتَـطِعْ شَـيْئـاً فَـدَعْـهُ وجـاوِزْهُ إلى مـا تَـسْتَـطيـعُ [1]

= معد يكرب على بني جُشيم، فأسره عبد الله بن الصمّة، فمنَّ عليه وأطلقة بغير فداء، فقال عمرو:

مَـنَّ والإحـسـانُ مـن عـاداتِـه وثَـنَـتْـهُ الـرِحْـمُ مـن أُمٍّ نَـزورْ
ذاك عـبـد الله في بـيـت الـعُـلا مـا لـعـبـدِ الله في قـيسٍ نـظيرْ
أسـدٌ يـرفُـلُ في الحـربِ إذا كَـبَتِ الخيـلُ لِنَـابَيْـهِ ضَـرِيـرْ

(١) البيتان الأول والرابع في الأصمعية رقم ٦١ والشعر والشعراء ٢٤٠ ـ ٢٤١ وديوان شعره ٢٨ ـ ١٣٣ ولم يرد الثاني والثالث وأوردهما محقق شعره من الأغاني ١٤/٣٣ والبيت الأول في العقد الفريد ١/١٠٣، والأبيات في الأغاني ١٤/٣٣. والبيت الثاني يتفق مع البيت (٣٠) من الأصمعية (٦١) في العجز ونص البيت في الأصمعية:

بـه السِّـرحـانُ مفتـرسـاً يـديْـهِ كـأنَّ بـيـاضَ لَبَّـتِـهِ الـصَّـريـعُ

حرف الغين المعجمة

(٥٠) غالبُ بنُ صَعْصَعَةَ بنِ نَاجِيَة[1]

وباقي نسبه معروف، هذا هو أبو الفرزدق الشاعر المشهور، كانت له مناقبُ مشهورةٌ ومكارمُ مذكورة، منها: أنَّه أصابَ أهلَ الكوفة مجاعةٌ وهو بها، فخرج أكثر الناس إلى البوادي، وكان هو رئيسَ قَوْمِه، وكانَ سُحيمُ بنُ وثيلٍ الرِّياحي[2] رئيسَ قَوْمِهِ واجتمعُوا بمكانٍ يُقَالُ لَهُ صَوْأَرُ بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها همزة وراء، في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع لهم طعاماً، وأهدى إلى قومٍ من بني تميم لهم جَلالَه جفاناً من ثريد وجهّز إلى سحيم جفنة، فكفأها وضرب بها الذي أتى بها، وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر ناقةً نحرتُ أخرى، فوقعت المنافسة، ونحر سحيمُ لأهله ناقة، فلما كان من الغد نحر غالب ناقتين، فعقر سحيم ناقتين، فلما كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً، فلمّا كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئاً، وأسرّها في نفسه، فلما انقضت المجَاعة، ودخل الناس الكوفة، قال بنو رياح لسُحَيْم جَرَرْتَ علينا عار الدّهرِ، هلاّ نحرت كما نحر وكنّا نعطيك مكان كل ناقة

---

(١) انظر ترجمته في المحبر ١٤٢ والإصابة ٦٩٣٣ والأعلام ٥/١١٤.

(٢) هو سُحيم بن وثيل بن أعيفر، ينتهي نسبه إلى رياح بن يربوع التميمي، شاعر مخضرم، عاش ٤٠ سنة في الجاهلية و٦٠ سنة في الإسلام، ومن مشهور شعره قوله من الأصمعية رقم ١:

أنا ابنُ جلا وطلاّعُ الثنايا ... متى أضعِ العمامة تعرفوني

وهو البيت الذي تمثل به الحجاج في خطبته المشهورة.

وانظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧١ الأصمعيات ١٧ - ٢٠ المحبر ١٤٢ والبيان والتبيين ٢/٢٨٤ وخزانة الأدب ١/٢٦٥ وتاريخ التراث العربي م ٢ حـ٣ ص ١٦٤.

ناقتين! فاعتذر إليهم أن إبله كانت غائبة ونحر ثلاثمائة ناقة، وقال للنَّاس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاستفتي في حِل الأَكْلِ منها، فقضى بتحريمها وقال: هذهِ ذُبِحَتْ لِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ، ولم يكن المقصودُ منها إلاّ المفاخرةَ والمباهاة، فأُلْقِيَتْ لحومُها على كناسةِ الكوفة، فأكلها الكلابُ والعقباتُ والرَّخم[1]. ونظمَ الشعراءُ في ذلك، فمن ذلك قولُ جرير يهجو الفرزدق:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ (مَجْدِكُمْ)[2] بني ضَوْطَري (لولا)[3] الكميَّ المقنَّعا[4]

وقال آخر:

وقد سَرَّني أن لا تَعُدَّ مجاشِعُ مِنَ المجدِ إلاّ عَقْرَ نابٍ بِصَوْأَرِ[5]

وكان غالبُ المذكورُ أعورَ، وتراهنَ من كليب نفرٌ ثلاثة على أن يختاروا من بني تميم وبكر نفراً يسألونهم، فأيُّهم أعطى ولم يسأل عن نسبهم فهو أفضلُهُم، واختار كل رجل منهم رجلاً، والذين اختيروا: عُمير بن السليل بن قيس بن مسعود الشيباني، وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي أبو الفرزدق، فأتوا ابن السّليل فسألوه مائة ناقة، فقال: من أنتم؟ فانصرفوا عنه. ثم أتوا طلبة بن قيس، فقال لهم مثل ذلك. فأتوا غالباً، فسألوه، فأعطاهم مائة ناقة وراعيها، ولم يسألهم مَنْ هُم، فساروا ليلةً ثمَّ ردّوها وأخذ صاحب غالب الرَّهْنَ، وفي ذلك يقولُ الفرزدق:

وإذ نَحَّبَتْ كلبٌ على النَّاسِ أيُّهم (أَحَقُّ)[6] بتاجِ الماجدِ المتكرِّمِ

---

(١) انظر هذه القصة في طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٧.

(٢) (سعيكم) في الديوان.

(٣) (هلّا) في الديوان و(لولا) في جميع النسخ والمصادر النحوية والشاهد فيه حذف الفعل بعد لولا والأصل (لولا تعدّون الكميَّ).

(٤) البيت في ديوان جرير ٢/٩٠٧ والإيضاح العضدي ١/٢٩ والمسائل العسكرية ١١٢ والتبصرة والتذكرة ١/٣٣٤.

(٥) ورد البيت دون نسبة في كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٣٧٣.

(٦) (يفوز) في (ك) وما أثبتناه من (ط) وباقي النسخ والديوان.

عـلى نفــرٍ هُمْ مِنْ نِــزارٍ ذوو العُــلا[1]   وأَهْــلُ الجـراثِـيـمِ الـتي لم تُهَـدَّمِ
فلم يَجْـلُ عَنْ أحســابِهِمْ غـيرُ غـالـبٍ   جرى بِعنانَيْ كُلِّ (أَبيض)[2] خِضْـرِمِ[3]

وتوفِّي غالب[4] في أيَّامِ معاوية، وَدُفِنَ بكاظمة.

وقال الفرزدق يرثيه:

لقد ضمّت الأكفانُ من آلِ دارمٍ   فتىً فائضَ الكفَّينِ محضَ الـترائبِ

---

(١) (ذؤابة) في الديوان.

(٢) (أبلج) في الديوان.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٤) ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ٢/٢٨٤ هجاء الفرزدق وعداءه لبني فُقيم فقال: «وإنّما كان يعـادي بني فقيم لأنَّهم قتلوا أباه غالباً» وأورد من هجائه لهم قوله:

بكى المنــبرُ الشرقيُّ والنَّــاسُ إذ رأوا   عـليــه فُقـيمـيــاً قصــيرَ الـقــوائِمِ

وفي البيان والتبيين ٣/٢١٤ أيضاً:

«وقال الفقيمي وهو قاتل غالب أبي الفرزدق:

ومــا كـنت نــوّامــاً ولـكنَّ ثــائــراً   أنــاخَ قليــلاً فــوقَ ظهــرِ سبيــلِ
وقــد كنت مجـرور اللّســانِ ومفحــماً   فـأصبحتُ أدري اليـومَ كيف أقــولُ

والإقواء واضح في كسر الأولى وضم الثانية.

حرف القاف

(٥١) قُبَيْصَةُ بنُ أَبي ذُؤَيْب أَبُو سَعيدٍ الخُزَاعي المَدَني الفَقِيه[١]

يقال إنّه ولد عام الفتح وتوفّي سنة ست وثمانين للهجرة، وأتي به بعد موت أبيه إلى النبيّ ﷺ ليدعو له، روى عن أبي بكر وعمر وأبي الدرداء وعبد الرحمن بن عوف وبلال وعبادة بن الصامت وتميم الداري، وكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان، وكان على الخاتم والبريد،[٢] وكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخل بها على عبد الملك، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، وقيل إنّ وفاته سنة (ثمان).[٣]

وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة (وقد عَدَّه ابن الجوزي رحمه الله من العوران في كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر).[٤] وذهبت عينُه يوم الحَرَّة.

(٥٢) قَتَادَةُ بنُ النُّعْمانِ بنِ زَيْدِ بنِ كَعْب[٥]

وكعبٌ هو ظفر بن الخزرج بن عمر بن مالك بن أوس الأنصاري، يكنّى[٦]

---

(١) أنظر ترجمته في المعارف ٥٤٧ والمحبر ٤٧٧ وطبقات الفقهاء ٦٢ وتلقيح فهوم الأثر ٤٤٦ وسير أعلام النبلاء ٤/٢٨٢ ـ ٢٨٣ وتذكرة الحفاظ ١/٦٠ والأعلام ٥/١٨٩.

(٢) أنظر ما ورد في ذلك في العقد الفريد ٤/٢٢٢.

(٣) هكذا وردت في جميع النسخ وفي طبقات الفقهاء ٦٢: «قال يحيى: مات سنة سبع وثمانين وقال الواقدي سنة ست وثمانين».

(٤) (وعده ابن الجوزي في العور في كتابه) في (ك) وانظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٤٤٦.

(٥) أنظر ترجمته في الإصابة رقم ٧٠٧٦. تلقيح فهو أهل الأثر ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٢/٣٣١ والأعلام ٥/١٨٩.

(٦) في الإصابة ٣/٢٢٥ «يكنى أبا عمرو الأنصاري ويكنّونه أبا عبدالله، وقيل كنيته أبو عثمان» وفي تلقيح فهوم الأثر «أبو عثمان، وقيل: أبو عمرو الظفري الأنصاري».

أبا عمرو، وقيل: أبا عمر قيل: أبا عبدالله، يمني. شهد بدراً والمشاهد كلَّها، قال بعضهم. قلعت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق، قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: الصحيح أنها أُصيبت يوم أُحد. قال محمد بن عبدالله بن عمارة: إنّ قتادة رُميت عينه يوم أُحد فسالت حدقته، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّهِ إنَّ لي امرأةً أُحِبُّها، وإن هي رأت عيني خشيتُ أن تقذرَني، فردّها رسول الله ﷺ بيده، فكانت أقوى عينيه وأصحَّها، وفي رواية فرفع حدقته بيده حتَّى وضعها موضعها ثم غمزها براحته، وقال: «أللَّهمَّ آكْسِهِ جمالاً» فمات وإنَّها أحسن عينيه، وما مرضت بعد.

ووفد رجل على عمر بن عبد العزيز، فقال: ممَّن الرجل؟ فقال: «شعر»

أَنا آبْنُ الَّذِي سَالَتْ على الخَدِّ عينُهُ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ المُصْطَفى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فعادَتْ كَما كَانَتْ بأوّلِ أَمْرِها ... فيا حُسْنَ ما عَينٍ ويا حُسْنَ ما ردٍّ[1]

فقال عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه]. [2]

تِلْكَ المَكارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنٍ ... شيبا بماءٍ فعادَا بَعْدُ أَبْوالا[3]

وكانت معه يوم الفتح راية (بني المظفر)، وكان من فضلاء الأنصار، وتوفّي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة، وصلَّى عليه عمر بن الخطّاب،[4] ونزل في قبره أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو أخوه لأمّه. [5]

(٥٣) قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ بنِ عَمْرٍو بنِ الحُصَيْنِ البَاهِلِيِّ[6]

أميرُ خراسان، كانَ من الشجاعةِ والرأيِ والحزمِ بمكان، وهو الَّذي فتح

(١) (ما خَذٌ) في الروض الأنف وفيه ورد الخبر والأبيات ٣/١٧٦.

(٢) إضافة من (ك).

(٣) البيت في الأغاني ١٦/٧٦ من قصيدة لأميّة بن أبي الصلت الثقفي في سيف بن ذي يزن والروض الأنف ٣/١٧٦ والإصابة ٣/٢٢٥.

(٤) في الإصابة ٣/٢٢٦: «مات في خلافة عمر فصلَّى عليه ونزل في قبره» وفي (ك) وصلَّى عليه عبدالله بن عمر.

(٥) أنظر الإصابة ٣/٢٢٥.

(٦) أنظر ترجمته في المحبر ٢٥٤ والبيان والتبيين ١/٣٨٧ والمعارف ٤٠٦ - ٤٠٨ والطبري ومعجم=

بخارى وخوارزم، والري وسمرقند وفرغانة والترك.[1] سَمِعَ من عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري، ولما ماتَ الوليدُ نزعَ الطاعة فلم يوافقْهُ أكثرُ النّاسِ، وكان قد عزلَ وكيعَ بنَ حسّان بن قيس الغراني[2] عن رياسة تميم، فحقد عليه، ثم وثبَ عليه في احد عشر من أهله، فقتلوه في بيته في ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعين للهجرة، وكان قتيبةُ قد تولّى بعدَ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة،[3] وكان قتيبة أعورَ، فقالَ النّاسُ: «هذا بدلٌ أعورُ»[4] فصارت مثلاً كما تقدّم، وكان ابنُ مسلم كبيرَ القومِ عند يزيدِ بن معاوية، وقال أهلُ التاريخ: بلغ قتيبةُ في غزو الترك والتوغّل في بلاد ما وراءَ النهر، وافتتاحِ القلاع واستباحةِ البلادِ وأخذِ الأموال وَقَتْلِ الفتاكِ ما لم يبلغْهُ المهلبُ بنُ أبي صُفْرَة، ولمَّا فَتَحَ خوارزمَ، وسمرقندَ في عام واحد، دعا ابنَ تَوْسعةَ[5] شاعرَ المهلَّبِ وَقَال لَهُ: أينَ قولُكَ في المهلَّبِ؟

أَلا ذَهَبَ الغَزْوُ المقرِّبُ للغِنى ... وماتَ النَّدَى والجودُ بَعْدَ المُهَلَّبِ

أفغزو هذا؟ فلمّا سمعَ ذلك نهارُ بنُ توسعةَ قال؛ بل هذا حَشْرٌ، وأنا الذي أقول:

ولا كانَ مُذْ كُنّا ولا كانَ قَبْلَنا ... ولا هُوَ فيما بَعْدَنا كابْنِ مُسْلِمِ

أَعمَّ لأهل الترك قَتْلاً بسيفِهِ ... وأكثرَ فينا مقسماً بعد مقسمِ[6]

= الشعراء ٣٣١ وفتوح البلدان ٤٠٩ ـ ٤١٥ والعقد الفريد في مواضع متعددة وكتاب الفتوح ٧/٢٠٥ ـ ٢٧٩ ووفيات الأعيان ٤/٨٦ ـ ٩١ وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٩ وسير أعلام النبلاء ٤/٤١٠ والبداية والنهاية ٩/١٥٧ ـ ١٨٧ والأعلام ٥/١٨٩ ـ ١٩٠.

(١) أنظر فتوح البلدان ٣١٣ ـ ٣١٦ وتاريخ ابن خلدون ٣/٦٨ والروض المعطار ٣٢٢.

(٢) أنظر خبر قتل وكيع لقتيبة في المحبر ٢٥٤ والمعارف ٤١٥ وفتوح البلدان ٤١٣ وتاريخ ابن خلدون٣/٦٨.

(٣) أنظر ترجمته في العفو والاعتذار ٢/٣٦٨، ٥٤٩ ـ ٥٥٠ والعقد الفريد في مواضع متعددة وتاريخ ابن خلدون ٣/٦٤، ٦٩، ٧٥ ـ ٧٦ وكتاب الفتوح ٧/١٩٦، ٢٠٨، ٢٨٠، ٣٢١.

(٤) أنظر المقدمة الخامسة «فيما جاء من الأمثال والنوادر في حق الأعور».

(٥) هو نهار بن توسعة بن أبي عتبان من بكر بن وائل. أنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٦٤ والمؤتلف والمختلف ١٩٣ وتاريخ التراث العربي م ٢ و٣ ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٦) البيتان والخبر وردا في وفيات الأعيان ٤/٨٧.

وفي قتل قتيبة يقول جرير:[1]

ندمتم على قَتْلِ الأغر ابن مسلمٍ ... وأنـتـم إذا لاقـيـتـم الله أنْـدَمُ
لقـد كنتُم من غـزوهِ في غنيمـة ... وأنتم لمن لاقيتم اليـوم مَغْنَمُ
علـى أنّـه أفْضَى إلى جـودِ ربِّـه[2] ... وتُـطِبقُ بـالبلوَى عليكم جَهَنَّمُ

وقال قتيبة يوماً لهبيرة بن مسروح: أي رجل أنت؟ لو كان أخوالك من غير سلول؟ فلو بادلت بهم، فقال: أصلح الله الأمير بادل بهم مَن شئت من العرب وجنّبني باهلة.[3] وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى باهلة حتى قال الشاعر:

ومـا ينفعُ الأَصْـلُ مِنْ هـاشم ... إذا كـانت النَّفْسُ من بـاهِـلَهْ[4]

وقال الآخر:

وَلَـوْ قـيـلَ لِـلكَـلْبِ يـا بـاهِـلي ... عـوى الكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هـذا النّسبْ[5]

وقيـل لأبي عبيـدة:[6] يُقـال إن الأصمعي[7] دعيّ في النّسب إلى بـاهلة،

---

(١) المصدر نفسه ٤/٨٨.

(٢) (إلى حور جنَّةٍ) في وفيات الأعيان.

(٣) أنظر الخبر في المصدر نفسه ٤/٩٠.

(٤) البيت في وفيات الأعيان ٤/٩٠ دون نسبة وفي ثمار القلوب ١١٩ والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦.

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ١١٩ منسوب لابن هفّان وفي الكامل نسبة لرجلٍ من عبد القيس وقبله:

أبـاهـلُ يـنـبـحـني كـلـبـكـم ... وأسـدكـم كـكـلابِ الـعـرب

ورد في الكامل ٢/٢٧ وفي الكامل أيضاً ٢/٢٦ ـ ٢٧: «وأنشدني المازني:

سـلِ الـلّهِ ذا المنِّ مِنْ فضـلـهِ ... ولا تـسـألـنَّ أبـا وائِـلَهْ
فـما سـأل الـلَّهَ عـبـدٌ لَـهُ ... فـخـابَ ولـو كـانَ من بـاهَـلَهْ

قال أبو الحسن؛ وزادني بعض أصحابنا:

تـرى الـبـاهـليَّ عـلى خـبـزِه ... إذا راقَـهُ آكِـلٌ آكِـلَهْ

وورد هذا البيت في تاريخ العلماء النحويين ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ونُسب لليزيدي في الأصمعي، وروايته مختلفة، وقبله يقول:

ومـا أنـتَ هـلْ أنـتَ إلّا امـرؤٌ ... إذا صـحَّ أصـلُك مـن بـاهِـلَهْ
ولـلـبـاهـلي عـلى خـبـزِهِ ... كـتـابٌ لِأَكِـلِه الآكِـلَهْ

(٦) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيّامها، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب في مجاز القرآن، توفّي سنة ٢٢٠. أنظر تاريخ العلماء النحويين ٢١١ ـ ٢١٣.

(٧) أنظر ترجمة الأصمعي في تاريخ العلماء النحويين ٢١٨ ـ ٢٢٤.

فقال هذا ما يمكن، فقيل: ولِمَ؟ قال؛ لأن النَّاس إذا كانوا من باهلة تبرّأوا منها، فكيف يجيء مَن لا هو منها ثم إنّه ينتسب إليها[1]؟ ويقال: إنَّ الأَشْعَثَ بنَ قيسٍ الكِنديَّ قال لرسول الله ﷺ: تتكافأ دماؤنا؟ «فقال؛ نعم، ولو قتلت رجلاً من باهلة لقَتَلْتُك به». [2]

ويحكى أن أعرابياً لقي شخصاً في الطريق، فسأله ممَّن أنت؟ فقال: من باهلة. فرثى له الأعرابيّ. فقال له ذلك الشخص: وأزيدك أني لست من صميمهم ولكن من مواليهم، فأقبل الأعرابيّ يقبّل يديه ورجليه فقال: ولِمَ ذلك؟ فقال: لأن الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا إلّا ويعوّضك الجنة في الآخرة. [3]

وقيل لبعض الأعراب: أيسُرّك أن تدخل الجنّة وأنت باهِليٌّ؟ فقال: نعم، بشرط أن لا يعلمَ أهلُ الجنّة أنّي باهليّ. [4]

وفي قتيّبة يقولُ الشاعر:

إذَا مَا قُرَيْشٌ عَلاَ مُلْكُهَا ... فَإنَّ الخِلاَفَةَ في بَاهِلَهْ

لِربِّ الحَرونِ أبي صَالِحٍ ... وما تِلْكَ بالسُّنَةِ العَادِلَهْ[5]

(٥٤) قَيْسُ بنُ المَكْشُوحِ أبو شدّاد[6]

واختُلِفَ في اسم المكشوح، فقيل: هبيرة بن هلال [وهو الأكثر، وقيل:

---

(١) أنظر الخبر في وفيّات الأعيان ٤/٩٠، وانظر ما ورد في نسب الأصمعي في تاريخ العلماء النحويين ٢١٩.

(٢) أنظر جامع الأصول ١٠/٢٥٤ ولم يرد نص الحديث في الكتب الموجودة بين يديّ.

(٣) أنظر الخبر في الكامل في اللغة والأدب ٢/٢٩ وقد أورد المبرد فيه مبلغ احتقار العرب لباهلة.

(٤) أنظر هذه الأخبار في وفيّات الأعيان ٤/٩٠ - ٩١ وبزيادة في الغيث المسجم ٢/١٨٢ - ١٨٣.

(٥) البيتان في المعارف ٤٠٦. والحرون: فرسه.

(٦) أنظر ترجمته في المحبر ٣٠٣ ومعجم الشعراء ٣٢٣، البرصان والعرجان ٣٦٣ العقد الفريد ٣/٣١٣ الإصابة ٧٢٣٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٧، سير أعلام النبلاء ٣/٥٢٠ معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٢٩٠.

عبـد يغوث بن هبـيرة بن هلال][1] ينتهي إلى كهـلان بن سبأ البجـلي حليف مراد وعداده فيهم، قيل: لا صحبة له، وقيل: له صحبة باللقاء والرؤية، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له (رؤيـة)،[2] ومَن قال؛ لا صحبـة له، قـال؛ إنّه لم يسلم إلاّ في أيّام أبي بكر رضي الله عنه، وقيل في أيام عمر، وهو أحد الصحـابة الـذين شهدوا مـع النعمان بن مقـرن فتح نهاونـد،[3] وله ذكـر صالـح في الفتوحـات بالقـادسية وغيرها،[4] زمن عمر وعثمان، وهـو أحد الـذين قتلوا الأسود العنسي، وهم قيس بن المكشوح وذادويه وفيروز الديلمي، وَقَتْلُهُ الأسودَ العنسي يدلُّ على إسلامِه، لأنَّه كان في زمنِ النبيِّ ﷺ، ثم قُتِلَ قيسُ في صفِّين مع عليّ، وكان يومئذٍ صاحبَ راية بجيلة. وكانت فيه نجدةٌ وبسالة، وهـو شاعـرٌ فارس، وهـو ابنُ أخت عمرو بن معـدي كـرب الـزُّبَيْـدِي، وكـان ينـاقضُـهُ في الجـاهليـة. وكـانـا في الإسـلام مُتَباغِضَيْنِ، وهو القائِلُ لِعَمْرو بنِ مَعْدِي كَرِبِ:

فَـلَوْ لاَقَـيْـتَـنِي لاَقَـيْـتَ قِـرْنـاً ... وَوَدَّعْـتَ الحَبـائِـبَ بـالسَّـلامِ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) رواية في (ك، ع).

(٣) أنظر فتوح البلدان ٣٠٠.

(٤) أورد البلاذري في يوم اليرموك ١٤١ اشتراك قيس بن المكشوح في هـذه المعركـة وكذلـك الروض المعطار ٦١٨، وله بلاء حسن في معركة القادسية فهو قاتل قائد الفرس في تلك المعركـة، وفي ذلك يقول:

جلبتُ الخيـلَ من صنعـاءَ تَـردي ... بكـلِّ مـدجّـجٍ كـالليث سـامِ
إلى وادي الـقـرى فـديـارِ كـلـبٍ ... إلى الـيرمـوك فـالـبلدِ الـشـامي
وجئـنـا القـادسيـةَ بعـدَ شـهـرٍ ... مـسـومـة دوابـرهـا دوامـي
فنـاهضنـا هنـالـك جمـعَ كِسرى ... وأبـنـاءَ المـرازبـة الـكـرامِ
فـلمّا أن رأيـتُ الخـيـلَ جـالَـت ... قـصـدتُ لـموقفِ الملكِ الهـمـامِ
فـأضـربُ رأسـهُ فهـوى صريعـاً ... بـسـيـفٍ لا أفـلَّ ولا كـهـامِ
وقـد أبـلى الإلـهُ هـنـاك خيـراً ... وفـعـلُ الخـير عـنـدالـلّهِ نـامِ

تردي الخيل: ترجم بحوافرها الأرض. مسوّمة: معلمة.
الدوابر: العراقيب. الدوامي: ملطخة بالدم.
المرازبة: رؤساء الفرس. أفل: مثلم. كهام: كليل لا يقطع.
والأبيات في فتوح البلدان ٢٦١ والروض المعطار ٦١٨ الأول والثاني.

لَعَلَّكَ مُوعِدِي بِبَنِي زُبَيْدٍ   وَمَا قَامَعْتَ مِنْ تِلْكَ اللِّئَامِ
وَمِثْلُكَ قَدْ قَرَنْتُ لَهُ يَدَيْهِ   إِلَىٰ اللَّحْيَيْنِ يَمْشِي فِي الخِطَامِ

قالَ له بنو بجيلة: يا أبا شدّاد، خُذْ رايتَنا اليومَ. فقال: غيري خيرٌ لكم. فقالوا: ما نريدُ غيرَك. فقال؛ واللّٰهِ إن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دوس صاحب [الترس][1] المُذْهَبِ، وكان على رأسِ معاوية رجلٌ قائمٌ مَعَهُ تُرْسٌ مُذْهَبٌ يستُرُ بِهِ معاوِيَةَ مِنَ الشَّمْسِ.

فقالوا: إصنعْ ما شِئْتَ. فأَخَذَ الرايةَ وزحف حتى انتهى إلى صاحب التُّرس، وكان في خيلٍ عظيمةٍ، فاقتتل النَّاسُ هنالك قِتالاً عظيماً، وشدّ قيس بسيفِهِ على صاحبِ التُّرْسِ، فعارضَهُ روميٌّ لمعاوية دونَهُ فَضَرَبَ قَدَمَهُ فَقَطَعَها، وضربَهُ قَيْسٌ فقَتَلَهُ، وأَسْرَعَتِ إليه السُّيوفُ، فقُتِلَ يومئذٍ رضي اللّٰهُ عنه، وكان قد أُصيبت عينُه في بعض الحروب.[2]

---

(١) ساقطة من (ط).

(٢) ورد في فتوح البلدان ١٤١ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٠ أن عينه ذهبت يوم اليرموك.

حرف اللام

(٥٥) لاحق بن حُميد السَّدُوسي البصري: [١]

أبـو مِجْلز بالميم والجيم واللام والـزاي الأعور، سمـع جنـدب بن عبـدالله البجلي ومعاوية وابن عباس وسمرة بن جندب وأنس بن مالك، قال شعبة: تجيئنـا أحاديث عن أبي مجلز كأنه شيعي وتجيئنا عنه أحاديث كأنه عثماني، وتوفي رحمـه الله سنة ست ومائـة، وروى له البخـاري ومسلم وأبو داود والـترمذي والنسـائي وابن ماجة (رضي اللَّهُ عنهم أجمعين)[٢].

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٦٨/٧.

(٢) ساقطة من (ك) وفي (ع، ج، م) (رحمهم الله).

حرف الميم

(٥٦) مَالِكُ بنُ الحَارِثِ: [١].

هو الَأشْتَرُ النَّخَعي، خطيب بليغ شريف كبير القدر، حضر صفين مع علي رضي الله عنه، وكان يظهر على معاوية، فحمل عليه أصحاب عليٍّ لما رأوا المصاحف على الأسنة، ولما انصرف علي من صفين بعثَ الأشترَ النخعيَّ على مصر، فمات رضي الله عنه في الطريق مسموماً سنة ثمان وثلاثين للهجرة، ولما كان يومُ الجمل كان عبدُالله بن الزُّبير مع خالتِه عائشة رضي الله عنها وهو من الأبطال، وكان الأشترُ مع عليٍّ رضي الله عنه، فتماسك ابنُ الزبير هو والأشتر، وصارَ كلُّ واحدٍ منهما إذا قوي على صاحبِهِ جعلَهُ تحتَهُ وركبَ صَدْرَه، ففعلا ذلك مِراراً، وابن الزبير يُنْشِدُ في أثناء ذلك:

آقْتُلاني وَمالِكاً وآقْتُلا مَالِكاً معي

وقال ابنُ الزبير: لاقيتُ الأشترَ يوم الجمل فما ضربته ضربة إلّا ضربني ستاً أو سبعاً، ثم أخذني برجلي وأدلاني في الخندقِ وقال: واللّهِ لولا قرابتُكَ من رسولِ اللّهِ ﷺ ما اجتمع منك عضو (إلى عضو[٢]) وأعطت عائشةُ رضيَ اللّهُ عَنْها لمن بشَّرَها بسلامةِ ابنِ الزبير من الأشتر عشرةَ آلاف درهم، ودخل عليها بعدَ الجمل فقالت له: يا أشترُ، أنتَ الذي أردتَ قتلَ ابن أختي يوم الوقعة؟ فأنشدها:

«شعر»

أعائِشُ لولا أنني كنتُ طاوِياً ثلاثاً لألفيتِ ابنَ اختِكِ هالكا

(١) انظر ترجمته في المحبر ٣٠٣ الحماسة لأبي تمام رقم ٢٥ معجم الشعراء ٣٦٢، مروج الذهب ٢/٤٠٩ الإصابة ٨٣٤٣، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ٤/٣٤ـ٣٥ معجم شعراء اللسان ١٤٢، تاريخ التراث العربي م٢ح ٣ ص ٣٤٤.

(٢) ساقطة من (ط)

غـداة يُنـادِي والـرِّمـاحُ تَنُـوشُـهُ بـآخِـرِ صـوتٍ آقتـلاني ومـالكـا
فـنـجَّـاهُ مِـنيٍّ أكـلُهُ وشَـبَـابُـه وَخِلْوَةُ جَـوْفٍ لم يَكُنْ مُتَمـاسِكـا

وقال زجر بن قيس: دخلت مع عبدالله بن الزبير الحَمَّام فإذا في رأسه ضربةٌ لو صُبَّت فيها قارورةٌ لاستقرَّت. فقـال: أَتَدْري من ضـربَني هذه الضربـة؟ قال: لا. قال: (ابن عمك)[١] الأشترُ النخعي، وكان الأشترُ أعورَ [رحمه الله][٢]

(٥٧) مَاهَانُ أبو سالمٍ الحَنَفِيُّ الأَعْوَرُ الكُوفِيُّ:[٣]

يقال له المُسَبِّحُ بالميم والسين والباء المـوحدة[٤] والحـاء المهملة، كان لايفـتر عن التسبيـح، وروى عن ابن عباس وغـيره، وصلبه الحجـاج في حدود التسعـين للهجرة.

(٥٨) مُتَمِّمُ بنُ نويرةَ بن حمزة اليربوعي التميمي:[٥].

أسلم هـو وأخوه مـالك،[٦] قـال ابن عبد الـبر: وأمـا متمم فلم يختلف في

---

(١) (عمك) في (ك)

(٢) إضافة من (ك).

(٣) انظر ترجمته في المعارف ٤٧٩ وكتاب المحن ٢٠٦ وهو فيه ماهان بن أبي صالـح وذكره ابن الجـوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر في تسمية من قتل من الأشراف العلماء ٤٥٢ وكنيته أبو صـالح في مصـادر ترجمته (وأبو سالم) وردت في جميع النسخ.

(٤) (ثانية الحروف) في باقي النسخ.

(٥) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/٢٠٣ ـ٢٠٩ الأغـاني ١٤/٦٦ والكامـل في اللغة والأدب ٢/٣٥٤ ـ ٣٥٩ الشعـر والشعراء ٢١٤، العفـو والاعتذار ١/١٠٤ ـ ١١٥ جمهـرة أشعار العرب ١/٢٢٠، أمالي اليزيدي ١٨ـ ١٩ الإصابة ٧٧١٧ فوات الـوفيات ٣/٢٣٣ ـ ٢٣٥ خـزانة الأدب ٢/٢٤ من الضائع من معجم الشعراء ٣٧ ـ ٣٨ الأعلام ٥/٢٧٤، معجم شعـراء اللسان ٩٣٦، تاريخ التراث العربي م٢ ح ٣ ص ١٦٧.

(٦) هو مالك بن نويرة من ثعلبة بن يربوع، يلقب بـالجفول لكـثرة شعره، كـان فارس ذي الخـمار وفيه يقول:

متى أعـلُ يـومـاً ذا الخـمار وشكَّتي حسـامٌ وصَـدْقٌ مـارِنٌ وشـليـل

وقتله ضرار بن الأزور بن أوس الأسدي الصحابي الذي استشهد يـوم اليمامـة سنة ١٢هـ ويضرب المثل بمالـك فيقال: «فتى ولا كـمالك» انـظر ترجمتـه في الأصمعيات ١٩٢ ـ ١٩٥ الشعـر والشعراء =

إسلامه، وكان شاعراً محسناً لم يكن لأحدٍ مثل مراثيه[1] لأخيه مالك. حكى صاحب الأغاني عن الرياشي قال: صلى متمم ابن نويرة مع أبي بكر رضي الله عنه الصبح ثم أنشده شعراً:

نِعمَ القتيلُ إذا الرِّياحُ تَناوحَتْ　　　تحت الإزارِ قَتَلْتَ يا ابن الأزْوَرِ

«الأبيات» ثم بكى حتى سالت عينه، ثم انخرط على سِيَةِ قوسه متكئاً أي مغشياً عليه[2]. وقال: قيل [لمتمم[3]] مابلغ من وجدك على أخيك؟ فقال: أصبت بإحدى عيني فما قطرت منها قطرة منذ عشرين سنة، فلما قُتل أخي استهلت فما ترقأ[4].

وقيل له: إنكم أهل بيت قد تفانيتم، فلو تزوجت عسى أن ترزق ولداً تكون فيه بقية منكم، فتزوج امرأة بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه، وقلة حفله بها، وكانت تؤذيه فطلقها، وقال: «شعر».

أقولُ لِهِنْدٍ حينَ لَمْ أَرْضَ فِعْلَهَا　　　أَهذا دَلالُ الحُبِّ أَمْ فِعْلُ تارِكِ؟
أَمِ الصَّرْمُ ما تَبْغِي فكلُّ مُفارِقٍ　　　يَسِيرٌ عَلَيْنا فَقْدُه بَعْدَ مالِكِ

= ٢١٤ الأغاني ١٤/٦٦ والعفو والاعتذار ١/١١٢ والإصابة ٧٦٩٦ وفوات الوفيات ٣/٢٣٣ وتاريخ التراث العربي م٢ ح٣ ص ١٦٦ وشعراء اللسان ٩٣٠.

(١) انظر قصيدته العينية في رثاء مالك وهي من عيون شعر الرثاء ومطلعها.

لعمري وما دهري بتأبين مالك　　　ولا جزع مما أصاب وأوجعا

ومنها قوله:

وكنا كندمانَيْ جذيمةَ حِقْبةً　　　من الدَّهرِ حتى قيلَ لَنْ يتصدّعا
فلمَّا تفرَّقنا كأني ومالكاً　　　لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

والقصيدة في ديوانه، جمهرة أشعار العرب ٢/٧٤٧، أمالي اليزيدي ١٨ - ٢٥ وأورد ابن قتيبة طرفاً منها في الشعر والشعراء ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) انظر جملة الأبيات والقصة في الأغاني والكامل للمبرد ٢/٣٥٨ - ٣٥٩ والعفو والاعتذار ١/١٠٦ - ١٠٧ وفوات الوفيات ٣/٢٣٥.

(٣) (تميم) في (ط).

(٤) انظر الخبر في العفو والإعتذار ١/١١٢.

(٥٩) مُحَمَّـدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يـوسف الإمامُ الفـاضِلُ تـاجُ الـدِّينِ ابن المراكشي الشافعي: [١].

مـولده سنـة ثلاث وسبعـمائة بـالقاهـرة، لازم الشيخ الإمـام أثير الـدين أبا حيان، والعلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي، والشيخ علاء الدين القونوي من أشياخ عصره، واشتغل ودأب، وكان له مشاركات جيِّدة في عدة فنون، وعنده نكتٌ غريبة في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك، لكنه كانت تقعد به أخـلاقه، لأنه كان ضيق العطن، قليل الاحتمال، لا يحابي أحداً ولا يتحاشـاه، فآذاه لـذلك قاضي القضاة جلال الدين القزويني أول دخوله القاهـرة، ولم يرجـع عما هـو فيه، فشـاور عليه السلطان الملك النـاصر محمد بن قـلاوون، [٣] فرسم بـإخـراجـه من القاهرة إلى الشام. أظن ذلك في أواخـر سنة سبـع وثلاثـين وسبعمائـة إلى دمشق، وأقام بها وحصل له تدريس المدرسة المسرورية بباب البريد، وأقام على ذلك، ولـه بيت في دار الحـديث الأشرفية، وكـان كثير الاشتغـال، إمّا يُقـرىء الطلبـة، وإما يُطالع له الناس ما يختاره، ويعطي الدراهم لمن يقرأ له، لأنّه كان مطموس العينين إلّا أن أحديهما يرى بها قليلاً، وكان كثير الثناء على الشيخ ركن الدين ابن القُوَيْع، يعظمه تعـظيماً كثيـراً إلى الغايـة، وقرأ عليـه كتابي شرح لاميّـة العجم من أوله إلى آخره، وبلغني أنّه أثنى عليه، ولما كان في سنة إحدى وخمسين وسبعـمائة تـورَّعَ عن تدريس المسْرورية، وحضر دار العدل وقال: قد وجدت واقف المسرورية شرط في المدَرِّس أن يكون يعـرف الخلاف يُـريد بـه الجبت، وأنا لا أعـرفه ولا أعـرف هذا الشرط في أحـدٍ إلّا في قاضي القضـاة تقي الدين السُّبكي، وقـد نزلت عنهـا لـه،

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٥/٢٥.

(٢) انظر ترجمته في فوات الوفيات ١/٧٥.

(٣) محمد بن قلاوون بن عبدالله الصالحي الملك الناصر، ولي سلطنة مصر والشـام سنة ٦٩٣ هـ وخلع عنها لصغره، ثم عاد إليها وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤١ هـ.
انظر ترجمتـه في كتاب السلوك للمقـريزي في القسم الأول والثـاني من الجزء الثـاني والدرر الكـامنة والأعلام ٧/١١.

فتولّاها قاضي القضاة، وأقام تاج الدين المذكور على حاله في الطلب والعمل لا يمل من ذلك إلى أن مات فجأة يوم الأحد آخر النهار ثالث عشر جمادي الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة رحمهما الله تعالى.

(٦٠) مُحَمَّدُ بنُ أَرَغُون بنِ أَبْغَا بنِ هُولاكُو بنِ جنكِزخان المغلي السلطان القان: [١].

غياث الدين خدَبندا كذا يقول العوام، وإنما خدَاى بندا معناه: عبدالله، كان صاحبَ العِراق وأذربيجان وخراسان، ملك بعد أخيه غازان، وكانت دولته ثلاثة عشر سنة، وكان شاباً مليحاً، لكنه كان أعور جواداً لعّاباً محبّاً للعمارة، أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهي مدينة سلطانيَّة حاصر الرحبة سنة اثنتي عشر وسبعماية، وأخذها بالأمان في شهر رمضان، وعفا عن أهلها ولم يسفك فيها دماً، وبات بها ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فلما أصبح وترك لاهل الرحبة أشياء كثيرة من أثقال المناجيق وغيرها، وكان معه يومئذٍ قرا سنقُر، والأفوم، وسليمان بن مهنّا، وكان أهلها قد حلفوا لخزابندا، فلما ارتحل عنها واستقر الأمر، التمس قاضيها ونائبها والطائفة حَلفت له عزلهم من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لمكان الدين لخزابندا فعزلهم، وكان (سنيّاً)[١] فما زالت به الإمامية إلى أن رفضوه وغيّر شعار الخطبة وأسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وصمم أهل باب الأزج على مخالفته فما أعجبه ذلك وتنمّر ورسم بإباحة مالِهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهيضةٍ مزعجةٍ داواه منها الرشيد بمسهل منظف فخارت قواه، وتوفي في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة، ودفن بسلطانية في تربته وهو في عمر الأربعين، وفي رحيله عن رحبة مالك بن طوق قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت:

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/١٨٥ والدليل الشافي على المنهل الصافي ٢/٦٠١ والبداية والنهاية ١٤/٢٩.

مـا فـرَّ خُـدَابَنْـدا عن الـرَّحْـبَةِ[1] العُظمى إلى أوطـانهِ شَوْقَا
بَـلْ خـافَ من مـالِكِهـا أنَّـه يُـلْبِسُـهُ مِـنْ سَيْفِـهِ طَـوْقَـا[2]

ولما تشيع خُـدَبَنْدا قـال جمال الـدين إبراهيم بن الحسام المقيم بقريـة مجدل سلمة من بلاد صفد يمدحه: «شعر»:

أُهـدي إلى ملكِ الملوكِ دُعـائي وأخـصُّـه بمـدائحي وثـنـائي
وإذا الـوَرَى وآلـوْا مُلُوكـاً غيرَه جَهْـلاً فَفِيـهِ عَقيـدَتي وَوَلائي
هـذا خُـدَابنْـدا محمّـد الـذي سـادَ المـلوكَ بـدولـةٍ غـرّاءِ
مَلكَ البسيـطة والـذي وانْتَ لـه أكنـافهـا طـوعـاً بغـير عنـاء
أغْنَتْـكَ هَيْبَتُـكَ التي أُعْـطِيتَهـا عن صـارمٍ أَوْ صَعْـدَةٍ سَمـراءِ
ولقـد لبستَ من الشجـاعـة حُلَّةً تُغْنِيـكَ عن جيشٍ وَرَفْعِ لـواءِ
مـلأَ البسيـطةَ رغبـةً ومهـابـةً فـالنَّـاسُ بـين مخافـةٍ ورجـاءِ
من حـولهِ عصبٌ كـآسادِ الشَّـرى لا يـرهبـونَ المـوتَ دون[3] لِقاءِ
وإذا ركبتَ سـرى أمامـك للعِدى رعـبٌ يقـلقـل أنـفُسَ الأعـداءِ
ولقـد نَشَـرْتَ الْعَـدْلَ حتى أنّـه قـد عمَّ في الأَمْـوَاتِ والأَحْيَـاءِ
فليَهْـنِ دينـاً أنـتَ تَنْصرُ مُـلْكَـه وطبيبُـه الدَّاري بِخَسْمٍ[4] الـدَّاءِ
نبَّهْتَـه بعـد الخمـولِ فـأَصْبَحَتْ تَـعْلُو بهـمَّتِـه عـلى الجـوزاءِ
وَبَسَـطْتَ فيـهِ بِـذِكْـرِ آلِ مُحمَّـدٍ فـوقَ المنـابـرِ أَلْسُنَ الخُـطبـاءِ
وغَـدتْ دراهِمُكَ الشَـريفةُ نقشُهـا بـاسمِ النبيِّ وسيِّـدِ الخلفـاءِ
وَلَقَـدْ حَفِـظْتَ عَنِ النَّبيِّ وَصِيَّـةً وَرَفَعْتَ قُـربـاهُ عـلى القُـرَبـاءِ[1]

(١) مدينة في شرق الفرات. ومالك بن طوق بن عتاب التغلبي أمير فارس جواد، كان والياً للمتوكل العباسي على دمشق وبنى (الرحبة) على الفرات وإليه نسبت، توفي سنة ٢٥٩هـ. انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢٩٤ وفتوح البلدان ١/٢١٣.
(٢) الوافي بالوفيات ٢/١٨٥.
(٣) (يوم) في الوافي بالوفيات.
(٤) (بجسم) في الوافي بالوفيات والقصيدة فيه ٢/١٨٦.
(٥) ورد قبله في الوافي بالوفيات البيت التالي:
ونَـقَـشْـتَ أسـماءَ الأئـمـةِ بـعـدَه أحسِـنْ بـذاك النـقشِ والأسـماء

فـابْشِرْ بهـا يَـوْمَ المَعَـادِ ذَخِيـرةً   يُجـزيكَهـا الـرَّحْمٰنُ خَيْرَ جـزاءِ
يـا آبْنَ الأكاسِـرَةِ الملوكِ تَقـدَّمُـوا   وَوَرِثْت مُلْكَـهُمُ وَكـلَّ عَـلاءِ[1]

(٦١) محمـد بن أبي سعيد بن أحمـد بن شرف أبـو عبـد الله الجـذامي القيرواني[2]:

أحد فحول شعـراء المغرب كـان أعور، ولـه تصانيف منهـا: «كتاب أبكـار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامـه، ويقال: إن شرف اسم أمّه واسم أبيه أحمد فعلى هذا لا ينصرف.

وروى ابن شـرف عن أبي حسن القـابسي، وتـوفي رحمـه الله سنـة ستـين وأربعمـائة أو فيـها قبلها، وكـانت بينه وبـين ابن رشيق[3] مهاجـاة وعداوة جـرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين، ولابن رشيق فيه عـدة رسائـل يهجوه فيهـا، ويبيّن أغلاطه وقبائحه، منها:[4] «رسالة ساجـور الكلب»، «ورسالـة قطع الأنفـاس»، «ورسالة نجح الطلب»، «ورسـالة رفـع الإشكال ودفـع المحال»، «وكتـاب نسخ الملح ونسخ اللُّمح».

وأنشدني بعضها يقول:[5]

بـني[6] شـرفٍ شـرفُ أُمِّكـم   وَلَـيْسَـتْ أَبـاكُمْ فَـلاَ تَكْـذِبِ
ولـكنَّهـا أَيـقَـظَتْ[7] شَيْـخَكُـمْ   فـأَثْـبَـتَ في ذلـك المـنـصِـبِ

---

(١) الأبيات في المصدر نفسه ٢/١٨٦.

(٢) انظر ترجمته في الذخيرة في محاسن أهل الجزيـرة ق ٤ م ١ ص ١٦٩ خريـدة القصر ٢/٢٢٤ المختار من شعر شعراء الأندلس ٤٧، فوات الوفيات ٣/٣٥٩ الوافي بالوفيات ٣/٩٧ الأعلام ٦/١٣٨.

(٣) هـو أبو عـلي الحسن بن رشيق صاحب كتـاب العمدة، ولـد بالمحمـدية سنـة ٣٩٠هـ وتوفي بمـازر بصقلية سنة ٤٦٣هـ. انظر ترجمتـه في خريـدة القصر ٢/٢٣٠ المختار من شعـر الشعراء الأنـدلس ٤٧، معجم الأدبـاء ٨/١١٠ ـ ١٢١، وفيات الأعيـان ٢/٨٥، الوافي بـالوفيـات ١/٢٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/٣٢٤.

(٤) انظر رسائله في فوات الوفيات ٣/٣٥٩.

(٥) الأبيات غير مثبتة في ديوانه ووردت في الوافي بالوفيات ٣/٩٧.

(٦) (بنو) في الوافي بالوفيات.

(٧) (التقطت) في الوافي بالوفيات.

أَبِـيـنُـوا لَـنَـا أُمَّـكُـمْ أَوَّلًا　　وَنَـحْـنُ نُـسَـاجِحُكُـمْ بِـالأَب

وقال ابن شرف وهو تشبيه متمكِّن:

كـأنَّمـا حَمَّـامُـنـا فَـقْـحَـةٌ　　الـنَّـتْـنُ والـظُّلْمَـةُ والـضِّـيـقُ
كـأنَّـني في وَسْـطِهـا فَـيْـشَـةٌ　　أُلُـوطُـهـا والعَـرَقُ الـرِّيـقُ[1]

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال:

وأنـتَ أيـضـاً أعـورٌ أصـلـعٌ　　فـصَـادَفَ التـشبيـهَ تحقيـقُ[2]

وهـذا في غايـة الحسن ومن عجيب الاتفـاق. وقـال ابن رشيق في حقـه في كتاب الأنموذج: لقد شهدته مَرَّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنَّمـا يحفظهـا ثم يقوم فينشدها، (وأمّا المقطّعات)[3] فـما أحصي ما يصنـع منها كـل يوم بحضـرتي صاحياً أو سكراناً ثم يأتي بها بعد ذلك، وأكثرها مخترع بديع[4].

ومن شعر ابن شرف القيرواني:

ولقـد نعمت بليلة جَمَـدَ الحيـا　　بـالأرض فيهـا والسـماءُ تـذوبُ
جمـع العشـاءين المُصَـلِّي وانـزوى　　فيهـا الـرقيبُ كـأنَّه مـرقـوبُ
والكـأسُ كاسيـةُ القميصِ كـأنَّها　　لونـاً وقـداً مِعْصَـمٌ مخضـوبُ[5]
هِيٍّ وردة في خـدِّه وبكـأسِهـا[6]　　تحت القنـاني عسجـدٌ مصبـوبُ
مِني إلَيْـهِ وَمِنْ يَـدَيْـهِ إلى يَـدي　　كـالشَّمْسِ تَـطْلُعُ بَيْنَنـا وَتَغِيبُ[7]

---

(١) البيتان في فوات الوفيات ٣/٣٥٩ والوافي بالوفيات ٣/٩٨ والغيث المسجم ٢/٣٨٨.

(٢) فـوات الوفيـات ٣/٣٥٩، الوافي بـالـوفيـات ٣/٩٨، ديـوان ابن رشيق ١٢١ النقف ٥٠ والغيث المسجم ٢/٣٨٨.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) لم أجدها فيما طبع من الأنموذج.

(٥) رواية البيت الثالث في (ط):

والكـأس كـاسيـة القميص كـأنَّها　　تحت القنـاني عسجـد مصبـوبُ

(٦) وعجز الثالث وصدر الرابع ساقطين من (ط).

(٧) وتصويب الأبيات من (ع) وباقي النسخ والأبيات في فوات الـوفيات ٣/ ٣٦٠ بـرواية بـاقي النسخ والوافي بالوفيات ٣/٩٨ وورد في الخريدة الأول والثالث والخامس ٢/٢٢٨.

قلت: ما وقعت على أرشق من هذا المعنى ولا أتم، وهو عندي أكمل وأحسن من قول أبي نواس حيث قال: «شعر».

طالعاتٌ مِنَ السقاةِ علينا ... فإذا ما غَرُبْنَ يَغْرُبْنَ فينا[1]

ومن قول مسلم بن الوليد:

يَنْحَسِرُ اللَّيْلُ عَنْ دُجَاهُ ... وَتَطلعُ الشَّمْسُ في الصَّواني

ومما سار له وطار وملأ الأقطار قوله:

جاوِرْ عليّاً ولا تحفَلْ بحادثةٍ ... إذا ادّرعتَ فلا تَسأَلْ عن الأسَلِ

فالماجدُ السَّيِّدُ الحرُّ الكريمُ لَهُ ... كالنَّعتِ والعطفِ والتوكيدِ والبدلِ

سلْ عنه وانطِقْ وانظُرْ إليه تَجِدْ ... ملءَ المسامعِ والأفواهِ والمُقَلِ[2]

وما أحسن قوله من أبيات:

لو كانَ خلقُكَ لِلَّيالي لَمْ يَزَلْ ... جسمُ الثرى وعليه ثوبُ ربيعِ

[سَلَكَ الورى آثارَ فضلِكَ فآنثني ... متكلّفٌ عن مسلكٍ مطبوعِ][3]

أبناءُ جِنْسِكَ في الحُلى لا في العُلا ... وأقولُ قَوْلاً لَيْسَ بالمَدْفُوعِ

أبداً ترى البَيْتَينْ يَخْتَلِفَانِ في الـ ... ـمعنى وَيتَّفِقَانِ في التَّقْطِيعِ[4]

فتسلّق على معنى أبي الطيب في قوله:

فإنْ تَفُقِ الأَنَامَ وأنتَ مِنْهُمْ ... فإنَّ المِسكَ بعضُ دمِ الغزالِ[5]

واختلسه منه اختلاساً خفياً وأتى به قمراً بهيّاً، وقال ابن شرف القيرواني:

«شعر»:

احذَرْ محاسِنَ أوجه فقدَت محا ... سِنَ أنفسٍ ولو آنَّها أقمارُ[6]

---

(١) ديوان أبي نواس والوافي بالوفيات ٣/٩٨.

(٢) الذخيرة ق ٤ م ٢ ص ٢٢٢ والأبيات في مدح علي بن أبي الرِّجال أحد أفراد القيروان في زمن المعزبن باديس. ووردت في فوات الوفيات ٣/٣٦٠ والوافي بالوفيات ٣/٩٨.

(٣) البيت بين المعقوفين ساقط من (ط) وورد في باقي النسخ والوافي بالوفيات.

(٤) البيت ساقط من (ك، ع) والأبيات في الوافي بالوفيات ٣/٩٩.

(٥) ديوان المتنبي ٢/٢٠.

(٦) الوافي بالوفيات ٣/١٠٠.

سُــرُجٌ تــلوحُ إذا نــظرتَ فــإنَّها نــورٌ يُضيءُ وإن مــسستَ فـنــارُ

وقال أيضاً:

قــالــوا تَــصــاهــلَت الحَــمــيـ ـرُ فَقُلْتُ إذْ عُـدمَ الـسَّـوابِقْ

خلت الــدســوت من الــرخــا خ ففــرزنَت فـيهـا البَيـاذِقْ[1]

وقال في عود والمعنى مشهور «شعر»:

سقى الله أرضــاً أنبتـت عُـودَك الــذي زَكَتْ مِنْـهُ أغْـصَـانٌ وطـابَتْ مَغـارِسُ

تغنِّي عليهــا الــطيرُ وهيَ رَطيبــةٌ وغنّى عليها النَّاسُ والعودُ يابسُ[2]

وقال في الخيار مضمناً: «شعر»:

خِيــارٌ يحيّينا خيــارُ الــورى بــه كـأيـدي المهـافي أَخضرِ الحَبِـراتِ

لَقَفْنَ عـلى الأيـدي الأكمَّـةَ سُتْرَةً فـأذكـرتَنـا مـا قيـل في الخَضِـراتِ

يُخَبِّئْنَ أطــرافَ البنــانِ من التقى ويطلعنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِراتِ[3]

وقال أيضاً:

إذا صـحبَ الـفتى جَـدٌّ وَسَـعْــدٌ تحـامَـتْـهُ المكـارِهُ والخُـطوبُ

ووافــاه الحــبيــبُ بـغــير وَعْــدِ طـفـيـليــاً ومَــادَلَــهُ الــرَّقِـيـبُ

وعــدَّ الـنَّــاسُ ضرطتــه غِـنــاءً وقـالوا إن فسـا قـد فـاحَ طيبُ[4]

وقال في مليح اسمه عمر: «شعر»

يا أعدل الأمَّـة اسماً كم تجـور على فؤادِ مُضْنَــاك بــالهجــرانِ والبـينِ

---

(١) البيت الثاني ساقط من (ج) والبيتـان في الذخيـرة ق ٤ م ١ ص ٢٢٦ والوافي بـالـوفيـات ٣/١٠٠ والغيث المسجم ٢/٢٠٥.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/١٠٠.

(٣) المصدر نفسه ٣/١٠٠.

(٤) الوافي بالوفيات ٣/١٠٠ والغيث المسجم ٢/١٢٩.

أظُنّهم سرقـوكَ القـاف من قمـرٍ وأبـدلوهـا بِعَـينٍ خيفـة العَـينِ[1]

وقال أيضاً:

يـا ثـاويـاً في مَـعْشَرٍ قـد آصْـطلى بـنـارِهِـمْ
إن تُـبْـلَ مـن شِرَارهـم عـلى يـدي شِرارهـم
أو تُـرْمَ مـن أحـجـارهـم وأنـتِ في أحـجـارِهـمْ
فـما فـتئـتَ جـارَهُـمْ فـفـي هَـواهُـمْ جـارِهِـمْ
وأَرْضِـهِـمْ في أَرْضِـهِـمْ ودارِهِـمْ في دارِهِـمْ[2]

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول أبي الطيّب وخمسين بيتاً من أشعار العـرب ونظم معنى المائة بيت المذكورة قصيدة على رويٍّ اللام ألف، وأتى في كـل بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول [طرفة]: [3] «شعر»

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَـاهِلاً وَيَـأْتِيكَ بِـالأَخْبَـارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

وقول النابغة:

وَلَـسْتَ بِمُسْتَـبقٍ أخـاً لا تَـلُمُّـهُ على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ[4]

فقال ابن شرف: «شعر»

لا تسـأل الناس والأيـام عن خـبرٍ همـا ينبئـانـك الأخبـار تـطفيـلا
وَلَا تُعاتِبْ عَلى نَقْصِ الطِّباعِ أَخاً فَـإِنَّ بَدْرَ السَّـما لَمْ يُعْطَ تَكْمِيـلا[5]

(٦٢) **محمد بن أبي طالب**[6] شمس الدين الأنصاري الصوفي

---

(١) المصدر نفسه ٣/١٠٠.

(٢) الذخيرة ق ٤ م ١ ص ١٧٢ والخريدة ٢/٢٢٨ ما عدا البيتين الثاني والثالث والوافي بالوفيات ٣/١٠١.

(٣) (زهير) ورد في جميع النسخ وهو خطأ، فالبيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٦٦ وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٣٠ والأمثال والحكم للرازي ٥٥ حيث ورد بعده بيت ابن شرف التالي:

لا تسـأل النـاس والأيـام عن خـبرٍ همـا ينبئـانـك الأخبـار تـطفيـلا

(٤) ديوان النابغة ٥٦ ومجمع الأمثال ١/١٨٨ والمستقصى ١/٤٤٩ والأمثال لابن رفاعة ٢٤.

(٥) البيت الأول ورد في الأمثال والحكم للرازي ٥٥.

(٦) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٥/٢٠٢ والأعلام ٦/١٧٠.

المعروف قديماً بشيخ حطّين ثم بشيخ الـربوّة أخيـراً، رأيته بصفـد[١] مرّات واجتمعت به مُدَيدة. كان من أذكياء العالم له قدرة على الدخول في كل علم وجرأة عـلى التصنيف في كل فن، رأيت لـه عدة تصـانيف حتى في الأطعمـة وفي أصـول الدين على [غير][٢] طريق الاعتزال والأشاعـرة والحشويّـة، لأنه لم يكن لـه علم، وإنما كان ذكياً قيُّوماً، أجده وهـو يرى رأي الأشـاعرة، ويـوماً أراه وهـو يرى رأي الاعـتزال، (ويومـاً أراه وهو يـرى رأي الحشويـة، ويومـاً أراه وهو يـرى رأي ابن سبعين وينحو طريقه)،[٣] وكان يتكلّم على الأوقات ويضعها، ويتكلّم على أسرار الحروف، ويعرف الرَّمل جيداً، وله في كل شيءٍ يتكلّم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بـطائل، وكـان ربّما عـرض عليَّ القصيـدة وطلب منّي تنقيحها، فـأغـيِّرُ منهـا كثيراً، وكان يتكلّم في علم الكيمياء ويدَّعي فيه أشياء، والـظاهر أنـه كان يعـرف منها ما يخدع به العقول، ويلعب بألباب الأغمار، ولقد توصّـل إلى أن طلبه الأفـرم نائب الشام ونفق عليه ودخل معه في أشياء وأوهمه منها أموراً، فولّاه مشيخة الربوة وهـو شيخ النجم الحـطيني الذي سمّـره السلطان الملك الناصر محمـد بن قلاوون أوائـل قدومـه من الكرك في المـرّة الثانيـة بالقـاهرة، وجهّـزه مُسمَّراً عـلى جمل إلى دمشق، لأن النجم هذا كان شيـطاناً جـرِيّاً، قـاتل النفس، لعب بعقـل جوجـين جمـدار السلطان، واتّصل بـه بدمشق لّمـا كان السُّلطان بهـا، وأراه ملحمـةً عتّقهـا (وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمّه وذكر شامات في جسمه وآثار توصّل إلى معـرفتها من غيره، وقال):[٤] أنت تمْلِك، فاطَّلَعَ السلطانُ (على ذلك)[٥] بعد مـدّة، فقتل جوجين ومَن كان يحادثه في ذلك، وجهّـز أَخْذَ النجم[٦] من حـطين شيخ الخـانقاه

---

(١) طمس في (ك) ما بين القوسين.

(٢) [غير] ساقطة من (ط).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٤) طمس في ك.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ع).

(٦) عبارة بعد أخذ النجم في (ك، ع) تقول: «وسمـرة، وكان هـذا النجم يخدم الشيـخ شمس الدين المذكور كما كان بحطين».

بها، فورد عليهم أمان أضافوه وأراد السفر في الليل، وعلم النجم أن معه ذهباً فاتّبعه وقتله، فبلغت القصة الأمير سيف الدين كراي نائب صفد إذ ذاك، فأحضر الشيخ شمس الدين وضربه على ما قيل ألف مقرعة وعوقب، ثم أُفرج عنه، ولشمس الدين هذا كتاب حسنٌ في الفراسة. جمع فيه كلام الشافعي رضي الله عنه، وابن العربيّ، وصاحب المنصور، وكلام أفلاطون، وكلام أرسطو، فجاء حسناً، رآه جماعة من الفضلاء، فأعجبوا به، وكتبوه مني، منهم الشيخ شمس الدين بن الأكفاني وغيره، وتناولته مِنْهُ بِصَفد سنة أربع وعشرين وسبعمائة بعد ما كتبته بخطي، وكان فكه المحاضرة، حلو النادرة، يتوقّد ذكاءً، ولحقه صَمَمٌ قويٌّ قبل موته بعشر سنين أو أكثر، وأضرَّ من عينه الواحدة، وتوفّي رحمه الله في بيمارستان صفد سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

(٦٣) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بن رُحَيْم[1]

بِضَمِّ الراء المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم، الحافظ أبو عبدالله الصُّوري أحد أعلام الحديث، سمع على كِبَرٍ وعُني بالحديث أتمّ عناية إلى أن صار فيه رأساً، وكان يسرد الصوم، قال الخطيب: كان صدوقاً، كتب عني وكتبت عنه. قال السِّلفي كتب الصوري البخاري في سبعة أطباق ورق بغدادي، ولم يكن له سوى عين واحدة، وعنه أخذ الخطيب علم الحديث، وله شعر رائق، وتوفّي رحمه الله سنة إحدى وأربعين واربعمائة، سمع بالكوفة من أكثر من أربعمائة شيخ، وكان هناك يظهر السنّة ويترحّم على الصحابة، فثاروا عليه ليقتلوه، فالتجأ إلى أبي طالب بن عمر العلوي فأجاره، وقال له: إقرأ عليَّ فضائلَ الصَّحابةِ فقرأ عليه، فتاب من سبِّهم، وقال: قد عشنا أربعينَ سنة في سبِّهم أَتُرى أَعيشُ مثلها حتى أذكرَهُمْ بخير؟

وكان قَسَّم أوقاته في نيِّف وثلاثين فنّاً، وكانت له أخت بصور خلّف عندها

---

(١) أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٢٢٤ تذكرة الحفاظ ٣/١١١٤ والوافي بالوفيات ٤/١٢٨ والأعلام ٦/٢٧٥.

اثني عشر عِدْلاً من الكتب، فأعطاها الخطيب[1] شيئاً وأخـذ بعض الكتب، وكان حسن المحاضرة، ومن شعره:

قُـلْ لَمن عـانـد الحـديثَ وأضحى عـائِبـاً أهـلَهُ ومـن يـدَّعيـهِ
أبعلمٍ تـقـول هـذا (أبن لِيَ)[1] أم بجهـلٍ فالجهـلُ خلقُ السّفيـه
أتعيبُ الـذين هم حفـظوا الـد يـن من الـتُّرَّهـاتِ والـتمـويـهِ
وإلى قـولهـم ومـا ردَّدُوه راجـع كـلُّ عـالمٍ وفـقيـهِ[2]

ومن شعره في (أبيات)[3]:

تـولَّى الشبـابُ بـرَيْعـانِـهِ وجـاءَ المشيبُ بـأحـزانِـه
وإن كـان مـا جـارَ في سيـرهِ ولا جـاء في غـيرِ إبّـانِـهِ
ولكن أتى مؤذنـاً بـالـرَّحيـل فـويـليَ من قُـرْبِ إيـذانِـه
ولـولا ذنـوبٌ تحـمّـلتُـهـا لمـا راعـني حـالُ إتـيـانِـهِ
ولـكنَّ ظـهـري ثقـيـلٌ بمـا جنـاه شبـابي بِـطُغْيَـانِـهِ[4]

(٦٤) محمد بن يزيد الخزرجي[5]:

لقبه عليُّ بنُ المهدوي[6] الكِسْرَوِيُّ، وأخذ عنه، وهو القائل:

[يـا آبْنَ مَنْ][7] يَكْتُبُ في الأعنـ ـاقِ مِـنْ غَـيْرِ دَواة
لم يـكـن يـكـتـب فـيـهـا غـير خطّ الألـفَـاتِ[8]

يريد أن أباه (حجام)،[9] والله (سبحانه وتعالى) أعلم.

---

(١) (فقل لي) في (ك).
(٢) الأبيات في الوافي بالوفيات ٤/١٢٩.
(٣) (أيضاً) في (ك).
(٤) الأبيات في الوافي بالوفيات ٤/١٢٩.
(٥) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٤٤٥، والوافي بالوفيات ٥/٢١٥.
(٦) (المهدي) معجم الشعراء وهكذا وردت في جميع النسخ.
(٧) (قل لمن) في (ط) و(يا من) في (ع) وفي بقية النسخ ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات كما أثبتناه.
(٨) الأبيات في الوافي بالوفيات ٥/٢١٥ ورواية البيت الثاني في معجم الشعراء. «لم يكن فيها كلام غير خط الألفات».
(٩) (كان حجاماً) في (ك، ج)

(٦٥) محمود بن زياد المارِبي[١]

ـ بالميم والألف والراء والباء ثانية الحروف ـ (اليمني)[٢] كان شاعراً، مدح الملك المفضل بن أبي البركات الحميري، فوصله بألف دينار. فقال يشكره من قصيدة:

فَـوَهَـبْتَ لي الأَلْـفَ الَّتي لَـوْ أَنَّها ... وُزِنَتْ بِصُمِّ الصَّخْـرِ كَـانَتْ أَبْهَـرَا

وكان أوّل مَن نوّره باسمه الشريف عيسى بن حمزة بن سليمان الحسني صاحب عثَر، فإنّه وجد عنده الأثر، ولمّا دخلت الغُزُّ إلى اليمن وأخذت الشريف يحيى بن حمزة إلى العراق، وبقي أخوه الأمير عيسى أميراً في البلاد، فلم يزل يجتهد ويكاتب، ويبذل الأموال حتى افتكَّ أخاه يحيي، ولمّا عاد إلى عثر دبَّر على أخيه عيسى وقتلَهُ، فقال محمود المارِبي:

خُنْتَ المودَّةَ وَهْيَ ألأمُ خطَّةٍ ... وَسَلَوْتَ عَنْ عيسى آبنِ ذي المجدين

يا طفَّ عَثَّرَ[٣] أنت طفٌّ ثاني ... يا يومَ عيسى أنتَ يومُ حنينِ

قد كانَ يشفي بَعْضَ ما بي من جوىً ... لو طاحَ يوم الرَّوْعِ في الجبلين

هَيْهَاتَ إنَّ يَدَ الحمامِ قصيرةٌ ... لو هُزَّ مطردُ الكعوب رُدَيني

أَبْلِغْ بني حَسَنٍ وإنْ فارقتُهُمْ ... لا عن قلىً وحللتُ باليمنين[٤]

إنِّي وَفَيْتُ بودِّ عيسى بَعْدَه ... لا لَوْ وفيتَ قلعت أسودَ عيني

قرَّتْ عيونُ الشامتين وأسخنت ... عيني على مَن كان قُرَّةَ عيني

وكان قد نذر أن لا يرى الدنيا إلّا بِعَيْنٍ واحدة، وكان يُغَطّي عينه بخِرْقَةٍ فَيُرَىٰ كَأَنَّهُ أَعْوَرُ إلى أن مات.

ولمّا بلغ الشِّعْرُ إلى يحيى القاتل غضب وأقسم فقال: جَلَدَني اللَّهُ جلْدَةَ

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) (عيسى) في (ك) وما أثبتناه من (ط) موافق لباقي النسخ.

(٤) هذا البيت ساقط من (ك).

المِاربيّ لأسفكنَّ دمَّه. فقال المِاربيُّ «شعر»

نُبِّئتُ أَنَّــكَ قَـدْ أَقْسَمْتَ مُجْتَهِــداً لَتَسْفِكَنَّ عــلى حَـرِّ الــوفـاءِ دَمي
وَلَوْ تجلَّدْتَ جلدِي ما غَـدَرْتَ وَلاَ أَصْبَحْتَ أَلأَمَ مَنْ يَمْشي عـلى قَدَمٍ

وهجـا المِاربيُّ رجـلاً من (سلاطـين)[1] اليمن فاعتقله لينـظر فيها (ذكـر)[2] عنه، فخافت نفس المِاربي أن تتمَّ عليه مكيـدةٌ في السجن، فكتبَ من السجن إلى سلطان آخر وكان صديقاً له هذين البيتين «شعر»:

أســف إن طــار أوطِــرْ إن ســفَّ وإن لان الـفتى فــاقسُ أو يـقسُ الفـتى فلن[3]
حتّى تخلصني من قعــر مــظلمــةٍ فــأنت آخِـرُ سهم كــان في قــرنِ

فـركب الرجـل وكسر الحبس، وأخـرج المـاربي، وسلَّمَـهَ إلى مَن منعـه مِن قومِه، ثم إنَّه لقي السلطان، وشفع فيه، واعتذر من كسر الحبس.[4]

(٦٦) المختارُ بنُ عُبَيْدٍ بنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ أبو إسحاق:[5]

قـال ابن عبد الـبر: لم يكن بالمختـار، وكان أبـوه من جملة الصحابـة. وُلِدَ المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، وأخبـاره غير مَـرْضِيّة، حكـاها عنه ثقات مثل: سويـد بن عقله، والشعبي، وغيرهمـا. وذلك مُـذ طلب الإمارة، إلى أن قتله مُصعب بن الزبير بالكوفة، سنة سبـع وستين للهجـرة[6]، وكان قبـل

(١) (سلالة) في (ك).
(٢) (قيل) في (ك).
(٣) هكذا ورد في جميع النسخ.
(٤) بعد الحبس في (ك) وردت عبارة (فشفعه فيه).
(٥) انـظر ترجمتـه في المحبر ٣٠٢ والمعـارف ٤٠٠ ـ ٤٠١ كتاب المحن ١٨٥ ـ ١٨٨، العفـو والاعتـذار ١٧٣/١ ـ ١٧٦، معجم الشعـراء ٤٠٨، الفرق بـين الفرق ٣٨ ـ ٥٣، الإصـابة ٨٥٤٧، العقـد الفريد ٢/ ٣٥ ـ ٣٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٧، سـير أعلام النبـلاء ٥٣٨/٣ ـ ٥٤٤، الأعلام ١٩٢/٧.
(٦) انظر مروج الذهب ٩٨/٣ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٩.

ذلك مَعْدوداً من أهل الفضل والخير، يُرائي بـذلك ويكتم الفسق، وظهـر منه مـا كان يكتمه إلى أن فارق ابن الزُّبير وطلب الإمارة، وكـان المختار يتـزيّن بِطلب دَمِ الحسين رضي الله عنه، ويسِرُّ طلبَ الدنيا والإمارة، فتأتي منـه الكَذب والجنـون، وكانت إمارته ستة عشر شهراً، وكان أعورَ، لأن عبيد الله بن زياد[1] ضرب وَجْهَهُ بِسَوْطٍ فذهبَتْ عينُه، وروى أبو سَلَمَةَ موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن مغـيرة عن ثابت بن هرمز قال: حَمَلَ المختارُ مالاً بالمدائن من عند عمِّـه إلى علي رضي الله عنه، فأخرج كيساً فيه خمسة عشر درهماً فقال: هذا من أجور المـومسات، فقـال: وَيْلَكَ، ما لي والمومسات؟ ثم قام وعليه مقطعة حمراء، فلما سلَّم قال علي رضي الله عنه: ما لَه قاتَلَهُ الله؟ لو شُقَّ عن قلبه الآنَ لَوُجِدَ ملآناً من حبِّ الـلَّاتِ والعُزَّى. يُقالُ: إنَّه كانَ أَوَّلَ أَمْرِه خارجياً، ثم صار زُبَيْرياً، ثم صار رافضيـاً، وكان يُضمـر بغض علي ويظهر منه أحياناً لضعف عقله. وقال رسول الله ﷺ: «يكون في ثقيف كذاب ومبير»[2] فكان أحدهما المختار كـذب على الله وادَّعى أن الـوحي يأتيـه من الله، والآخر الحجاج.

وقُتل المختار في شهر رمضان مقبلاً غير مُدبر في السنة المذكورة[3]. والفرقـة المختارية من الرافضة إليـه تنسب، كان يقـول بإمـامة محمـد بن الحنفية بعـد علي رضي الله عنـه، وجوز البـداء عـلى الله، لأنـه كـان يـدّعي عنـد أصحـاب العلم بعواقب الأمور، فكان إذا أخبرهم بما سيحدث ولم يحدث قال: بدا لربِّكم، وتـبرأ منه محمد بن الحنفيَّة لما بلغه من مخاريقه، لأنه اتخذ كرسيـاً وغشّاه بـالديبـاج وزيّنه

(١) بعـد عبيد الله بن زيـاد اضطربت العبـارة في (ط) وصوبنـاهـا من بـاقي النسـخ، وانـظر الخـبر في البرصان والعرجان ٣٦٣.

(٢) أورد الترمذي ٣٣٨/٣ قال: (حدثنا عليُّ بن حُجر، أخبرنا الفضل بن موسى عن شريك عن عبد الله بن عصم عن ابن عمر قال:
«قال رسول الله ﷺ: في ثقيف كذاب مبير»).
وانظر الخبر في العقد الفريد ١٥٤/٥ برواية عن أسماء بنت أبي بكر وفي تاريـخ دمشق لأبي عساكـر تراجم حرف العين ص ٤٨٩.

(٣) انظر خبر مقتله في العقد الفريد ١٤٤/٥.

بأنواع الزينة وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو عندنا بمنزلة التابوت الذي كان في بني إسرائيل، والبقيّة والملائكة تحمله من فوقكم مددكم، واتخذ حَمَامَاتٍ بيضاً طيّرها في الهواء وقال لأصحابه: إن الملائكة تنزّل عليكم في صور حمامات بيض، وألّف أسجاعاً باردة[1].

(٦٧) معاويةُ بن حُديج بن جِفْنَة[2]:

ابن قنبر[3] بن حارثة السكوني، (وقيل الكندي، وقيل الخولاني، وقيل النجبي، والصواب السَّكوني)[4] أبو عبد الرحمن، وقيل أبو نعيم.

يُعدّ في أهل مِصْر وحديثه عندهم، روى عنه سويد بن قيس وعرفطة بن عمرو، وغزا مُعاويةُ إفريقيةَ ثلاث مرَّاتٍ متفرّقات، وأُصِيبَتْ عينُه في مرَّةٍ منها، وقيل غزا الحبشةَ مع ابن أبي سرح[5]، فأصيبت عينه، وقال عبد الرحمن بن شماسة المهدي: (دخلنا على عائشة فسألتنا)[6]: كيف كان أميركم هذا أو صاحبكم هذا في غزوتكم؟ يعني معاوية بن حُديج، فقالوا: ما نقمنا عليه شيئاً، وأثنوا عليه خيراً، قالوا: إن هلك بعيرٌ أخلف بعيراً، وإن هلك فرس أخلف فرساً، وإن أَبِقَ خادم أخلفَ خادماً. فقالت حينئذٍ: استغفر الله [اللهم اغفر

---

(١) انظر بعض ترّهاته فيما دار بينه وبين سراقة بن مرداس البارقي عندما أسره في العقد الفريد ٢/٣٥ - ٣٦ والعفو والاعتذار ١/١٧٣ - ١٧٦ وممّا قاله سراقة في ذلك:

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البَلْقَ دُهْماً مصمتاتِ
أري عينيَّ ما لم ترْأياهُ ... كِلانا عالِمٌ بالتُرَّهَاتِ
كفرتُ بدينكم وجعلتُ نذراً ... عليَّ قتالكم حتّى المماتِ

وانظر الفرق بين الفرق ٤٩ وكتاب الفتوح ٦/٥٣، ٨٧ - ١٢٠ وفيه خبر سراقة البارقي ٦/١٥٢.

(٢) انظر ترجمته في الإصابة ٨٠٦٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٦، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٧، والأعلام ٧/٢٦٠.

(٣) في سير أعلام النبلاء (ابن قتيرة) وانظر الاشتقاق لابن دريد ٣٦٩ الذي ضبطها بالتصغير.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك، ع، ج).

(٥) انظر فتوح البلدان ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٦) (دخلت على عائشة فسألتنا) في (ك).

لي][1] إني كنت أبغضه من أجل أنه قتل أخي[2]، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ مَنْ رَفِقَ بأمَّتي فارفق به، ومن شقَّ عليهم فاشقق عليه»[3] وتوفي رحمه الله في حدود الستّين للهجرة، وقيل: إنه الذي قتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما، وقد روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٦٨) مُعَتِّبُ[4] بن أبي لَهَبِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ الهاشمي:

له صحبة وأسلم عام الفتح، وشهد حنيناً مسلماً مع رسول الله ﷺ هو وأخوه عتبة، وفُقئت عين معتب يوم حنين، وأم معتب هذا أم جميل بنت حرب بن أميّة وهي حمّالة الحطب.

(٦٩) المغيرة بن شعبة[5] بن عامر[6] بن مسعود بن بن مُعَتِّب بن مالك الثقفي أبو عبد الله، وقيل أبو عيسى.

أسلم عام الفتح، وقدم مهاجراً، وقيل: أوَّل مَشاهِده الحديبية.

روى زيدُ بنُ أَسْلَمَ عن أبيهِ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ الله عنْهُ قالَ لابنه عبد الرَّحمن وكان اكتنى أبا عيسى: ما أبو عيسى؟ فقال: قد اكتنى بها المغيرةُ على عهدِ رسول الله ﷺ. فقال عمرُ لِلْمُغِيرَةِ: أما يكفيكَ أنْ تتكنّى بأبي عبد الله؟ فقال: [إن رسول الله ﷺ قد كنَّاني][7]، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قد غُفِر له ما

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٢) انظر خبر قتله محمد بن أبي بكر في العقد الفريد ١/٩٧.

(٣) صحيح مسلم إمارة ١٩.

(٤) (معيتب) في ك وانظر ترجمته في المعارف ١٢٦، والإصابة ٨١٢٠ والبيتين في أنساب القرشيين ١١٨ وانظر ترجمة عتبة في المصادر السابقة والإصابة رقم ٥٤٠٥.

(٥) انظر ترجمته في المحبر ٣٠٢، والمعارف ٢٩٤ ـ ٢٩٥ والصابري ١١/٥١٤، ومروج الذهب ٣/٢٤ ـ ٢٥ ومعجم الشعراء ٣٦٨ والإصابة ٨١٧٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٦، وسير أعلام النبلاء ٣/٢١، والأعلام ٧/٢٧٧.

(٦) (ابن أبي عامر) في سير أعلام النبلاء ٣/٢١ و(٤).

(٧) ساقط ما بين المعقوفين من (ط).

تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر. فلم يزل يكتني أبا عبد الله حتى مات.

وكـان المغيرة رضي الله عنـه رَجُـلاً طِـوالاً داهيـة أعـورَ أُصِيبَتْ عَيْنُـهُ يـوم الـيرمـوك[1]، وتـوفي سنـة خمسـين للهجـرة، ووقف عـلى قـبره مصقلة بن هبـيرة الشيباني[2] وقال:

إنَّ تَحْتَ الأحجارِ حَزْمـاً وَجُوداً[3] وخَـصِـيـماً أَلَـدَّ ذا مِـعْـلاقِ
حَيَّـةٌ في الـوِجَـارِ دهيـاءُ[4] لا يَنْـ ـفَـعُ فيهـا السَّليم نفثُ الـراقي

ثم قال: ـ أما والله لقد كنت شديـد العداوة لمن عـاديت شديـد الأخوة لمن آخيت.

وروى مجالدُ عن الشعبيِّ قالَ: دهاةُ العربِ أربعة: معـاويةُ بنُ أبي سفيـان وعمرُو بنُ العاص والمغيـرةُ بن شعبة وزيـاد، فأمـا معاويـةُ فللأناةِ والحِلمِ، وأمـا عمرُو فللمُعْضِلاتِ، وأما المغيرة فَلِلْمُبَادَهَةِ، وأما زِيادُ فللكبيرِ والصَّغيرِ.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ: إنَّ قَيْسَ بنَ عبادةَ[5] لم يَكُنْ في الدَّهاءِ بـدونِ هؤلاء مع كرمٍ كانَ فيهِ وفضل.

ولمـا قُتِلَ عثمـانُ، وبايـعَ النَّاسُ عليًّـا، دخل عليـه المغيرةُ وقـال: يـا أمـيرَ المؤمنين، إنَّ لكَ عندي نصيحةً. قـالَ: وما هِيَ؟ قـالَ: إنْ أَرَدْتَ أَنْ يَسْتَقِيمَ لكَ الأمرُ فاستعمِلْ طَلْحَةَ بنَ عبيدِ الله على الكوفة، والـزبيرَ بنَ العَـوَّامِ على البصرة،

(١) قال المرزباني في معجم الشعراء ٣٦٨: «فقئت عينـه يوم القـادسية، وكـانت له قبـل ذلك نكتـة في عينه»، وذكر صاحب سير أعلام النبلاء ٣/٢٤ «ذهبت عينه يوم القادسية وقيـل بالـطائف ومرَّ أنها ذهبت من كسوف الشمس»، وفي تلقيح فهوم الأثر ٤٤٧ ذهبت يوم القادسية.

(٢) هـو مصقلة بن هبيرة بن شبـل الثعلبي الشيباني، كـان عامـلاً لعلي بن أبي طـالب عـلى بعض كـور الأهواز، ثمَّ تولى طبرستان لمعـاوية، وقتـل فيها في أثنـاء عودتـه في حدود ٥٠ هـ. انـظر ترجمتـه في فتوح البلدان ٣٣٠ والأعلام ٧/٢٤٩.

(٣) (وعزماً) في سير أعلام النبلاء ٣/٣٢.

(٤) (أربد) في سير أعلام النبلاء والأبيات في سير أعلام النبلاء ٣/٣٢.

(٥) هـو قيس بن سعد بن عبـادة الأنصاري صحـابي من دهاة العـرب، توفي في حـدود ٦٠ هـ. انـظر ترجمته.

وابعثْ إلى معاويةَ بعهده على الشام حتى تُلزِمَهُ طاعَتَك، فإذا استقرَّتْ لكَ الخِلافَةُ فأَدِرْها كيفَ شِئْتَ بِرأْيِكَ.

فقال علي:

أما طلحة والزبيرُ فسأرى رأيي فيهما، وأما معاويةُ فلا واللّهِ لا يراني اللّهُ مُسْتَعْمِلاً له مُسْتَعِيناً به على حاله، ولكنيّ أَدْعُوه للدُّخولِ فيما دخلَ فيه المسلمونَ، فإن أبى حاكمتهُ إلى اللّهِ تعالى.

فانصرفَ المغيرةُمُغْضِبا، ولما كان من الغدِ أتاهُ فقال: يا أميرَ المؤمنين نظرتُ فيما قلتُ لكَ بالأَمْسِ وما جَاوَبْتَني بهِ فرأيتُ أنَّك قد وقَفْتَ لِلْخَيْرِ وطلبِ الحقِّ، ثم خرجَ عَنْهُ، فلقيهُ الحَسَنُ وَهْوَ خارِجٌ، فقالَ لأبيه: ما قال لكَ هذا الأعور؟ قال: أتاني أمسِ بكذا وأتاني اليومَ بكذا. فقال: نصحَكَ اللّهَ أمسِ وخدَعَكَ اليومَ. فقال له علي: إنْ أَقْرَرْتُ مُعاوِيَةَ على ما في يدِهِ كنتُ مُتَخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدا.

وقال المغيرةُ في ذلك:

نصحت علياً في ابن هندٍ نصيحةً	فردَّ فلا يَسْمَعْ لها الدَّهْرَ ثانِيَهْ
وَقُلْتُ لَهُ أَرْسِلْ إلَيْهِ بِعَهْدِهِ	على الشَّامِ حتى يَستقرَّ مُعَاوِيَهْ
وَيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّامِ أنْ قَدْ مَلَكْتَهُ	فِأُمُّ ٱبْنِ هندٍ ذلِكَ هاوِيَهْ
وَتَحْكُمَ فيهِ ما تُرِيدُ فإنَّهُ	لداهِيَةٌ فَٱرْفِقْ بهِ وٱبْنُ دَاهِيَهْ
فَلَمْ يَقْبَلِ النُّصْحَ الّذي جَبْتُهُ بهِ	وكانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كافِيَهْ

والمغيرةُ أَوَّلُ من حيًّا عمرَ بن الخطاب بأمير المؤمنين، وهو أوَّلُ من خَضَبَ بالسَّوادِ في الإسلام.

وحكى عن الشعبي قال: قال المغيرة: أوّل ما عرفتني العربُ بالدَّهاءِ والحزمِ أني كنتُ في ركبٍ من قومي في طريقٍ لنا إلى الحيرة، فقالوا: قد اشتهينا الخمرة وما معنا إلّا درهمٌ زائِفٌ. فقُلتُ: هاتوه وهَلُمُّوا زِقّين. فقالوا: وما يكفيكَ بدرهمٍ زائفٍ زقٌ واحدٌ؟ فقلتُ: أعطوني ما طلبتُ وخَلاَكُمْ ذَمٌّ. ففعلوا وهم

يهزئون مِنِي، فصببتُ في أحدِ الزِّقَّينْ ماءً فخرجتُ إلى خَمَّارٍ، فقلتُ له: كِلْ لي مِلاءَ هذا الزِّقِ فملأهُ، وأخرجتُ الدِّرْهَمَ الزَّائِفَ فأعطيتهُ، فقال: ما هذا؟ أمجنونٌ أنت؟ فقلتُ: أنا رجلٌ بدوي فظننت أن ذلك يصلح، فإنْ صَلُحَ وإلاّ فَخُذْ شرابَكَ، فاكتالَ مِنِي ما كالَهُ، وبقي من الشراب بقدر ما كانَ فيه من الماء، فأفرغتهُ في الزِّقِّ الآخر، وحملتهُ على ظهري وخرجت، فصببتُ في الزِّقِ الآخرِ ماءً، ودخلتُ إلى خمَّار آخر، فقلت: إنِّي أُريدُ مِنْكَ ملءَ هذا الزِّقِّ خمراً، فَانْظر إلى ما مَعِي مِنْهُ، فإن كانَ عِنْدَكَ مِثْلهُ فأعْطِني، فنظرَ إليه وأَرَدْتُ أَنْ لا يستريبَ في ما إذا رددتُ الخمرَ عليه، فلما رآهُ قال: عندي أَجْوَدُ منه. فقلت: هاتِ، فأخرجَ شراباً فأكْتَلْتُهُ في الزِّقِّ الذي فيه الماء، ثم دفعتُ الدِّرْهَمَ الزَّائِفَ إليه. فقالَ مِثْلَ قولِ صاحبه. فقلت: خذ خمرَك، فأخذ ما كَالَ لي، وهو يرى أني خلطتُه بالشَّرابِ الذي أريتُهُ[1] إيَّاهُ، وخرجتُ فجعلته معَ الخمرِ الأوَّلِ، فلم أَزَلْ أفعلُ ذلك بكلِّ خمَّارٍ في الحيرةِ حتى ملأتُ زقيَّ الأوَّلَ وبعضَ الآخر، ورجعتُ إلى أصحابي فوضعتُهُما بَيْنَ أيديهم ورددتُ الدِّرْهَمَ، فقالوا: وَيْحَكَ: أيَّ شيءٍ صَنَعْتَ؟ فحدثتُهُمْ، فجعلوا يَتَعَجَّبُونَ، وشاعَ ذكري بالدّهاءِ بَيْنَ العَرَبِ إلى اليوم.

وأما حديثُ الشَّهادةِ على المغيرة بالزِّنا[2] وما جرى لَهُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ فقد ذَكَرْتُ ذلك مستوفياً في تاريخي الكبير في ترجمةِ المغيرة.

وقد رَوَى للمغيرةِ بنِ شعبة: البخاريُّ ومسلمُ وأبو داود والترمذيُّ والنَّسائي وابنُ ماجة. وقال نافع: أحصنَ المغيرةُ بنُ شعبةَ في الإسلامِ ثلاثمائة امرأةً. وقال ابنُ وضَّاح: غيرُ نافعٍ يقولُ ألفَ امرأةٍ، [والله أعلم][3].

---

(١) رأيته في (ط) والتصويب من باقي النسخ.

(٢) أنظر قصة الشهادة في تاريخ الطبري ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٨ وفتوح البلدان ٣٣٩ـ ٣٤٠، ومضمونها «أن المغيرة اتهم بامرأة من بني هلال يقال لها «أم جميل» وشهد عليه ثلاثة رجال هم: أبو بكرة بن مسروح، وشبل بن معبد، ونافع بن كلدة، أما الرابع وهو زياد بن عبيد فذكر أنه لم يشهد.

(٣) إضافة من (ك) وساقطة من (ط).

(٧٠) **المقلَّدُ بنُ المُسَيَّب**: [١] بنِ رافعِ بنِ المُقَلَّدِ بنِ جَعْفر بنِ عَمْـرو بن المُهَنَّـا عبد الـرحمن بن زيد، ينتهي إلى هـوازن، العقيلي حُسـامُ الـدَّوْلـة صـاحب الموصل، كان أخوه أبـو الذؤاد محمـد بن المسيب [٢] أَوَّلَ من تغلَّبَ على المـوصلِ وملكها من هذا البيت سنة ثمانين وثلاثمائة، وتزوَّج بهاءُ الدولة أبو نصر بن بويـه الـدَّيْلَمي ابنتَه، فلما مـات أبو الـذؤادِ سنةَ سبـعٍ وثمانـين[٣] قامَ أخـوهُ المقلدُ من بعدِه، وكان أعورَ وله سياسةٌ وفيه عَقْلٌ وحُسْنُ تدبير، فغلبَ عـلى شقيِّ الفرات، واتسعت مملكتُهُ، ولقيه القادِرُ باللّهِ وكنَّاهُ ونَفَذَ إليـه اللواءَ والخِلَعَ فَلَبِسَها بـالأنبار، واستخدمَ من الدَّيْلَمِ والأتـراكِ ثلاثـةَ آلاف رجل، وأطـاعتهُ خَفَـاجة، وكـان فيهِ رَفْضٌ، قَتَلَهُ غُلامٌ تُرْكِيٌّ لَهُ سَمِعَهُ يوصي حَاجاً أَنْ يُسَلِّمَ على النبيِّ ﷺ ويقولُ له: قُلْ لَهُ: لولا ضَجِيعاكَ[٤] لَزُرْنَاك. فوثبَ عليه في مجلسِ أُنْسٍ بـالأنبار فقتَلَهُ سنـةَ إحدى وتسعين وثلاثمائة، ورثاهُ الشَّرُيفُ الرَّضيُّ بقصيدتين: داليـة وعينية، وأمـا الدالية فأولها: «شعر»

أعـامِرُ لا لِلْيَـومِ أَنْتَ وَلا الغَـدِ ... تقلَّدتَ ذُلَّ الـدَّهْـرِ بَعْـدَ المُقَلَّدِ
فـإنْ سَارَ لـلأعْداءِ غيـرُكَ فارْبَعي ... وإنْ قـامَ للعليـاءِ غيـرُكَ فـاقْعُـدِ
وَقُـلْ لِلْعِدى أَمْنـاً عَلى كُـلِّ جَانِبٍ ... مِنَ الأَرْضِ أَوْنَوْماً عَلَى كُلِّ مَـرْقَدِ
فَقَدْ زَالَ مَنْ كَانَتْ طَـلائِعُ خَـوْفِهِ ... تُعَارِضُكُمْ في كُلِّ مَرْعَىً وفَدْفدِ[٥]

وأما العينية فهي طنانَّةٌ، وأولُها:

أَلا نـاشِـداً ذاكَ الجَنَـابَ المُمَنَّعـا ... وَجُـرْواً يُناقِلْنَ الـوَشيحَ المُـزَعْزَعـا

---

(١) أنـظر ترجمتـه في وفيات الأعيـان ٥/ ٢٦٠، فـوات الـوفيـات ٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ سـير أعـلام النبـلاء ١٧/ ٥، الكامل في التاريخ ٩/ ١٢٥، ١٦٤ الإسلام ٧/ ٢٨٣.

(٢) هو محمدُ بنُ المُسَيَّبِ بن رافع العقيلي من بني عامر بن صعصعة، لقبه إقبال الدولة، أنظر تـرجمته في وفيـات الأعيان ٥/ ٢٦٠ وذكـره ابن خلكان في بـدء ترجمـة أخيه المقلّد وأنـظر الكامـل في التاريـخ ٩/ ١٢٥.

(٣) سنة (٣٨٦) هـ في الأعلام.

(٤) أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٥) (ومورد) في الديوان والقصيدة في ديوانه ١/ ٣٦٩.

وَمَنْ يملك[1] الأيَّامَ بَأْساً وَنَائِلاً وَتُثْنَى لَهُ الأَعْنَاقُ خَوْفاً وَمَطْمِعَا
[هو القدرُ الأقوى الذي يقصِفُ القنا ويلوي من الجبّارِ جيداً وأخدَعَا][2]
يرى الظفرَ الماضي الشَّباةِ قُلامَةً إذا غالَبَ الأقدارَ والبَاعَ إصْبَعَا
تَصَامَمْتُ حتَّ أُبلِغَ النَّفْسَ عُذْرَةً ومَانَطَقَ[3] النَّاعونَ إلاَّ لأسْمَعا
بِأَنَّ أبَا حَسّانَ كُبَّتْ جِفَانُهُ وَأُهْمِلَ[4] نيرانُ القِرَى يَوْمَ وَدَّعَا
عَلاَ الحُزْنُ بي حتى كأنْ لَمْ أرَ الرَّدى يَحُطُّ لِجَنْبٍ قَبْلَ جَنْبِكَ مَضْجَعَا
لَقَدْ صَغَّرَ الأرْزَاءَ رُزْؤُكَ قَبْلَهَا وَهَوَّنَ عندِي النَّازِلَ المُتَوَقَّعَا[5]

[وهذه القصيدة طويلة، وكلها جيد][6].

(٧١) المهلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ الأزْدِيُّ [العتكيُّ][7].

أحدُ أمراءِ البصْرَة وأشرافهم وفرسانهم ودهاتهم، وُلِدَ عامَ الفتح في حياةِ رسولِ اللّهِ ﷺ، وروى عن سمرة بن جندب والبراء وابن عمر (وابن عمرو) وولي قتالَ الخوارج، وقتلَ من الأزارقةِ في وقعةٍ واحدة أربعةَ آلافٍ وثمانِ مِاية، وتوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانونَ للهجرة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائيُّ. وقال الواقدي: كان أهل دبا اسلموا في عهد رسول الله ﷺ ثم ارتدوا بعدَه، ومنعوا الصدقةَ، فوجَّه إليهم أبو بكر بعكرمة بن أبي جهل المخزومي فهزَمَهُمْ وأثخنَ فيهم القتل، فتحصَّن كلٌ منهم في حصنٍ لهم، فحصدهم المسلمون، ثم نزلوا

---

(١) (يملأ) في الديوان.
(٢) البيت الثالث ساقط من (ط) ومثبت في باقي النسخ والديوان.
(٣) (أنطق) في الديوان.
(٤) (وأخمد) في الديوان.
(٥) الأبيات في ديوان الشريف الرضي ١/ ٦٣٦.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).
(٧) (العتكي) ساقطة من (ط) وانظر ترجمة المهلب وأخباره في الطبري والمعارف ٣٩٩ والمحبر ٣٠٢، مروج الذهب الكامل في اللغة والأدب ٢/ ١٣٨ الكامل في التاريخ تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٠ الإصابة وكتاب الفتوح ٦/ ١٠ - ٤١، ٧/ ٧١- ١١٩ وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٠ - ٣٥٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٣ - ٣٨٥ الأعلام ٧/ ٣١٥.

على حكم حذيفة بن اليمان، فقتل منهم مائـة من أشرافهم وسبـا ذراريهم وبعثهم إلى أبي بكر، وفيهم أبو صفرة غلام لم يبلغ، فأعتقهم أبو بكر رضي الله عنه وقال: إذهبوا حيث شئتم، فتفرّقوا، وكان أبو صفرة ممن نزل البصرة.

قال ابن قتيبة: هذا الحديثُ باطلٌ أخطأ فيه الواقدي، لأن أبا صفرةَ لم يكُنْ في هؤلاء، ولا رآه أبـو بكـر قط، وإنّمـا وفـد إلى عمـرَ وهـو شيـخٌ أبيضُ الـرأسِ والِّلحْيَـةِ، فأمـرَهُ أن يخضبَ فخضب، فكيف يكون غـلاماً في زمن أبي بكـر وقـد (ولد)[1] المهلب وهو من أصاغِرِ ولدِهِ قبل وفاة النبيِّ ﷺبسنتين؟ وقد كان في ولده قبل وفاة النبي ﷺبثلاثين سنة.[2]

وكـان المهلَّبُ من اشجعِ النَّـاسِ، وحمى البصرةَ من الخـوارج، وله معهم وقائعُ مشهورةٌ بالأهـواز استقصى المبرِّدُ في كتـابهِ الكـامل[3] أكثـرها، فهي تُسَمَّى بَصْرةُ المهلَّب لذلك.

وكـانَ سيَّداً جليـلاً نبيلاً، رُوي أنـه [قدم عـلى عبدالله بنِ الـزُّبير فخـلا به عبدالله يساوِرُه، فدخل عليه عبدالله بن صفوان بن خلف فقال][4]:من هذا الذي شغلك اليـوم يا أمـير المؤمنين؟ قـال: أوَ ما تعـرفـه؟ قـال: لا. قـال: هـذا سيّـدُ العراق. قال: فهو المهلب بن أبي صفرة. قال: نعم. قال المهلب: مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيّد قريش. قال: فهو عبدالله بن صفوان. قال: نعم.

ولم يكنِ المهلَّبُ يُعَابُ بشيءٍ إلاَّ بالكذبِ، وقيل فيه: راحَ يكذبُ. قال ابنُ قتيبة: كان المهلَّبُ أَتْقى لِلّهِ وأشرف وأنبل من أن يكذِبَ، ولكنّه كان مُجَرِّبـاً، وقد قال النبيُّ ﷺ: «الحَرْبُ خُدْعَة»[5].

---

(١) (قتل) في (ك) وهو خطأ من الناسخ

(٢) أنظر الخبر في وفيات الأعيان ٥/٣٥١.

(٣) أنظر ٢/١٣٨ وكتاب الفتوح ٦/١٠- ٤١، ٧/٧١- ١١٩.

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) سنن الترمذي ٣/١١٢.

وكان يعارض الخوارج بالكلمة ويُوَرّي بها عن غيرها ويُرهب بها الخوارج، وكانوا يسمّونه الكذّاب، ويقولون: راح يكذب، وقد كان رسول الله ﷺ إذا أراد حرباً وَرّى بغيرها. وفي المهلب قال بعض الخوارج:

أَنْتَ الفَتى كُلُّ الفتى ... لو كُنْتَ تَصْدُقُ ما تَقولْ(١)

وأخبار المهلب كثيرة، وتقلّبت به الأحوال، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان أمير العراق، وضم إليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان، فاستعمل الحجاج المهلب على خراسان، فورد عليها والياً في سنة سَبْع وستين وكان قد أُصيبت عينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفّان في خلافة معاوية، ولم يزل والياً على خراسان إلى أن توفّي رحمه الله، وعهد إلى ولده يزيد وأوصاه بقضايا منها، (قال): (٢) «يا ولدي استعمل الحاجب، واستظرف الكاتب، فإن حاجب الرَّجل وجْهه، وكاتبُه لسانُه».

ورثاه الشعراء وأكثروا، من ذلك قول نهار بن توسعة: «شعر»

أَلا ذَهَبَ الغَزْوُ المقرِّبُ لِلْغِنى ... وماتَ النَّدى والجودُ بَعْدَ المُهَلَّبِ

إماماً بِمَرْو الرُوذِ لَم يَبْرَحا بِهِ ... وَقَدْ قَعَدا مِنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ(٣)

وخلّف المهلب عدّة أولاد نجباء كرماء أمجاد أجواد، قال ابن قتيبة: يقال: إنّه وقع إلى الأرض مِنْ صُلْب المَهلَّب ثلاثمائة ولد، وللمهلّب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة، وفيهم يقول الشاعر: (٤) «شعر»

نَزَلْتُ على آلِ المهلَّبِ شَاتِياً ... غَريباً عنِ الأَوْطَانِ في زَمَنٍ مَحْلِ

فَما زالَ في أحسابِهِم وَجَميلِهِمْ ... وبِرِّهِمُ حتَّى حَسِبْتُهمُ أَهْلِي

(٧٢) المُوفَّقُ بنُ شوحة

اليهوديُّ الطبيبُ المصريُّ الملقَّبُ بالقيثارَهْ، بالقاف والياء آخر الحروف

---

(١) البيت والخبر في وفيّات الأعيان ٥/٣٥٢

(٢) (إنه قال له) في (ك).

(٣) ورد البيتان في وفيّات الأعيان ٥/٣٥٤.

(٤) الشعر للأخنس الطائي في وفيات الأعيان ٥/٣٥٧

والشين المعجمة وبعدها الألف وراء وهاء، كان من أعيان الأطباء الكحالين، وكان ظريفاً شاعراً ماجناً، خدم السلطان صلاح الدين في الطب، وكان الشيخ نجم الدين الخيوساني له صورة عظيمة بالقاهرة، إذا رأى ذمياً راكباً قصد قتله، وكان أهلُ الذمَّةِ يتحامُونه، فرأى الموفَّقَ المذكورَ راكباً فضرَبه بشيءٍ أصاب عينه فقلعها وراحت هدراً، وله قصيدة يهجو فيها ابن جميع الطبيب ويرميه فيها بالأُبْنَةِ.

وقال للخيوساني لمّا قلع عينه: «شعر»

لا تَعْجَبُوا مِنْ شُعاعِ الشَّمْسِ إذْ حسرتْ ... مِنْه العيونُ وهذا الشَّأْنُ مَشْهُورُ

بَلِ اَعْجَبُوا كَيْفَ أعمىٰ مُقْلَتِي نَظَرِي ... لِلشَّمْسِ وَهْوَ ضَئِيلُ الشَّخْصِ مَسْتورُ

ومن شعره أيضاً:

وَرَوْضةٍ جَادَها صَوْبُ الرَّبيعِ فَقَدْ ... جَادَتْ عَلَيْنا بَوشْيٍ لَمْ تحكْهُ يَدُ

كأَنَّ أَصْفَرَها الزَّاهي وأَبْيَضَها ... تِبْرٌ وَوُرْقٌ وكَفُّ الرِّيحِ تَنْتَقِدُ

وفاحَ نَشْرُ خُزاماها بما كَتَمَتْ ... وَبَاحَ قمريُّها شجواً بما يَجِدُ

وأمّا ما قاله في ابن جميع الطبيب فهو:

يا أيُّها المُدَّعي طِبَّاً وَهَنْدَسَةً ... أوضحت يا ابن جميع واضح الزورِ

إنْ كنتَ بالطِّبِّ ذا علمٍ فَلِم عَجِزَتْ ... قُواكَ عن طبِّ داءٍ فيكَ مَسْتورِ

تَحْتاجُ فيه طبيباً ذا معالجةٍ ... بمبضعٍ طولُهُ شِبْرانِ مطرورِ

هذا ولا تَشْتَفي منه فَقُلْ وَأَجِبْ ... عن ذي سؤالٍ بتمييز وتفكيرِ

يا هند سياله شكل يهيم به ... وليسَ يَرْغَبُ فيه غيرَ مَنْشُورِ

بجسمٍ أسطواني على أكَرٍ ... تألَّفت بين مخروطٍ وتدويرِ

إلّا نصف(١) زاوية يكون ... فيه كمثلِ الحَبْلِ في البيرِ

---

(١) طمس في (ك، ع، ج).

(٧٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مَحْمُودٍ بنِ دِمِرْتَاش[١]

الدمشقيُّ شهابُ الدِّين أبو عبدالله، كان (أوَّل أمرِه)[٢] جندياً وخدم بحماة، وصحب صاحبها الملك المنصور ثم (أبطل)[٣] ذلك، ولبس زيَّ العدول، وجلس في مركز الرواحية بدمشق، رأيته بها سنة ثمان عشرة وسبع ماية، وكان مخلاً بإحدى عينيه، أنشدني من لفظه العلاّمة أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدني ظهير الدين البارزيّ قال: أنشدني شهاب الدين المذكور لنفسه:

أَقولُ لمسوالِ الحبيبِ لكَ الهَنَا — بِرشفِ فمٍ ما نالَهُ ثَغْرُ عاشِقِ
فقالَ: وفي أَحْشَائِهِ حرْقَةُ النَّوَىٰ — مَقالةَ صَبٍّ للدِّيارِ مُفَارِقِ
تَذكَّرتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَىٰ — أُعَلِّلُهُ بَينَ العُذَيْبِ وبارِقِ[٤]

وأنشدني بالسند المذكور:

ولَمَّا ٱلْتَقَيْنَا بَعْدَ بَينٍ وَفِي الحَشَا — لَواعِجُ شَوْقٍ في الفُؤادِ تُخَيِّمُ
أَرادَ ٱخْتِبارِي بالحَدِيثِ فَمَا رأى — سِوَى نَظَرٍ فيهِ الجَوَىٰ يَتكلَّمُ[٥]

وأنشدني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال؛ أنشدني المذكور لنفسه:

وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَافِ مَعْسولِ اللَّمَا — كالغُصْنِ يَعْطِفُه النَّسِيمُ إذا سَرَىٰ
قالَ: ٱسْقِنِي فأتيتُهُ بِزُجَاجَةٍ — مُلِئَت قَراحاً وَهْوَ لاهٍ لا يَرَىٰ

---

(١) أنظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١/٢٣٢ ـ ٢٣٦ والدرر الكامنة ٥/٣ وقد وقعت ترجمة محمد هذا في مكانها في جميع النسخ ولم ترد مرتبة على حروف المعجم، ولعلَّ المؤلف استدركها بعد أن ذكر السابقين. قال ابن حجر في ترجمته: «محمّد بن محمد بن محمود بن مكي بن دمرداش الدِّمشقي الشاهد، ولد سنة ٦٣٨ هـ وخدم جندياً مدّة عند المنصور صاحب حماة، وقال الشعر الرائق حتى لُقِّب بالبحتري» الدرر الكامنة ٥/٤.

(٢) (كان في أول حياته) في (ك) والوافي بالوفيات.

(٣) (ترك) في (ك).

(٤) الأبيات في الوافي بالوفيات ٣/٢٣٥.

(٥) المصدر السابق ١/٢٣٣.

وتــأرَّجَتْ بِـرَضَــابِـهِ وَأَمَــدَّهَــا ... من نــارِ وَجْنَتِهِ شُعَــاعــاً أَحْمَــرا

ثم آنْثَنى ثَمِــلاً وَقَــدْ أَسْكَــرْتُــهُ ... بِـرضَابِـهِ وَبِـوَجْنَتَيْـهِ وَمَـا دَرَى[1]

وأنشـدني من لفظه الشيخ نجم الـدين عـليّ بن داود القحنـاري قـال: أنشدني المذكور لنفسه من لفظه: «شعر»

قال لي (ساحِرُ اللواحظ) صِف لي ... هَيَفي، قلتُ: يـا مليحَ القـوامْ[2]

لــك قــدٌّ لــولا جــوارح جفنيـ ... ـك تغنَّتْ عليــه وُرْقُ الحمـامْ[3]

له أيضاً، وما نقلت من خطه وكان يكتب مليحاً إلى الغاية:

حــتَّـامَ لا تَـصِــلُ المـدام وقــد أتــت ... لــك في النسيم (إلى)[4] الحبيب وعــودُ

والنَّهْـرُ من طَـرَبٍ يصفِّقُ فَـرْحَـةً ... والغصن يَرْقص والرِّيـاض تميدُ[5]

ونقلت من خطٍ له أيضاً:

قــد صنتُ سِرَّ هـواكُمُ ضَنَّــاً بـه ... إنَّ المـتيَّـمَ بــالهــوى لـضـنــينُ

فــوَشَتْ بــه عيني ولم أك عــالمــاً ... من قبلهــا أنَّ الـوشــاةَ عيـونُ[6]

ونقلت من خطه له أيضاً:

روى دمع عيني عن غرامي فأشكلا ... ولكنَّـه ودّى الحـديث مُسَلْسَـلا[7]

وأسْـنَــدَهُ عــن واقــديٍّ أضــالــعــي ... فــأَضْحَى صَحِيحـاً بــالغَرام ِ مُعَلَّلا[8]

---

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات ١/٢٣٣.

(٢) (يا رشيق القوام) في الوافي بالوفيات.

(٣) رواية البيت في (ك).

لــك قــد لــولا جــوارح لحـظيـ ... ـك لـغـنَّــت عليــه ورق الحـمام

(٤) (من) في (ك) والوافي

(٥) الوافي ١/٢٣٣.

(٦) المصدر نفسه ١/٢٣٣.

(٧) (ونقلت منه أيضاً له) في (ك).

(٨) (فأشكلا) في الوافي بالوفيات.

(٩) المصدر نفسه ١/٢٣٤.

ونقلت من خط له:

عجباً لمشغوف يفوه بمدحكم ... ماذا يقولُ وما عَسَاهُ يَمْدَحُ

والكَوْنُ إمَّا صامِتٌ فَمُعَظِّمٌ ... حُرُماتِكُمْ أو ناطقٌ فمُسَبِّحُ[1]

ونقلت من خطه له:

مَنْ لأسيرٍ أَمْسَت قرينتُهُ ... في الدَّوح عن حالِهِ تُسائلُهُ

فهو يغني مدى الزمان[2] لها ... وهي بأوراقها تراسِلُهُ

ونقلت من خطه له:

حتًّ إذا رقَّ جلبابُ الدّجى وَسَرَت ... من تحت أذيالِهِ مِشكِيَّةُ النفسِ

تبسَّم الصُّبْحُ إعجاباً بخلوتنا ... وَوَصْلِنا الطاهر الخالي من الدَّنْسِ[3]

ونقلت من خطه له:

إن طالَ ليلي بَعْدَكُمْ فلِطُولِهِ ... عُذْرٌ وذاكَ لما أُقاسي مِنْكُمْ

لم تَسْرِ فيه نجومُهُ لكنَّها ... وقفَتْ لِتَسْمَعَ ما أحدّث عنكمُ[4]

ونقلتُ من خطه له:

بالرُّوحِ أفديك[5] منطقياً علا ... برتبةِ النَّحْوِ على نشوهِ

منطقُهُ العَذْبُ الشَّهِيُّ اللَّما[6] ... قد جذبَ القَلْبَ إلى نحوهِ

ونقلت من خطه له:

جيادُك يا مَن طَبَّقَ الأرضَ عَدْلُه ... وحازَ بأعلى الحَدِّ أعلى المناصبِ

إذا سَابَقْتَها في المَهامِهِ غرَّةً ... رياحُ الصَّبا عادت لها كالجنائبِ

ولو لم تكن في ظهرها كَعْبَةُ المُنى ... لما شُبِّهَتْ آثارها بالمحاربِ

---

(١) البيتان ساقطان من (ك) ووردا في الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٤.

(٢) (مبدأ الخرين) في الوافي بالوفيات والبيتان فيه ١/ ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٣٤.

(٤) البيتان في (ك) يأتي ترتيبهما قبل المقطعتين اللامية والسينية.

(٥) (أفدي) في الوافي وبهذا يستقيم الوزن.

(٦) (الذي) في الوافي والبيتان فيه ١/ ٢٣٤.

ونقلت من خطه له:[1]

يـا سيّدي أوحشت قـومـاً مـا لهم ... عن حُسْن منـظرك الجميل بَـديـلُ
وتعلَّلَتْ شمس (النهار)[2] وما لها ... من بَعْــدِ بُعْـدِك بكــرةٌ وأصيــلُ
وبكى السّحــاب تفجّـعــاً لتـوجّـعي[3] ... من طــول هجـرك والـنسيمُ عـليــلُ[4]

ونقلت من خطه له:

أنـظر إلى الأزهارِ[5] تَلْقَ رؤوسَهـا ... شـابَتْ وطفلُ ثمـارِهـا مـا أدركـا
وعبـيرُهـا قـد ضـاعَ من أكـمامهـا ... وغـدا بأذيـال الصّبـا متمسّكـاً[6]

ونقلت من خطه له:

ولّمــا أشــارت بــالبنــانِ وودَّعت ... وقد أظهرت للكـاشحين تشهُّـدا
طفقنا بـنَــوسُ الأرضَ نُودُهُم أنّــنــا ... نُصـلّي الضُحى خوفـاً عليهـا من العِـدا[7]

ونقلت من خطه له:

مــا أبــطأتْ أخبــارُ من أحبتُــهُ ... عن مَسمعي بقـدومِـه ورجــوعـهِ
إلاّ جَــرَى قَلمي إلـيــه حــافيــاً ... وشكى إليـه تشوّقي بـدُمُـوعِـهِ[8]

ونقلت من خطّه له:

يقـولـون شبّهتَ الغــزال بـأهيفِ ... وهــذا دليـلٌ في المحبّــة واضــحُ
ولـو لم يكن لحظ الغـزال كلحـظه ... احوِراراً لما تاقت إليه الجـوارحُ[9]

---

(١) المصدر السابق ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥.
(٢) (الأصيل) في (ك).
(٣) رواية المصدر في الوافي:
«وبكى السحاب مساعداً لتفجّعي».
(٤) الوافي بالوفيات ١/٢٣٥.
(٥) (الأشجار) في الدرر الكامنة ٥/٣.
(٦) الوافي بالوفيات ١/٢٣٥.
(٧) المصدر نفسه ١/٢٣٥.
(٨) المصدر نفسه ١/٢٣٥.
(٩) المصدر نفسه ١/٢٣٥.

ونقلت من خطه له:

يقـولُ ليَ الدُّولابُ راضِ حبيبَـك ... الملولَ بما يَهْوى من الخيرِ والنَّفْـعِ

فـإنِّي مــن عــودٍ خُــلُقْــتُ وهــا أنــا ... إذا مــال عنِّي الغُصْنُ أسقيـهِ من دمعي[1]

وأنشدت له دوبيت:

الصّبُّ بــك المتعـوبُ والمنعُــوتُ ... والقلبُ بـك المسلوب والمسكـوبُ

يـا من طَلَبتْ لحاظُـهُ سَفْـكَ دمي ... مهلاً ضَعُفَ الطالب والمطلوبُ[2]

قيل: إنّ الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله كان يقول: وَدِدْتُ لو كان يأخذ مِنّي جميع شعري ويعطيني هذين البيتـين. وتوفّي ابن دمـرتاش رحمـه الله سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

(١) المصدر السابق ١/٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه ١/٢٣٦.

حرف النون

(٧٤) نَباتَةُ الأَعْوَرُ الآبريُّ المُوصِليُّ[١]:

كان رجلاً أميّاً بارزيًّا من بني عم شرف الدولة بن قريش، وكان خبيث الهجو.

[قال يهجو][٢] شريفاً عَلَوِيّاً من حلب:

شريفٌ أصلُهُ أصلٌ حميدُ ... ولكنْ فعلُه غيرُ الحميدِ
ولم يَخْلُقْهُ ربُّ العَرْشِ إلّا ... لِتَنْعَطِفَ القُلوبُ على يزيدِ

وقال يهجو ابن خميس:

أقبلتَ والأَيَّامُ راجِعَةٌ ... ولّيتَ والبلوى لنا سَبَبُ
ما صِرْتَ رأساً يُسْتَفادُ به ... إلّا وعندَ الموصلِ الذنبُ

وقال في بعض رؤساء الموصل:

فكم في سفكاتِ الفتى من مُضيَّعٍ ... إذا ما مشى من فوقها صُرف الفِعلِ
ولو سأل القرنان حيطان بيته ... تجاوبُه من كلِّ زاويةٍ نَفلُ
وذاك فُضولُ كانَ منِّي وَخِفَّةٌ ... أغارُ على مَن لا يَغارُ لها بَعْلُ

وقال يهجو نقيب العلويين بالموصل:

رد الميازيب يا ابن فاطمة ... فقلعها والمكب في النار

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) (هجا) في (ك)، (يهجو) في (ع).

وٱغْضَبْ لها كالإمامِ حَيْدَرَة لِعَمِّهِ بالمهنَّدِ القاري
إلّا جحدنا يوم الغدير وقلنا إنما الحقّ ليلة الغارِ
ومال مثلي إلى عتيق وأنكرنا عليًّا بكلٍّ إنكارِ

(٧٥) نُعَيْمُ بنُ حمّادٍ بنِ مُعَاوِيَةَ الخُزَاعيُّ المَرْوَزِيُّ[١]:

الأعورُ الفارضُ الحافظُ الفقيهُ، نزيلُ مصرَ، رأى الحسينَ واقد، روى عنه البخاري مقروناً، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه، ويحيى بن معين والد علي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتباً لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الردّ على الجهمية ومنه تعلم، وقال: أنا كنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم. وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات. وقال أبو العباس بن مصعب: نعيم بن حمّاد الفارض، وضع كتباً في الرد على أبي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهميّة، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحُمل إلى العراق مع البُوَيْطي في امتحان القول بخلق القرآن، فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه، فَحُبِسَ بسرَّ من رأى، ومات (في السّجن)[٢] سنة تسع وعشرين ومائتين، رحمه الله.

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥ والأعلام ٨/٤٠.
(٢) (مسجوناً) في ك.

حرف الهاء

(٧٦) هارونُ بنُ موسى النَّحْوِيُّ الأَزْدِيُّ(١):

مولاهم أبو موسى البصري الأعور صاحب القراءة والعَرَبِيَّة، وأخذ عن الأصمعي ويحيى بن معين، وتوفي رحمه الله في حدود السبعين والمائة، وروى له البخاري ومسلم.

وقال الخطيب: كان هارون يهودياً فأسلم، وطلب القراءة، وكان رأساً، وحدَّث، وحفظ النحو، ناظره يوماً إنسانٌ في مسألة فغلب هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فقال له: كنت يهودياً فأسلمت. فقال له هارون: فبئس ما صنعت؟ قال: فغلبه أيضاً في هذا. وكان شديد القول في القدر، وكان هارون أول من تتبع وجوه القرآن وألّفها، وتتبع الشاذ منها، وبحث عن إسناده.

(٧٧) هاشِمُ بنُ عُتبةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ القُرَشيُّ الزُّهَرِيُّ(٢):

ابن أخي سعد بن أبي وقاص، أبو عمر، قال الشيخ شمس الدين الذهبي: ولد في زمن النبي ﷺ، ولم تثبت له صحبة، نزل بالكوفة وأسلم يوم الفتح، ويعرف بالمِرْقال، وكان من الفضلاء الأخيار الأبطال الفهم، ففقئت عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاءً حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد، وكان سبب

---

(١) انظر ترجمته في المحبر ٤٧٦ ذكره ابن حبيب في أشراف المعلمين وفقهائهم والمعارف ٥٣٢ والأعلام ٨/٦٣.

(٢) انظر ترجمته في الطبري ١١/٥١١ ومروج الذهب ٢/٣٨٣، تلقيح فهوم أهل الأثر ٤٤٧، الإصابة ٨٩١٢، وسير أعلام النبلاء ٣/٤٨٦، الأعلام ٨/٦٦.

الفتح على المسلمين، وهو الذي افتتح جلولاء ولم يشهدها سعد، وقيل شهدها، وكانت جلولاء تسمّى فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف، وكانت سنة سبعة عشر للهجرة وقيل سنة تسع عشرة، وهاشم الذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان إذ شهد في رؤية الهلال[1] وأفطر وحده، فأقصه من سعيد على يد سعيد بن العاص في خبرٍ فيه طول، ثم شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفّين، وأبلى فيها بلاءً حسناً، وبيده راية عليٍّ على الرّجالة يوم صفّين. ويومئذٍ قُتل، وهو القائل يومئذٍ:

أعورُ يَبغي نَفْسَهُ محلَّا قد عالج الحياةَ حتى مَلَّا
لا بُدَّ أن يَفُلَّ أو يُفَلَّا[2]

وقطعت رجله يومئذٍ فجعل يقاتل مَنْ دَنَا مِنْهُ وهو بارك ويقول:

«الفَحْلُ يَحْمِي شَولَهُ مَعْقُولا»[3]

وفيه يقول أبوالطُّفَيْلِ عامرُ بنُ واثلة[4]: «شعر»

يا هاشمَ الخيرِ جُزيتَ الجنَّهْ قاتَلْتَ في الله عَدُوَّ السُّنَّهْ
أَفْلِحْ بما فُزْتَ بِهِ مِنْ مِنَّهْ

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ٣/٥٩٣: «لقب بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع من الإرقال».

(٢) الأبيات في العقد الفريد ٥/٨٣ والإصابة ٣/٥٩٣ وفيه:
(لا بُدَّ أن يغل أو يغلا)
وفي الفتوح لابن أعثم ٣/١٩٥ روايته مختلفة وفيه:
أعورُ يبغي أهلُه خلاصا مثلَ القسيّ لابساً دلاصا

(٣) الميداني ٢/٧٢ وفيه: الشُّول: النُّوق التي خفَّ لبنُها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية. الواحدة شائلة. والشُّول جمع على غير قياس. والمعنى أن المرء يحتمل الأمر الجليل في حفظ حُرَمِه وإن كانت به علّة. ونسب هذا القول في البرصان والعرجان ٢٣٨ لعبد الله بن وهب الراسبي من رؤوس الخوارج.

(٤) شاعر كنانة وفارسها، كان مع علي بن أبي طالب، وبقي إلى أيام معاوية، ووفد عليه، ثم خرج بعد ذلك على بني أميّة مع المختار الثقفي ثم مع ابن الأشعث، وعاش إلى أيام عمر بن عبد العزيز.
انظر ترجمته في المعارف ٣٤١ ـ ٣٤٢ والفتوح لابن أعثم ٣/١٦٥ والأعلام ٣/٢٥٦ والرجز في الفتوح ٣/١٩٨.

(٧٨) هِشامُ بنُ شَنْبَر أبي عبدِ الله الدستوائي[١]:

صاحب البر البصري، والدُّستوا[٢]: قرية من أعمال الأهواز، ولد في حياة الصحابة الصغار، وكان من كبار الحفّاظ، كان يقول: إذا فقدت السّراج ذكرت الظلمة، وما زال يبكي حتى فسدت عينه، وله مناقب جمّة لكنَّه رُمِيَ بالقدر، قال ابن سعد: حجّة ثقة إلّا أنه رمي بالقدر، توفي سنة ثلاث وخمسين ومـاية، وروى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

---

(١) انظر ترجمته في المعارف ٥١٢ وفيه هشام بن سنبر وطبقات الفقهاء ٩٠ وسير أعلام النبلاء ٧/١٤٩ وتذكرة الحفاظ ١/١٦٤.

(٢) الروض المعطار ٢٤٤ وفيه: وقيل: صوابه دستو، وإليها ينسب هشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهذا من تغيير النسب، وإنَّما قياسه دستوي.

حرف الواو

(٧٩) وَكيعُ بنُ الجَرَّاح[1] بنِ مليحِ الإمام أبو سفيان الروَّاسي الأعور الكوفي:

أحد الأعلام، ورواس: بطن من قيس عيلان، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظراً على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد أن يُوَلي وكيعاً القضاء فامتنع[2] وورث من أمّه مائة ألف درهم، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن في كلِّ ليلة. قال ابن معين: هو كالأزارعي[3] في زمانه. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، ووكيع إمام المسلمين، وقد روى عنه غير واحد أنه كان يترخص في شرب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بدعة، سمعها أبو سعيد الأشج منه، (قال داود بن يحيى بن يمان)[4]: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، من الأبدال؟ قال: الذين لا يَضربون بأيديهم شيئاً، وإن وكيعاً منهم. حج وكيع ومات سنة ست وتسعين ومائة قاله أحمد، والصحيح ما تقدم، وترجمته طويلة، وهذا القدر كاف، وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

---

(١) انظر ترجمته في المعارف ٥٠٧ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٠، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٤٠ وأخبار القضاة ٣/ ١٨٤.

(٢) انظر الخبر في أخبار القضاة ٣/ ١٨٤.

(٣) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي ولد سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع وخمسين ومائة. انظر ترجمته في طبقات الفقهاء ٧٦.

(٤) ساقطة من (ك).

حرف الياء

(٨٠) يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَم[1]

قال ابن خلكان رحمه الله: بالتاء المثناة من فوق[2]، ابن محمد بن قَطَن بن سمعان بن مُشيخ، أبو محمد التيمي الأسدي المروزي البغدادي القاضي، من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب، كان عالماً بالفقه، وبصيراً بالأحكام، ذكره الدارقطني في أصحاب الشافعي رضي الله عنه، وقال الخطيب[3]: كان ابن أكثم سليماً من البدعة ينتحل مذهب السنة. سمع عبد الله بن المبارك[4] وسفيان بن عيينه[5] وغيرهما، وكان أحد الأئمة المجتهدين أولي التصانيف، قال أحمد بن حنبل: ما عرفت فيه بدعة[6]، وكان يحيى يقول: القرآن كلام الله، فمن قال أنه مخلوق يُستتاب فإن تاب وإلّا ضربت عنقه. وقال الحاكم: من نظر في كتاب التنبيه ليحيى بن أكثم عرف قدره وتقدمه في العلوم، وكان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن العارضة، قائماً بكل معضلة، غلب على المأمون حتى لم يتقدم

---

(١) انظر ترجمته وما ورد من أخباره في عيون الاخبار ١/ ٢٣، مروج الذهب ٣/ ٤٣٤، أخبار القضاة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٧، طبقات الحنابلة ١/ ١٧٠، تهذيب التهذيب ١١/ ١٨٠، زهر الآداب ١/ ٣٢٣، ٤٢٩، وفيات الأعيان ٦/ ١٤٧ ـ ١٥٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥، الأعلام ٨/ ١٣٨.

(٢) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ١٦٣ «وأكثم: بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم، وهو العظيم البطن، والشبعان أيضاً، يقال بالثاء المثلثة والثاء المثناة من فوقها، ومعناهما واحد.» وقد ورد بالثاء في كل مصدر ترجمته.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩١

(٤) انظر أخباره في أخبار القضاة ٩٤

(٥) انظر ترجمته في أخبار القضاة ٩٤

(٦) انظر أخبار القضاة ٢/ ١٦١ وخبر كتاب المتوكل إلى أحمد بن حنبل يسأله عنه (٢٣٧)

عليه عنده أحد مع براعة المأمون في العلم، وكانت الوزراء لا تعمل شيئاً في الملك إلا بعد مراجعته ومطالعته، ولّاه المأمون القضاء ببغداد وله عشرون سنة، ولما ولي القضاء بالبصرة استصغروه، فقال أحدهم: كم سِنُّ القاضي؟ فقال: أنا أكبر من عتّاب بن أسيد الذي ولّاه رسول الله ﷺ على أهل مكة وأكبر من معاذ الذي وجّهه به رسول الله ﷺ قاضياً على اليمن[1]، وبقي فيها سنة لا يقبل فيها شاهداً، وقال يحيى: ما سُرِرْت مثل سروري بقول المستملي: من ذكرت رضي الله عنك؟

وقد ذكر الإمام أحمد ما يُرمى به فقال: سبحان الله من يقول هذا؟ وقال أبو حاتم: فيه نظر. وعن ابن معين يكذب.

وقال ابن راهويه: ذاك الدّجال يحدّث عن ابن المبذّل.

وقال علي بن الحسين بن الجُنيد: كان يسرق الحديث. وقال صالح جرزه: حدَّث عن عبد الله بن إدريس بأحاديث لم نسمعها منه. وقال أبو الفتح الأزدي: يروي عن الثقات عجائب، ووَرَدَتْ عنه حكايات في المُرْدِ، وكان ميلُه إليهم في الشبيبة والكهولة، فلما شاخ أقبل على شأنه وبقيت الشناعة عليه.

ولما أراد المأمون أن يُوَلِّيه دخل عليه فاستحقره، فعلم يحيى بذلك فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القصد علمي لا خَلْقي فَسَلْني، فقال له المأمون: أبوان وابنتان لم تقسم التركةُ حتى ماتت إحدى البنتين وخلفت من في المسألة. فقال: يا أمير المؤمنين، الميت الأول رجل أو امرأة؟ فعلم المأمون أنه قد علم المسألة، فقلّده القضاء. وهذه إن كان الميت الأول رجلاً تصح المسألتان من أربعة وخمسين، وإن كانت امرأة لم يرث الجد في هذه المسألة الثانية لأنَّه أبو أمّ فتصح المسألتان من ثمانية عشر سهماً، وهذه المسألة تعْرف في الفرائض بالمأمونية لأنه هو الذي سألها[2].

---

(١) انظر الخبر في وفيات الأعيان ٦/١٤٩ والغيث المسجم ١/٨٤ وبقية الخبر: وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجّه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً على أهل البصرة، فجعل جوابه احتجاجاً.

(٢) ورد الخبر في وفيات الأعيان ٦/١٤٨

وقال محمد بن منصور: [1] كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنُودي بتحليل المتعة، فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العيناء: بكِّرا غداً وتوجّها إليه، فإن وجدتما للقول مساغاً، وإلّا فامسكا إلى أن أدخل، فقال: ودخلنا إليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ: مُتْعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأنا أنهى عنهما، وَمَن أنت يا جُعَل [1] حتى تنهى عمّا فعله رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه. فأومأ محمد بن منصور إلى أبي العيناء: رجل يقول في عمر رضي الله عنه ما يقول فنكلمه نحن؟ فأمسكنا، وجاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا، فقال المأمون ليحيى: ما لي أراك متغيِّراً؟ فقال: هو غمٌّ لما حدث في الإسلام يا أمير المؤمنين. قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا، قال: الزنا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، المتعة زنا.

قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله عزّ وجلّ وحديث رسول الله ﷺ.

قال الله تعالى: **﴿قد أفلحَ المؤمنون﴾** إلى قوله: **﴿والذين هُمْ لِفُروجِهِمْ حافِظون إلّا على أَزْواجِهِمْ أو ما ملكتْ أيمانُهُمْ فإنَّهم غيرُ مَلُومين، فمن ابتغى وراءَ ذلك فأولئك هُمُ العَادُون﴾** [2] يا أميرَ المؤمنين زوجةُ المتعةِ ملكُ اليمين؟ قالَ: لا. قال: فهي الزوجةُ التي عندَ الله ترِثُ وتورِّث وتلحقُ الولدَ، ولها شرائطُها؟ قالَ: لا. قالَ: فقد صارَ متجاوزَ هذين من العادين، وهذا الزُّهَرِيُّ يا أميرَ المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابنَيْ محمد بن الحنفية عن أبيهما عن عليٍّ رضيَ الله عنْهُ قال: «أمرَني رسولُ الله ﷺ أَنْ أُنادي بالنَّهيِّ عن المُتْعَةِ وتَحْرِيمِها بعد أَنْ كانَ أَمَرَ بِها» [3] فالتفتَ إلينا المأمونُ فقالَ: أَمَحْفوظٌ هذا من

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٤/١٩٩

(٢) سورة المؤمنون من (١ ـ ٧).

(٣) أورد الترمذي الحديث في سننه ٢/٣٩٥ قال: «عن عليّ بن أبي طالب أن النبيَّ ﷺ نهى عن متعة النساء وعن لحوم الحُمُرِ الأهلية زمن خيبر» وورد في موطأ مالك ٢/٢٨ باب (١٨) نكاح المتعة وفيه «لحوم الحمر الإنسية».

حديثِ الزهري؟ فقلنا: نَعَمْ يا أميرَ المؤمنين، رواهُ جماعة منهم الإمام مالكُ رضي الله عنهُ. فقال: أَسْتَغْفِرُ الله، نادوا بتحريم المُتْعَةِ، فنادوا بها(١).

قال أبو إسحاق: وإسماعيلُ بن إسحاق بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي المالكي البصري: وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظَّم أَمرَهُ وقال: كانَ لهُ يَوْمٌ في الإسلام لم يكُنْ لأحدٍ مثلَهُ، وذكرَ هذا اليوم. وكان بين يحيى بن أكثم وبين أحمد بن أبي دؤاد(٢) مناظرات كثيرة، وقيل إنه كان يحسده حسداً شديداً، وكان رجلاً مفنناً، وكان إذا نظر إلى رجلٍ يحفظُ الفِقْهَ سأله عن الحديث، وإذا رآه يحفظُ الحديثَ سأله عن النحو، وإذا رآه يحفظُ النحوَ سأله عن الكلام ليقطعه، فدخل عليه رجل من أهل خراسان ذكيٌّ حافِظٌ، فرآه مفنّناً، فقال: نظرتَ في الحديث؟ قال: نعم. قال: ما تحفظُ من الأصولِ؟ قال: أحفظُ عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارثِ أنَّ عليًّا رضي الله عنه رَجَمَ لُوطياً، فأمسكَ عنه ولم يكلِّمْهُ.

وقال المأمون يوماً ليحيى بن أكثم: من الذي يقول؟

قاضٍ يرى الحدَّ في الزّناء ولا ... يرى على مَنْ يَلوطُ من باسِ

قال: أوَلا يَعرف ذلك أميرُ المؤمنين؟ قال: لا. قال: يقولُهُ الفاجِرُ أحمد بن أبي نعيم الذي يقول:

لا أَحْسَبُ الجَوْرَ يَنْقَضي وعلى الـ ... أُمَّةِ والٍ من آلِ عبَّاسِ

فأفحم المأمونُ خجلاً وقال: يُنْفى أحمد بن أبي نعيم إلى السِّنْد(٣).

وأوَّل الأبيات:

أَنْطَقَني الدَّهْرُ بَعْدَ إخْراسِ ... لنائباتٍ أَطَلْنَ وِسْوَاسي

---

(١) انظر الخبر في تهذيب التهذيب ١١/١٨٢ وفيات الأعيان ٦/١٥٠.

(٢) هو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الإيادي، ولي القضاء للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكِّل، وامتحن الناس بفتنة خلق القرآن.
انظر ترجمته في أخبار القضاة ٣/٢٩٥ ـ ٣٠١ ومروج الذهب ٤/١٤، ٤٥٩ والكامل في التاريخ ٧/٥٩.

(٣) الخبر والأبيات في مروج الذهب ٣/٤٣٥ والعقد الفريد ٤/١٠٤ ووفيات الأعيان ٦/١٥٣.

يـا بُـؤْسَ لِلدَّهْــرِ لا يَــزالُ كَـما يَــرْفَــعُ نـاسـاً يَحُطُّ من نَــاسِ
لا أَفْـلَحَــتْ أُمَّــةٌ وحُـقَّ لَهـا بِـطُولِ نكْسٍ وَطُـولِ أتعـاسِ
تَــرْضى بِيَحْيَى يكـونُ سـائسَها ولـيسَ يحيـى لهـا بِـسَـوَّاسِ
قـاضٍ يـرى الحـدَّ في الـزنـاء ولا يــرى عــلى من يَلوطُ من بــاسِ
يحكُمُ لـلأمـردِ الغـريـرِ عـلى مثـلِ جـريـرٍ ومثـلِ عبّـاسِ
فـالحـمــدُ لله قَــدْ ذَهَــبَ الـ ـعَـدْلُ وقَـلَّ الـوفـاءُ في النّـاسِ
أميـرُنـا يـرتَشي (وحـاكمنـا)[1] يـلوطُ والـرأس شرّ مـا راسِ
لَــوْ صَلَحَ الـدِّينُ واسْتَقَـامَ لمـا قـامَ عـلى النّـاسِ كـلَّ مقيـاسِ
لا أحسبُ الجـورَ يَنْقَضي وعـلى الـ أُمَّــةِ والٍ مــن آلِ عَــبَّــاسِ

حكى أبـو عبدالله الحسـين بن عبدالله بن سعيـد قال: كـان يحيى بن أكثم القـاضي صديقـاً لي، وكان يـودّني وأودُّه، فمـات يحيى، فكنت أشتهى أن أراه في النوم، فأقول: ما فعل الله بك؟ فرأيته ليلة في المنام، فقلت له: ما فعل الله بـك؟ فقـال: غفر لي، إلّا أنّـه وبّخني، وقال لي: يـا يحيى خلّطت في دار الدنيـا. فقلت له: ياربِّ، اتكلت على حديث حدَّثني به أبو معاوية الضريـر عن الأعمش[2] عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّـك قلت: إني «لأَسْتَحي أَنْ أُعَذِّبَ ذا شَيْبَةٍ بـالنَّارِ»[3] فقـال: قد عَفـوتُ عنكَ يـايحيى. وصدَقَ نبيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، إلّا أنك خلَّطْتَ في دارِ الدُّنيـا، هكذا ذكـره أبو القـاسم القشيري في الرسالة[4] قلت: وقد يُدَبّج هذا الحديث من هـذا الطريق، لأن يحيى بن أكثم رواه وهو أعور عن أبي معاوية وهـو ضريـر عن الأعمش، فصاروا أعـور وضريـر وأعمش، وسئـل بعضهم من أهل البـلاغـة عن يحيى بن أكثم وأحمـد بن أبي دؤاد

(١) (وقاضينا) في (ك).
(٢) هو سليمان بن مهـران أبو محمـد المعروف بـالأعمش، أنظر بعض أخبـاره في أخبار القضـاة المجلد الثاني والثالث في مواضع متقدمة وفي وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠ ـ ٤٠٣ وتذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤.
(٣) أورد القرطبي في تذكرته ١ / ٦٣ ـ ٦٤ «وفي الآثار النبوية: من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة، وروى أن رسول الله ﷺ قال، وذكر الحديث.
(٤) الرسالة القشيرية ٣٢٧.

فقال: كان أحمد (يجدُّ)[1] مع جاريته وابنه، ويحيى يهزل مع خَصْمِهِ وعدوّه، ولم تزل الأحوال تختلف على يحيى وتتقلب به إلى أيام المتوكل، فلما عزَلَ محمد بن أبي دؤاد عن القضاء فوَّضَ القضاء إلى يحيى بن أكثم[2] وخلع عليه خمس خلع، وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، فجاء كاتبه إليَّ يحيى فقال: سلِّم الديوان [فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك فأخذ الديوان][3] قهراً. وغضب عليه المتوكل وأمَرَ بقبض أملاكه وألزم منزله، ثم حج وحمل أخته معه، وعزم على أن يُجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل بَدَا له في عدم المجاورة، ورجع يُريدُ العراق، فلمّا وصل إلى الربذة توُفيّ بها رحمه الله، يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث وأربعين ودفن هناك، وكان أعور، ومات وعمُرَه ثلاث وثمانون سنة، ولما عُزل في سنة تسع وثلاثين ومائتين وصودر، أُخِذ من داره مائة ألف دينار، وأخذ له من البصرة أربعة آلاف جريب، وقد بسطت ترجمته في تاريخي الكبير في مكانه أكثر من هذا.

(٨١) (يوسفُ بنُ مُحَمَّدٍ)[4] بنِ عُبَيْدِ اللّهِ القاضي صلاحُ الدِّينِ:[5]

كاتبُ الدَرْجِ السُّلْطاني بالقاهرة، وكان والده زين الدين كاتب إنشاء أيضاً، وكان هذا صلاح الدين كاتباً مأموناً، اعتمد عليه القاضي فتح الدين محمد بن عبد الظاهر، ولم يزل متقدماً عند كتّاب السِّر واحداً بعد واحد إلى آخر أيّام القاضي علاء الدين بن الأثير فإنه كان يستكتبه في المهمات، وكان ملازماً ديوانه، تطلع له الشمس وتغرب وهو في الديوان، أمَام كاتب درج تقديراً خمس وخمسين سنة وأكثر، وكان ساكناً خيّراً، ليس فيه شرٌّ البتة، محتملاً أذى رفقائه، رأيتهم

---

(١) (يتحدث) في (ك) ٣: أنظر رضا المتوكل على يحيى وغضبه على أبي دؤاد في مروج الذهب ٤/١٤ والكامل لابن الأثير ٧/٥٩.

(٢) انظر مروج الذهب ٤/١٤ في رضا المتوكل عليه

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) أنظر ترجمته في الدرر الكامنة ٦/٢٤٣ - ٢٤٤ وقد ورد اسمه. يوسف بن محمد بن عبيدالله بن جبريل الموقع صلاح الدين.

يَسبُّونَهُ في وجهِهِ ولا يتكلم، وهو مع هذا مقدَّمٌ عل الجميـع، وكان أسمـرَ اللون، قـطط الشعر، صغـيرَ الذقن، ولما حصل للقـاضي علاء الـدين بن الأثير مبـادىء الفالج، طلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون[1] ليستكتبـه شيئاً في السرِّ، بناءً على أن يكون كاتب السرِّ، فلما أخذ بيده الأمير سيف الدولتين الجاي الدوادار ودخـل في دهليز القصر أحـدث في سراويله، فـاعفي من الدخـول، وكـبر سنـه، وعـورت عينه، وانهدّت أركـان قواه، وهـو ملازم الخـدمة فـأقول لـه: لو وفـرت نفسك وقعدت كان خيراً لك، فكان يقول: أخاف (أن)[2] يقـطعوا معلومي، ولم يكن أحد يُقدم على ذلك لِقِدَم هجرته وثبوت قدمه في الخدمة، ولكن كل ذلك من ضعف نفسه، وكان يكتب خطاً رديئاً ضعيفاً، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمـه الله في سنـة إحدى وأربعـين وسبعمائـة، وأعـطي معلومُـهُ للقـاضي جمـال الـدين إبراهيم بن القاضي شهاب الدين محمود الكاتب[3].

(١) سبقت ترجمته في ترجمة رقم (٥٩).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) آخر نسخة (ط) الرباط. ثم كتـاب الشُّعُور بـالعور للصـلاح الصفدي، وذلـك في أواخر شعبان المعظم قدره سنة خمس وتسعين وتسعمائة، والحمدلله على ذلك.

وكتبه محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن نـاصر بن عمرو الـدّرعي المقدادي نسباً المكي لقباً.

آخر نسخة (ك) رئيس الكتاب: ثم كتاب الشعور والحمدلله في يوم الثلاثاء المبارك سابع شهر ربيع الأول من شهر سنة ألف وماية وأربعة عشر من تاريخ الهجرة النبوية، وكتبه الفقيه يوسف بن محمد الشهير بالملوي، غفرالله له ولوالديه، والحمدلله.

آخر نسخة (ع) عارف حكمت:

ثمَّ كتـاب الشعور عـلى يد العبـد الضعيف إلى مـولاه الغـوث يـوسف بن أحمـد البصـروي في نهار الخميس خامس شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين وألف، والحمدلله وحده، وصلى الله على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، تمّت.

آخر نسخة (ج) ليبزج:

ثم تمَّ الكتاب بعون الملك الوهّاب [ويلي ذلك تـرجمة للجملة السـابقة بـالفارسيـة ثم اسم الكاتب وهو شربت بهاسي سنة ١١٦٨ هـ.

آخر نسخة (م) دار الكتب المصرية:

ثم نسخ كتاب الشعور بالعور للشيخ الصفدي وذلك نهار الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنـة ألف وثـلاثمائـة وعشرين من الهجـرة، ونقلت هذه النسخـة من نسخة مـوجودة في المكتبـة الخالـدية في القدس الشريف طبق أصلها.

المستدرك على الشعور بالعور

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيّد المرسلين

وبعد،

فهذا ما التقطته من تراجم للعور من كتب التراجم فات الصفديّ ذكرها، وقد سرت على منهجه الذي اختّطه بأن يكون المترجم لهم من المشهورين، إذ أنّ كثيراً من غير المعروفين أو المذكورين في كتب التراجم ورد ذكرهم في بعض الكتب، ففي البرصان والعرجان والبخلاء وردت بعض أسماء العور أو كناهم، ولم نجدهم من المشهورين فعدلنا عن ذكر أسمائهم، ومثال ذلك أيضاً ما ورد في ديوان المتنبي من هجائه لابن كروّس الأعور، وقد عدت إلى ثلاثة شروح لديوان المتنبي فلم أجدها تعرِّف بابن كروّس هذا، فرجعت إلى كتب التراجم فلم تعنِّ على التعرّف على هذا الذي يهجوه المتنبي. والمتنبي لا يعرِّض بابن كروّس هذا دون أن تكون له مكانه.

وهؤلاء العور الذين أترجم لهم هم ممن سلف قبل زمان الصفديّ، وها أنذا أوردهم على حروف المعجم.

رقم الترجمة:

٨٢ ـ النَّاصِرُ لدِينِ اللَّهِ(١)

أحمدُ بنُ المستضيء بأمرِ اللَّهِ الحسن بن المستنجدُ أبو العبّاس.

---

(١) أنظر ترجمته في ابن الأثير ١٢/٤٣٨ وتلقيح فهوم الأثر ٩٩ وتاريخ الخلفاء ٤٤٨ والمختصر في أخبار البشر ٣/٦٢، ٢٠٠ وأخبار الدول وآثار الأول ١٧٧ والبداية والنهاية ١٣/١٠٦ والأعلام ١/١١٠.

ذكر ابن الجوزيّ أنّهُ «بويع البيعة العامة يوم الأحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفّي يوم الأحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة». [1]

وكانت ولادته ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وذكر السيوطيّ قال: «دانت السلاطين للناصر ودخل في طاعته مَن كان من المخالفين، وذلّت له العتاة والطغاة... وفتح البلاد العديدة، وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممّن تقدّمه من الخلفاء والملوك، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين». [2] وقد أورد السيوطيّ أخباراً كثيرة عن هيبته وشجاعته وعقله.

وكانت مدّة خلافته سبعة وأربعين سنة.

٨٣ ـ أبو يعقوب الخُرَيْمي [3]

إسحاق بن حسّان بن قوهي، ويكنّى أبا يعقوب، مولى لابن خُـرَيْم الناعم وهو من بني مُرَّة بن سعد بن قيس.

اتّصل بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة، وله فيه مدائح جيّدة ومراثٍ أجود، ولما سُئل عن ذلك أجاب: «كنّا يومئذٍ نعمل على الرجاء، ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد». [4]

والتحق بهارون الرشيد، وكان من جملة الشعراء الذين مدحوه، وفي الفتنة بين الأمين والمأمون وقف مع الأخير.

---

(١) تلقيح فهوم الأثر ٩٩.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٥٠.

(٣) أنظر ترجمته في: البرصان والعرجان ١٩٠، ٢٤٥، ٣٠٢، البخلاء ٢٤٠، ٢٩١ الشعر والشعراء ٥٨٥، الموشح ٢٧٧ ـ ٢٩٠، زهر الآداب ٢/١٠٧٠ ـ ١٠٧٢ الوافي بالوفيات ٨/٤٠٩، المختار من شعر بشّار ١٩٣، معاهد التنصيص ١/٢٥٢ تاريخ بغداد ٦/٣٢٦، وديوانه جمع على جواد الطاهر ومحمّد جبّار المعيبد. وتاريخ التراث العربي م ٢ ج ٤ ص ١٢٠.

(٤) الشعر والشعراء ٥٨٦.

«كـان أبو يعقـوب جميل الشعـر مقبـولاً عنـد الكتّـاب، ولـه كـلام قـويّ، ومـذهب متوسّط، وكـان يـرجـع إلى نسبٍ في الصغـد. . . وفي نسبـه في الصغـد يقول:

أبـالصُّغْـدِ بَـأْسٌ إذْ تُعَيِّرُني جُمْــلُ ... سَفاهاً وَمِنْ أخلاق جارتنـا الجَهْلُ
ومــا ضَـرَّني أنْ لَمْ تَلِدْني يُحـابِــرٌ ... ولم تَشْتَمِلْ جُرْمٌ علـيَّ ولا عُكْلُ(١)

وذكـره الجاحظ بـالعور في كتـابه البخـلاء(٢) وضرب بـه المثل في دقّـة نظره وكثرة كسبه.

وفي عوره يقول:

إذا مـا مات بعضُـك فآبـكِ بعضاً ... فــإنَّ البعض عن بعضٍ قــريبُ
يُمَنِّيـني الـطبيـبُ شِـفــاءَ عَـيْـني ... وهَــلْ غـيرُ الإلــهِ لهـا طَبيبُ(٣)

ويبدو أنّه عميَ في أواخر حياته، ومن ذلك قوله:

فــإنْ تـك عيني خبـا نـورُهــا ... فكم قبلهـا نـورُ عـين خبـا
فـلم يَعْـمَ قـلبـي ولـكـنّـما ... أرى عــيـني إلــيـه سـرى
فـأسـرج فـيـه إلى نـوره ... سـراجـاً من العلمِ يشفي العمى(٤)

وفي عينيه يقول أيضاً:

أصغي إلى قـائـدي لـيُخبَـرني ... إذا الـتـقـيـنـا عَـمَّـن يُحَـيِّـني
أريــدُ أن أعــدل الـســلامَ وأن ... أفصِــلَ بـينَ الشـريف والــدُّونِ
أسمــعُ مــا لا أرى فـأكـرَهُ أن ... أخـطِئَ والسَّمْعُ غـيرُ مـأمـونِ
لـلّهِ عـيني التي فُجِعْـتُ بهـا ... لــو أنَّ دهــراً بهـا يـواتـيـني
لـو كنتُ خيِّرْتُ مـا أخـذت بهـا ... تعمـيرَ نـوحٍ في مُلْكِ قـارونِ(٥)

---

(١) زهر الآداب ٢/١٠٧١ ـ ١٠٧٢

(٢) ص ٢٤٠، ٣٨٣.

(٣) الشعر والشعراء ٥٨٦.

(٤) الشعر والشعراء ٥٨٥.

(٥) المصدر نفسه ٥٨٦.

وقد أثنى عليه كبار نقاد وشعراء عصره من أمثال ابن المعتزّ والمبرّد والآمدي وأبي حاتم السجستاني.[1]

واستجاد له النقادء كثيراً من شعره من ذلك قوله:

أضاحِكُ ضيفي قبلَ إنزالِ رحلِهِ ويُخْصِبُ عندي والمَحَلُّ جديبُ
وما الخصبُ لِلأضيافِ أن يَكْثُرَ القِرى ولكنَّما وَجْهُ الكريمِ خصيبُ[2]

وقوله في الرِّثاء:

إذا قمرٌ مِنْهُمْ تغوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَا قَمَرٌ في جانِبِ الأفقِ يلمعْ[3]

٨٤ - الأَعْوَرُ بنُ براءٍ الكَلْبِيُّ[4]

من بني عبدِ اللَّهِ بن كلاب، شاعر أموي، أوردَ له الغِنْدجاني مقطعتين في مهاجاة امرأة من بني كلاب تُدعى أم زاجر، وفي هجائها يقول:

أنعت أعياراً وَرَدْنَ أَحْمَرهْ
وكل عَيْر مُبْطَنٌ بِعَشَرهْ
في كُلِّ عَيْرٍ أربعونَ كَمَرَهْ
لاقَيْنَ أمَّ زاجرٍ بالمَزْدَرهْ

قال الغندجاني: وكان من قصة هذا الرجز - فيما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله - أنّه تهاجت امرأة ورجل من بني عبدالله بن كلاب، فأمّا الرجل فهو الأعور بن براء، وأمّا المرأة فهي أمُّ زاجر، وهما عبدان.

---

(١) أنظر مقدمة ديوانه ص ٦ - ٧.
(٢) الشعر والشعراء ٥٨٧.
(٣) الموشّح ٢٩٠.
(٤) فرحة الأديب ٦٦ وخزانة الأدب ١/١٨١.

٨٥ ـ أُمَيَّةُ بنُ عَبْدِ شَمْس(١)

ابن عبد مناف بن قصيّ، من قريش، جاهليّ، عاش إلى ما بعد مولد النبيّ عليه الصلاة والسلام، وللنسّابة دغفل وصف له نقلاً عمَّن أدركه قال: «رأيت شيخاً قصيراً نحيف الجسم يقوده عبده ذكوان».

ذكره صاحب العقد الفريد في وفود قريش على سيف بن ذي يزن.

من أولاده: حرب وأبو حرب، وسفيان وأبو سفيان، وعمرو وأبو عمرو، وهؤلاء العنابس. والعاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وهؤلاء الأعياص.(٢)

٨٦ ـ أنسُ بن أبي أُناس(٣)

ابن زُنيم من كنانة من الدُّؤل رهط أبي الأسود الدؤلي. كان أعور. شاعر صحابي مشهور. أهدر الرسول عليه الصلاة والسلام دمه بعد أن بلغه هجاءه فجاءه معتذراً، وسياق القصة كما أوردها صاحب الإصابة نقلاً عن ابن إسحاق في المغازي «أن عمرو بن سالم الخزاعي خرج في أربعين راكباً يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش، فأنشده الأبيات:

لا هُمَّ إني ناشدٌ محمداً عهد أبينا وأبيه الأتلدا

الأبيات، ثمّ قال: يا رسول الله إنّ أنس بن زنيم هجاك، فأهدر رسول الله ﷺ دمه، فبلغه ذلك، فقدم عليه معتذراً وأنشده أبياتاً مدحه بها، وكلّمه فيه نوفل

---

(١) أنظر ترجمته في المحبر ٣٠٢، المعارف ٧٢، ٧٣، ١١٢، ٣١٨، ٣١٩ العقد الفريد ١/٢٤١، ٣/٢٤٢، الأعلام ٢/٢٣.

(٢) المعارف ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) أنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٩٦، المعارف ٢٣٣، المؤتلف والمختلف ٥٥، الأغاني، الإصابة ١/١٠٨ ـ ١١٠، حماسة ابن الشجري ٢٤٤ ـ ٢٧٩، الخزانة للبغدادي ٦/٤٧٣ الضائع من معجم الشعراء ٣٠، الأعلام ٢/٢٤، تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٢ ص ٢٩٠، معجم الشعراء المخضرمين والجاهليين ٣٦.

ابن معاوية الدّيلي، فعفاه عنه. . . وهو القائل من أبيات:

تعلّم رسـولَ الله أنّـك مـدركي   وأنَّ وعيـداً منك كـالأخـذِ بـاليَـدِ

. . . وأول القصيدة يقول فيها:

فـما حَمَلَتْ مِنْ نـاقَـةٍ فـوقَ رحلِهـا   أبـرَّ وأَوْفى ذِمَّـةً مِـنْ مُحَـمَّـدِ[1]

قال دعبل بن علي في طبقات الشعراء: هذا أصـدق بيت قالتـه العرب.[2]

وقد وصفه الآمدي فقال: «شاعر مشهور حاذق».[3] وأورد لـه مقطعـة من شعره وتعرَّض أنس لمصعب بن الزبير حين تَزوَّج عائشة بنت طلحة على مهرٍ كثير، فقال لعبدالله بن الزبير:

أبـلغ أمـيرَ المؤمـنـين رسـالـةً   من نـاصحٍ لـك لا يُريـدُ خداعـا

بُضْـعُ الفتـاةِ بـألفِ ألفٍ كـاملٍ   وتَبيتُ سـادات الجنـودِ جيـاعـا

لـوْ لأبي حفصٍ أقـولُ مقـالـتي   وأقصُّ شـأنَ حديثكم لارتـاعا[4]

وأورد صاحب الخزانة ما وقع بينه وبين حارثة بن بدر الغداني وكان صـديقاً له قال؛ إنّ أنساً لّما رأى من عبيدالله بن زياد جفوة، وأثره لحارثة بن بدر قال:

أهـانُ وأُقصى ثُـمَّ تَنتصـحـونني   ومَنْ ذا الذي يُعطِي نصيحتَه قسرا

رأيـتُ أكفَّ المـصلتـين عـليكـمُ   مـلاءً وكفِّي من عـطائِكُمُ صِفْـرا

متى تسـألـوني مـا عـليَّ وتمنعـوا ا   لذي لي لا أسطع على ذلكم صبرا

وإنِّي صـرفـت النَّـاسَ عـمَّا يُـريبـكـم   ولـو شئت قـد أغليتُ في حـربكم قِـدْرا

وإنِّي مـع السـاعي عليكم بسيفِـهِ   إذا عـظمُكم يومـاً رأيتُ به كسـرا

فقال عبيدالله لحـارثة: أجبْـه. فاستعفـاه لمودةٍ كـانت بينهما، فـأقسم عليه، فقال:

تـبـدَّلْـتُ مِـنْ أنسٍ إنَّـهُ   كـذوبُ المـودَّةِ خـوَّانُها

أراهُ بَـصيـراً بـعيـبِ الخَـليـلِ   وشرُّ الأخـلَّاءِ عُـورانُها

---

(١) الإصابة ١/١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه ١/١٠٩.

(٣) المؤتلِف والمختلف ٥٥.

(٤) الشعر والشعراء ٤٩٦.

فأجاب أنس:

إنَّ الخيانةَ شرّ الخليلِ والكفرَ عندك ديوانُها
بَصُرْتُ به في قديم الزَّمان كما بَصَّرَ العينَ إنسانُها

ودام الشرُّ بينهما زماناً طويلاً.[1] وعمِّر أنس، ويُقال: إنّه أدرك الحجاج.

٨٧ ـ الأَعْوَرُ الشَّنّيّ[2]

وهو بشر بن منقذ، وكنيته أبو منقذ، من بني شن بن أفصى بن عبد القيس، وارتفع الآمدي في نسبه إلى نزار، شاعر هجّاء خبيث اللسان.

وكان مع الإمام عليّ بن أبي طالب يوم الجمل، وهو القائل:

وإنْ تَنْظُرُوا شَزْراً إليَّ فإنَّني أنا الأعورُ الشَّنيُّ قيدُ الأوابِدِ

وقد أورد له الآمدي ستة أبيات من قصائد مختلفة.

ومن جميل قوله:

لَقَدْ عَلِمَتْ عُمَيْرَةُ أنَّ جاري إذا ضَنَّ المُثَمِّرُ مِنْ عيالي
وأنِّي لا أَضِنُّ على ابن عمِّي بنَصْري في الخطوبِ ولا نوالي
وَلَسْتُ بقائلٍ قَوْلاً لأَحظى بِقَوْلٍ لا يُصَدِّقُهُ فِعالي
وما التَّقصيرُ قد علمت مَعَدٌّ وأخلاقُ الدَّنِيَّةِ مِنْ خِلالي

٨٨ ـ جيّاش بن قيس الأعور ابن قشير

ذكره ابن حزم في الجمهرة فقال: شهد اليرموك، فيقال: إنّه قتل بيده ألف نصراني، وقطعت رجله يومئذٍ.[3]

---

(١) خزانة الادب ١/٤٧٥ ـ ٤٧٦.

(٢) أنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٠٧، المؤتلف والمختلف ٣٨ الحماسة لأبي تمّام ٧٦٣، كتاب الفتوح ٣/٨٢ ـ ٨٥، المختار من شعر بشّار ١٩١، معجم شعراء اللسان ٥٩، تاريخ التراث م ٢ ج ٣ ص ١٥٤.

(٣) ٢٩٠.

وقد ورد ذكره باسم عتاب بن قيس الأعور بن قشير عند الجاحظ.[1]

وفي الإصابة ورد اسمه حيّاص.[2]

٨٩ ـ حُمَيْدُ بنُ ثور الهِلاَلي[3]

هو حُمَيْدُ بنُ ثور بن حزن من بني عامر بن صعصعة، شاعر إسلامي مجيد، عدَّه ابن سلّام في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين مع نهشل بن حريّ وأوس بن مغراء.

استجاد له النقّاد قوله:

أرى بصري قد رابني بعد صحّةٍ　　وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما

وقوله في الذئب:

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتّقي　　بأخرى المنايا فهو يقظانُ هاجِعُ[4]

عُمِّر طويلاً، ومما يدل على كبره وتقدّمه في السن ما أورده له الجاحظ في قوله:

أعينُ العصا بالرِّجْلِ والرِّجْلَ بالعَصا　　فما عدَّلَتْ مثلي عصاتي ولا رِجْلي[5]

ويُؤيد ذلك ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من وفوده على خلفاء بني أميّة، وأكّد ذلك الصفديّ الذي جعل وفاته في حدود (٧٠ هـ). أمّا ياقوت الحموي فيذكر أن وفاته كانت في خلافة عثمان بن عفّان.

---

(١) البرصان والعرجان ٢٣٨.

(٢) رقم ترجمته في الإصابة ٢٠١٧.

(٣) أنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣، فحولة الشعراء ٤٣ البرصان والعرجان ٢٠٠، الشعرا والشعراء ٢٥٢، حماسة أبي تمّام ٧٠٦ الموشّح ٧٣، زهر الآداب ٢٢٣ ـ ٢٢٤، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٥ معجم الأدباء ١١/٨ ـ ١٣، من الضائع من معجم الشعراء ٤٧، الأعلام ٢/٢٨٣ ديوان حميد بن ثور الهلالي بتحقيق الميمني المقدمة. حميد بن ثور حياته وشعره رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الأزهر. معجم الشعراء في لسان العرب ١٣٢، تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٢ ص ٢٤٠.

(٤) ديوانه ١٠٥

(٥) البرصان والعرجان ٢٠٠

٩٠ ـ الحَنْتَفُ بنُ السِّجْفِ التميمي[١]

ابن زيد بن جعونة أحد بني المنذر بن جهمة بن عديّ بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

قال الآمدي: «كان أنسب بني تميم، وله مع دغفل النسّابة خبر ذكره أبو اليقظان. وسقط له ثلاثة بنين في ركيّة فماتوا، فحلف ألاّ ينزل البادية، فباع إبله وقدم البصرة، وأقام بها، ولا أعرف له شعراً».[٢]

وقد ورد ذكر اسم الحنتف في العور في المحبر والمعارف وقد أورد ابن قتيّبة غير الحنتف هذا، فقال: الحنتف بن السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك، يكنى أبا عبدالله، وكان ديّناً شريفاً، وقد عقد له الحارث بن عبدالله المخزومي أميرُ البصرة لواء في فتنة ابن الزبير، فسار في سبعمائة، وخرج إليه حبيش من المدينة، فلقيهم بالربذة، فقتل الحنتفُ حبيشاً وعبيدَ الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم، وانهزم الحجاج بن يوسف وأبوه يومئذٍ، ثمّ سار الحنتف نحو الشام حتى إذا كان بوادي القرى سُمَّ في طعامه فمات هناك.[٣]

٩١ ـ سعيد بن عثمان بن عفان[٤]

وفد على معاوية بعد مقتل أبيه، ثمَّ ولاّه خراسان سنة ٥٦ هـ وافتتح بخارى ثم خرج يريد سمرقند، فامتنع أهلها، وبها فقد عينه، وافتتح كذلك جرجان في خلافة سليمان بن عبدالملك.[٥]

---

(١) انظر ترجمته في المحبر ٣٠٣، البرصان والعرجان ٣٦٣، المعارف ٥٨٧ المؤتلف والمختلف ١٠٧، معجم الشعراء ٥٥٦.

(٢) المؤتلف والمختلف ١٠٧.

(٣) المعارف ٥٨٧.

(٤) أنظر ترجمته في المحبر ٣٠٢، البرصان والعرجان ٥٦ المعارف ١٩٨، ٢٠٢، وانظر ولاية سعيد لخراسان وأخباره في كتاب الفتوح ٤/١٨٤ ـ ١٩٩.

(٥) انظر الروض المعطار ٨٣، ١٦٠.

قال الجاحظ: «وكان في بني عثمان عُوران وعُرجان وحولان وبرصان، كان سعيدُ بن عثمان أعورَ، وكان أبانُ أحولَ، وقال مالك بن الريب:

وما كان في عثمانَ عيبٌ علِمته — سوى أَبَنٍّ في نَجْلِهِ ثُمَّ أَدْبَرا

فلولا بنو حَرْبٍ لَطُلَّتْ دماؤُكم — بُطونَ العظايا من كَسيرٍ وأعورا[1]

قال ابن قتيّبة: «وأمّا سعيد بن عثمان فكان أعورَ بخيلاً، وقتل، وكان سبب قتله أنّه كان عاملاً لمعاوية على خراسان، فعزله معاوية، فأقبلَ معه... من أولاد الصُّغْد إلى المدينة، وألقاهم في أرضٍ يعملون له فيها بالمساحي، فأغلقوا يوماً باب الحائط، ووثبوا عليه فقتلوه».[2]

٩٢ ـ الشماخ بن ضرار[3]

هو الشمّاخ بن ضرّار بن سنّان بن أمامه، أحد بني سعد بن ذبيان، لقبه الشمّاخ واسمه مَعْقِل.

شاعر مشهور من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وشهد القادسية، وتوفّي في غزوةِ موقان في زمن الخليفة عثمان بعد سنة ٣٠ هـ.

عدّه ابن سلاّم الجمحي من شعراء الطبقة الثالثة من الجاهليين مع النابغة الجعدي وأبي ذؤيب الهذلي ولبيد بن ربيعة.

ذكره ابن قتيّبة فقال: «والشمّاخ أوصف الشعراء للحمير وأرجز الناس على بديهة... وقال الحطيئة: أبلغوا الشمّاخ أنّه أشعر غطفان» ومن شعره المستجاد

---

(١) البرصان والعرجان ٥٦.

(٢) المعارف ٢٠٢.

(٣) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/١٢٣، اشتقاق الأسماء ٧٥، ١٢١ الشعر والشعراء ١٩٩ ـ ٢٠١، الأغاني طبعة بولاق ١٠١/٨ الحماسة لأبي تمام ٧٨٨، ٧٧٩، المؤتلف والمختلف ٩٨، ١٣٨، معجم الشعراء ٤٩٦ فرحة الأديب ٨٢ ـ ٨٣، زهر الآداب ٩٦٨، خزانة الأدب ١٩٦/٣ من الضائع من معجم الشعراء ٧٥، ديوانه وحياته وشعره د. صلاح الدين الهادي، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١٦٤، تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٣ ص ١٦٤.

قوله في عرابة الأوسي:

رأيتُ عـرابـة الأوسيَّ يسمـو إلى الخيراتِ منقطعَ القـرينِ
إذا مـا رايـةٌ رُفِعَتْ لِمَجْـدٍ تلقّاهـا عـرابَـةُ بـاليمـينِ

وللشمّاخ أخوان شاعران هما: مُزَرِّدٌ وجَزْءٌ.

٩٣ ـ الصمة القشيري[1]

هو الصمة بن عبدالله بن الطفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قَشير، ينتهي نسبه إلى نزار.

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، شعره قليل، أغلبه في الغزل، وغزله عذب رقيق.

ذكره أبو عبدالله النمري «قال: قال الصمة بن عبدالله القشيري:

بكت عيني اليُسرى فلمّا زَجَرْتُها عن الجهلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعاً

قوله: بكت عيني اليسرى دون اليمنى يدل على أنه كان أعور»[2]

ومن قوله المشهور في باب النسيب:

حَنَنْتُ إلى ريًّا ونفسُك باعَدتْ مزارك من ريًّا وشعباكما معاً
فما حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأمرَ طائِعاً وتَجْزَعَ أن داعي الصبابة أسمعا
قِفا ودِّعا نَجْداً وَمَنْ حَلَّ بالحِمى وقلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنا أَنْ تودّعا
ولَمّا رأيتُ البشْرَ أعرضَ دوننا وجالَت بناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا
تَلَفتُّ نحوَ الحيِّ حتى وجدتني وَجِعْتُ مِن الإصغاءِ لِيتاً وأخدعا
بكت عيني اليمنى[3] فلمّا زَجَرْتُها عن الجهل بعد الحلم أسبَلَتا معاً

---

(١) أنظر ترجمته في الأغاني ١٣١/٥. المؤتلف والمختلف ١٤٤، الحماسة ٣/٢ معاني أبيات الحماسة ١٦٣، جمهرة أنساب العرب ٢٨٩، شرح الحماسة للتبريزي ١٩٦/٣ الفهرست ٤٣٩، ديوانه بتحقيق د. عبد العزيز الفيصل، الأعلام ٣٠٠/٣.

(٢) معاني أبيات الحماسة ٣/٢ ـ ٤.

(٣) في معاني أبيات الحماسة (اليسرى) كما ورد أعلاه.

وأذكـرُ أيَّـام الحِمَى ثُـمَّ أَنْـثَني ... على كَبِدي مِنْ خشيـةٍ أن تَصَدَّعـا

فليَستْ عشيَّـاتِ الحِمى برواجـعٍ ... عليكَ ولكنْ خلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا[1]

وتوفيّ الصمة في طبرستان في حدود ٩٥ هـ.

٩٤ ـ الأعور السنبسي[2]

هـو الـطرمـاح بن الجهم السنبسي، وقيـل: العقـدي أحـد بني سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعـل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

أورد له الآمدي بيتاً واحداً، قـال: كتبت له في مـا تنخلته من أشعـار طيء قصيدة أولها:

طَـالَ الثـواءُ وبـانت أمُّ خـلَّاد ... كيفَ المـزارُ وقد قَفَّى بها الحـادي

٩٥ ـ عَبْدُاللَّهِ بنُ عامرٍ[3]

ابنِ كُرَيْزٍ بنِ ربيعةَ بنِ حبيب بن عبد شمس، وكنيتُـه أبو عبـد الرحمن، أتى به أبوه إلى النبيِّ ﷺ فحنَّكَهُ.

لـه أعمال جليلة في ميـادين عديـدة، فهو قـائد فـارس افتتح عـامة فـارس وخراسان وسجستان وكابل.

وفي ميادين الزراعة غرس النخيل وحفر الأنهار في البصرة والأبلة.

مات عبدالله في مكة، ودفن بعرفات سنة ٥٩ هـ.

(١) الحماسة ٢/٣ ـ ٤ وديوانه ٨٦ ـ ٩٩ دون ترتيب.

(٢) انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ٤٠.

(٣) أنـظر ترجمتـه في البرصـان والعرجـان ٣٦٤، المعـارف ٣٢٠ ـ ٣٢٢ الـطبـري ٥/٢١٢، الأعـلام ٤/٩٤.

٩٦ ـ عَبْدُاللَّهِ بنُ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثي[1]

من كنانةَ من بني جندع بن ليث، كان والده عبيد قاضي[2] أهل مكة.

قال ابن قتيبة؛ ذهبت عينه يوم جُور، وكان يقال لعبدالله سيّد القراء.

وتوفّي سنة ثلاث عشرة ومائة للهجرة.

٩٧ ـ الراعي النميري[3]

هو عبيدالله بن حصين بن جندل بن نمير، واختُلِفَ في اسمه، فذكره ابن قتيبة باسم حصين بن معاوية.

وسُمِّي بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وكنيته أبو جندل، كان أعور، ذكره ابن دريد في الجمهرة في عوران قيس.

لجَّ الهجاء بينه وبين جرير لتفضيله الفرزدق عليه، فأخمله جرير وقبيلته ببيته المشهور:

فغضَّ الطرفَ إنَّك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وعدَّه ابن سلّام في الطبقة الأولى الإسلامية مع جرير والفرزدق والأخطل.

وممّا يستجاد له قوله في النساء:

تُحَدِّثهُنَّ المضمرات وفوقنا ظِلال الخدود والمطيُّ جوانِحُ

يناجيننا والطَّرْفُ دون حديثنا ويقضينَ حاجاتٍ وهنَّ نوازحُ[4]

---

(١) انظر ترجمته في البرصان والعرجان ٣٦٤، المعارف ٥٨٧، ٤٣٤.

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٥٠.

(٣) انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٣٥، الشعر والشعراء ٢٧٠ المؤتلف والمختلف ١٢٢، الأغاني طبعة بولاق ٢٠/ ١٦٨، اشتقاق الأسماء ٧٣ الموشّح ١٤٢، زهر الآداب ٢٠، ٢٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٧، شعر الراعي النميري وأخباره د. ناصر الحاني، تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٣ ص ١١٩.

(٤) الشعر والشعراء ٢٧١.

وكـان يعتدّ بقصيـدته في عبـد الملك بن مروان التي يشكـو إليه فيهـا عمّـال الزكاة.

٩٨ ـ عليُّ بنُ خَالِدِ العُقِيليُّ الكاتبُ الأعورُ(١)

ذكره المرزباني فقال: استهداه عليُّ بن الجهم نبيـذاً، فبعث إليه نبيـذَ عَسَلٍ وزبيب وكتب إليه:

سَلَلْتُ بِحُكْمِ النَّـارِ روحَ زَبيبَـةٍ ... تَخَيَّـرْتُها ممحـوضـةً حُلْوَةَ العَجَمِ
فلمَّا بَـدَتْ زوَّجْتُـهـا رِيقَ نَـحْلَةٍ ... أَرَقَّ وأقوى في الصفاء مِنَ الـوَهْمِ
وأنكحتُهـا بـالمـاءِ في الـدَّنِّ حِقْبَـةً ... فكـان سروراً طيِّبَ الـرِّيحِ والـطَّعْمِ
وَزَفَّـتْهُـما مِـنِّي إليـكَ زجـاجَـةٌ ... فقـد أَنـزْلاهـا مِنْهُما مَنـزِلَ الأُمِّ
فـأَنْتِجْهُمَا سَيْفـاً من السُّكْرِ قـاطعاً ... فَجَرِّدْهُ ثمَّ اَضْرِبْ بـهِ عُنْقَ الوَهْمِ

٩٩ ـ أبو منصور الديلمي(٢)

عليّ بن منصور من شعراء الحمدانيين، ذكره ابن خلِّكـان فقال: «وأمّـا أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية، وأنَّه أبو الحسن علي بن منصور، وكان أبوه من جند سيف الدولة ابن حمدان، وكان شاعراً مجيداً خليعاً، وكان بفرد عين، وله في ذلك أشياء مليحة، فمن ذلك قوله:

يـاذا الـذي ليس لـه شـاهِـدٌ ... في الحبِّ مَعْـرُوفٌ ولا شـاهِـدَهْ
شـواهـدي عـينـايَ أنّي بهـا ... بَـكَـيْـتُ حتّى ذَهَـبَـتْ واحِـدَهْ
وَأَعْـجَـبُ الأشـيـاء أنَّ الَّـتي ... قَـدْ بَـقِيَـتْ في صُحْبَتي زاهِـدَهْ

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين، وقد أبدع فيه:

لَـهُ عَـينٌ أصـابَتْ كـلَّ عَـينٍ ... وعَـينٌ قَـدْ أصـابَتْهـا العيـونُ

---

(١) معجم الشعراء ٢٨٨.
(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٤٧.

١٠٠ ـ عمرو بن أحمر الباهلي[1]

هو عمرو بن أحمر بن فرّاص بن معن بن أعصر، وقيل: «عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر، كنيته أبو الخطاب، شاعر مخضرم فصيح مقدم، عدَّه ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من فحول شعراء الإسلام مع كعب بن جعيل وسحيم بن وثيل الرياحي وأوس بن مغراء.

عمِّر تسعين سنة، واختلف في سنة وفاته فذكر أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته قال: هو من شعراء الجاهلية المعدودين، وكان ينزل الشام، وقد أدرك الإسلام وأسلم، وقال في الجاهلية والإسلام شعراً كثيراً، وفي الخلفاء الذين أدركهم: عمر بن الخطاب فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان، وكان في خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالداً إلى الشام»[2] أما المرزباني فذكر بأنه «أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، وتوفّي على عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية، وهو صحيح الكلام كثير الغريب»[3] وتلحظ مخالفته لأبي الفرج في أنّه أدرك عبدالملك بن مروان.

كان أعور رماه رجل بسهم يقال له مخشي فذهبت عينه، وفي ذلك يقول:

شلَّت أنامِلُ مخشيٍّ فلا جَبَرَتْ ... ولا استعانَ بضاحي كفِّهِ أبداً

أَهْوَى لها مِشْقَصاً حَشْراً فَشَبْرَقَها ... وكنتُ أَدْعُو قَذَاهَا الإِثْمِدَ القَرِدا[4]

وهذا مخالف لما أورده المرزباني من ذهاب عينه في مغازي الشام.

ومن سائر شعره قوله:

إذا أنتَ رَاوَدْتَ البخيلَ رددتَهُ ... إلى البُخْلِ واستَمْطَرْتَ غيرَ مَطير

---

(١) أنظر ترجمته في اشتقاق الأسماء ١٠٤، ١٠٥ والشعر والشعراء ٢٢٩ ـ ٢٣٠ والمعارف ٥٨٧ والأغاني ١٤٧/٧، المؤتلف والمختلف ٣٧، معجم الشعراء ٢١٤، الموشّح ٧٢، جمهرة اللغة ٢٨/١، ٥٦ جمهرة أشعار العرب ٨٤١/٢، العقد الفريد ٢٢٨/٧، خزانة الأدب ٢٥٧/٦، الأعلام ٧٢/٥، تاريخ التراث م ٢ ج ٣ ص ١٥٣.

(٢) الأغاني ١٤٧/٧.

(٣) معجم الشعراء ٢١٤.

(٤) الشعر والشعراء ٢٢٩.

مَتى تطلبِ المَعْروفَ في غيرِ أهلِهِ ... تجِدْ مَطْلَبَ المَعروفِ غيرَ يَسيرِ

إذا أنتَ لم تجعل لِعِرضِكَ جَنَّةً ... من الذَّمِّ سارَ الذَّمُّ كلَّ مَسِيرِ

وقوله:

إذا ضَيَّعْتَ أوّلَ كلِّ أَمْرٍ ... أَبَتْ أعجازُهُ إلاَّ التواءَ[1]

ومّما يدل على عوره قوله:

وسائلةٍ بظهرَ الغيبِ عنّي ... أعارت عينُه أمْ لَمْ تعارا

وعدّه ابن دريد أحد عوران قيس وهم كما قال: «خمسة شعراء، تميم بن أبي، والراعي والشمّاخ وابن أحمر وحميد بن ثور»[2].

١٠١ ـ عَمْرُو الأَعْوَرُ الخاركي[3]

شاعر أزدي من شعراء البصرة، كنيتُه أبو عثمان، كان ماجناً عابثاً خبيث اللسان.

أصلهُ من خارك[4] قرية بفارس على البحر، عاش في عصر المأمون الخليفة العبّاسي.

كان يهاجي عمرو المخلخل الشاعر مولى ثقيف، وله هجاءٌ في أمّه أورده الجاحظ.[5]

وأورد له المرزباني[6] أربعة أبيات منها قوله في المرد:

إذا لامَ على المُرْدِ ... نَصِيحٌ زادَني حِرْصاً

ولا واللّهِ لا أقطعُ ... أو أخصى

---

(١) المؤتلف والمختلف ٣٧.

(٢) أنظر الجمهرة ١/٢٨ وربط الشوارد في حل الشواهد ص ٢٢.

(٣) أنظر ترجمته في البرصان والعرجان ١٠٥، معجم الشعراء ٢١٧، ٢١٩ تاريخ التراث العربي م ٢ ج ٤ ص ٨٣.

(٤) أورد السمعاني في الأنساب ٥/١٥: والخاركي نسبة إلى جزيرة في البحر قريبة من عمان، وهي بليدة بها، يقال لها خارك.

(٥) أنظر البرصان والعرجان ١٠٥.

(٦) أنظر معجم الشعراء ٢١٧، ٢١٩.

وقوله:

إنْ كنتُ أرجو لك من سلوةٍ ... فطالَ في حبسِ الغنى لبثي

وعشتُ كالمغرورِ من دينِهِ ... يوقَفُ بعد الموتِ بالبَعْثِ

وفي هجائه قال عمرو المخلخل البصري:

نظرتُ في نسبةِ الكِرامِ فما ... فيها لَكُمْ ناقَةٌ ولا جَمَلُ

قَوْمٌ لِئَامٌ أَعْراضُهُمْ هَدَفٌ ... فيها سِهامُ الهِجاءِ تَنْتَضِلُ

١٠٢ - إبنُ الكَوَّاء[1]

هو عمرو أبو عبدالله الكَوَّاء

قال الجاحظ: «وإخوته النسّابون الذين يقال لهم بنو الكوّاء وفي الكوّاء وأخيه يقول الشاعر:

غُرابان هذا أَبْقَعُ اللَّوْنِ مِنْهُمَا ... وهَذَا غُرابٌ فاحِمُ اللَّوْنِ مُصْمَتُ

... وابن الكواء يذكر في الخطباء وفي النسّابين وفي العوران»[2] وفد على معاوية، فقال له: ما تقول في نفسك؟ قال: أعورُ سمينٌ. وتوفّي في حدود سنة ٨٠ هـ/ ٦٩٩م.

١٠٣ - مالك بن مسمع. [3]

ابن شيبان البكري الربعي، كنيته أبو غسان، سيد ربيعة في زمانه، ولد في

---

(١) أنظر ترجمته في البيان والتبيين ٢/٢٥٣ والبرصان والعرجان ٥٤ ـ ٥٥ والمعارف ٢٣٣ والطبري ٥/٢١٢ والفهرست ٢٠٥ وفي تاريخ التراث العربي م ١ ج ٢ ص ٣٨ ورد اسمه: عبدالله بن عمرو بن الكواء الشكري وذكر أنه أصبح من زعماء الخوارج بعد أن كان في صف عليّ بن أبي طالب.

(٢) البرصان والعرجان ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) أنظر ترجمته في المحبر ٢٦١، ٣٠٢، البرصان والعرجان ٣٦٣ المعارف ٥٨٧.

عهد النبي ﷺ، وفيه يقول حصين بن منذر:

حيـاةُ أبي غسـان خـيرٌ لقـومِـهِ ... لِمَنْ كـان قد قـاسَ الأمورَ وجـرَّبـا

نكث بيعـة ابن الزبـير، فقـاتله مصعب، فهـرب إلى الشـام وهلك في أول خلافة عبد الملك بن مروان، كان أعورَ وذهبت عينه في معركة الجفرة[1].

ويقال: ساد الأحنف بحلمه، وساد مالك بن مسمع بمحبّة العشيرة له.

١٠٤ ـ مساور بن هند[2].

ابن قيس بن زهـير العبسي، كنيته أبـو الصمعاء، من الشعـراء المُعَمَّـرين. ذُكر أنه وُلِدَ في حرب داحس والغبراء التي وقعت قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً، وعاش إلى أيّام الحجاج، وتوفي سنة ٧٥ هـ بعمان.

من شعراء عبس وفرسانها، جَدُّه قيس بن زهير العبسي صاحب يوم داحس والغبراء.

كـان مَساورٌ أعـورَ، وهو من السـابقـين إلى الإسـلام. كـان يهـاجي المُـرَّار الفقعسي[3] ويهجو بني أسد، وفي ذلك يقول أحد الشعراء:

شَقِيَتْ بَنُـو أَسَـدٍ بِشِعْـرِ مُسَـاوِرٍ ... إنَّ الشَّقِيَّ بِكُـلِّ حَبْـلٍ يُخْنَقُ[4]

ومن شعره بالفخر بقبيلته قوله:

منّـا بَنُـو بَـدْرٍ ومنّـا هـاشـم ... والحـارثـانِ ومـالِـكٌ والأَسْلَعُ[5]

---

(١) موضع بالبصرة.

(٢) أنظر ترجمته في البرصـان والعرجـان، الشعر والشعـراء ٢٢٢، الحماسـة رقم ١٥٠، ١٥٧ الأغاني ١٥٩/٩، المبهج ٣١، معاهد التنصيص ٢٨٣/١ معجم شعراء اللسان ٣٨٩.

(٣) شاعر من بني فقعس من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسيـة. أنظر تـرجمته في الأغـاني ١٥٨/٩ ـ ١٦١.

(٤) الشعر والشعراء ٢٢٢ والأغاني ١٥٩/٩.

(٥) البرصان والعرجان ٦٤ .

وفي الفخر بنفسه يقول:

أَلَمْ تَعْلَمُوا ياعَبْسُ لَوْ تَشْكُرونَني ... إذا ٱلتَفَّتِ الذَّوَّادُ كيفَ أَذُودُ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمُ ... وَعِنْدَ شَديداتِ الأمورِ شديدُ(١)

وقال في عوره:

وَأَرَى الغَوانِي بَعْدَما واجَهْنَني ... أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ

وَرَأَيْنَ رَأْسِي صارَ وَجْهاً كُلَّهُ ... إلَّا قَفايَ وَلِحْيَةً ما تُضْفَرُ(٢)

١٠٥ ـ مسلمُ بنُ عُقْبَةَ المُرِّيُّ (٣).

قائد أموي من الدعاةِ القساةِ سَمَّاهُ أهلُ الحجاز مُسْرِفاً لإسرافِهِ في القتل في معركة الحرَّة.

وَجَّهَهُ يزيدُ بن معاوية في جيشٍ عظيم لقتال ابن الزبير، وهو صاحب وقعة الحرة بالمدينة، ثمَّ سار بعد سيطرته على المدينة إلى مكة، ولكنَّه توفي بالطريق فَدُفِنَ بقُدَيد.

١٠٦ ـ مسلم بن أبي كريمة التميمي: (٤)

بالولاء البصري، كنيته أبو عبيدة، فقيه من علماء الإباضية، كان مرجعاً في ذلك، وكان أعورَ، ويُلَقَّبُ بالقفّاف.

١٠٧ ـ الأَعْوَرُ الضَّبِيُّ: (٥)

هو معروف بن أبي هند من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، يعرف

---

(١) الشعر والشعراء ٢٢٣.

(٢) البرصان والعرجان ٣٢١.

(٣) أنظر ترجمته في المحبر ٣٠٣، المعارف ٣٥١، الطبري ٥/٤٨٥، مروج الذهب ٣/٦٩، الأعلام ٧/٢٢٢.

(٤) أنظر ترجمته في لسان الميزان ٦/٣٢. الأعلام ٧/٢٢٢.

(٥) أنظر ترجمته في معجم الشعراء ٤٧٠ ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٣٤٣.

بالأعور الضبي، شاعر جاهلي، من شعره قوله:

لاخـيرَ في أعـورَ لا يـأتي الفَـزَعْ إذا استقـلَّ حَـرَدُ الشِيـخِ نَفَـعْ

١٠٨ ـ المُغِيرَةُ الأَعْوَرُ[١].

هـو المغيرة بن عبـد الرحمن بن الحـارث بن هشام المخـزومي، من الأجـواد الشجعان، كان في جيش مسلمـة بن عبد الملك، وأصيبت عينـه في غزواتـه ببلاد الروم.

مات في خلافة عمر بن عبد العزيز بالمدينة، وقيل: مات مرابطاً بالشام.

١٠٩ ـ ناشب الأعور[٢].

ابن بشـامة العنبـري، من بني العنبر، كـان من شياطـين العرب، ولـه يوم الوقيط، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل.

وكـان ناشب أسيـراً في بني سعد بن مـالك بن ضبيعـة بن قيس بن ثعلبـة، وأرادوا الإغـارة على تميم، فبعث لقـومه يخبـرهم بعزم بكـر على حـربهم في قصـة طريفة ذكرها صاحب العقد الفريد[٣].

١١٠ ـ الأَعْوَرُ النَّبْهاني[٤].

وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، واختُلِف في اسمه، ذكر الآمـدي قال: «قال ابن الكلبي: اسمه سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هودة بن عمرو بن حصين. وقال أبو عبيدة في النقـائض بين جـرير والفـرزدق هو: العنّـاب، واسمه نعيم بن شريك ولم يرفع نسبه[٥]»

---

(١) أنظر ترجمته في المحبر ٣٠٣، تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٥ الأعلام ٧/٢٧٧.
(٢) أنظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٦٨، العقد الفريد ٦/٣٨ .
(٣) أنظر ٦/٣٨ ـ ٤٠ .
(٤) أنظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ٣٩ ومعجم الشعراء ٢٥٣ ومعجم شعراء اللسان ٦٠ .
(٥) المؤتلف والمختلف ٣٩.

وذكره المرزباني فقال: «اسمه عدي بن أوس، وقيل: اسمه سحمة بن نعيم[1]»

هاجى جريراً «وسبب ذلك أنه صار إلى بني سليط بن يربوع، وقد نشب الهجاء بين جرير وغسان السليطي وكان الأعورُ شاعراً مشهوراً يقول الشعر، فحملته بنو سليط على هجاء جرير، فصار إلى جرير، وتعرَّض له في أن يرفده، فقال له جرير: قد بلغنا خبرك، فإنّك لفي غِنىً، وحولي هذه البيوت التي ترى.. فانصرف.. وهجا جريراً، فقال:

أقولُ لها أُميٍّ سليطاً بأرضها ... فبئسَ مناخُ النازلين جريرُ
أَلَسْتَ كُلَيْبِياً وأُمُّكَ كَلْبَةٌ ... لها حولَ أطنابِ البيوتِ هريرُ

فأجابه جرير:

وأعورُ من نبهانَ يعوي ودونَهُ ... من اللَّيْلِ بابا ظُلْمَةٍ وستورُ
رَفَعْتُ لَهُ مشبوبَةً يَهْتَدِي بها ... يَكَادُ سناها في الهواءِ يَطِيرُ
لِأعورَ من نبهانَ أمّا نهارُه ... فليلٌ وأمّا ليلُهُ فبصيرُ[2]

... ويدل على أن الأعورَ كان يقال له عناب قول جرير في أبيات أخر:

وما أَنْتَ يا عنّابُ من رَهْطِ حاتِمٍ ... ولا من روابي عروةَ بن شبيبِ
رأينا قروماً من جديلةٍ أنجبوا ... وفَحْلُ بني نبهانَ غيرُ نجيبِ

١١١ ـ النعمان السائح [3].

هو النعمان بن امريء القيس بن عمرو اللخمي، ملك المناذرة، باني القصرين المشهورين (الخورنق والسدير) وهو فارس يوم حليمة المشهور، ويذكر ابن حبيب[4] أنه ترك مُلْكَهُ وساح في الأرضِ مُتَعَبِّداً بعد أن مَلَكَ ثلاثين سنة.

---

(١) معجم الشعراء ٢٥٣.
(٢) المؤتلف والمختلف ٣٩ ـ ٤٠.
(٣) أنظر ترجمته في المحبر ٣٥٨، والمعارف ٦٤٧، والأعلام ٨/٣٥.
(٤) أنظر المحبر ٣٥٨.

وفي تَعبُّدِهِ يقول ابن قتيبة: «وأشرف يوماً على الخورنق فنظر إلى ما حوله فقال: أَكُلُّ ما أرى إلى فناء وزوال؟ قالوا: نعم. قال: فأيُّ خير فيما يفنى؟ لأطلُبَنَّ عيشاً لا يزول. فانخلع من ملكه، ولبسَ المسوح، وساحَ في الأرض، وهو الذي ذكره عدي بن زيد في شعره حيث يقول:

وتدبَّر ربُّ الخورنق إذ أشرفَ يوماً ولِلْهُدى تَفْكيرُ
سَرَّه حالُه وكثرةُ ما يمـ ـلكُ والبحرُ معرضاً والسَّديرُ
فارعوى قلبُه وقال فما غبـ ـطةُ حيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ[1]

(١) المعارف ٦٤٧

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبويّة

فهرس الأمثال والأقوال السائرة

فهرس الأشعار

الهمزة

الباء

الحاء

الخاء

الدال

السين

الصاد

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الألف الليّنة

الياء

فهرس الأعلام

الهمزة

الباء

«التاء»

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاء

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

فهرس الأماكن والبقاع

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الحروب والأيام

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر والمراجع

- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ لأبي العبّاس أحمد بن يوسف الدمشقيّ الشهير بالقرماني، عالم الكتب ـ بيروت.
- أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيّان ـ عالم الكتب ـ بيروت.
- أدب الكاتب لابن قتيبة الدّينوري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة بمطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.
- إشتقاق الأسماء للأصمعي، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ـ دار صادر وطبعة أخرى بتحقيق د. طه الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.
- الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني مصوّرة عن بولاق ١٢٨٥ هـ.
- الأم للإمام الشافعي، صحّحه محمد زهدي النجار، دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.
- الأمثال لابن رفاعة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد ١٣٥١هـ الطبعة الأولى.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب بمصر ١٣٦٩ هـ.

- **الأنساب**: للسمعاني تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، نشر محمد أمين دمج بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- **الإيضاح العضدي** لأبي علي الفارسي تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- **البخلاء** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار اليقظة العربية الطبعة الثانية.
- **البداية والنهاية** لابن كثيّر القرشي، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥١ هـ.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.
- **البرصان والعرجان والعميان والحولان** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.
- **بغية الوعاة للسيوطي تحقيق - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.**
- **البيان والتبيين** للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- **تأويل مختلف الحديث** لابن قتيّبة الدينوري، دار الكتاب العربي - بيروت.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، مطبعة الخانجي ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.
- **تاريخ التراث العربي د. فؤاد سزكين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**
- **تاريخ ابن خلدون** مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
- **تاريخ دمشق** لابن عساكر (تراجم حرف العين) تحقيق سكينة الشهابي ومطاع الطرابيشي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- تاريخ الطبري - دار القاموس الحديث - بيروت.

- **تاريخ العلماء النحويين** من البصريين والكوفيين وغيرهم، للقاضي أبي المحاسن التنوخي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، نشر المجلس العلمي بجامعة الإمام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **التاريخ المنصوري** تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان لأبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق أبو العيد دودو مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **التبصرة والتذكرة** لأبي إسحاق الصيمري تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مطبعة دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- **تذكرة الحفّاظ**: للإمام شمس الدين الذهبي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن - الهند، الطبعة الرابعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** للقرطبي، المكتبة العلمية.
- **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** للشيخ محمد أنور شاه الكشميري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ودار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **تلقيح فهوم أهل الأثر** في عيون التاريخ والسير للإمام عبد الرحمن بن الجوزي مكتبة الآداب بمصر.
- **التمثيل والمحاضرة** للثعالبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦ هـ.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- **جامع الأخبار والأقوال في المسيح الدّجال**، جمع وتحقيق محمد عبد الرزاق عيد الرعود. شركة الأصدقاء للطباعة.
- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** لابن الأثير الجزري تحقيق عبد القادر

الأرناؤوط نشر مكتبة الحلواني ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.
- **الجمل** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق محمد بن أبي شنب، باريس ١٩٢٧م.
- **جمهرة أشعار العرب** لأبي زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي الهاشمي مطابع جامعة الإمام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **جمهرة اللغة** لابن دريد. دار صادر.
- **جمهرة أنساب العرب** لعليّ بن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٦٢م.
- **حماسة أبي تمّام** تحقيق د. عبدالله العسيلان، مطابع جامعة الإمام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **حماسة ابن الشجري** تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي دمشق، وزارة الثقافة ١٩٧٠م.
- **خريدة القصر** وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، قسم شعراء المغرب والأندلس تحقيق آذرتآش أذرنوش وآخرين الدار التونسية للنشر ١٩٧١م.
- **خزانة الأدب** ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية مكتبة الخاني بمصر ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** لابن حجر العسقلاني - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- **الدرر المثبتة في الغرر المثلثة** (المثلث المتفق المعاني) للفيروزآبادي تحقيق د. علي حسين البواب - دار اللواء الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **دليل الفالحين** لمحمد بن غلاء الصديقي - دار الفكر.
- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** لابن تغري بردي، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٣٧٥ هـ.
- **ديوان جرير** بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر.

- ديوان حاتم الطائي دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال، مطبعة المدني - القاهرة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٩٥١م.
- ديوان ابن رشيق القيرواني. جمعه د. عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة - بيروت.
- ديوان ابن سناء الملك، اعتنى بتصحيحه د. محمد عبد الحق دار الجيل بيروت ١٣٧٨هـ.
- ديوان الشريف الرضي دار صادر - بيروت.
- ديوان الشماخ بن ضرّار الذبياني حققه وشرحه صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر.
- ديوان الصمة القشيري جمع وتحقيق د. عبد العزيز الفيصل، طبع النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر - بيروت ونسخة أخرى بتحقيق، د. علي الجندي مكتبة الأنجلو المصرية.
- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات تحقيق د. محمد يوسف نجم بيروت ١٣٧٨هـ.
- ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد دار الجمهورية للنشر، بغداد ١٩٦٥م.
- ديوان عنترة تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي - المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ديوان الفرزدق - تحقيق الصاوي ١٣٥٤هـ.
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان دار المعرفة، ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون.
- ديوان ابن مقبل تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق ١٣٨١ - ١٩٦٢م.

- **ديوان النابغة** الذبياني جمع وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م.
- **ديوان أبي نواس** برواية الصولي تحقيق الدكتور بهجت الحديثي دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠م ١٤٠٠هـ .
- **الأخيرة** في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- **ربط الشوارد في حل الشواهد** لابن الحنبلي مخطوط بدار الكتب رقم ١٦١ صرف تيمور.
- **الرسالة القشيرية** للإمام عبد الكريم القشيري تحقيق د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف القاهرة ١٩٦٦.
- **الروض الأنف** للسهيلي، دار المعرفة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- **الروض المعطار** في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م.
- **زاد المسير** في علم التفسير للإمام أبي الفرج بن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م.
- **زهر الآداب** وثمر الألباب للحصري، تحقيق علي البجاوي القاهرة ١٩٥٣م.
- **سمط اللآلىء** لعبدالله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م.
- **سنن الترمذي** ضبطه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان.
- **سنن أبي داود** إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
- **سنن ابن ماجة** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ونسخة أخرى لدار إحياء التراث العربي.
- **سير أعلام النبلاء** للذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- شرح الحماسة لأبي زكريا التبريزي، طبعة بولاق.
- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد للعلامة محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ .
- شعر دعبل بن علي الخزاعي صححه د. عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعر الراعي النميري وأخباره، د. ناصر الحاني، مطبعة دمشق ١٩٦٤م.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة الدينوري، دار إحياء العلوم بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمع وتحقيق مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الشماخ بن ضرار حياته وشعره، د. صلاح الدين الهاوي، دار المعارف بمصر.
- صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية محمد أوزدمير، استانبول - تركيا.
- صحيح مسلم بشرح النووي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- صفة الصفوة لابن الجوزي دار المعرفة بيروت، تحقيق محمود فاخوري، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، أنصار السنة المحمدية - القاهرة تصحيح محمد حامد فقي.
- طبقات ابن سعد، دار صادر بيروت.
- طبقات الشافعية للسبكي، المطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ

- **طبقات فحول الشعراء** لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني - القاهرة.
- **طبقات الفقهاء** لأبي إسحاق الشيرازي - دار الرائد العربي، بيروت .
- **العفو والإعتذار**: لأبي الحسن الرقام، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، إدارة الثقافة والنننشثر بجامعة الإمام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **العقد الفريد** لابن عبد ربه الأندلسي ، مكتبة الرياض الحديثة الرياض، تحقيق محمد سعيد العريان.
- **عيون الأخبار** لابن قتيبة الدّينوري - دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- **الغيث المسجم** في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .
- **الفائق في غريب الحديث** لجارالله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر الطبعة الثانية - بيروت - لبنان.
- **فتوح البلدان** لأبي الحسن البلاذري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- **فحولة الشعراء**: للأصمعي، شرح وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، المطبعة الميرية بالأزهر، القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
- **فرحة الأديب** في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني تحقيق د. محمد علي سلطاني - دار قتيبة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **الفرق بين الفرق** لعبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة، بيروت.
- **فضائل الصحابة** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- **فضائل الصحابة** للإمام أحمد بن حنبل تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس

مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **فوات الوفيات** لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس دار صادر - بيروت.
- **الفهرست** لابن النديم - دار المعرفة - بيروت.
- **القاموس المحيط** للفيروزابادي - المطبعة المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٣٥م.
- **كتاب الأمثال والحكم** لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق د. عبد الرزاق حسين، دار البشير عمان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.
- **الكامل في اللغة والأدب** لأبي العباس المبرد، مكتبة المعارف - بيروت .
- **كتاب التبيين في أنساب القرشيين** لابن قدامة تحقيق محمد نايف الديلمي، منشورات المجمع العلمي العراقي الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- **كتاب الثقات** لابن حبان البستي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الاكن - الهند.
- **كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** لابن السيد البطليوسي تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٠م.
- **كتاب الفتوح** لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، الطبعة الأولى بحيدر أباد الاكن - الهند ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.
- **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** للحافظ محمد بن حبان تحقيق محمود إبراهيم زايد دار المعرفة - بيروت.
- **كتاب المحسن** لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي - بيروت لبنان ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- **كشف الظنون** لحاجي خليفة - وكالة المعارف - استامبول - ١٩٤٥م.
- **لسان العرب** لابن منظور، دار صادر - بيروت .
- **اللمع في العربية** لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق د. حسين محمد محمد شرف

الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- **ما يجوز للشاعر في الضرورة** للقزاز القيرواني، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، دار العروبة بالكويت والفصحى بالقاهرة.
- **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**: لابن جني دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- **مجلة معهد المخطوطات** والنشرة التي تصدر عنه رقم ٢٠، ٢٢.
- **مجلة المورد** م ١٥ عدد ١ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **مجمع الأمثال** للميداني تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة دار السعادة بمصر ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- **المحبر** لأبي جعفر محمد بن حبيب ، تصحيح د. ايلزه ليختن شتيتر منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت.
- **المختار من شعر بشار** اختيار الخالديين وشرحه لأبي الطاهر التجيبي نشر السيد محمد بدر العلوي القاهرة ١٩٣٤م.
- **المختار من شعر شعراء الأندلس** لابن منجب الصيرفي، تحقيق د. عبد الرزاق حسين، دار البشير عمان الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- **المختصر في أخبار البشر** لعماد الدين إسماعيل أبي الفدا - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- **مرقاة المفاتيح** للقاري، المطبعة الميمنية بمصر.
- **مروج الذهب** ومعادن الجوهر لعلي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس - بيروت.
- **المسائل العسكرية** لأبي علي الفارسي، تحقيق ودراسة د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢ م.
- **المستقصى** في الأمثال للزمخشري ، حيدر أباد بالهند ١٩٦٢م.
- **المعارف** لابن قتيبة الدينوري تحقيق الدكتور ثروت عكاشة دار المعارف، الطبعة الثانية.

- **معاني أبيات الحماسة** لأبي عبدالله النمري، تحقيق د. عبدالله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **معاهد التنصيص** للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عالم الكتب - بيروت.
- **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦م.
- **معجم الشعراء** للمرزباني بتصحيح وتعليق د. د.ف. كرنكو دار الكتب العلمية - بيروت.
- **معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين** د. عفيف عبد الرحمن، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **معجم شعراء اللسان**: د. ياسين الأيوبي، دار العلم للملايين بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
- **معجم الصحاح** للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- **المعجم المفهرس** لألفاظ الحديث النبوي الشريف، إعداد مجموعة من المستشرقين بريل - ليدن ١٩٣٦.
- **المغني** لابن قدامة مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- **مغني اللبيب** عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق. د. مازن المبارك ومحمد علي الحمد، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة - بيروت.
- **مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- **المقتضب** لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث ١٣٨٨هـ .
- **المنتظم** في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي. الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد سنة ١٣٥٨هـ .

- **من الضائع من معجم الشعراء** ،جمع الدكتور إبراهيم السامرائي مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني**، المطبعة السلفية، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٥هـ .
- **الموطأ للإمام مالك**، صححه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١م.
- **المؤتلف والمختلف**، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، بتصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **موسوعة فقه إبراهيم النخعي** بقلم د. محمد روّاس قلعه جي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- **النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة** القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب، صنعة ستة من أهل الأندلس بالموارثة تحقيق د. حسين نصار. مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** لابن تغري بردي مصورة عن طبعة دار الكتب .
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لابن الأنباري تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار - الأردن الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه** لمحمد علي سلطاني، منشورات دار الحكمة دمشق.
- **مكت الهميان في نكت العميان**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بإشراف أحمد زكي باشا - المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- **نيل الأوطار** شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للإمام محمد بن علي الشوكاني، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

- **نهاية الأرب** للنويري نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية.
- **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء هلموت ريتر وآخرين.
- **الوفيات** لابن رافع السلامي تحقيق صالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- **وفيات الأعيان** لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس دار صادر - بيروت.
- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** للثعالبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

فهرس الموضوعات

المستدركُ على الشُّعُور بالعُور